المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز بحوث اللغة العربية وآدابها



سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها
(١)

في القرآن والعربية
من تراث لغوي مفقود
لأبي زكريا الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ

صنعة
الدكتور أحمد علم الدين الجندي
أستاذ العلوم اللغوية بجامعتي القاهرة وأم القرى

عام ١٤١٠هـ

قال الله تَبارَك وتَعالَــى :

﴿ وَلَقدْ نَعْلَمُ أنَّهم يَقولون إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَــرٌ لِّسانُ الَّذِي يُلْحِدونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾

النّحْل آية : ١٠٣

يقول ثمامة النميري حين رأى الفراء :

« رأيت أُبَّهة أديب فجلست إليه ففاتشْتُه عن اللغة فوجدته بحرا ، وفاتشْتُه عن النحو فشاهدته نسيج وحْده ، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهرا ، وبالطبّ خبيرا ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقا. فقلت له : مَنْ تكون ؟ وماأظنك إلا الفراء ، فقال : أنا هو »

وفيات الأعيان لابن خلكان
٦ / ١٧٦ تحقيق د.
إحسان عباس ط . بيروت

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« تقـــديم »

الحمد لله الذي علّم بالقلم،علّم الإنسان مالم يعلم ، أحمده سبحانه ، وأصلي وأسلم على صفوته من خلقه ، خاتم أنبيائه ورسله،سيدنا ونبينا محمد ﷺ،وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فيسّر مركز بحوث اللغة العربية بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة أن يقدم للقراء والباحثين كتابا في: القرآن والعربية :

« من تراث لغويّ مفقود لأبي زكريا الفراء ـ المتوفي سنة ٢٠٧ هـ »

وعصر الفراء هو العصر الذهبي للدولة العباسية ، عاصر الرشيد، ومات في خلافة المأمون ، ثم قام برحلات كثيرة إلى البصرة ومكة والمدينة وغيرها ، وكان الدافع إليها هجرة صادقة في طلب العلم،أو المثوبة كرحلته إلى مكة . كما كان متعدد الجوانب،ملمًّا بالثقافات المختلفة ، مستمدا ثقافته من منابعها الأولى كالقرآن وقراءاته والحديث والشعر . كما روى عن العربية حصيلة لغوية ضخمة مدّت المعاجم بما لم ينقطع سيله . فعبّت كتب العربية من هذا المعين . وقد انفرد بروايات لغوية لم يشاركه فيها غيره ، كما سجل بعضا من الملامح اللغوية ، ولكنها فاتت المعاجم العربية[١] من الجمع، فطواها الزمن مع ماطوى .

ولهذا كان الفراء واحدا من أعلام اللغة الذين يعرفون شواردها ونوادرها ولغاتها،وذلك لكثرة مَنْ عرفهم وروى عنهم،فهو موسوعيّ كما يقولون .

---

(١) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. أحمد مكي الأنصاري . ص ٤٩٧

وسيجد القارىء في هذا الكتاب جحافل من نصوص الفراء،جمعها الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، أستاذ اللغة العربية بقسم الدراسات العليا العربية بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، جمع هذه النصوصَ المؤلِّفُ من غضون تراث العربية الشتيت ، وهي تحفز الدارسين على مواصلة البحث لإعادة النظر في المادة اللغوية ، وفق التأصيل اللغوي الصحيح مشفوعا بآراء الفراء . فكل نصٍّ من نصوصه يصوّر ظاهرة لغوية ، ويقف حاجزا دون انتشار اللحن والخطأ والتحريف والتزييف بما أصّل فيه من قاعدة ، وحرّر من مسألة ، وقرّر من أصول وفروع . فقوانينه اللغوية كانت ولا تزال مَعْلمة المجتهد وسلاح المفسّر ، وعمدة القارىء لما فيها من عمق التحليل،وتشقيق القضايا،ومدّ القياس،وتفتيق المعاني، ووضوح الدلائل ، ولهذا كان تراث الفراء حلقة في سلسلة الثقافة العربية الخالدة ، حمل على جناحيه - على امتداد التاريخ الطويل - عِلْمَ الأوّلين إلى الآخرين . بل امتد ليساير الحياة ، ولترى فيه الأجيال قيمة من أعظم قيمها ، فهو تراث ينقل لها لغة القرآن الكريم وحديث خاتم النبيين والمرسلين وأدب العرب . وجميع هذا يخاطب في نفس المسلم الفطرة النقيّة ، والنفوس المؤمنة التّقيّة .

وهذا الكتاب - أخي القارىء - يعرض لزاوية واحدة من آثار الفراء وهي : كتابان مفقودان هما : « كتاب : لغات القرآن ، وكتاب : لغات القبائل » .

ويسد الأول ثغرة في تاريخ الجانب اللغوي القرآني،كما يعتبر الثاني أُمّاً في توثيقه للغات القبائل العربية ، ويضع لبنة في صرح تاريخ لغتنا العربية الخالدة .

هذا . والكتاب له جوانب رائدة،ومواقف حاسمة ، ولا سيما موقفه من المستشرقين والمتنصرين وتلاميذهم - تجلّى هذا حين نفى أحكاما أطلقها

المستشرقون وأعوانهم،فصحّح كثيرا من القضايا التي ترددتْ في مؤلفات الدرس اللغوي المقارن في دوائر الاستشراق،حين تكلموا عن معرَّب القرآن الكريم .

واعتباراً لما للكتاب من قيمة علمية ، قام مركز بحوث اللغة العربية بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بطبعه على نفقته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مدير مركز بحوث اللغة العربية

دكتور / محمود حسن زيني

أستاذ الأدب العربي الإسلامي

بجامعة أم القرى بمكة

غرة ربيع الأول ١٤٠٩ هـ

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« مقدمـــة المؤلف »

أحمد الله ، وأصلي وأسلم على نبيه أشرف الخلق .. وبعد ،،

فلما كانت العربية أُمّ اللغات الأعرابية جميعا ، أو أقرب هذه اللغات إلى الأم المفقودة،وكانت أكثر اللغات الأعرابية[١] حرصا على القديم، ومحافظة على الملامح اللغوية الأولى.انطلقتْ واثقة الخطا عبر القرون،ثابتة أمام عوامل الدهر وتحدِّيات الزمن .

إن كثيرا من لغات العالم القديم فقدت كثيرا من خصائصها في الصوت والصرف والمعجم إلى حدّ أصبحت عنده اليوم غير ماكانت عليه بالأمس[٢] ، ولم يبق لهذه اللغات صلة بالحياة . لكن لغتنا العربية اليوم لا تزال لغة القرآن والشعر وأدب العرب لأنها ارتبطت بالعقيدة ، ولا يزال لهذه اللغة وجوه من العبقرية،يحتاج كل وجه منها إلى كتاب ضخم . فقد كانت وما زالت رمزا لغويا لوحدة العالم الإسلامي في الثقافة والفكر والحضارة ، وتراثها الخالد الفارع يقف صامدا أمام تحديات الشامتين والشانئين .

وخدمة هذا التراث وسيلة أمينة لخدمة الدين وقيام الملة ، والأمم ما عاشتْ لهم لغتهم عاشوا على موصولةٍ تردُّهم إلى غابر ، وتجمعهم على حاضر ، وتربطهم بمستقبل .

---

(١) نقترح أن نقول « اللغات الأعرابية » مكان « اللغات السامية » لأن أصل هذه اللغات جميعا العربية وأخواتها البابلية والآرامية والكنعانية والعبرية والحبشية والحميرية والنبطية من شبه جزيرة العرب ، وكان علماء اللغة الغربيون قد سموها « اللغة السامية » معتمدين على ما ورد في التوراة (سفر التكوين ١١ : ١) وتسميتهم بعيدة عن العلم والواقع .

(٢) مَن يرجع إلى الإنجليزية التي كتب بها (شكسبير) لا يفهم منها إلا القليل على الرغم من أنه ليس بين العصر الحديث وبين (شكسبير) إلا نحو أربعة قرون ، أما إذا ذهبنا في الإنجليزية إلى عهد (تشوسر) وجدنا أن الإنجليزي في العصر الحديث لا يكاد يعي ما يقوله هذا الشاعر (طرق تنمية الألفاظ : إبراهيم أنيس . ط ١٩٦٦ م) .

وليس الاشتغال بالتراث ملهاة أو مضيعة كما يرى بعض الناس ، ولكنه موقف حضاري،وإن كثيرا من التيارات الوافدة تشغلنا عن هذا (التراث) لنبحث عن الدواء في صيدلية الحضارة الغربية،ولندير ظهرنا تلقائيا إلى ما نملكه في خزانتنا ، كما أن انبهارنا بغيرنا في قضايا اللغة حجزنا عن النظر في موروثنا اللغوي الضخم،وكدنا نفقد الثقة،وأصبح دورنا دور المتلقى،حتى كاد العربي يخرج من زمنه معلَّقا على أفق أزمنةٍ ليست له :

كمرضعةٍ أولاد أخرى وضيَّعَتْ ** بنيها فلم ترقعْ بذلك مَرْقعا

وسيراً على الدرب،ونحن اليوم نقدم لشيخ من شيوخ العربية هو (أبو زكريا الفراء) ٢٠٧ هـ . الذي ألف في تراث العربية مجموعة كبيرة من المصادر[١] ، وحسبي أن يكون موضوع هذا الكتاب : كتاب لغات القرآن[٢] وكتاب لغات القبائل[٣] وهما للفراء . والكتابان مفقودان .

---

(١) انظرها في : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة . دكتور أحمد مكي الأنصاري .

(٢) ألف في (لغات القرآن) كثير من العلماء المتقدمين . نذكر منهم : ابن عباس ت ٦٨ هـ وهشام الكلبي ٢٠٤ هـ والأصمعي ٢١٣ هـ . أبو زيد الأنصاري ٢١٥ هـ الهيثم بن عديّ . وابن دريد ٣٢١ هـ . ومحمد بن يحيى القطيعي ٥٤٤ هـ وهذه الكتب تعد مفقودة (انظر اللهجات العربية في التراث ١ / ١٣٥ د. أحمد علم الدين الجندي) .

(٣) ألف في (لغات القبائل) كثير من الأئمة الأعلام نذكر منهم :
يونس البصري ١٨٢ هـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ٢٠٦ هـ . الفراء ٢٠٧ هـ عمر بن شبة النميري ٢٦٢ هـ ابن دريد ٣٢١ هـ . عزيز بن الفضل الهذلي (القرن الرابع الهجري) له : كتاب لغات هذيل . حسين بن مهذب المصري ٦٥٠ هـ علي بن الحسن الهنائي المصري . الحسن الصغاني ٦٥٠ هـ وهذه الكتب تعد مفقودة (أنظر اللهجات العربية في التراث ١ / ١٤٣) .

ولقد عزّ عليّ ضياع هذين الكتابين[1] ومن ثم ضاعت ثروة كبيرة من تاريخ كتابنا المقدس،كما ضاعت أصول لغات القبائل العربية ، فتعقبت مصادر العربية على اختلاف نحلها جرداً وبحثاً حتى وضعت يدى على كثير من تلك التى أرجح أنها مصدر لكتابىْ : لغات القرآن ولغات القبائل .

مع إشارتي إلى أن هذه اللغة تتصل بلغة القرآن حين أجد لها شاهداً منه .

وعمدة هذا الكتاب قامت على (جمع النصوص) وقد اتخذت من جهود السلف الصالح طريقا لفهمها والكشف عنها . يقول الدكتور محمود الطناحي :«ولا تقوم دراسة صحيحة قبل استيفاء أدوات البحث ، وأهم الأدوات بل عدتها الأولى النصوص في عصورها المختلفة[2]»وبهذا يمكن أن تقوم دراسة لغوية جادة هادفة ، ودراسة اللغات على هذا المستوى تعكس لنا ثقافات العصر وتقاليده ، كما أنها تحمل في بطونها كثيرا من تقاليد لغتنا الفصحى،وهي بعد هذا كله ـ جزء من اللغة والنحو .

وقد أدّتْ طبيعة الكتاب أن يكون في :

مقدمـــــة :

أولا : نصوص تحدّد سلوك الفراء ومنهجه العلمي في العربية .

ثانيا : مستويات المادة العلمية .

المبحث الأول : المستوى الصوتي .

المبحث الثاني : المستوى الصرفي .

المبحث الثالث : الظواهر اللغوية العامة في لغات القبائل .

---

(١) جمعت ـ بعون الله وتوفيقه ـ كتب اللغات التي ألفها يونس البصري،وأبو زيد الأنصاري،والأصمعي، وابن دريد ، وسترى النور لأول مرة ـ كما رأينا كتابيْ الفراء ـ إنْ نسَّأ الله في الأجل .

(٢) كتاب الشعر ١١٨ أبو علي الفارسي ط الخانجي ، القاهرة . الأولى .

المبحث الرابع : المستوى النحوي .
المبحث الخامس : التراكيب الأثرية .
المبحث السادس : المستوى الدلالي .
المبحث السابع : المعرّب عند الفراء في العربية والقرآن الكريم .
المبحث الثامن : المنهج الذي سار عليه الفراء .

الملاحـــق :

ولا بد من الإشارة الى أمرين :

الأول : أنني نشرت بحثين في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

أولهما : نصوص من التراث اللغوي المفقود في الجزء ٢٦ ص ١٩٦ ـ ٢١٨ .

والآخر : من الآثار اللغوية المفقودة في ضوء المنهج الوصفي في الجزء ٢٧ ص ٢١٧ ـ ٢٤٦ .

وقد آثرت وضعهما في آخر الكتاب في قسم (الملاحق) لتعلقهما بموضوع الكتاب .

أما الأمر الثاني :

فإنني مدين لأخي الأستاذ الفاضل الدكتور أحمد مكي الأنصاري فقد انتفعت بكتابه عن الفراء،وهو كتاب واسع المدى ذائع الصيت،تحدث فيه عن الفراء :

عصره وآثاره وروايته عن العرب ومناهجه،وجميع ما يتصل بالرجل حياة ومماتا وثقافة وفكرا .

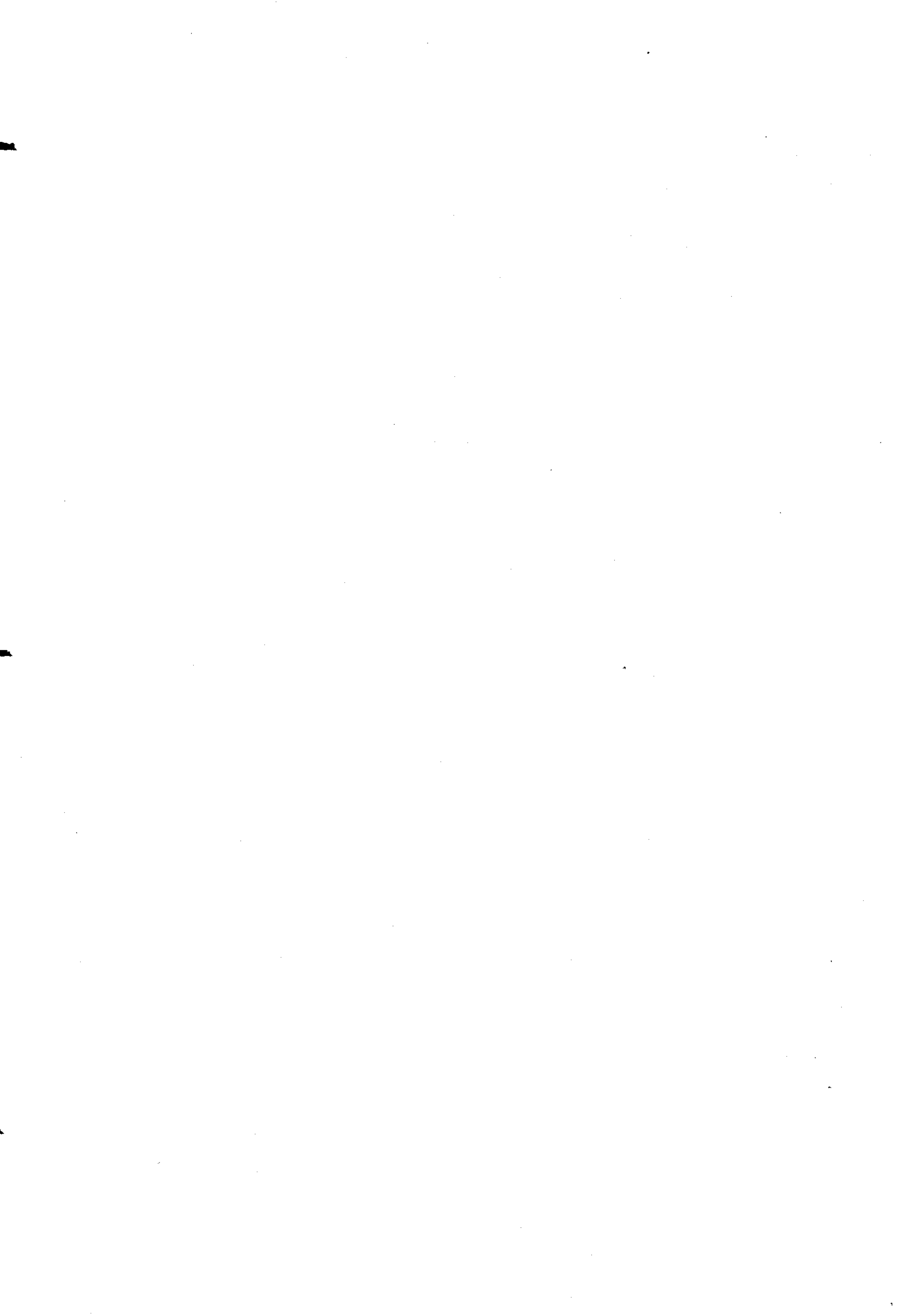
وفي النهاية : فإنني لا أزعم أنني أصبت إذ أخطأ الناس ، أو قاربت إذ ضلوا أو تنكبوا . وأبرأ إليه ـ سبحانه ـ من التكلف لما لا أحسن ، كما أعوذ به من العجب بما أحسن ، والحمد لله على ما هدى إليه وأعان عليه .

انتهى ما أردت تحريره في مكة المكرمة ضحوة يوم الجمعة الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر صفر عام تسعة وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية .

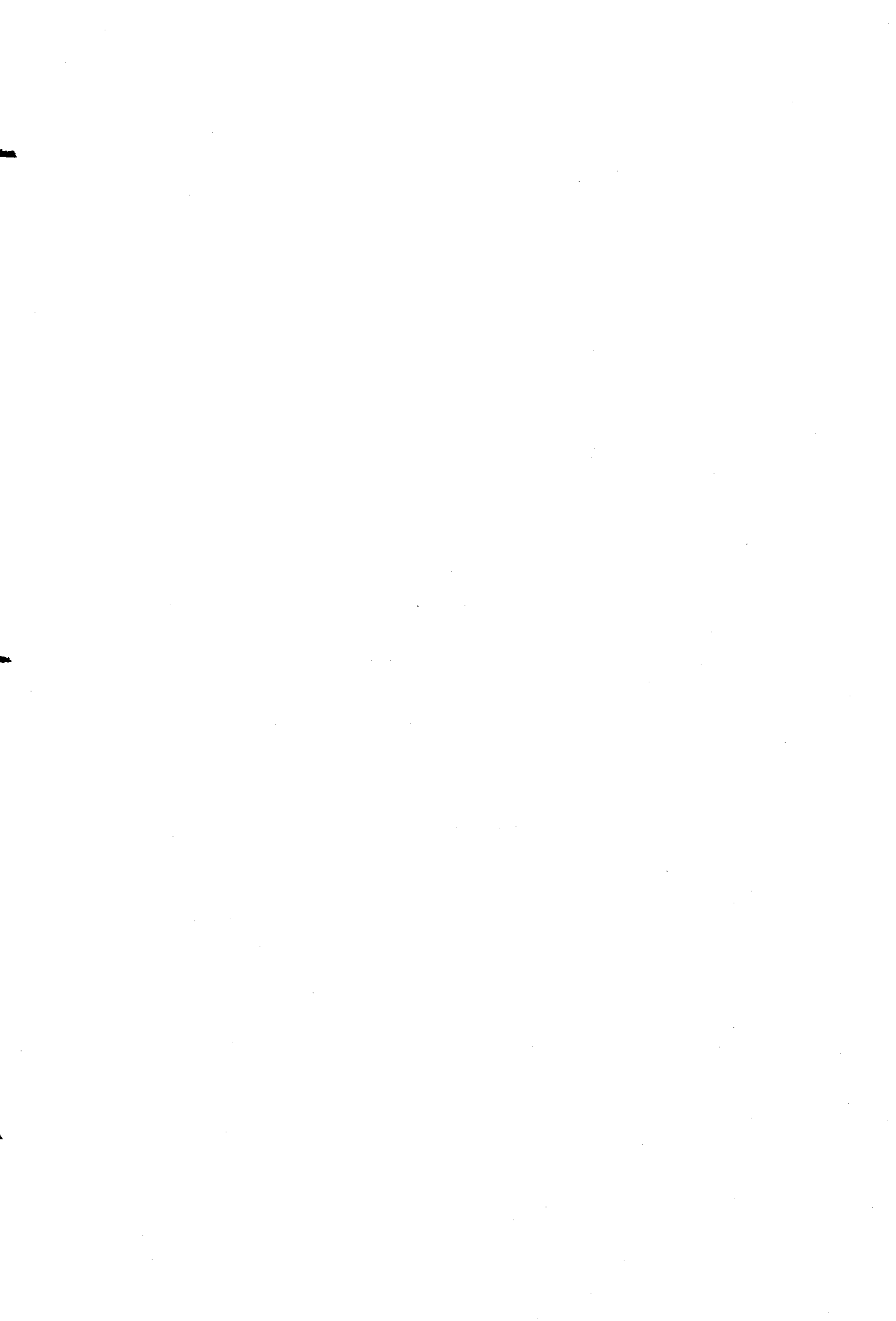
مكة المكرمة «ضاحية الزهراء في ختام شهر رمضان المكرم ١٤٠٩ هـ الخامس من شهر مايو ١٩٨٩ م

وكتب

أحمد علم الدين رمضان الجندي



أولا : نصوص تحدّد سلوك الفراء ومنهجه العلمي في العربية



١ ـ كان الفراء مصدرا للتشريع اللغوي :

ـ الفراء : والعرب تقول لما تختاره : أعطني الخِيْرة والخِيرَة والخَيْرة . وكلها لغات . زاد المسير . ابن الجوزى[١]

ـ الفراء : العرب إذا كثر الحرف على ألسنتها وعرفوا معناه حذفوا[٢] بعضه ، لأن من شأنهم الإيجاز . الفاخر ٢٦٢ للمفضل ومعاني الفراء ١ / ٢٠٣ .

ـ الفراء : البُهمَي ـ هو خير أحرار البقل رطبا ويابسا . قال الفراء : وهذه بهمي واحدة وبهمى كثيرة ، وربما قالوا في الواحدة : بهماه . قال : ومن قال هذا قال : هذا بُهْميً كثير ، وربما رجعوا حين يفقودن الهاء إلى أن يؤنثوه ولا يُجْروه وقال أيضا : العرب لا تُجري بُهمَي وقد أفردوا واحدتها عند الحاجة بالهاء فيقول : بهماة . قال : وقد يروي عن العرب أنهم يقولون هذا بهميً كثير إذا ذكّروه جعلوه كالعشب وجعلوا الياء منه فيقولون : بُهيم . النبات : لأبي حنيفة ٥٩ .

ـ الفراء : أجاز الفراء أن تجمع بين لامي توكيد : إن زيد للقد قام وأنشد :

فلئنْ يوماً أصابوا غرّة ** وأصبْنا من زمانٍ رنَقا
للقد كانوا لدى أزماننا ** بصنيعيْن لِبأس وتُقَى

الدرر اللوامع ١ / ١١٧ للشنقيطي وانظر التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٢ / ٣٣٨ ط . دار الكتب .

---

(١) وذلك عند تفسير قول الله جل وعز « وربّك يخلق ما يشاءُ ويَخْتار » القصص آية ٧٠

(٢) من ذلك قولهم (اللّهم) كان أصله ـ والله أعلم ـ ياالله أمنا بخير ، ثم كثر حتى وصلوا الله بحرفٍ من : أُمَّنا . معاني الفراء ١ / ٢٠٣ . ونرى حيرة العلماء في تلك الميم فالبصريون : إنها عوض عن حرف النداء ، والكوفيون : إنها بقية من جملة محذوفة وقد ذهب الفراء مذهب الكوفيين ، وهو رأى واهٍ . والذي أراه أن صيغة (اللهم) من مخلفات السامية في لغتنا العربية وأن العرب أبقوا على هذه الصيغة كما أبقوا على صيغتي (ملكوت وجبروت) في العربية الفصحى .

ـ الفراء : البَرّكان[1] على فعّلان بتشديد العين ، وهي لغة منقولة عن الفراء . المصباح ٥٨ واللسان ١٠/٤٠٠ .

ـ الفراء : وقد حضَر الرجل حضورا .. وحكى الفراء : حضر بالكسر لغة فيه ، وأنشدنا أبو ثروان العكلي لجرير على هذه اللغة يخاطب بها يزيد بن عبد الملك :

ما مَنْ جفانا إذا حاجاتنا حضِرت ** كمن لنا عنده التكريم واللِّطف[2]

ـ الفراء : في حم ـ أربع لغات : حموك ولا يستعمل إلا مضافا ، وجاء في الشعر غير مضاف وهو شاذ . قال رجل من ثقيف : (هي ما كَنَّتي[3] وتزعم أني لها حَمو) وحَماً : مقصور كعصا وقفا . وحمٌ : كأخ . و(حَمْءٌ) مهموز . حكاه الفراء وأنشد :

قلت لبـواب لـديْـه دارهـا ** تِئْذَنْ فإني حَمؤها وجارها[4]

٢ ـ وخبيرا بما تكلمتْ به العرب ومالم تتكلم به :

ـ الفراء : أجاز أن يقال : أغار . واحتج لهذه اللغة ببيت الأعشى :

بنى يـرى ما لاتـروْن وقولـه ** أغار لعمري في البلاد وأنجدا[5]

والأصمعي لم يجز هذه اللغة . المشوف المعلم . للعكبري ٢ / ٥٥٧

ـ الفراء : يقول : « واعلم أن كثيرا مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو توسعت بإجازته ، لرخصت لك أن تقول (رأيت رجلان).. ولكننا وضعنا ما يتكلم أهل الحجاز ، وما يختاره فصحاء الأمصار » . تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ص ٥ .

---

(١) كساء معروف .

(٢) الفرق بين الضاد والظاء ٢٥ للزنجاني . تحقيق موسى العليلي . ط العراق .

(٣) زوجتي .

(٤) ابن يعيش . شرح الملوكي في التصريف . ٣٩٦ فما بعدهما . تحقيق : فخر الدين قباوة .

(٥) انظر الشاهد في ديوان الأعشى ١٣٥ .

- الفراء : وإذا قال لك رجل : هاتِ . فأردت أن تقول : لا أفعل . قلت : لا أهاتي . على مثال : لا أقاضي . كأنها من هاتيتُ . قال الفراء : وليس هاتيت من كلام العرب . وإنها في ألسن أهل الحيرة فأما العرب فلا ، ولا يُنهى بها ، لأنها ليست بثابتة في فعلْت ويفْعَل . ومعناها : أعطني . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٢٧ بغداد .

٣ - ودائب التنقير والتفتيش عن الأبنية والصيغ :

- الفراء : وحكى البصريون : إصبع بكسر الألف وضم الباء . ولم يعرفها الفراء وقال : ليس في أبنية العرب (فِعْلُلٌ) . واحتج البصريون بأن العرب تقول : زِئْبُر الثوب بكسر الزاى وضم الباء . فقال الفراء : قد فتشت عن هذا فلم أجد له[1] أصلا . المذكر والمؤنث ١ / ٣٥٢ فما بعدها لابن الأنباري تحقيق الشيخ عضيمةً ط المجلس الأعلى ١٤٠١ هـ .
- الفراء : البضر بفتح الموحدة وسكون الضاد . أهمله الجوهري . وقال الفراء : هو نوف الجارية قبل أن تخفض وهو لغة في الظاء ١٠ / ٢١١ تاج العروس ط الكويت .
- الفراء : فعِل يفعُل لا يجيء في الكلام إلا في هذين الحرفين : مِت تموت[2] في المعتل ودِمت تدوم . المزهر ١ / ٢٦٤ فما و٤٠٢ و٢ / ٧١ .
- الفراء : والكلمة بالفتح مع سكون اللام . وهذه لغة ثالثة حكاها الفراء . التاج ٩ / ٤٩
- الفراء : أصبحت الأرض قرواً واحدا - إذا تغطى وجهها بالماء . والكسر لغة عن الفراء . التاج ١٠ / ٢٩٣ س ٩ ط مصر .

---

(١) وفي الخصائص ١ / ٦٨ علل لامتناع هذا المثال ، لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضم وإن كان بينهما حاجز لأنه ساكن ، فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزا .

(٢) والأصل : موت ودوم بكسر الواو .

- الفراء : والنحى كالفتى نقلهاابن سيده . والفتح عن الفراء وهي لغة ضعيفة . التاج ١٠ / ٣٦١ ط مصر .
- الفراء : قال سيبويه : لا نعلم في الكلام إلا المضاعف نحو الجر جار والدهداه والصلصال والحَقْمان . وذكر الفراء : قال : قد جاء على ذلك حرف واحد هو : الخزْعال . يقال ناقة خزعال وهو : الظَّلَع . الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٢٩ للبطليوسي . القسم ٢ تحقيق : السقا وحامد عبد المجيد ١٩٨٢ .
- الفراء : وفي حديث عمر : لا تلثوا بدار مَعْجزَة . (والفعل كضرب وسمع) والأخير حكاه الفراء . قال ابن القطاع إنه لغة لبعض قيس . التاج ١٥ / ٢٠٠ س ٩ ط الكويت .

٤ ـ وحجة في لغات القبائل وحين يستشهد لها :

- الفراء : في الشاهد :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ** مساغاً لناباه الشجاع لصمّما

قال الفراء : غيّرها الرواة إلى : لنابيه ، على الفصحى ، والفراء كان ينشد الشاهد على اللغة القديمة لبعض العرب[1] (لناباه) .

اللسان ١٥ / ٢٣٩ والشعر والشعراء ١ / ١٣٢ تحقيق شاكر ومقدمتان في علوم القرآن.كتاب المباني ٢٧٧ والأصمعيات ٢٨٧ تحقيق الأستاذين هارون وشاكر . دار المعارف .

- الفراء : يقال : يوسف بضم السين وكسرها بالواو والهمز فيهما . وقال : بفتح السين من غير همز لغة . وأنشد لأبي الجراح العقيلي أو العجير :

فما صقْر حجاج بن يوسَفَ ممسكا ** بأسرع مني لـمْح عينٍ بحاجب

المشوف المعلم ٢ / ٨٦٧ للعكبرى

---

(١) لعل الفراء يقصد باللغة القديمة : اللغة المشتركة بين الساميات في علم اللغة المقارن الآن .

٥ ـ سريع اللمح حاضر البديهة :

ـ الفراء : قال « أعرابي ونحن في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة : أين مسكنك ؟ فقلت : الكوفة . فقال : ياسبحان الله هذه بنو أسدٍ بين ظهرانَيْكم[١] ، وأنت تطلب اللغة بالبصرة ! قال : فاستفدت من كلامه فائدتين : إحداهما : أنه قال (هذه) ولم يقل (هؤلاء) لأنه أشار إلى القبيلة فأنث . والثانية : أنه قال (ظهرانَيْكم) بفتح النون ، ولم يقله بكسرها » . درة الغواص ٩٠ ط استنبول

٦ ـ يستعمل أسلوب الحصر في الأبنية وغيرها ثقة منه :

ـ الفراء : كل مستدير[٢] كِفّة (بكسر الكاف) وكل مستطيل[٢] كُفّة (بالضم) المزهر ٢ / ٢٨٩

ـ الفراء : خطوت خطوة (بالفتح) . والخطوة (بضم الخاء) ما بين القدمين . المزهر ٢ / ٢٩٩

ـ الفراء : كل اسم على فُعْل ثانيه واو . جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه : كوز . كيزوان . أكواز . كِوَزَة . المزهر ٢ / ١٠١

ـ الفراء : كل ما كان متعديا من الأفعال الثلاثية فإن الفَعْل والفُعُول جائزان في مصادره . المزهر ٢ / ٩٥

ـ الفراء : يقال : سمع الله دعاءه وغواثه ، بالضم والفتح في الغين . وأكثر ما يجىء فُعالٌ في الأصوات بالضم . وقد جاء فيه الكسر نحو : الغناء والنداء . ولم يأت منه الفتح إلا في الغواث . المشوف المعلم ٢ / ٥٥٦ للعكبرى

ـ الفراء : في معانيه قال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما العامري عِمّته أي ليس يتعاهد من لباسه إلا العمّة . قال الفراء : ولا أشتهي نصبها في القراءة . معاني الفراء ٣ / ١١١ .

---

(١) والمراد أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم وراءه ، فهو مكتوف من جانبيه .

(٢) استدار مثل كفة الميزان . وما استطال مثل كفة الرمل .

- الفراء : يقول في ذاك وذلك : بنو تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف ، والحجازيون ليس من لغتهم الكاف بلا لام[١] .

٧ ـ وكان حسن التوجيه للمادة اللغوية :

- الفراء : أهل اللغة العَدل والعِدل لغتان . لا فرق بينهما . وقال الفراء : العدل (بالفتح) . ما عادل الشيء من غير جنسه . والعدل (بالكسر) : ما عادل الشيء من جنسه ومثّل لذلك . الزاهر ١ / ٢٤٥ .
- الفراء : الماء المعين أى : الطاهر . وقال الفراء : في المعين وجهان : يجوز أن يكون وزنه فعيلا من الماعون . ويجوز أن يكون وزنه مفعولا من العيون . الزاهر ١ / ٥٩٢ .

٨ ـ يسجل عن العرب أسماء الأصوات بصيغة (السماع المباشر) :

- الفراء : سمعت طاقٍ طاقٍ منونا لصوت الضرب . وسمعت تِغٍ تِغٍ . يريدون صوت الضحك . التكملة والذيل والصلة ٤ / ٤٠٠ للصاغاني .
- الفراء : قال سيبويه : وليس في الكلام من ذوات الأربعة مفعل (بكسر العين)[٢] .

وإنما جاء بالفتح نحو : مَرمىً ومَدْعىً ومغْزىً . قال الفراء : قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما : مأقِي العين ومأوِى الإبل . وسائر الكلام بالفتح . المزهر ٢ / ٥٤ .

- الفراء : وفي الصحاح : الموضع بفتح الضاد لغة في الموضع . سمعها الفراء . الصحاح ١ / ١٣٢ .
- الفراء : يعاط . بالضم والكسر لغتان ضعيفتان في يعاط بالفتح : لزجر الذئب وحكى ابن برى عن محمد بن حبيب أن : يعاط أصلها : عاط ثم أدخل عليها يا .

---

(١) الهمع ١ / ٧٥ .

(٢) يحتاج كلام الفراء وسيبويه إلى توضيح : أي ـ من معتل اللام .

فقيل : ياعاط ، ثم حذفت منه الألف تخفيفا فقيل : يعاط . ويؤيده قول الفراء : تقول العرب ياعاط ويعاط وبالألف أكثر . التكملة والذيل ٤ / ١٩١ واللسان .

- الفراء : يقال : ما يُحسن من الكلام إلا بضٍّ[1] ومِضٍّ . وماعلمك أهلك إلا بِضاًّ ومِضّا . وإلا مِيضاً وبيضا . الإبدال لأبي الطيب ١ / ٧٣

٩ - يجيد الوصف للمحسّات :

- الفراء : القرطف (بفتح القاف) بقلة . قال الفراء : وهي ثمرة الرِّمْث . وهي مثل السنبلة بيضاء . التكملة والذيل والصلة ٤ / ٥٤٨ للصاغاني .

١٠ - طويل النفس في عرض المترادفات ودلالات الألفاظ :

- الفراء : حكى ابن الجهم عن الفراء أن امتقع لونه بالميم تغيّر وفيه عشر لغات : امتقع لونه وانتقع وابتقع بالباء . واهتقع بالهاء وانتُسف لونه بالنون والسين . واستقع لونه بالسين والتاء . والتُمع لونه بالميم والتاء وابتُسر لونه بالباء والتاء والسين والتُمىء لونه والتُهم لونه . الزاهر ١ / ٥٢٤ فما بعدها .

١١ - يستشف اللغات من خلال محاورته مع الأعراب :

- الفراء : قال : أنشدني أبو الجراح[2] (العقيلي) :

ياصاح بلّغ ذوي الزوجات كلّهم ** أنْ ليس وصلٌ إذا انحلت عرى الذنبِ

---

(١) وأصل ذلك أن الإنسان إذا أراد أن يشير لسائله بأنه لن يقضي حاجته رمز إليه بتعويج الشفة من أحد الشدقين ، وبإخراج صوت من بين الأضراس يدل على الرفض . ولا يزال هذا معروفا في البادية إلى اليوم . الإبدال ١ / ٧٣ محققه .

أقول . والفراء هنا يربط الصوت بالدلالة وبلغة الإشارة .

(٢) انظر خلافات في نسبة الشاهد في : تقويم الفكر النحوي ١٧٦ للدكتور علي أبو المكارم .

خفض كلهم لجوار الزوجات . فقلت له : هلا قلت : كلهم بالنصب فقال : هو خير مما قلته أنا ، ثم استنشدته إياه فأنشدنيه بالخفض[١] . شرح التسهيل لابن عقيل ٢ / ٤٠٤ تحقيق د. بركات . والمغني ٢ / ٦٨٣ تحقيق محيي الدين . والهمع ٢ / ٥٥

- الفراء : وحكى الفراء أنه سمع من الأعراب كأبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي لغة في العدد وهي : ما فعلتُ خمسةُ عشرك بإضافة الصدر إلى العجز .

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢ / ٨١ تحقيق د. بركات

- الفراء : قال في المصادر في قولهم : تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه . قال وروى : من عن تراه بإبدال الهمزة في (أن) عينا وهي لغة مشهورة . التاج (عدد) ٢ / ٤١٨

١٢ ـ يسجل اللغات القديمة في أسماء الشهور ويعلل لها :

- الفراء : إنظر : الأيام والليالي ص ٦ و١٠ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١

١٣ ـ آراؤه اللغوية الدقيقة في فقه العربية وأسرارها :

- الفراء : أنظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج . القسم الأول ١٠٠ و١٠١ و١٠٧ و١٢٧ و١٣٩ و١٥٥ و١٥٣ و١٥٦ .

١٤ ـ وسجل كثيرا من المرويات اللغوية التي لم تشر إليها كتب اللغة :

- الفراء : أنظر الأيام والليالي ٩ و١٠ و١٨ و٢٩ و٥٦ و٥٧ . مجالس ثعلب ٢ / ٤٤٦ .
- الفراء : الجُرجُبان والقُرقبان : الواسع الصدر[٢] . إبدال أبي الطيب ١ / ٢٤٥ .

---

(١) وصرح سيبويه في كتابه ١ / ٢٠٩ بأن الخفض لغة بعض العرب .

(٢) وقد انفرد بهما الفراء ولا وجود لهما في التاج واللسان .

- الفراء : بلق البصرُ باللام أبو السمال فهذا معناه : انفتح . يقال عين مُبْلقة أي - منفتحة . وبلق الباب وأبلقه إذا فتحه . هذا قول أهل اللغة إلا الفراء فإنه يقول : بلق وأبلق[1] إذا أغلق . مختصر شواذ القراءات ١٦٥ س ١٠ .

١٥ - وله فائتات فاتت المعاجم :

- الفراء : (ما أغنى عنك رتْحةً وردْحةً) . أى شيئا . وليس لهذين الحرفين ذكر في اللسان وغيره . انظر فهرس فوائت المعاجم على إبدال الطيب ٢ / ٧٠١ .
- الفراء : (رمع ولمع) رَمعَانا إذا أنعظ . وليس لهذين الحرفين هذا المعنى في اللسان وغيره . انظر فهرس فوائت المعاجم على إبدال أبي الطيب ٢/٧٠٣ .

١٦ - وله مفردات[2] لغوية تفرد بها :

- الفراء : السَّحَناء - الهيئة على فعلاء بفتح العين . قال أبو عبيد في الغريب المصنف . ولم أسمع أحداً يقول ذلك غير الفراء . والمعروف بجزم العين . المزهر ١ / ١٣٢ .

١٧ - لا يدانيه في فهم أساليب العربية باحث آخر[3] :

- الفراء : يقال : إياك أن تفعل وهياك أن تفعل . قال الفراء : وإنما يقولون : هياك في موضع زجْر . ولا يقولون : هياك أكرمتُ . الإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩

---

(١) وهذا يصور لنا اتساع محفوظ الفراء وكثرة نقله .

(٢) وهذا الذي تفرد به الفراء حكمه القبول ، لأن الفراء من أهل الضبط والإتقان .

(٣) وانظر مزيدا من ذلك في : مختصر شواذ القراءات ٤ س ٢ و١٢٣ س ١ و١٧٤ س ١٥ والزاهر ٢ / ٢٥٦ و٢٦٢ و٢٧٧ و٣٦١ وذلك في تعليله الضم في قولهم : أما بعدُ و٤١٠ ومعاني الفراء ٢ / ٢٦٦ و١٠٨ .

١٨ ـ وآراؤه في القراءات :

ـ الفراء : القراءة لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية . معاني القرآن ١/ ٢٤٥ للفراء .

ـ الفراء : هل يجوز إدغام الراء في اللام نحو : « استغفر لهم[١] » ؟ فقل : لا . لأن سيبويه وغيره من البصريين لا يجيزون إدغام الراء في اللام .. لأن الراء حرف فيه تكرير فكأنه إذا أدغمه فقد أدغم حرفا مشدداً نحو « مسَّ سقر » وإدغام المشدد فيما بعده خطأ باجماع . فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو : « استغفر لّهم ، واصطبر لِّعبادته « فكان ابن مجاهد يضعفه لرداءته في العربية .. وكان الفراء يجيز إدغام الراء في اللام ، كما يجيز إدغام اللام في الراء . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢ ـ ١٣ لابن خالويه .

ـ الفراء : وأجاز الفراء إدغام الراء من « شهر رمضان »[٢] وذلك على وجهين وسيبويه ينكر ذلك ، واحتج الفراء لذلك .

(ماذكره الكوفيون من الإدغام ٨٢ تحقيق د . التميمي ط جده) .

ـ الفراء : « تأكل منْسأتَه »[٣] وهي العصا العظيمة ، ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن ، ولعلهم أرادوا لغة قريش ، فإنهم يتركون الهمز .. ولو جاء في القراءة مِنْ ساته فتجعل (ساة) حرفا واحدا فتخفضه بمن ، والمعنى : تأكل من عصاه والعرب تسمى رأس القوس السِّية . قال الفراء : لو قرىء بالجر لكان صوابا . معاني الفراء ٢ / ٣٥٧ ومختصر شواذ القراءات ١٢١ .

ـ الفراء : « والْعنْهم لعْناً كبيراً »[٤] قراءة العوام بالثاء ... قال الفراء : لا نجيزه يعني : كثيرا . معاني الفراء ٢ / ٣٥١ .

---

(١) التوبة : آية ٨٠

(٢) البقرة : آية ١٨٥

(٣) سبأ : آية ١٤ .

(٤) الأحزاب : آية ٦٨ .

ـ الفراء : « ما كان لهم أنْ يدخلوها إلا خائفين »[1] ابن مسعود (إلّاحنفاء) حكاه الفراء،مختصر شواذ القراءات ١٥٥ .

ـ الفراء : وقال : وفي مصحف عبد الله « فقلا له » بضم القاف من غير واو . مختصر شواذ القراءات ١٥٥

ـ الفراء : « أنْ جاءه الأعمى »[2] وقد قراء بعضهم « أأنْ جاءه الأعمى » قال الفراء[3] : كذلك قرأ بعضهم . مختصر شواذ القراءات ١٦٨ ومعاني الفراء ٣ / ٢٣٥ .

ـ الفراء : « وفومها وعدسها وبصلها »[4] قال الفراء : وهي لغة قديمة وهي الحنطة والخبز[5] جميعا . قال بعضهم : سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون : فوِّموا لنا بالتشديد لا غير . يريدون اختبزوا . معاني القرآن للفراء ١/٤١ وانظر البحر ١ / ٢١٩ .

ـ الفراء : في قوله تعالى : « إنَّ ناشِئَةَ الليل هي أشدُّ وَطْأً »[6] قال الفراء : فأما الوِطء فلا وِطء ، لم نروه عن أحد . قال أبو بكر ، وقد قرأ بعض القراء (هي أشد وِطْأً) بكسر الواو وهو صحيح في العربية .. غير أنه لم يقع للفراء رواية . الزاهر ١ / ٦٣٠ .

ـ الفراء : قوله تعالى : « فعليَّ إجرامي »[7] يقول : فعليّ إثمي . وجاء في التفسير : فعلى آثامي . فلو قرئت : أجرامي على التفسير كان صوابا . وأنشدني أبو الجراح

---

(١) البقرة : ١١٤

(٢) عبس : آية ٢

(٣) وانظر مزيدا من آراء الفراء في القراءات : رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات : ٦٩ و٨٣ دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(٤) البقرة : آية ٦١ .

(٥) وقال الزجاج : الحبوب وقال ابن دريد : السنبلة ، وزاد أبو عبيد بلغة بني أسد البحر ١ / ٢١٩ . ولعل اللغة القديمة في نص الفراء تشير إلى الأصل السامي المشترك .

(٦) المزمل : آية ٦ .

(٧) هود : آية ٣٥ .

لا تجعلوني كذوي الأجرام ** الدَّهْمَسِيِّينْ* ذوي ضرغام

فجمع الجرم أجراما . ومثل ذلك : « والله يعلم إسرارهم »[1] و« أسرارهم » وقد قرىء بهما ومنه : « فسبّحه وإدبار السجود »[2] و« أدبار السجود » فمن قال : إدبار أراد المصدر ، ومن قال : أسرار . أراد جمع السرّ . معاني الفراء ٢ / ١٣ .

١٩ ـ وكان بارعا في التأصيل :

ـ الفراء : أصل (هلمّ) بمعنى تعال : هَلْ ضم إليها (أُمَّ) والرفعة التي في اللام من همزة (أُمَّ) لما تركت انتقلت إلى ما قبلها[3] . تأويل مشكل القرآن ٥٥٧ لابن قتيبة . تحقيق الأستاذ سيد صقر

ـ الفراء : وعنه عن بعض العرب : معي عشرة فأَحِّدْهُنّ . أي : صيِّرهن أحَدَ عَشَر . المزهر ١/٤٨٣ .

ـ الفراء : العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم : أسقيت فإذا أسقاك الرجل ماء لشَفَتك قالوا : سقاه ولم يقولوا : أسقاه ، كما قال الله عز وجل « وسقاهم ربّهم شراباً طَهورا » .. وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء سقى وأسقى كما قال لبيد :

سقى قومي بني مجْدٍ وأسقى ** نميراً والقبائلَ من هلال

وقد اختلف القراء فقرأ بعضهم « نَسقيكم » وبعضهم « نُسقيكم » معاني الفراء ٢ / ١٠٨

---

(١) محمد : آية ٢٦ .

(٢) سورة ق : آية ٤٠ .

(٣) والخليل يرى أن أصلها (لم) زيدت الهاء في أولهما و(لُمَّ) من قولهم (لمَّ الله شعثه) أي جمعه . و(ها) للتنبيه ، اللسان ١٦ / ١٠١ .

* نسبة الى الدهمسة وهي السرار أي الذين يتسترون لخبثهم .

٢٠ - وله فكر حديث في الصوتيات[١] :

- الفراء : فقد سمى بعض الحروف مصوتا[٢] وذكر من المصوت : الصاد والضاد وسمى بعضها أخرس[٣] وذكر منها : التاء والباء . ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٥٩ للسيرا في تحقيق دكتور التميمي ، ط جدة .

- الفراء : ويرى الفراء أن هناك بعدا بين الواو والتاء في صيغتي : اتّصل واتّسر ، ومن ثم فلا إبدال فيهما . الفراء (وإنما قالوا : اتّصلت واتّزنت فخلفوا الواو بالتاء وهي بعيد أنهم وجدوا الواو تسقط في يزن وتزن وتسقط في زنة ، فأحبوا أن يبنوا الفعل على النقص ، فلما جاءت تاء الافتعال ويلزمها الحركة ثم لم يجدوا بدّا من حرف يسكن قبلها ليخرج وزن افتعلت صحيحا ، ومن شأنهم سقوط الواو ، وزادوا على التاء تاء ساكنة كما قالوا : منّي وعنّي..)[٤] وهذا المذهب تفرد به الفراء . والبصريون يرفضونه أصلا وحجة . كما يقول السيرافي . ومعنى هذا : أنه لا علاقة لهذا بالإبدال والإدغام ، لأنه لا علاقة مخرجية أو وصفية تربط بين الواو والتاء في : إوْتصل والياء والتاء في : إيْتسر حيث إن هذه الأصوات من مناطق مخرجية متباعدة .

وكل ما حصل في تلك الصيغ إنما هو تعويض موقعي جيء به لإقامة وزن افتعل محافظة على إيقاع الصيغة وليس هو بإبدال أو إدغام .

---

(١) انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام ص ٦٣ و٧١ و٧٣ و٧٧ و٨٩ و٨٠ تحقيق د. التميمي .

(٢) وهو الرخو .

(٣) وهو الشديد

(٤) ظاهرة التماثل ٣٧٣ فما بعدها . رسالة ماجستير مخطوطة ذائعة الصيت وكان لي شرف مناقشتها وحصول صاحبها : عبدالرحمن العارف على درجة الامتياز . نقلاً عن : شرح السيرافي على الكتاب ١١/ لوحة ١٤٨ ب ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ١٧٥ (نحو) عن دار المخطوطات بصنعاء .

ـ الفراء : يرى أن الأصوات الأسنانية : (ذ ث ظ) مخرجها ثقيل ، ويتخلص من ذلك بالإدغام « فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم ، وليس تركك الإدغام بخطأ إنما هو استثقال »[١] .

وفي هذا المقام أطلق الفراء قاعدة عامة في الإدغام والاظهار هي : « ماثقل على اللسان إظهاره فأدغم ، وماسهل لك فيه الإظهار فأظهر ولا تدغم »[٢] .

ـ الفراء : في قوله تعالى : « لكم فيها دِفْءٌ » كتبت بغير همز لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك لخفاء الهمزة إذا سكت عليها ، فلما سكن ما قبلها ولم يقدروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء .

معاني الفراء ٢ / ٩٦ وانظر أدب الكاتب ٢٩٠ لابن قتيبة والكتاب لسيبويه ٣ / ٥٤٥ .

٢١ ـ وله آراء جيدة في العربية وحسن النظر فيها :

انظر مجالس العلماء للزجاجى ٧٤ و ٨٤ و ١٢٦ و ١٣٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢١٢ و ٢٥١ و ٣٠٢ و ٣٢٢ تحقيق الأستاذ هارون . ط الكويت ١٩٦٢ وانظر سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوى ٦٨ و ٩٨ و ٢٧١ و ٢٨٨ و ٣٠١ و ٣٣٠ و ٣٤٨ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤٧٥ و ٥٥٠ و ٥٥٥ و ٥٥٨ و ٩٠٤ و ٩٦٢ و ١٠٦٣ تحقيق الدالى ط سوريا .

---

(١) ظاهرة التماثل ٢٦٥ نقلا عن معاني الفراء ١ / ١٧٢ .

(٢) المصدر السابق نقلا عن معاني الفراء ٢ / ٣٥٤ .

٢٢ ـ تحكيمه السّماع عن العرب ومكانته عنده :

ـ الفراء : وفي كتاب أهل نجران : ليس عليهم رُبْيَة . وأهل الحديث (رِبْية) قال الفراء إنما هو : رُبْية مخففة سماعا[١] من العرب .

ـ الفراء : في قول بعضهم : ويلُ الشيطان . ما سمعتها من العرب ولا حكاها لي ثقة وقد رواها قوم منهم أبو عمرو فإن كانت الرواية صحيحة فالأصل فيه : ويلٌ للشيطان فاستثقلوا اللامات فحذفوا بعضها . الزاهر ١ / ٢٣٦ .

ـ الفراء : قال الرؤاسي حاكيا عن العرب : أنبذت النبيذ ـ بألف . وقال الفراء . معقبا على حكاية الرؤاسي : لم أسمعها أنا من العرب بالألف . الزاهر ١ / ٢٨٣ .

ـ الفراء : وأما من جعل (لمّا) بمنزلة (إلاّ) فإنه وجه لا نعرفه . معاني الفراء ٢ / ٢٩ .

ـ الفراء : وأحيانا يعقب على قول بعضهم حكاية عن العرب قائلا : ولم أسمعها من العرب . ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٦٩ .

ـ الفراء : ومن سماعات الفراء عن العرب ما يحكيه عن كثير منهم ولا سيما عن قريبة الدبيرية فقد نقل عنها قولها : احتفى الكلب في الإناء احتفاء ـ ولغ فيه . التاج ١٠ / ٩٥ س ١ ط مصر . والإبدال لأبي الطيب ١ / ١٣٣ .

٢٣ ـ تردُّد اسم الفراء في المصادر العربية :

ـ الفراء : يتردّد اسمه كثيرا في كتب التراث وهي كثيرة يصعب إحصاؤها ولكن حسبي أن أشير إلى شيء منها مثل :

(أ) كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري[٢] فقد نقل ابن الأنباري شواهد بلغت خمسة عشر شاهدا من كتاب المذكر

---

(١) والقياس بالضم والواو (ربوة) أي أسقط عنهم كل ربأ كان عليهم .

(٢) المتوفى ٣٢٨ هـ .

والمؤنث للفراء .

(ب) كما تردد اسم الفراء في صلب كتاب الإبدال لأبي الطيب[1] اللغوي ٥٢ مرة وذلك غير ما ورد من اسم الفراء في حواشي الكتاب .

(جـ) كما تردد اسمه في كتب علوم القرآن وحسبي أن أسجل ما ذكره مصدر واحد منها وهو كتاب؛مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه[2] ففي صفحاته التالية يتردّد اسم الفراء :

٢١ س ١٧ و٣٩ س ٧ و٥١ س ٣ و٥٥ س ٣ و٥٨ س ٣
و٦٠ س ٣ و١٢ و٦٢ س ٥ و٧٠ س ١١ و٧١ س ٧ و٧٤ س ٣
و٧٨ س ٧ و٨٨ س ١٢ و١١١ س ١٥ و١١١ س ٨ و١٢١ س ٨
و١٢٣ س ١ و١٣٣ س ١٧ و١٣٦ س ٥ و١٣٧ س ٦
و١٤٠ س ٧ و١٤٢ س ١٤ و١٤٥ س ١٧ و١٥٦ س ٢
و١٦٤ س ٦ و١٦٥ س ١٤ و١٧٥ س ٨ .

(د) كما تردد اسم الفراء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس[3] في كثرة غامرة . وحسبي منه ما يلي[4] :

١ / ٩ و١٦ و١٩ و٢٠ و٣٦ و٤١ و٤٣ و٥٢ و٥٦ و٧١ و٧٦ .
٢ / ١٩ و٣٤ و١٢٦ و١٥٨ و١٧٣ و١٩٩ و٢٦٠ و٣٠٥ و٣٢١ و٣٥٨ و٣٧٧ و٤١٢ و٣
٣ / ١٨ و٤٤ و٥٥ و٦٧ و١١٣ و١٩٨ و٢٩٩ و٣٠٣ و٣٥٠ و٣٥٨ .
٤ / ٩ و١٠ و٢٠ و٢٤ .
٥ / ٥٦ و١٦٧ و١٩٩ و٢٠٤
٦ / ١٤ و٢٤

---

(١) المتوفى ٣٥١ هـ .
(٢) المتوفى ٣٧٠ هـ .
(٣) المتوفى ٣٩٥ هـ .
(٤) وفضل هذا التقصي والإحصاء في معجم مقاييس اللغة يرجع إلى عالم التحقيق والفهارس الأستاذ عبد السلام هارون (رحمه الله) فقد توفى قبل طبع هذا الكتاب بأشهر .

٢٤ - **وكان بارعا في الْتقاط دلالات الألفاظ القرآنية وغيرها** :
انظر الزاهر : ٢ / ٢٩ و٨٤ وكان ذكيا حين فرق بين دلالات المادة الواحدة ، فقد فرق بين : الأعراب والعرب والأعرابي والعربي والعرباني . الزاهر ٢ / ٦٢

٢٥ - **وأخيراً فقد رمى بالتصحيف** . ورد في الخصائص[١] « وحكى أن الفراء صحف فقال : الجَرُّ : أصل الجبل . قال : صاحب القاموس : والصواب : الجُراصِل ، كعُلابط : الجبل « وتعقبه الشارح المرتضى الزبيدي فقال : والعجب من المصنف حيث لم يذكر (الجراصل) في كتابه هذا ، بل ولا تعرّض له أحد من أئمة الغريب ، فإذن لا تصحيف ، كما لا يخفي »[٢] .

---

(١) ٣ / ٢٨٣ .

(٢) انظر : قضية التصحيف والتحريف ٥٣ مقال للدكتور محمود محمد الطناحي (أبو أروى) نشره في : محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية بمكة المكرمة ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

وبعـــد :

فهذا استعراض لجانب من آراء الفراء في زاوية واحدة من الجانب اللغوي وهناك مؤلفات أخرى تحدثت عن آراء الفراء في الجانب النحوي وغيره وأفاضت[1] فيه .

وفي النهاية : يقول سلمة بن عاصم « دخلت عليه في مرضه وقد زال عقله وهو يقول : إن نصبا فنصبا وإن رفعا فرفعا »[2] والفراء أعلم الناس بشهادة الأصمعي[3] ، وحسبنا اعترافا بفضله وكثرة روايته وحفظه قول ثعلب فيه « لولا الفراء لما كانت عربية »[4] .

وقد توفى الفراء رحمه الله تعالى في سنة ٢٠٧ هـ .

---

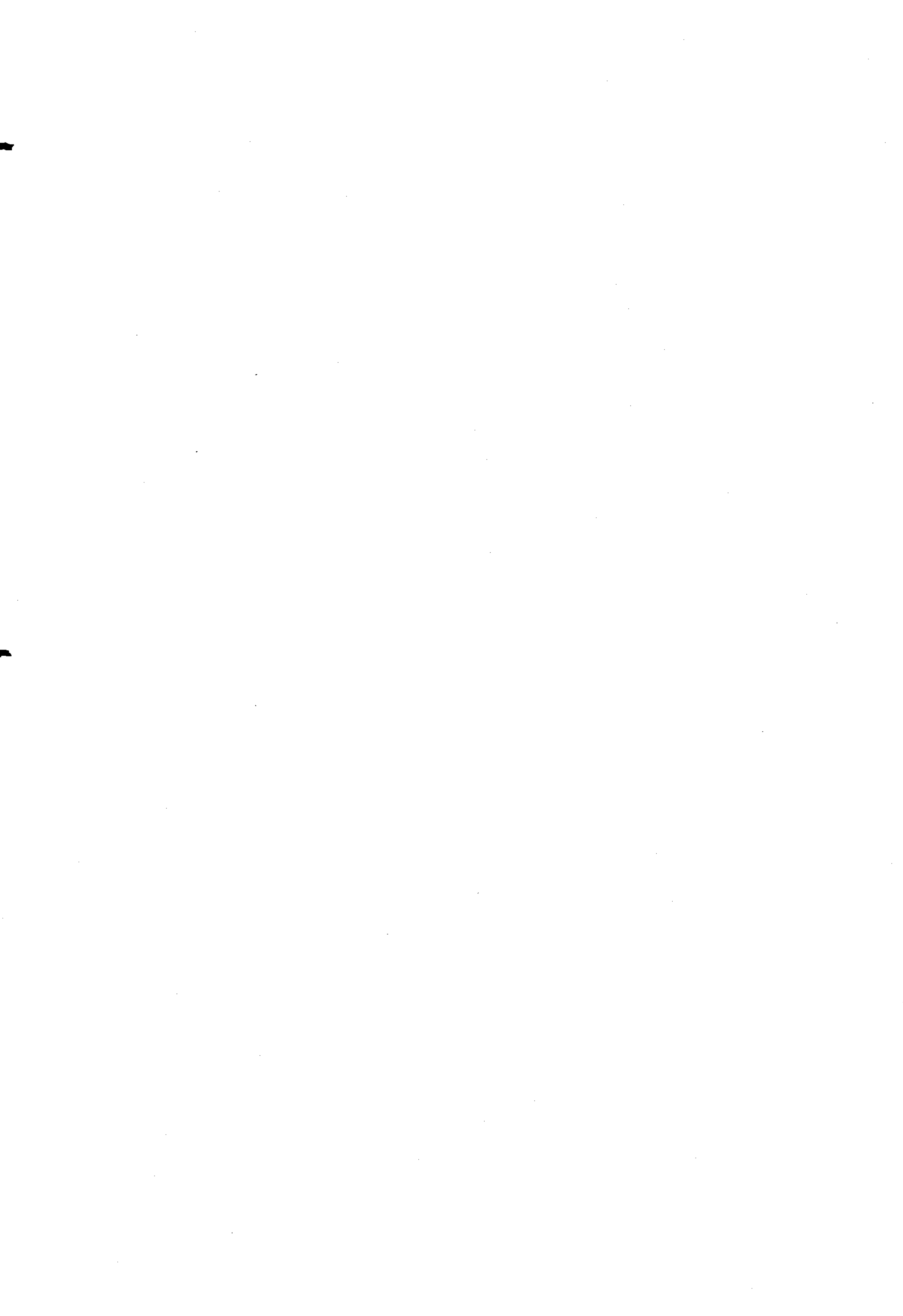
(١) انظر الدراسة الواسعة المدى الذائعة الصيت التي كتبها عن الفراء الزميل الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري وانظر أيضا : آراء الفراء في النحو ـ للأستاذ عبد المنعم جاسم في مجلة المورد العراقية م ٣ عدد ٣ / ١٩٧٤ م .

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٣ تحقيق أبي الفضل .

(٣) سفر السعادة ٢ / ٧٧٧

(٤) نزهة الألباء ٩٨ تحقيق أبي الفضل .

مستويـــات المـــادة العلميـــة



١ ـ المستوى الصـــوتي

ويشمل (علم الأصوات العام وعلم الأصوات التنظيمي أو علم التشكيل الصوتي)

أولا : حركيــة الكلمـة :

١ ـ فــاء الكلمة :

الفــراء :

* ـ يقال فيه غِلظة وغُلظة ،[1] ، ويقال رِفقة ورُفقة ، لغة قيس وتميم . إصلاح المنطق ١ / ١١٥ .

* ـ وسمعت من بعض كلب وِجنة ووَجنة ، لبعض العرب بكسر الجيم وفتح الواو . إصلاح المنطق ١ / ١١٧ والمشوف المعلم للعكبرى ٢ / ٨١٧ .

وحكى الفراء عن الكسائي وُجنة وأُجنة وَوَجْنة عن أهل اليمامة . إصلاح المنطق ١ / ١١٦ وسمع الفراء من بعض كلب : وِجنة . المشوف المعلم ٢ / ٨١٧ .

* ـ هو يأكل الجِينة ، والحيْنة لأهل الحجاز[2] .

* ـ قال الفراء في قوله تعالى : « ونمارق مصفوفة » الغاشية ١٥ هي الوسائد واحدها نمرقة* . معاني الفراء ٣ / ٢٥٨ . قال وسمعت بعض كلب يقولون : نِمِرقة بالكسر . لسان العرب ١٢ / ٢٣٩ .

* ـ الجهد ـ بضم الجيم لغة أهل الحجاز ، والوجد ، ولغة غيرهم ، الجهد والوجد بالفتح . معاني القرآن للفراء[3] ١ / ٤٤٧ . وفي معاني الفراء عزا : وجدكم بالفتح لتميم وقرأ بها الأعرج والزهري . معاني الفراء ٣ / ١٦٤ وانظر القرطبي .

---

(١) وحكى أبو عبيدة وابن الأعرابي : غَلظة : إصلاح المنطق ١ / ١١٧ وعزيت في الإتحاف ٢٤٥ بالفتح لغة لأهل الحجاز . وفي البحر المحيط بالكسر لغة أسد وبالضم لغة تميم : البحر المحيط ٥ / ١١٥ وفي القرطبي قال الفراء : لغة أهل الحجاز وبني أسد بكسر الغين ، ولغة بني تميم بضمها .

(٢) أي وجبة في اليوم ، إصلاح المنطق ١ / ١١٧ والمخصص ٥ / ٢٤ .

(٣) بمناسبة قول الله (إلاّ جُهدهم) سورة التوبة آية ٧٩ .

* بكسر النون والراء .

الفــراء :

- يعزو الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ، وذلك في قوله عز وجل : « الله الذي خلقكُم من ضعف[1] » الروم آية ٥٤ . القرطبي ٥١٢٨ .
- يعزو فتح : الواو من « وجدكم » إلى لغة تميم ، وهي قراءة الأعرج والزهري[2] . معاني الفراء ٣ / ١٦٤ .
- لغة سليم (إيَّان) بكسر الألف وبها قرأ أبو عبد الرحمن السلمي « إيان يبعثون[3] » وقراءة العامة « وما يشعرون أيَّان يبعثون » سورة النحل آية ٢١ . وسمع الفراء بعض العرب تقول متى إيوان ذلك ، والكلام : أوان ذلك .
- الملك ـ بكسر الميم هو الملك يملكه الرجل . والمُلك ـ بضم الميم : السلطان وبعض بني أسد يقول : مالي مُلك ، يقول : مالي شيء أملكه . معاني الفراء ٢ / ١٨٩
- أسوة[4] . بضم الألف لغة قيس ، والحسن وأهل الحجاز بالكسر في كل القرآن لا يختلفون معاني الفراء ٢ / ٣٣٩ .
- الوتر ـ بفتح الواو لغة حجازية . معاني الفراء ٣ / ٢٦٠ .
- وفي قوله تعالى : « وجعلَ على بصرِه غشاوة » بفتح الغين[5] يقول النحاس : هي لغة ربيعة فيما يظن الفراء . إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣ / ١٣٢

الفــراء :

- تميم تقول : المثْلاث بضم الميم وسكون الثاء . وغيرهم (ولعلهم أهل

---

(١) قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد فيهن ، والباقون بالضم ، لغتان . والضم لغة النبي ﷺ .

(٢) وقراءة جميع القراء بضم الواو في قوله تعالى « أسكنوهن من حيث سَكنتم من وجدكم » الطلاق آية ٦ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٩٩ والتاج (أين) .

(٤) كان عاصم بن أبي النجود يقرأ (أسوة) برفع الألف في كل القرآن ، وكان يحيى بن وثاب يرفع بعضا ويكسر بعضا . معاني الفراء ٢ / ٣٣٩ .

(٥) وهي قراءة السلمى وعاصم وأهل المدينة ونافع وابن كثير .

الحجاز) المَثلاث بفتح الميم . وذلك في قول الحق « وقد خلتْ من قبلهم المثلاث »[1] . معاني الفراء ٢ / ٥٩ .

- صَدُقاتهنّ نِحْلة[2] . حجازية . وتميم صُدْقات[3] . معاني الفراء ٢ / ٥٩ .

- البِسْط.وبالضم لغة تميم نقله الفراء في نوادره ، وبضمتين لغة أسد نقله الكسائي . التاج ١٩ / ١٤٨ ط الكويت .

٢ - عين الكلمـــــة :

* - الفراء : ويقال : مخٌّ رير ورار . وزعم الفراء قال : لغة القناني رير بفتح الراء . وأنشد (والساق منى باردات الرّير) إصلاح المنطق ١ / ٨٩[4] . والمشوف المعلم ١ / ٣١٨ للعكبري .

* - قال صاحب العباب ، قال الفراء في نوادره[5] : الحلقة بكسر اللام لغة للحْرث بن كعب في الحلقة بالسكون . وأورد شاهدا .

* - حكى الفراء عن بني أسد : هل رأيت عَيَناً في معنى (أحد) يروي بسكون الياء وفتحها . كنز الحفاظ ٢٧٣ .

* - قال الفراء : البخل[6] مثقلة لأسد ، والبخل خفيفة لتميم ، والبخل لأهل الحجاز ويخففون أيضا فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة ، وبعض بكر بن وائل يقولون : البَخْل . البحر ٣ / ٢٤٧ . ومختصر الشواذ لابن خالويه : ٢٦ .

---

(١) الرعد : آية ٦ .

(٢) النساء : آية ٤

(٣) واحدها صُدْقة .

(٤) الحركة البسيطة تحولت إلى حركة مركبة في لغة القناني وكان أستاذ الفراء وهو نسبة إلى قنان : بطن من بلحارث بن كعب . معجم قبائل العرب ٣ / ٩٦٦ .

(٥) يظهر أن كتب اللغات والنوادر كانت تسير في فلك واحد .

(٦) في القرآن : « ويأمرون الناس بالبخل » سورة النساء آية : ٣٧

الفـــراء :

* ـ أهل الحجاز يقولون : أعطها صَدُقتها بضم الدال ، وتميم تقول : أعطها صُدْقتها بسكون الدال : في لغة تميم . معاني القرآن للفراء ٢ / ٥٩ .

وقد ورد في القرآن آية : ٤ سورة النساء (صدقاتهن نِحْلة) .

ـ حدثني شيخ عن الأعمش قال : كنت أسمعهم يقرءون : « عُرُبا أترابا »[١] بالتخفيف . وهو مثل قولك : الرسْل* والكتْب في لغة تميم وبكر بالتخفيف . والتثقيل وجه القراءة ، لأن كل فعول أو فعيل أو فِعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكرا كان أو مؤنثا والقراء على ذلك . معاني الفراء ٣ / ١٢٥ .

ـ خفف الميم (الجمعة)[٢] الأعمش ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، ولغة بني عقيل : جمعة بفتح الميم[٣] ، وقيل إنها لغة النبي ﷺ . معاني الفراء ٣ / ١٥٦ .

* ـ وفي الجمعة ثلاث لغات . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢١ .

ـ يقال : أرض جُرُز وجُرْز ، وأرض جَرَز وجَرْز . لبني تميم . وهو مثل : البُخُل والبُخْل ، والبَخَل والبَخْل . معاني الفراء ٣٣٣ . وفي زاد المسير ٥ / ١٠٦ : أن الفراء قال : أهل الحجاز يقولون : أرض جُرُز ، وجَرْز ، وأسد تقول : جَرَز وجُرُز وتميم تقول : أرض جُرْز ، وجَرْز[٤] بالتخفيف .

---

(١) الواقعة : آية ٣٧ .

(٢) في قوله تعالى « إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » سورة الجمعة ٩ .

(٣) وعلى هذا تكون صفة اليوم أي : تجمع الناس ، كما يقال : رجل ضُحَكة للذي يكثر الضحك . القرطبي ٦٥٧٦ . ويرى الفراء على قراءة فتح الميم وهي لغة عقيل أنها لو قرىء به كان صوابا . معاني الفراء ٣ / ١٥٦ .

(٤) لها صلة بقوله تعالى : « وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا » سورة الكهف . آية ٨

* يقول الرضى : وجميع هذه التفريعات في بني تميم . ثم يقول أيضا : حتى جاء في الكتاب العزيز وهو حجازي : رسلنا ورسلهم ، وهو في الجمع أولى منه في المفرد لثقل الجمع معنى . شرح الشافية ١ / ٤٠ فما بعدها .

- يقال ـ وَصِلَك الله ، لغة في (وصَلَكَ الله) وهي لغة بني بدْر . التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٥ / ٥٤٦ .

٣ ـ الحـركة المركبـة :

وحكى الفراء : فلان يأكل الحِينة والحَيْنة[١] ، والفتح لأهل الحجاز . المشوف المعلم للعكبري ١ / ٢٢٥

٤ ـ المماثلة في الحركات :

الفـــراء :

- حكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ، ويجوز ضمها وهي لغة عربية حكاها الكسائي والفراء . قال الفراء : هي لغة بني أسد . إبراز المعاني ٢٠٠ . وقرأ بها ابن عامر في (أَيُهُ المؤمنون[٢] ـ يا أَيُّهُ السّاحر) بضم الهاء . إرشاد المريد على إبراز المعاني ٢٠٠ .
- سيبويه[٣] والفراء : ناس من بكر بن وائل يكسرون الكاف من نحو : منكم ، وأحلامكم وهي لغة رديئة جدا ، حكاها سيبويه والفراء ، الهمع ١ / ٥٩ .
- ذكر الفراء في (كتاب لغات القرآن) له : أن الصلب وهو الظهر على وزن قفل ـ هو لغة أهل الحجاز . ويقول فيه تميم وأسد : الصلب بفتح الصاد واللام قال وأنشدني بعضهم :

(وصلب[٤] مثل العنان المُؤْدَمِ)

---

(١) وجبة في اليوم .

(٢) وفي البحر المحيط ٦ / ٤٥٠ ، ١ / ٩٣ عزاها لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة . وبنو مالك من بني أسد .

(٣) اشتراك الفراء وسيبويه في حكاية اللهجة عن العرب .

(٤) والبيت في اللسان (صلب) للعجاج يصف امرأة وهو :

ريّا العظام فخمة المخدّم ** في صَلَب مثل العنان المؤْدَمِ

ويقال للظهر : صلب ، وصلب ، وصالب . اللسان مادة : (صلب) .

ولعل نص الفراء الذي ذكر أنه ورد في كتابه (لغات القرآن) كان بمناسبة قوله تعالى « من أصلابكم » سورة النساء آية ٢٣ أو قوله « من بين الصلب » سورة الطارق آية : ٧ .

قال : وأنشدني بعض بني أسد :

(إذا أقوم أتشَكَّى صَلَبِي) البحر المحيط ٣ / ١٩٣ .

الفراء :

- في قوله تعالى « الحمد لله » أما أهل البدو فمنهم من يقول : الحمدَ لِله ومنهم من يقول : الحمدِ لِله ، ومنهم من يقول : الحمد لله فيرفع الدال واللام[١] . معاني القرآن للفراء ١ / ٣ .
- في قوله تعالى : ﴿ ماأنا بِمُصْرِخِكُم وماأنتم بمصرخِيَّ إني ﴾ سورة إبراهيم آية ٢٢ حكى الفراء كسر الياء ، لغة بني يربوع[٢] النشر ٢ / ٢٩٨ ، إتحاف ٢٧٢ .

وفي التصريح ٢ / ٦٠ أن هذه اللغة حكاها الفراء وقطرب . وفي معاني

---

(١) علل الفراء صوتيا لكل قراءة ، إلا أنه أهمل العزو ، فالحمد لله ، بكسر الدال واللام لغة تميم وبعض غطفان . الإتحاف ١٢ هامش ، نزهة الألبا ٣٦٤ . ط أولي . وهي قراءة الحسن البصري . والحمد لله - بفتح اللام اتباعا لنصب الدال وهي لغة بعض قيس . النشر ١ / ٤٨ . والحمدُ لُله (بالضم) قراءة لابن أبي عبلة ، وهي لغة بعض بني ربيعة . انظر نزهة الألبا ص ٢٩١ أبو الفضل ، كما حكى أبو جعفر النحاس هاتين اللغتين والقراءتين . وقال : سمعت على بن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء عند البصريين نزهة الألبا ٢٩١ أبو الفضل . هذا وقد أشار سيبويه إلى بعض هذه اللغات قائلا « ومن العرب » الكتاب ١ / ٣٢٩ .

(٢) وعقب أبو عمرو بن العلاء على هذه القراءة بأنها « جائزة وحسنة » ولا التفات إلى إنكار النحاة لها . الدر اللقيط ٥ / ٤١٩ ووصفها الزجاج بأنها « عند جميع النحويين رديئة مرذولة . الخزانة ٢ / ٢٥٩ ، إبراز المعاني ٣٦٩ ، كما أنكرها أبو حاتم (البحر المحيط ٥ / ٤٢٠) ورماها الزمخشري بالضعف (الخزانة ٢ / ٢٥٩) وزاد في إضعافها وتوهينها بأن الشاهد الشعري عليها لرجل مجهول . والحق أن الشاهد للأغلب العجلي ، ورآه أبو شامة في أول ديوانه (حاشية زين الدين على التصريح ٢ / ٦٠) وقال القاسم بن معن عن هذه القراءة (إنها صواب) النشر ٢ / ٢٩٩ ، وكان القاسم بن معن ثقة بصيرا . إبراز المعاني ص ٣٦٩ . قال القشيري : أن ما يثبت بالتواتر عن النبي ﷺ لا يجوز أن يقال فيه هو خطأ أو قبيح أو ردىء بل هو في القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح منه . كما قرأ بها حمزة فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذي قرأ به حمزة أفصح . أنظر القرطبي ٣٥٨٦ .
ويقول المعري معقبا على هذه القراءة « أجمع أصحاب العربية على كراهة قراءة حمزة » وماأنتم بمصرخيِّ بالكسر .
قال الموضح في الحواشي : والمعري له قصد في الطعن على علماء الإسلام . التصريح ٢ / ٦٠ مع حاشية يَس عليه .

القرآن للفراء ٢ / ٧٥ . قال الفراء ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قلّ مَن سلم منهم من الوهم . انظر البحر المحيط ٥ / ٤١٩ . والنهر الماد ٥ / ٤١٨ .

- جاءنا بتُذْنوب وهي لغة بني أسد ، والتميمي يقول : تَذْنوب ، والواحدة تَذنوبه[١] . اللسان ١ / ٣٧٦

٥ ـ المخالفــــة :

- الفراء : أمللت[٢] : لغة الحجاز وبني أسد ، وأمليت ـ لغة بني تميم وقيس . اللسان ١٤ / ١٥٤ والبحر ٢ / ٣٤٢ والمصباح ٢ // ٨٩٦ والتاج ٨ / ١٢٠ س ٣٠ ط مصر .

---

(١) التذنوب ـ البسر الذي قد بدا فيه الإرطاب من قبل ذنبه .

(٢) وجاء في الكتاب العزيز باللغتين « وليملل الذي عليه الحق » وقوله « فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلا » فهذا من أمليت ، وقوله « فلْيُملِلْ وليُّه بالعدل » فهذا من أمللت شرح فصيح ثعلب للهروى ٨٩ تحقيق خفاجة . وهي صيغة تحتاج إلى مجهود عضلي أكبر ، لأنهما صوتان متماثلان ، وقانون المخالفة يبدل أحد اللامين المتجاورين ـ إلى صوت لين أو ما يشبهه ، وفي هذا تيسير للجهد العضلي .

ثانيا : ظاهرة التقريب

الفـــراء :

١ ـ الإمالة والفتح :

أهل الحجاز يفتحون ماكان مثل شاء وخاف وجاء وكاد وماكان من ذوات الياء والواو . قال : وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرّون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء ، ويفتحون في ذوات الواو مثل : قال وجال . شرح المفصل ٩ / ٥٤ والأشموني ٤/ ٢٢١ . والإمالة في القراءات واللهجات العربية . د . عبدالفتاح شلبي .

٢ ـ الإدغام والإظهار :

- وسمعت بعض بني أسد يقولون : قد اتّغر[١] . وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة ، وغيرهم : قد اثّغر . معاني القرآن للفراء ١ / ٢١٥ .
- وسمعت بعض بني عقيل يقول : عليك بأبوال الظباء فاصَّعِطْها فإنها شفاء للطّحَل[٢] معاني القرآن للفراء : ١ / ٢١٦ .
- في (مدّكر)،ومدّكر في الأصل مذْتكر ـ فصيرت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة قال : وبعض بني أسد يقول : (مذَّكر) لسان العرب ٥ / ٣٧٦ والمفردة في سورة القمر ١٥ . وعن الفراء : قلنا لعبد الله : فهل من مذكر أو مدَّكر فقال أقرأني رسول الله ﷺ مدَّكر . بالدال . وانظر معاني الفراء ٣ / ١٠٧

---

(١) وصيغة (اتغر) أسهل ، لأن اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك والالتقاء به التقاء محكما ينحبس معه النفس ، وهو ما يكون مع الأصوات الشديدة ـ من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك ، ليكون بينهما مُجرى يتسرب منه الهواء ، كما حدث في الأصوات الرخوة .

(٢) مرض ، (اصّعطها) افتعال من الصعوط وهو لغة في السعوط وهو : ما يستنشق في الأنف . وقد غلب الصاد على التاء ، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء .

الفـــراء :

- العرب تدغم : عبد شمس التميمية ولا يدغمون القرشية فيقولون في التميمية : قال عَبُشَّمْس كذا وكذا ، وفلان من عَبِشَّمْس وأنشد الفراء :

ألا قـالت عوانـة أمس قولا ** وأبدت من محاسنهـا الجبينا

بنفسي مـاعَبُشَّمس بنُ سعـدٍ ** غداة (بثاء)[1] إذ عرفوا اليقينا

المذكر والمؤنث للأنباري ٥٣٩ تحقيق : د . طارق الجنابي - بغداد فألقوا حركة الدال عل الباء وأدغموا الدال في الشين ، وقال محمد بن حبيب : كل شيء في العرب عبد شمس إلا عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبشمس بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة .. بن طىء . ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٨٣ تحقيق د. صبيح التميمي - جدة

- أشار في المعاني إلى ظاهرة الإدغام والإظهار في الآيات الكريمة الآتية :

١ - «وَيَحْيَىٰ مَن حيَّ عَن بيِّنة[2]» معاني القرآن ١ / ٤١١ فما بعدها . قرئت بالإدغام والإظهار .

٢ - « أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى « القيامة آية ٤٠ . معاني الفراء ٣ / ٢١٣ .

٣ - « عذتُ بربي وربكم » غافر آية : ٢٧ .

٤ - « اتَّخذتم العجل » البقرة آية : ٥١

٥ - « وجاء المعذّرون »[3] التوبة آية : ٩٠ .

٦ - « الذين يلْمزون المطَّوّعين »[4] التوبة آية : ٧٩ .

٧ - « اثّاقلْتمُ إلى الأرض «[5] التوبة آية : ٣٨ .

---

(١) أرض من بلاد بني سليم .

(٢) الأنفال / ٤٢ .

(٣) معاني الفراء ١ / ٤٤٧

(٤) معاني الفراء ١ / ٤٤٧

(٥) معاني الفراء ١ / ٤٣٧ فما بعدها .

٨ ـ « قالوا اطَّيَّرنا بك » النمل آية : ٤٧ .
٩ ـ « حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا » الأعراف ٣٨ .
١٠ ـ « زخرفَهَا وازّينَتْ » يونس ٢٤ .

ففي الآيات السابقة وردت بالإظهار والإدغام على مذهب الحجاز وتميم ،والأصل في الآيات الأخيرة :
المعتذرون ، المتطوعين ، تثاقلتم ، تطيرنا ، تداركوا ، تزينت(١) .

الفــــراء :

في قول الحق : ﴿ **وماتدّخِرونَ في بيوتكم** ﴾ آل عمران / ٤٩
وفي قوله : ﴿ **فهل من مدّكر** ﴾ القمر / ١٥

وتدّخرون هي تفتعلون وتقرأ : وماتدخرون خفيفة على تفعلون وبعض العرب يقول : تدّخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من زخرت .. وسمعت بعض بني أسد يقول : اتّغر ، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم قد اثّغر . معاني الفراء ١ / ٢١٥ .

أما الآية الثانية فالمعنى مذتكر ، وإذا قلت فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة وبعض بني أسد يقولون : مذّكر،فيغلبون الذال فتصير ذالا مشددة . معاني الفراء ٣ / ١٠٧ .

---

(١) اذا جاء بعد تاء تفعل أو تفاعل التاء أو الثاء أو الطاء أو الدال أو الذال أو الجيم فإن التاء تدغم فيها بعد تحويلها بالقلب إلى جنس هذه الحروف .

ثالثا : الهمز والتسهيل

الفــــراء :

- روى الأزهري بإسناده عن الفراء قال : سمعت أعرابيا من بني سليم ينشد :

(فإنها حِيَلُ الشيطان يحْتئِلُ)

قال : وغيره من بني سليم يقول (يحتال) بلا همز . اللسان : ١٩٨ ـ ١٩٩ .

- سمعت امرأة من طيىء تقول[١] ، رثأْث زوجي بأبيات . معاني القرآن للفراء ١ / ٤٥٩ .

ونقل اللسان عن الفراء أنه قال : سمعت امرأة من غنيّ تقول : رثأت زوجي بأبيات . اللسان ١ / ١٠

- ونسّأ الله في أجلك : أى زاد الله فيه ، ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن[٢] . معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٦ ومثلها : وقد ترك همز (التناوش : سورة سبأ آية ٥٢) أهل الحجاز وغيرهم جعلوها من نشته نوشا وهو التناول .. وقد يجوز همزها . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٥ . وقال الفراء في اللسان ٨ / ٢٥٤ (وأهل الحجاز تركوا همز التناوش) وجعلوه من نُشت الشيء ـ إذا تناولته . وبعضهم يهمز من : نأشت بمعنى أبطأت ، وقد قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالهمز في الآية . معاني الفراء ٢ / ٣٦٥ .

---

(١) وبعضهم يغلط العرب في مثل هذا ، ويرى الفراء أنه من همز التوهم وهو همزهم مالا همز فيه إذا ضارع المهموز . المزهر : ٢ / ٢٥٢ ، ٤٩٦ . وكان ذلك عند تفسير الفراء لقول الحق : « ولا أدراكم به » معاني الفراء ١ / ٤٥٩ .

(٢) ولعلهم أرادوا لغة قريش ، فإنهم يتركون الهمز .

الفــــراء :

- بعض أهل الحجاز يهمز (البريّة) كأنه أخذها من قول الله عز وجل : برأكم ، وبرأ الخلق ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى ، ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على : يرى وترى ونرى . وإن أخذت من : البَرى كانت غير مهموزة.والبرى : التراب . معاني الفراء ٣ / ٢٨٢ . والمشوف المعلم للعكبرى ١ / ١٠٢ .
- أهل الحجاز لا يهمزون المنسأة[1] ، وتميم وفصحاء قيس يهمزونها . زاد المسير لابن الجوزي ٦ / ٤٤١ .

ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن ولعلهم أرادوا لغة قريش فإنهم يتركون الهمز . معاني الفراء ٢ / ٣٥٦

- العرب تقول : الراس ـ بلا همز ، الا بني تميم فإنهم يقولون : الرأس والكأس بالهمز . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦١ .
- حكى الفـراء أن لغة بني تميم أن يزيدوا ألفا بين الألفين .. يعني يزيدون ألفا لئلا يجمعوا بين همزتين فيقولون : أاآمنتم مَن في السماء .. إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٧٣ ويقول الفراء : كذلك فافعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدّة وهي من لغة تميم . معاني الفراء ٣ / ١٧١ .

ولعل بني تميم أرادوا عدم اجتماع همزتين للثقل المؤذن بالتغيير .

- أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون البريئة والنبيء والذريئة .. وقال اللحياني أجمعت العرب على ترك همزة هذه الثلاثة ولم يستثْن أهل مكة . اللسان ١ / ٢٢ .
- جَبْرئيل كعنتريس وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد . حكاها الفراء[2] وقال : هي أجود اللغات . البحر ١ / ٣١٧ فما بعدها .

---

(١) العصا الغليظة .

(٢) وهي قراءة الأعمش وحمزة والكسائي وحماد بن أبي زياد عن أبي بكر عن عاصم .

- عند قوله تعالى : ﴿ قل من يكْلَؤُكم ﴾ الأنبياء /٤٢ مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت : يكلوْكم بواو ساكنة أو يكلاكم بألف ساكنة . ومن قال : يكلاكم قال : كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكلٌّ حسَن . معاني الفراء ٢ / ٢٠٤ .

- في قول الحق : ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُني[1] ﴾ الردء العون وأهل المدينة يقولون « رِداً يصدقْني » بغير همز والجزم على الشرط . معاني الفراء ٢ / ٣٠٦ .

- من العرب من يقول إذا طرح الميم (في اللهم) يأالله اغفر لي ويا آلله اغفر لي ، فيهمزون ألفها ويحذفونها ، فمن حذفها فهو على السبيل لأنها ألف ولام ، مثل الحارث من الأسماء ، ومن همزها توهم أنها من الحرف إذ كانت لا تسقط منه . أنشدني بعضهم :

مبارك هوَّ ومَنْ سمّاه ** على آسمك اللَّهمَّ يا ألله

معاني الفراء ١ / ٢٠٣ فما بعدها

(١) القصص آية : ٣٤

رابعا : مدارج اللهجات في إبدال الحروف

الفـــراء :

- والتِّفتر لبني أسد . (وهي لغة في الدَّفتر) إبدال أبي الطيب ١ / ١٠٩ .
- بنو أسد يقولون : المغْثور* وغيرهم بالفاء . إبدال أبي الطيب ١ / ١٨٦ ، وفي معاني القرآن للفراء ١ / ٤١ « وسمعت كثيرا من بني أسد » .
- كل ياء مشددة للنسبة وغيرها فإن بعض العرب يبدلها جيما . وزعم الفراء أنها لغة طيىء . إبدال أبي الطيب ١ / ٢٥٨ .

وقال الفراء أيضا : وهم يقلبون الياء الخفيفة أيضا الى الجيم ، وذلك في بني دبير من بني أسد خاصة . الإبدال لأبي الطيب ١ / ٢٦٠ .

- يقال سكران مُلْتخّ وملتكّ** . حكاها الفراء عن امرأة من بني أسد . الإبدال لأبي الطيب ١ / ٣٤٣ . القلب والإبدال لابن السكيت ص ٦٥ . أمالي القالي ٢ / ١٨٤ .
- أهل الحجاز أكثر شيء قولا : الفَيْعال من ذوات الثلاثة فيقولون للصَّوَّاغ : الصّيّاغ[1] معاني الفراء ١ / ١٩٠ . والتاج (قوم) ط مصر .
- ومَرْضُوّاً[2] ـ لغة أهل الحجاز[3] . معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٧٠ .

---

* شيء ينضجه شجر العرفط حلو كالناطف وله ريح منكرة . المزهر ٢ // ١١٤ .

** وهو اليابس من السكر .

(١) في الحديث عن قول الله (القيوم : آل عمران آية : ٢) وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود (القيّام) .

(٢) بمناسبة قوله تعالى « مَرْضيا » سورة مريم الآية : ٥٥ .

(٣) قال الفراء : ولو أتت مرضوا كان صوابا ، لأن أصلها الواو ، ألا ترى أن الرضوان بالواو والذين قالوا : مرضيا بنوه على رضيت .

الفــراء :

- وقيس تقول : « طين لاتب »[1] . معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٨٤ ، اللسان ٢ / ٢٣١ . وفي القرآن قوله تعالى : »طين لا زب » الصافات آية : ١١ .

- وبنو العنبر[2] يقولون: الصّوق والصّاق . يعنون : السُّوق والسَّاق . والصويق يعنون السَّويق . الإبدال لابن السكيت ٤٢ والإبدال لأبي الطيب ١ / ١٥ وروى قطبة عن النبي ﷺ أنه قرأ « كأنّما يُصَاقون » في : يساقون . وقوله : مسّ صقر في سقر . وقوله « وصخّر لكم » « في سخّر . وقوله « وأصْبغَ عليكم » في:وأسبغ . وقوله « صراط الذين » في سراط .

---

(١) يقول الفراء وأنشدني بعضهم :

صداع وتوصيم العظام وفترة ** وغثى مع الإشراق في الجوف لاتب

وذكر صاحب اللسان لغة أخرى في (لازب) وقرر أن لازب هي اللغة الجيدة وعليها قول النابغة :

ولا تحسبون الخير لا شرّ بعده ** ولا تحسبون الشر ضربة لازب

وعلى اللغة الأخرى قول كثير :

فما ورق الدنيا بباقٍ لأهله ** ولا شدة البلوى بضربة لازم

(٢) وقال زغيب العنبري : نظرت بأعلى الصّوق والباب دونه.: يريد : السوق ، وكان يقول الصّويق .. يعني السويق : طبقات فحول الشعراء ٦٦ تحقيق محمود شاكر . وفي اللسان : ١٢ / ٧٦ أن الصاق ـ لغة في الساق عنبرية . وانظر المخصص ١٣ / ٢٧٣ . ولغة بلعنبر ـ وهم قوم من تميم يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف : عند الطاء والقاف والعين والخاء . إذا كنّ بعد السين ، وبلغتهم قرأ النبي ﷺ : والنخل باصقات . البحر ٨ / ١٢٢ وسر الصناعة ١ / ٢٢٠ والمزهر ١ / ٤٦٩ واللسان ١٠ / ٣٢٢ وسئل يونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا ؟ قال : قلت له : هل يقول أحد الصُّويق ؟ يعني السويق . قال نعم . عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس . طبقات فحول الشعراء / ١٥ .

الفـــراء :

- قال ابن السكيت في كتاب الإبدال : قال الفراء : « وطيىء يسمون اللصوص : اللّصُوت ويسمون اللص : لصْتاً وهم الذين يقولون للطَّسّ : طَسْت ، وأنشد لرجل من طيىء[1] : (وبني كنانة كاللصوت المرّد) الإبدال لابن السكيت ٤٢ . شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٧٥ وحاشية ابن برى على المعرب ١٢٠ تحقيق د. السامرائي والجمهرة ١ / ١٠٣ ، ٤٧٥ ، واللسان ٢/ ٣٨٩ وقال الفراء في كتاب المذكر والمؤنث ٢٥ ـ ٢٦ « وبعض أهل اليمن[2] يقول : الطسـت كمـا قالوا في اللّص لِصْتُ » اللسان ٢ / ٣٦٣ والمخصص ٣ / ٧٨ « وانظر حاشية ابن برى على المعرب ١١٩ والمعرب ٢٦٩ للجواليقي .
- وسمعت بعض بني نبهان من طيىء يقول : دأْني ، يريد : دعني ـ فيجعلون مكان العين[3] همزة . الإبدال لابن السكيت : ٢٤ . وشرح شواهد الشافية ٤ / ٤٣٤ للبغدادي .

الفـــراء :

- تقول هذيل للوِقاء : إقاء ، وللوعاء إعاء ، الإبدال لابن السكيت ٥٧ . تحقيق (هفنر) وفي البحر لأبي حيان ٥ / ٣٣٢ عند قوله تعالى : « قبلَ

---

(١) عبد الأسود الطائي : الجمهرة ١ / ١٠٣ .

(٢) وفي اللسان ٨ / ٣٥٦ عن اللحياني أنها لغة طيىء وبعض الأنصار.وفي القسم الرابع من كتاب : ما تفرد به بعض ائمة اللغة للصغاني أنها عزيت للأزد.والأكثر الطسّ بالعربية ، لأنهم لما عربوه قالوا : طس.وهو طشت بالفارسية ، ولا يزال الطشت في استعمال مصر كأصله الفارسي .
وأما : اللص فمعرب من اليونانية بواسطة الآرامية أى : السريانية وهو في اليونانية Lēstēs وفي السريانية Lestes: انظر التطور النحوى ٣٣ برجشتراسر .

(٣) عزى قلب العين همزة إلى الحجاز في مثل : استأديت الأمر فآداني.في معني : استعديته فأعداني . أي قويته وأعنته : الأضداد ١٢٣ للسجستاني واللسان ١٨ / ٢٧ .

وِعاء أخيه » آية ٧٦ من يوسف قال : وذلك مطرد في لغة هذيل[1] يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أوّلا همزة . وانظر مصحف أبي بن كعب ، وسعيد بن جبير[2] .

- ذكر أحمد بن يحيى سلمة عن - الفراء - قال الزراط بإخلاص الزاى لغة لعذرة وكلب وبني القين . قال:وهؤلاء يقولون : أزدق مكان : أصدق[3] (مقدمتان في علوم القرآن ١٤٧ ، تفسير القرطبي ١/١٢٨ ط أولى) . وفي رواية عن الفراء ذكرها ابن منظور يقول : وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب ، ثم قال : وعامة العرب تجعلها سينا* . اللسان ٩ / ١٨٥ والبحر ١ / ٢٥ والقرطبي ١٢٨ .

- هوسوْغ أخيه - طريده وُلد في إثره . قال الفراء : بنو سليم وأهل العالية وهذيل يقولون : هو أخوه صوغُهْ . بالصاد . قال : وأكثر الكلام بالسين . اللسان ١٠ / ٣٢٥ .

الفـــراء :

- اهل الحجاز وطيىء يقولون : فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم وقيس يقولون : فاضت نفسه (اللسان ٩ / ٣٣٤) وفي مكان آخر عزا الفراء

---

(١) انظر الجمهرة ٢ / ١٦١ . ديوان الهذليين ٣ / ٦١ ، ٢ / ٨٣ ، ٣ / ٤٩ ، ٩ .

(٢) تاريخ المصاحف : آرثر جفري .

(٣) وأشم الصاد زايا في قوله تعالى : « وَيَهدِيَكَ صراطا مستقيما » سورة الفتح آية ٢ خلف عن حمزة وهي لغة قيس : إتحاف فضلاء البشر ٣٩٥ . وبعضهم يقولها بالسين وبعضهم بإخلاص الصاد وبعضهم بالإشمام ، وبعضهم بإخلاص الزاي (مقدمتان في علوم القرآن ١٤٧) .

* وبهذا يكون الفراء على رأس فقهاء العربية الذين لمحوا ما بين الأجداد والأحفاد من تطور صوتي . كما أنه هنا يؤصل لنظرية الأصل والفرع في اللغة .

صيغة الضاد إلى تميم وكلب[1] . اللسان ٩ / ٣٣٣ .

- سمعت أعرابيا من قضاعة يقول : الفُنْتق : يريد الفندق[2]، اللسان ١٢ / ١٨٨ ، والمصباح ٢ / ٧١٣ وهي البيوت التي تتخذ للمسافرين وأشباهها للظل والانتفاع . معاني الفراء ٢ / ٢٢٩ .

- قريش تقول : كشطت. وقيس وتميم[3] تقول: قشطت . بالقاف . سر صناعة الإعراب ١ / ٢٧٨ والمزهر ١ / ٥٦٤ ومعاني الفراء ٣ / ٢٤١ وتحدث الفراء عنها في الآية ١١ من التكوير .

---

(١) انظر مقالنا في مجلة مجمع اللغة العربية الجزء ٢٨ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٨ وعنوانه : في الجانب الإحصائي اللغوي « لترى اختلاف القبائل العربية حول نطق حرفي الضاد والظاء في القديم والحديث ، ويظهر أن الأصمعي وقع في حيرة من أمر هذين الحرفين حين قال : تتبعت لغات العرب كلها ، فلم أجد فيها أشكل من الفرق بين الضاد والظاء (البيان والتبيين ٢ / ٢١٥) ويؤكد هذا ما روى من أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين : أيظحى بضبي ؟ قال : وما عليك وقلت:أيضحى بظبي ؟ قال : إنها لغة . قال : انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش . المزهر ١ / ٥٦٣ ، وفي رواية أخرى : أنه كسر لام لغة ، فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء ، والظاء ضادا (المرجع السابق) وانظر الزاهر ٢ / ٣٥٩ .

(٢) الخان . وكان ذلك عند تفسيره لقول الحق : « ليس عليكم جناحٌ أنْ تدخلوا بيوتا غير مَسْكونة » ٢٩ / النور .

(٣) وفي اللسان ٩ / ٢٥٥ عن يعقوب : أن قيسا تقول : كشطت . وانظر تاج العروس مادة (قشط) وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين وفي المخصص ١٣ / ٢٧٧ عن أبي عبيد أنه زاد على قيس وتميم ـ أسداً.وفي مصحف عبد الله بن مسعود « قشطت » بالقاف . تاريخ المصاحف ص ١٠٨ جفرى وإبدال ابن السكيت ٣٧ .

الفـــراء :

ـ يقال ـ اطمأننت إليه ، ولغة بني أسد : اطبأننت[1] وأنشد :

وبشّرني جَبينكَ من بعيدٍ ** بخير فاطبأنّ له جنابي

القلب والإبدال ١٣ لابن السكيت .

ـ الفوم : السنبلة ، وقال أبو عبيد : بلغة أسد . البحر ١/٢١٩ . وقال الفراء : وهي لغة قديمة[2]، وقرأ ابن عباس « وثومها » بدل « وفومها » وقالوا : فوّموالنا ـ اختبزوا . وحدث خلاف في صيغة الفاء هل الفوم ـ الحنطة أو ما يختبز أو الثوم أو الحبوب كلها أو الحمص أو السنبلة ؟ وفي البحر المحيط ٦/٣٣٩ للحجاز الثاء والفاء لتميم ، وانظر الخصائص ٢/٨٤ .

الفـــراء :

ـ روى الفراء أن : الحصب[3] ـ في لغة أهل اليمن ـ الحطب ، والحصب ـ في لغة أهل نجد ـ ما رميت به في النار . معاني الفراء ٢/٢١٢ ، واللسان ١/٣١١ .

---

(١) وكان أبو سرّار الغنوي يقول : باسمك ؟ يريد : ماسمك ؟ أمالي القالي ٢ / ٥٢ وقال عمرو بن شأس ؛ (وقوم عليهم عِقْبة السرور مقتفي) في عقمة . إبدال ابن السكيت ١٤ ، وعمرو بن شأس هذا من أسد .

(٢) وقال الكسائي وغيره ـ هو الثوم لأنه المشاكل للبصل . أبدلت الثاء فاء كما قالوا في جدث : جدف . وقال أبو مالك وجماعة : الفوم : الحنطة . البحر ١ / ٢١٩ وقرأ ابن مسعود وابن عباس في سورة البقرة آية ٦١ : وثومها بدل : وفومها : مختصر شواذ القرآن ٦ لابن خالويه ، وفي مصحف ابن مسعود : وثومها : تاريخ المصاحف ٢٦ جفري ، وقال بعضهم : الفوم : الحمص لغة شامية . القرطبي ٣٦٢ .

(٣) والحضب لغة في الحصب ، وعليه قرأ ابن عباس « حضب جهنم » الأنبياء ٩٨ منقوطة ، قال الفراء يريد الحصب اللسان ١ / ٣١١ وفي لغات القرآن « حصب جهنم » ـ الأنبياء ٩٨ يعني حطب بلغة قريش : كتاب اللغات في القرآن ٣٧ . وقال عكرمة حصب جهنم هو حطب جهنم بالحبشية : اللسان ١ / ٣١١ . وفي معاني الفراء ٢ / ٢١٢ وأما الحصب في لغة نجد : مارميت به في النار كقولك : حصبت الرجل . أي رميته . وقد أجمع الرواة على أن الطاء القديمة صوت مجهور ـ أي أنها تشبه الضاد الحديثة ، فيكون الإبدال قد حدث بين الصاد والضاد وفي العبرية חָצָב حصب بمعنى : حطب النار . أشعياء ١٠ / ١٥ .

- والعرب تقول : بلْ والله لا آتيك - وبن[1] والله . يجعلون اللام فيها نونا وهي لغة بني سعد ولغة كلب . وقال وسمعت الباهليين يقولون : لا بنْ بمعنى لا بلْ . اللسان ١٣/٧٤ ، ١٨/٩٥ .

الفـــراء :

- وقال بعض العقيليين : ألحق الحسّ بالأسّ . قال الفراء : وسمعتها بالشين من بعض بني كلاب[2] . الإبدال لابن السكيت ٤٠ . وجاء عن الفراء :ــ أتيته بسدفة وبشدفة . أي بظلمة . الإبدال لابي الطيب ٢/١٥٥ . والحس - في المثل السابق بمعنى الشر ، والأس : أصله ، والمعنى : ألحقوا الشرّ بأصول من عاديتم . اللسان ٨/١٧٣ .

- ما كان على الفم من النقاب فهو اللثام[3] ، وما كان على الأنف فهو اللفام : اللسان ١٦ / ٥ أمالي القالي ٢ / ٣٤ .

---

(١) ويرى ابن سيده أن النون بدل من اللام ، واحتج بكثرة استعمال بل ، وقلة استعمال بن ، والحكم على الأكثر لا على الأقل : الخصائص ٢ / ٨٤ - ولكن ابن جني يجيز (بن) حيث يقول : ولست أدفع مع هذا - أن يكون (بن) لغة قائمة بنفسها : اللسان ١٦ / ٢٠٦ ، وفي قوله تعالى : « فوكزه موسى » القصص ١٥ . نجدها (فلكزه) باللام : مختصر شواذ القرآن ١٢ لابن خالويه وفي مصحف ابن مسعود : (فنكزه) بالنون . تاريخ المصاحف ٧٧ جفري

(٢) وبعض بني أسد قال هذا المثل بالشين أيضا اللسان ٨ / ١٧٣ . ويرجع هذا الإبدال إلى العلاقة بين السين والشين وهي الاشتراك في الهمس والرخاوة وقرب المخرج .
أنظر أمثلة للإبدال بينهما في الساميات : التطور النحوي ١٤ برجشتراسر ، وقد يرجع التبادل بينهما لا إلى العلاقة كما سبق بقدر ما يرجع إلى أمراض الكلام . من ذلك قول سحيم : ما سعرت،يريد ما شعرت . وقوله : عسقّتني . يريد : عشقّتني . ديوان سحيم ٥ دار الكتب ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢١٤ .

(٣) ويقول ابن السكيت : تقول تميم : تلثمت بالثاء على الفم وغيره ، وغيرهم يقول : تلفمت بالفاء . المصباح ٢ / ٨٤٦ وعن أبي زيد : تميم تقول : تلثمت على الفم،وغيرهم يقول تلفمت . كنز الحفاظ ٦٦٤ .

ـ قال في قول ذي الرمة :

براهنّ عمّا هنّ إما بوادئٌ ** لحاجٍ وإما راجعاتٌ عوائدُ

ما ـ صلة ـ والعين مبدلة من ألف (أَنْ) . والمعنى : براهن أنْ هنّ إمّا بوادئٌ . وهي لغة تميم . يقولون : عَنْ هُنّ : اللسان ١٥ / ٣٢٣ . ويقول الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : أنّ . وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون : ألف أن ـ إذا كانت مفتوحة عينا[١] ، يقولون : أشهد عنك رسول الله ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف[٢] ، وفي حديث قَيْلة بنت مخرمة : تحسب عني نائمة ـ أي أني نائمة ، ومنه حديث حصين بن مشمِّت : أخبرنا فلان عَنَّ فلانا حدّثه أي : أن فلانا : قال ابن الأثير : كأنهم يفعلون لبَحَحٍ في أصواتهم . اللسان ١٧ / ١٦٨ .

(١) والظاهرة معروفة بعنعنة تميم ، وانظر شواهد لها من الشعر والنثر في : تهذيب التبريزي على كنز الحفاظ ٤٦١ . وتفسير الطبري ٦ / ١٧٢ شاكر . والبيان والتبيين ٣ / ٥٦ . وشرح الشافية ٣ / ٢٠٣ . واللسان ١٦ / ١٧٨ ، ١١ / ١٦٤ . والهمع ٢ / ٢ . وأمالي القالي ٢ / ٧٩ . وديوان الأدب ورقة ٢٨٤ للفارابي . وشرح المفصل ٨ / ٧٩ . والجمهرة ١ / ٢٣٨ . والعين للخليل ٣١ ، ٥١ بغداد . وسر الصناعة ١ / ٢٣٥ . والنوادر لأبي زيد : ٢٩ ، والسيرا في علي سيبويه ١ / ٢٧٨ . وشواذ القراءة ٢٦ لرضى الدين الكرماني .

(٢) مفاد كلام الفراء أنه يشترط لهذا الإبدال أن تكون (أن) مفتوحة ، ويجب أن تكون الهمزة في أول الكلام ولكن وردت نصوص تؤكد أن الظاهرة تكون في (أن) وفي غيرها، بل في وسط الكلام وآخره . انظر كتابنا : اللهجات العربية في التراث ٢٨٣ تصوير الهيئة العامة للكتاب . وسمع في التيجرية واللهجة العمانية والزنجبارية إبدال الهمزة عينا ـ إذا جاورت راءً أو حرفا مطبقا ، ولا يزال شيء من هذا مسموعا بين بعض المصريين. المعجم الكبير ١ / ٢٩ .

الفـــراء :

- حتى . لغة قريش ، وجميع العرب إلا هذيلا[1] وثقيفا فإنهم يقولون : عتي .
قال : وأنشدني بعض أهل اليمامة :

لا أضـع الـدّلـو ولا أصـلّي ** عتـى أرى جِلّتـهـا تـولّي

الفائق في غريب الحديث ٣ / ٣٩١ ، والنهاية لابن الأثير ٣ / ٦٧ .

- سمع من بعض أعراب بني أسد (بحثر) بالحاء مكان العين (بعثر) ، وقد رآها الفراء في مصحف عبد الله بالحاء وبها قرأ « أفلا يعلم[2] إذا بحثر ما في القبور » العاديات ٩ . وهما لغتان بحثر وبعثر . معاني الفراء ٣ / ٢٨٦ .
- سمع من أعرابي من بني أسد (فلا تكهْر) مكان (تقهر)[3] وهي في مصحف عبد الله بالكاف[4] معاني الفراء ٣ / ٢٧٤
- أهل الحجاز وأهل العالية يقولون : شر ما أجاءك إلى مخّة عرقوب . وتميم تقول : شر ما أشاءك إلى مخة عرقوب[5] معاني الفراء ٢ / ١٦٤ .
- بنو أسد يقولون : هذا إسماعين قد جاء بالنون وسائر العرب باللام . معاني الفراء ٢ / ٣٩١ .

---

(١) عزيت في اللسان ١٩ / ٢٥٣ إلى هذيل وثقيف ، كما عزيت إلى هذيل في : الهمع ٢ / ٢٣ والبحر ٥ / ٣٠٧ وسر الصناعة ١ / ٤٦ وبهذه اللهجة قرأ ابن مسعود « لَيَسْجَنُنَّهُ عتى حين » يوسف ٣٥ وقوله « فتربصوا به عتى حين » المؤمنون ٢٥ . وتفسير الظاهرة يرجع إلى المماثلة حيث تشق على العربي فيحاول أن يخالف بين الحرفين المتماثلين طلبا للخفة . والحاء والعين متحدان في المخرج ورخوان احتكاكيان ، والفرق بينهما الجهر في العين والهمس في الحاء ، والأمر لا يعدو أن الهذلي خالف بين تكرار الحاءين .

(٢) كما قرأ بها الأسود بن زيد . البحر ٨ / ٥٠٥ . وحكاها الماوردي عن ابن مسعود وهما بمعنى . القرطبي ٧٢٥٣ .

(٣) سورة الضحى ٩ .

(٤) وبها قرأ هذا الأعرابي الأسدي وابن مسعود وإبراهيم التيمي (انظر البحر المحيط ٨ / ٤٨٦)

(٥) والعرقوب لا مخ فيه . ويقول الفراء : ولغة أخرى لا تصح (للكتاب) أي للقراءة وهي تميمية « فأشاءها المخاضُ » ٢٣ / مريم . لأنها تؤدي إلى اللبس ، والمعنى واحد .

الفـــراء :

- طيىء تقول : إيسان بالياء للإنسان ، ويقولون في الجمع : أياسين فيجوز أن تكون النون بدلا من الياء،والعرب جميعا يقولون : الإنسان . الزاهر لابن الأنباري ١ / ٤٨٨ واللسان ٧ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .
- قالت : الدّبيرية : قَفِصَ وقِبِضَ بالفاء والباء ـ إذا عربت معدته ـ اللسان ٨ / ٣٤٧ .
- القرقل : ضرب من الثياب . وقيل : هو ثوب بغير كمين .. قال الأزهري عن الأموي هو القرقل باللام ، قال : ونساء أهل العراق يقولون : قَرقَر . قال وهو خطأ . وكلام العرب : القَرْقَل باللام . قال : وكذلك قال : الفراء . اللسان ١٤ / ٧٣ .

خامسا : المعاقبة :

- هو عُنوان الكتاب ، وعُلوان الكتاب ـ وعِنْيانه وعِنْوانه ـ إذا كان باللام بالضم لا غير . وحكى عن بعض كلب : عُنْيان الكتاب . الإبدال ٨ لابن السكيت .
- شذ في (حمى) حموان ، وحكاها الفراء بالواو : التصريح على التوضيح ٢ / ٢٩٤ . والقياس : حميان ، لأن ألفهُ بدل من ياء . تقول : حميت المكان أحميه حماية شرح الصبان على الأشموني ٤ / ١١١ .
- أهل الحجاز يقولون : قِنوان[١] ـ بكسر القاف . وقيس : قنوان ـ بضمها ، وتميم وضبة : قنيان ـ بضم القاف وأنشد (ومال بقنيانٍ من البسْر أحمرا) . وكلب تقول : قنيان بكسر القاف . اللسان ٢٠ / ٦٧ ، وانظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه.والتاج ١٠ / ٣٠٤ مصر .
- في قوله جل شأنه « وكان عند ربّه مَرْضِيًا » مريم ٥٥ قال الفراء : ولو أتت : مرضوّا كان صوابا ، لأن أصلها الواو ، ألا ترى أن الرضوان بالواو . والذين قالوا : مرضيًا بنوه[٢] على رضيت ثم قال : ومرضوّاً لغة أهل الحجاز . معاني الفراء ٢ / ١٦٩ .

---

(١) في البحر ٤ / ١٨٤ فما بعدها وردما يخالف هذا ، إذ ينقل عن الفراء : الضم لغة قيس وأهل الحجاز ، وبالياء بدل الواو لغة ربيعة ، وتميم بكسر القاف وضمها وفي المصباح ٢ / ٧٩٨ يعزو كاللسان ـ الكسر للحجاز والضم لقيس ، وفي البحر ٤ / ١٨٩ أن الجمهور قرأ بكسر القاف ، والأعمش عن أبي عمرو ـ في رواية بضمها ، وقرأ الأعرج في رواية بفتح القاف ، وفي رواية بضمها (انظر سورة الأنعام آية ٩٩) وانظر : القرطبي ٢٤٨٤ .

(٢) وقال الكسائي والفراء : من العرب من يقول : رِضَوان ورِضَيان ـ فرضوان على مرضو ورضيان على مرضى.ولا يجيز البصريون أن يقولوا إلا رضوان وربوان . القرطبي ٤١٥٥ .

الفـــراء :

- والعرب تقول : فلان على طريقة صالحة : وخَيْدبة صالحة ، وسُرْجوجَة[1] ، وعكل تقول سِرْ جيجة . (معاني الفراء ٢ / ١٣٠) .

سادسا : الوصل والوقف :

الفـــراء :

- حكى عن بعض العرب أنهم يسكنون حركة الهاء إذا كانت بعد متحرك[2] . البحر المحيط ٢ / ٤٩٩ .
- جمع التصحيح والمحمول عليه كالهندات والبنات والأخوات . الأفصح الوقف عليه بالتاء ويجوز الوقف عليها بالهاء .

وحكاه الفراء لغة لقوم من طيىء يقولون في مسلمات مسلماه . عبث الوليد ص ٦٧ وفي الهمع ٢ / ٢٠٩ حيث أضاف قطربا إلى الفراء في حكاية اللهجة عن العرب .

- والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء مثل : هذه أمتْ[3] وجاريتْ . لسان العرب ٢٠ / ٣٧٠ ، شرح السيرا في ١ / ٦١ .

---

(١) هي الطبيعة والطريقة .

(٢) ولقد سمعها الكسائي من أعراب عقيل وكلاب : يقولون : « لربهْ لكنود » بالجزم وغير أعراب عقيل وكلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون . البحر المحيط ٢ / ٤٩٩ . وقال أبو إسحق عن الإسكان إنه غلط بين . وقال أبو حاتم إنه غلط : الإتحاف : ٣٦ وانظر البحر المحيط ٣ / ٧١ ، واللسان ٢ / ٣٦٧ . كما رآه بعضهم ضرورة . الخزانة ٢ / ٤٠١ . كما نقل ابن جني في المحتسب والخصائص ، وابن السراج في الأصول أن الظاهرة لغة لأزد السراة . الخزانة ٢ / ٤٠١ والمحتسب ١ / ٤٠٢ . وانظر شاهدا من الشعر على هذه اللغة في الجمهرة ٣ / ١١٨ .

(٣) وفي المصباح ٢ / ٩٩٧ عزاها لحمير .

الفــــراء :

- من العرب من يثبت ألف أنا - في الوصل[1] ، كما قال الشاعر :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني

وهي لغة بعض بني قيس وربيعة . القرطبي ٢٤٦٤ .

- من العرب من يقول إذا وقف : أنهْ . وهي في لغة جيدة ، وهي في عليا تميم وسفلى قيس . معاني الفراء ٢ / ١٤٤ . وفي شرح التسهيل لابن عقيل[2] ١ / ٩٨ قال الفراء : بعض العرب يقول : آنَ قلت ذلك . يطيل الألف الأولى ويحذف الأخيرة وهي في قضاعة على وزن : عان .

- أهل الحجاز[3] يقفون بالألف في قوله تعالى « وأطعنا الرسولا » الأحزاب ٦٦ . وقوله « فأضلونا السبيلا » الأحزاب ٦٧ . و« الظنونا » الأحزاب ١٠ . معاني الفراء ٢ / ٣٥٠ .

- وأنشد الكوفيون :

فهمُ بطـانتهم وهـمْ وزراؤهم ** وهُمِ القضاة ومنهمِ الحكامُ[4]

يقول ابن جني : ورويته عن الفراء : ومنهمِ الحجاب.وحكى الفراء هذه اللغة أنه سمعها من بعض سليم[5] ، وحكى أن العرب جميعا تضم هذه الميم نحو : « هُمُ المفسدون[6] » و« هُمُ الفائزون »[7] .

ويقول ابن جني عن لغة بعض سليم هذه : هي من القلة ومخالفة الجمهور على ما حكيناه عن الفراء ، وما كانت هذه صفته وجب أن يلغي ويطرح ولا يقاس عليه غيره[8] .

---

(١) واذا وقفت قلت : أنا ، زدت الألف لبيان « الحركة ، وهي اللغة الفصيحة . وقال الأخفش : ومن العرب من يقول : أنَ.وقال الكسائي : ومن العرب من يقول : أنهْ. ولعل هذا ماورد بمناسبة كلمة:أنا - في كثير من آيات القرآن الكريم .

(٢) تحقيق د. كامل بركات . نشره : مركز البحث العلمي وتحقيق التراث بمكة المكرمة .

(٣) ويعقب الفراء على لهجتهم بقوله : وقولهم أحبّ إلينا لاتباع الكتاب (معاني الفراء ٢ / ٣٥٠) .

(٤) الشاهد في الخصائص ٣ / ١٣٢ وشرح المفصل ٣ / ١٣٢ .

(٥) سر الصناعة ٢ / ٥٥٩ تحقيق د . حسن هنداوي . دمشق .

(٦) البقرة : آية ١٢ .

(٧) المؤمنون اية ١١١ .

(٨) سر الصناعة ٢ / ٥٥٩ وانظر فيها توجيه ابن جني لهذه اللغة .

٢ ـ المستوى الصرفـــــي



الفـــــراء :

أولا : التصحيح والإعـــلال :

المشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة في مثل : بيضات عورات . وقال الفراء : العرب على تخفيف ذلك إلا هذيلا فتثقل ما كان من ذوات الواو والياء[1] . البحر المحيط ٦ / ٤٤٩ ، اللسان ٦ / ٣٠٣ ، شرح المفصل ٥ / ٣١ . وفي القرطبي وحكى الفراء أن : عورات بفتح الواو لغة قيس . والتسكين أجود لأن الواو إذا تحركت وتحرك ما قبلها قلبت ألفا ، فلو قيل هذا لذهب المعنى .

ثانيـا : الممدود والمقصور :

الفـــــراء :

عندما ذكر ابن هشام أن (هؤلاء) بالمدَلعة الحجازيين . شذور الذهب : ١ / ١٤٧ . وبها جاء القرآن . وبالقصر لغة تميم ـ علق صاحب الحاشية بقوله : في لغة تميم وقيل وأسد وربيعة ، وذكر ذلك الفراء في كتابه (لغات القرآن) ولم يخصه بتميم . (حاشية عبادة على الشذور ١ / ٤٨) كما ساق صاحب التصريح ١ / ١٢٨ هذا النص السابق وعزاه إلى الفراء في كتابه (لغات القرآن) .

الفـــــراء :

ـ هذا باب ما يفتح أوله فيقصر ، ويكسر فيمدّ وهو في لغة بني عامر . من ذلك :

غِماء البيت يكسر فيمد ، ويفتح أوله فيقصر . المقصور والممدود ٣٦ للفراء تحقيق : ماجد الذهبي ط أولى بيروت .

---

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط ٧ / ٥١٥ : ولم يقرأ أحد ممن علمناه بلغتهم.والصحيح أن الأعمش قرأ «ثلث عَوَرات لكم» سورة النور آية : ٥٨ وقد عزاها ابن خالويه إلى تميم . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٣ .

ـ من ذلك ـ الزِّنا والشِّري . أهل الحجاز يمدونها[1] . المقصور والممدود للفراء ٤٢ تحقيق : ماجد الذهبي .

ثالثا : الأفعـــال :

الفـــراء :

١ ـ (المهموز) أبو زيد والفراء ، رويا إسل زيدا ، لغة عبد القيس حكاها أبو زيد والفراء يريدون : اسأل . فنقلوا حركة الهمزة[2] إلى السين وأسقطوا الهمزة . ليس في كلام العرب ص ١٢ .

٢ ـ (تداخل) لغة الحجاز : دام يدوم . وتميم : دمت يدوم (بكسر الدال) في الماضي . فيجتمعون في المضارع .
وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن وثاب والأعمش : دمت ـ بكسر الدال وهي لغة تميم في (مادمتَ عليه قائما)[3] س ٣ آية ٧٥ . مختصر شواذ القرآن . ابن خالويه : ٢١ .

٣ ـ (باب نصر وضرب من الصحيح) في قوله تعالى : « وإذا قيل انشزوا فانشزوا » سورة المجادلة آية : ١١ . قال الفراء : قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها . قال : وهما لغتان . لسان العرب ٧ / ٢٨٥ . والتاج ١٥ / ٣٥٥ ط الكويت ومعـاني القرآن ٣ / ١٤١ . ثم يزيد الفراء النص فيقول : كقولك : يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون .
والفعل الأول في الأعراف ١٣٨ والثاني في الأعراف ١٣٧ .

---

(١) عن اللحياني : الزنى ـ مقصور في لغة أهل الحجاز . قال تعالى : « ولا تقربوا الزنى » بالقصر ، والزناء ممدود لغة بني تميم ، وفي الصحاح : المد لأهل نجد . اللسان ١٩ / ٧٩ واستشهد الصحاح لحالة المدّ بقول الفرزدق :

أبـا حـاضر مَن يـزن يُعـرف زنـاؤُه ** ومن يشرب الخـرطـوم يُصْبـح مُسكَّـرا

الصحاح ٦ / ٢٣٦٨ تحقيق : العطار .

(٢) وبلهجة عبد القيس قرأت فرقة من القراء . البحر المحيط ٢ / ١٢٦ .

(٣) وقال أبو إسحق : دمت تدام مثل : نمت تنام وهي لغة . البحر المحيط ٢ / ٥٠٠ .

٤ - (الأجوف) ضمت العامة الصاد في قول الله (فصرهنّ إليك س ٢ آية: ٢٦٠) وكان أصحاب عبد الله يكسرونها[١] ، وهما لغتان . فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم قال : وأنشدني الكسائي عن بعض بني سليم : (وفْرع يَصير الجيد وحْفٍ كأنه)** اللسان ٦ / ١٤٨ ومعاني الفراء ١ / ١٧٤ .

٥ - (لغتان في الصحيح من غير باب نصر وضرب) : عجزت عن الشيء بفتح الجيم (ماتلحن فيه العامة للكسائي ٢٤) والكسر لغة حكاها الفراء : قال ابن القطاع (إنه لغة لبعض قيس) : ما تلحن فيه العامة ٢٤ هامش .

٦ - (المبنى للمجهول) في نحو قيل وبيع ثلاث لغات :

(أ) إخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم من بني كنانة . البحر المحيط ١ / ٦٠ .

(ب) وإخلاص الضم وهو لغة هذيل ، وبني دبير[١] ، وبني فقعس[٢] .

(أسرار العربية : تيمور ص ١١١ والروض الأنف ٢ / ٦٦ ، والأشموني ٢ / ٦٢) وقد حكى الفراء إخلاص الضم إلى بني أسد ، وأورد شاهدا (وقُول لا أهل له ولا مال)[٣] اللسان ١٤ / ٩٣ والتاج ٨ / ٩١ س ١٤ ط . مصر .

---

(١) والمعنى : قطعهنّ من صَريت أَصري أي قطعت فقدمت ياؤها . الأضداد لابن الأنباري ص ٢٩ .

** على الليت قنوان الكروم الدّوالح . الَوحف : الأسود . وقنوان الكروم يقصد : عناقيد العنب . الدوالح : المثقلات بأحمالها .

(٢) من فصحاء بني أسد .

(٣) ولغة قيس وعقيل ومن جاورهم . الإشمام في ذلك . إتحاف ١٢٩ كما حكى إخلاص الضم عن ضبة . التصريح ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، وقد قرىء بهذه اللغات في « قيل » سيء ، غيض ، حيل « البحر المحيط ٧ / ١٥١ .

٧ ـ (باب فعل يفعل) :
حكى الفراء : يركن[١] ـ بضم الكاف . وقال هي لغة : تميم وقيس ، وقرأ بها طلحة بن مصرف وقتادة وغيرهما . (القرطبي ٣٣٣٦) .

٨ ـ (الأجوف) . « لا يضرُّكُم كيدُهم شيئا » آل عمران ١٢٠ . وقرأ بعض القراء « لا يضرْكم[٢] من الضير . وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول : لا ينفعني ذلك وما يضورني . معاني الفراء ١ / ٢٣٢ والفراء يشير إلى المضارع المجزوم بالسكون المضعف .

٩ ـ الفراء : بنو أسد يقولون : زهِدتُ في الرجل أزهَدُ فيه . وقيس وتميم يقولون : زهَدُت في الرجل أزهَدُ فيه . الزاهر ١ / ٢٠٦ لابن الأنباري .

---

(١) وقرأ الجمهور : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا » هود ١١٣ . بفتح الكاف . وقال أبو عمرو : هي لغة أهل الحجاز / القرطبي ٣٣٣٦ .

(٢) آل عمران ١٢٠ من الآية : ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم .﴾ يقول الفراء : إن شئت جُعلت جزما وإن كانت مرفوعة . تكون كقولك للرجل ـ: مُدُّ يا هذا . ولو نصبتها أو خفضتها كان صوابا ، لأن من العرب من يقول : مُد ياهذا . والنصب في العربية أهيؤها ، وإنشئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمر بالفاء كما قال الشاعر :

فإن كان لا يرضيك حتى تردّني ** إلى قطري لا إخالك راضيا

معاني الفراء ١ / ٢٣٢ .

رابعـا : المشتقات :

الفـــراء :

- إذا جاءك فَعَل مما لم يسمع مصدره فاجعله فعْلا للحجاز وفعولا[١] لنجد . شرح الشافية ١ / ١٥٢ .
- في قوله تعالى : « من ماء دافق » مدفوق . الطارق ٦ قال وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم (أن يفعلوا)* المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت كقول العرب : هذا سرّ كاتم، وهمّ ناصب ، وليل نائم وعيشة راضية . ثم قال : وأعان على ذلك أنها وافقت رؤس الآيات التي معهن** . اللسان ١١ / ٢٨٧ .
- يقولون : هو مسكِن ، قال عنها الفراء : هي لغة يمانية فصيحة[٢] البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ ومعاني الفراء ٢ / ٣٥٧ وبالفتح عزيت للحجاز (اللسان ١٧ / ٧٤) .
- أهل الحجاز يقولون : مرفقا . بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الإنسان (البحر ٦ / ١٠٧)[٣]
- ذكر لي أن بعض العرب يسمون مأوىٰ الإبل مأوى بكسر الواو ـ قال : وهو نادر لم يجيء في ذوات الواو والياء مفعل بكسر العين إلا حرفين : مأتِي العين ومأوِى الإبل وهما نادران ، واللغة العالية فيها مأوىٰ . اللسان ١٨ / ٥٤ شرح الشافية ١ / ١٨٢ .

---

(١) قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر مالم يسمع مصدره من فعل المفتوح العين : فعول متعديا كان أو لازما . وقياس الحجازيين فيه : فَعْل متعديا كان أولا .

(*) في معاني الفراء ٣ / ٢٥٥ (أن يجعلوا) .

(**) والفراء يرى أنه قد ورد استعمال فاعل بمعنى مفعول في كلام العرب نثراً وشعرا ومن ذلك قول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

(٢) وأهمل أبو زيد عزوها . المخصص ١٤ / ٢٠٤ ، اللسان ١٧ / ٧٤.

(٣) لعلّ هذا في قوله تعالى : ﴿ ويُهَيِّىء لكم من أمركم مرفقا ﴾ الكهف آية ١٦ .

الفـــــراء :

ـ في قوله تعالى : ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾ الواقعة ٢ . أي ليس لها مردودة ولا ردّ[١] ، فالكاذبة ها هنا مصدر مثل : العاقبة والعافية . قال الفراء : وقال لي أبو ثروان في كلامه : إن بني نمير ليس لجدهم مكذوبة . يريد تكذيب . والمعنى : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا . معاني الفراء ٣ / ١٢١ ، ٢٧٢ .

ـ من العرب ـ وهم قليل ـ من يقول في المتكبِّر[*] : متكَبَّر ، كأنهم بنَوْه على يتكبَّر . وهو من لغة الأنصار وليس مما يبني عليه . قال الفراء : وحدثت أن بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغم فيقول : هم المِطَّوِّعة . والمِسَّمِع للمُستمع . وهم من الأنصار ، وهي من المرفوض . معاني الفراء ٢ / ١٥٣ .

ـ المنسِك لأهل الحجاز والمنسَك لبني أسد[٢] . معاني الفراء ٢ / ٢٣٠ .

ـ لغة اليمن : كذبت به كذَّابا ، وخرقت القميص خِرّاقا . وكل فعّلتُ فمصدره فِعّال في لغتهم مشدد . قال أعرابي منهم على المروة : الحلقُ أحبّ إليك أم القِصّار[٣] ؟

ـ الفراء : واحد المقابر مقْبرَة ومقْبُرة وبعض أهل الحجاز يقول مقْبِرَة[٤] . إعراب النحاس ٣ / ٧٦١

---

(١) وفي تفسير الطبري ٢٧ / ٨٦ ليس لوقعتها كاذبة ـ ليس لها مثوبة ولا رجعة ولا ارتداد . فوقعت : كاذبة وهي اسم فاعل موقع : كذب وهو مصدر .

(*) يشير الفراء إلى ذلك بمناسبة قول الله جل وعز : « وجعلنا لمهلكم موعدا » الكهف ٥٩ ومضمون الكلام أن اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر الميمي من غير الثلاثي يكون في أولها ميم مضمومة مع فتح ما قبل الآخر في اسم المفعول والمصدر الميمي وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل ، ثم ذكر الفراء أن الأنصار فتحت ما قبل الآخر في اسم الفاعل . أما الزمخشري فنسب ذلك لتميم (الكشاف ٤ / ٢٤٨ ط دار المعرفة) .

(٢) وقرىء بهما : الكسر لحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش ، والفتح للباقين .

(٣) بمناسبة قوله تعالى : « وكذبوا بأياتنا كذابا » سورة النبأ ٢٨ . وقد خففها علي بن أبي طالب وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري . معاني الفراء ٣ / ٢٢٩ واللسان ٢ / ٢٠١ .

(٤) يتصل بقوله تعالى : « حتى زرتم المقابر » التكاثر ٢ .

- الإعظامة ـ بالكسر (والعظمة بالضم والعظامة ككتابة ورمانة) ثوب تعظم به المرأة عجيزتها . وقال الفراء : العُظمة شيء تعظم به المرآة ردفها من مرفقة وغيرها ، وهذا في كلام بني أسيل[٢] . وغيرهم يقول : العظامة بكسر العين . التاج/جـ ٨ ص ٤٠٢ ط مصر واللسان ١٥ / ٣٠٤ .

خامسا : الإفراد والتثنية والجمع :

- وفي قوله عز وجل : « لأوتينّ » مالا وولدا مريم ٧٧ روى الفراء قال : حدثني المغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ : ماله وولده[٣] وفي كهيعص : مالا وولدا .. والوُلد والوَلد لغتان وهما واحد ، وليس بجمع . ومن أمثالهم : وُلْدكِ مَنْ دمّي عقبيكِ . فهذا واحد . وقيس تجعل الوُلد جمعا والوَلد واحدا . معاني الفراء ٢ / ١٧٣ .

- أهل البصرة يزعمون أن (الأشُدّ) اسم واحد مثل (الآنك) قال : وقلما رأينا اسماً على (أفعُل) إلا وهو جمع . وقال : أنشدني المفضل لعنترة :

عهدي به شَدّ النهار كـأنما ** خضب البنانُ ورأسُه بالعِظْلم[٤]

فالفراء يذهب إلى أن واحد : الأشد : شَدٌّ على مثال قولهم : فلس وأفْلس[٥]. المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٧ .

والآنُك ـ الرصاص . وفي الحديث : « من جلس إلى قينة ليستمع منها صبّ في أذنيه الآنُك يوم القيامة » وقال القاسم بن معن : سمعت أعرابيا يقول : هذا رصاص آنك . وهو الخالص .

الشوارد في اللغة ٣٥٤ فما بعدها. للصاغاني وانظر : ليس في كلام العرب ٩٨ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مكة المكرمة . واللسان والتاج (آنك) .

---

(٢) وهو أسيل بن ملك . انظر جمهرة أنساب العرب ٤٩٧ لابن حزم . ط بيروت .

(٣) واستشهد لها القرطبي ٤١٨٥ بشاهدين من الشعر .

(٤) شجر يتخذ منه الوسمة .

(٥) ويرى السجستاني أن بعض العلماء قال : الأشُدّ جمع شدّة كما ان الأنْعم جمع نعمة (انظر القرطبي ١٦٢/٩ ومجاز أبي عبيدة ٣٠٥/١ والمزهر ١٩٩/٢ والمخصص ٢٦/١٧ .

سادسا : الصفـــات :

الفـــراء :

يقال في الصفة رجل ناعس ونعسان عن ابن سيده في المحكم وعن القزاز في الجامع . قال ابن سيده : ولا يقال : نعسان . قال أبو جعفر اللبلى وكذا حكى ابن التياني عن الأصمعي أنه لا يقال : نعسان . قال ابن التياني وحكى الزجاج عن الفراء أنه قال : قد سمعت (نعسان) من أعرابي من عنزة . قال : ولكني لا أشتهيه . القزاز القيرواني ٨٩ . المنجي الكعبي ـ تونس .

٣ ـ الظواهر اللغوية العامة
في لغات القبائل

أولا : (فعـــل وأفعـــل) :

الفـــراء :

- رحُب[1] البلاد وأرحبت ، ورحبت لغة أهل الحجاز ، القرطبي ٣١١٩ .
- والعرب لا تقول : فعّال من أفعلت ، لا يقولون : هذا خَرّاج ولا دخّال ، يريدون مُدخِل ولا مُخْرِج من : أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دخال من دخلت .. وقد قالت العرب : درّاك من أدركت وهو شاذ .. ثم يقول الفراء : وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد أجبره : فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به : يقهرهم ويجبرهم . معاني الفراء ٣ / ٨١ . وفي القرطبي ٦١٩٨ وقيل : الجبار من قولهم جبرته على الأمر أي أجبرته وهي لغة كنانية[2] .
- أبشرتُ . ولعلها لغة حجازية ، وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها : يُبْشِر ، وبشرتُ لغة سمعتها من عكل ، ورواها الكسائي عن غيرهم . معاني الفراء ١ / ٢١٢ .
- أهل الحجاز يقولون : جَنَبني وأهل نجد : أجنبني[3]شرّه . معاني الفراء ٢ / ٧٨ .
- وبعض بني تميم يقول : أوقفت الدابة والدار . وأنشد الفراء :

وقـولها والـركـاب مـوقفـهْ ** أقم علينـا حينـا فلم أقـم

(ص ٩٤) القزاز القيرواني . المنجي الكعبي .

---

(١) لعل هذا بمناسبة قوله عز وجل : « ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » التوبة آية ١١٨ .

(٢) كان هذا عند الحديث عن قوله جل شأنه : « وماأنت عليهم بجبّار » ق : ٤٥ .

(٣) يقول الفراء : فلو قرأ قارىء (وأجنبني وبنيّ) لأصاب . سورة إبراهيم : ٣٥ . ولا يتحقق العزو إلى الحجاز أو تميم فيما سبق إلا إذا كان الفعلان بمعنى واحد ، أما إذا اختلف معنى الفعلين فلا يصح العزو إلى الحجاز أو تميم (انظر كتاب سيبويه ٤ / ٦١ فما بعدها و٤ / ٥٥) لترى أنه فرق بين الفعلين حين اتحد معناهما وحين اختلفا في المعنى .

الفـــراء :

- العرب تقول ... أعصفت الريح ، وعصفتْ ، وبالألف لغة لبني أسد ، وأنشدني بعض دبير[1] (حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة) معاني الفراء : ١ / ٤٦٠ والمذكر والمؤنث لابن الانباري ١٥٥ .
- أهل الحِجاز يقولون : « ما أنتم عليه بفاتنين »[2] وأهل نجد : « بمفتنين »[*] . اللسان ١٧ / ١٥٦ ، ومعاني الفراء ٢ / ٣٩٤ .
- ينع الثمر وأينع : احمرّ ، وفي البحر ٤ / ١٨٤ بفتح الياء في لغة الحجاز ، وضمها في لغة لبعض نجد ، وقرىء بها في الأنعام آية ٩٩ « وينعه » مختصر شواذ القرآن ابن خالويه ٣٩ . والذي قرأ بها ابن محيصن وابن أبي إسحاق . القرطبي ٢٤٨٦ وانظر معاني الفراء لتجد آيات قرآنية تؤكد ما سبق : ٢ / ٧٨ و٣٩٤ و١ / ٢١٢ وتؤكد أن الفعلين بمعنى واحد حتى يصح القول للعزو السابق ـ فإن اختلفا فلا يصح العزو للحجاز أو تميم .

---

(١) ودبير : بطن من بني أسد بن خزيمة من العدنانية : معجم كحالة ١ / ٣٧٤ .

(٢) الصافات آية ١٦٢ .

(*) وفي القرطبي ١٩٣٣ عن الفراء : أهل الحجاز يقولون : فتنت الرجل وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أفتنتِ الرجل . وفي القرطبي ٥٥٨٠ قال الفراء أهل الحجاز يقولون : فتنت الرجل وأهل نجد يقولون : أفتنته .

ثانيا : التذكير والتأنيث :

الفـــراء :

- الهُدَى مذكر ، إلا أن بني أسد يؤنثونه[1] (المذكر والمؤنث للفراء ص ٢١) .
- الأصابع أناث كلهن إلا الإبهام فإن بني أسد أو بعضهم يقولون : هذا إبهام . المذكر والمؤنث للفراء : ١٥ ـ ١٦ والبحر[2] ١ / ٨٤ . والمذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٠٣ .
- الذراع أنثى . وقد ذكر الذراع بعض عكل . المذكر والمؤنث للفراء : ١٥ ، عبث الوليد ١٣٤ وإعراب النحاس ٣ / ٥٠٠ واللغة بمناسبة قوله تعالى « سبعون ذراعا »
- والقدر أنثى ويذكرها بعض قيس . المذكر والمؤنث للفراء ١٨ .
- الرياح كلها أناث . وشاهد من بني أسد على التذكير . ويقول الفراء : أنشدنيه عدة من بني أسد . المذكر والمؤنث للفراء / ٢٧ .
- رأيت بعض بني تميم وسقط ابن له في البير ـ والله ما أخطأ الرّكيّ ـ فوحّده بطرح الهاء فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأنه اسم للجمع[3] ، وهو موحّد ، المذكر والمؤنث للفراء : ٣٠ ، والمخصص : ١٧ / ١٠ .
- ذكرت كتب اللغة أنه يقال للرجل (زوج) ولامرأته (زوج) وذلك في لغة الحجاز ، ولغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون (هي زوجته)

---

(١) في التذكير والتأنيث للسجستاني ص ١٠ لغة تيمور رقم ٢٦٤ والمخصص ١٧ / ١٧ ، (بعض أسد) . وفي القرطبي ١٣٩ قال الفراء « بعض بني أسد تؤنث الهدى » .

(٢) يتصل بـ (يجعلون أصابعهم) البقرة .

(٣) والفراء يشير إلى أن من أسباب اجتماع التذكير والتأنيث في الكلمة : الجمع والإفراد مثل رَكيّة ورَكيّ . وانظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٢٧ .

البحر ١ / ١٠٩ . المخصص ١٧ / ٢٤ . وأبى الأصمعي لهجة تميم وقال (زوج لاغير) اللسان ٣/١١٧ ويقول ابن منظور وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر ، اللسان ٣/١١٧ أما الفراء فقد وصف لهجة نجد في الظاهرة السابقة (زوجة) بأنها (أكثر) ، ولهجة الحجاز بأنها (أفصح) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٦ وفي كل ذلك يستشهد الفراء ويحتج بالقرآن والشعر .

الفـــراء :

- أهل الحجاز يقولون : هي النخل وهي البسر والتمر والشعير ، قال الفراء في « كتاب الجمع واللغات » كل جمع كان واحدته بالهاء ، وجمعه بطرح الهاء فإن أهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكّروا ، والأغلب عليهم التأنيث ، وأهل نجد يذكّرون ذلك وربما أنثوا والأغلب عليهم التذكير . المذكر والمؤنث ٣٠ للفراء ، وتحقيق د. رمضان عبد التواب ١٠١ ط دار التراث . القاهرة .
- العُنق : مؤنثة في قول أهل الحجاز يقولون أعناق ، ويصغرونها على عنيقة . قال : وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغره فيقول : هذا عنيق . وأنشد لأبي النجم :

في شَرْطم[1] هادٍ وعنْق عرْطلِ

المذكر والمؤنث ٧٣ للفراء تحقيق د . رمضان عبد التواب والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٩٢ .
- والعِلْباء مذكر ـ قال الفراء : وربما أنث وذلك قليل . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدنا بعض بني أسد :

---

(١) العنق . والعرطل : التام الضخم .

حَجّامُها بشرْطها عنيفُ
بالقرح من عِلْبائها[1] قروفُ
يَخْذُر منه اللّيتُ والصَّليف
المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٠٥ .

- والطست . قال الفراء : كلام العرب : الطّسّة . قال : وقد يقال لها : الطسّ بغير هاء ، وهي في الوجهين مؤنثة ، وبعض أهل[2] اليمن يقول : الطست كما قالوا في : اللصّ لصْتْ . المذكر والمؤنث للفراء ٩٤ تحقيق رمضان عبد التواب ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١٦ .

الفــــراء :

- والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد ، والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود. وبذلك[3] نزل القرآن . المذكر والمؤنث للفراء ٢١ نشر الزرقاء ، ٨٧ تحقيق رمضان عبد التواب ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٤١ .
- أهل الحجاز يؤنثون الصّاع ويجمعون ثلاثها إلى عشرها : آصع وأَصْوع ، والكثيرة : صيعان ، وأسد وأهل نجد يذكّرونه ويجمعونه : أصواعاً ، وربما أنثها بعض بني أسد . المذكر والمؤنث للفراء ٩٦ تحقيق رمضان عبد التواب والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٥٦ والمذكر والمؤنث لسعيد التستري ورقة ٦ مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .
- من العرب من يقول : أخراتكم ، ولا يجوز في القرآن لزيادة التاء فيها على كتاب المصاحف. قال الشاعر :

---

(١) وسرّ تأنيثها أنه ذهب بالعلباء وهو عَصَبة صفراء في صفحة العنق ـ إلى العَصَبة .

(٢) وفي التاج (ط مصر) وطيىء تقول : طست ، وقد أنشد الفراء شاهداً لعبد الأسود بن عامر الطائي .

(٣) « يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم » ٣٠ الأحقاف . وقوله تعالى « فاضربْ لهم طريقا في البحر يبسا » طه ٧٧ .

ويتقى السيف بـأخـراتـه ** من دون كفّ الجار والمعصم

معاني الفراء ١ / ٢٣٩ .

يؤكد قول الفراء ما ذكره صاحب القاموس[١] (والأنثى أخرى وأخراه)[٢] .

ثالثـا : القلب :

الفـــراء :

- تميم تقول : صاقعة في صاعقة وأنشد لابن أحمر :

ألم تر أن المجرمين أصابهم ** صواقع لابل هنّ فوق الصواقع[٣]

- لغة أهل الحجاز عميق ، وبنو تميم يقولون : معيق[٤] . اللسان ١٢/١٤٣ . البحر ٦/٣٤٧ . والتاج ٧/٢٤ س ٢٢ ط . مصر .

- من العرب من يتم (حاش) وفي لغة الحجاز (حاش لك) وبعض العرب حشى زيد. كأنه أراد : حشى لزيد ، وهي في أهل الحجاز . البحر ٥ / ٣٠ .

- سمعت بعض قضاعة يقول : اجتحى ماله ، واللغة الفاشية اجتاح ماله . وشاهد لها . معاني الفراء ٢ // ١٢٤ . وفي قول الحق : « ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم » قرىء بضم الفاء كما قرىء بإسكان الفاء وضم القاف من قفوت أو قفت وذلك مثل عاث وعثى وقاع وقعا ومثل ذلك : « ألم يأن للذين آمنوا » وفيها لغات : ألم يأن . وألم يئن وألم ينل

---

(١) ١ / ٣٦٣ .

(٢) كان هذا عند قول الله : « والرسول يدعوكم في أُخراكم » معاني الفراء ١ / ٢٣٩ .

(٣) وفي القرآن : من الصواعق : البقرة ، وقرأ الحسن : الصواقع . وهي لغة تميم وبعض ربيعة . الإتحاف ١٣٠ هامش .

(٤) في قوله تعالى : « من كل فَجّ عميق » الحج . ويقال: معيق .

وأحسنهن التي أتى بها القرآن . والكوفيون يتوسعون في القلب المكاني ، والفراء كوفي(**) .

- لغة أهل الحجاز : نأى ، ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الأنصار : ناء[1] يا هذا . (إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٥٦) .

رابعـا : التخفيف والتشديد :

الفــــراء :

- كذبت به كذّابا ، وخرّقت القميص خِرّاقا هي لغة يمانية فصيحة ، وكل فعّلت فمصدره فِعّال في لغتهم مشدد . قال لي أعرابي منهم على المروة : آلْحلق أحب إليك أم القِصّار ؟ يسْتفتيني[2] . معاني الفراء ٣ / ٢٢٩ .
- كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتْها بعض قيس وهذيل ياء مشددة . وفي عينية أبي ذؤيب الهذلي :

(سبقوا هوىً وأعنقوا لهواهم)

- قال لي بعض سليم : أتيك بمولىً فإنه أروى مني[3] .

وقد عزيت الظاهرة لقبائل طيىء : اللسان ٢٠ / ٥٥ ، غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ١١ والفائق للزمخشري ٣ / ٩١ والنهاية لابن الأثير

(**) انظر معاني الفراء : ٣ / ١٣٤ و٢ / ١٢٣ ، ٣٩٤ في قوله تعالى : « إلّا مَن هو صالِ الجحيم » بكسر اللام وضمها . ففيها لغة مقلوبة مثل عاث وعثا . وقفت أثره وقفوته . وصال الجحيم بكسر اللام وضمها . ورآه وراءه .

(١) وفي القرآن : « أعرض ونأى بجانبه » الإسراء ٨٣ .

(٢) وأنشد بعض الكلابيين :

لقد طال ماثَبطتني عن صحابتي ** وعن حِوَج قِضّاؤها من شفائيا

القرطبي ٦٩٧٢ وكان الكسائي يخفف « لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا » النبأ ٣٥ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرا ويشدد « وكذبوا بآياتنا كذابا » النبأ ٢٨ لأن كذبوا يقيد الكِذّاب بالمصدر ، والذي قال حسن . معاني الفراء ٣ / ٢٢٩ وخففها علي بن أبي طالب وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري . المرجع السابق والقرطبي ٦٩٧٢ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٣٩ . ويقول ابن جني في المحتسب ١ / ٧٦ وهذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم .

٤ / ٩٤ ، وقد ورد للظاهرة شواهد من الشعر في الخصائص ٢ / ٣٤١ والكامل للمبرد ٣ / ٢٠٥ ، والمنصف ١ / ١٦٠ والمحتسب ١ / ٧٧ وعزيت لقريش (شرح الأشموني ٢ / ٢٨٢) كما عزيت لحمير وأهل السراة (شفاء الغليل ٢٤٤) .

الفـــراء :

أهل الحجاز وبنو أسد يخففون : الهَدْى[1] قال : وتميم وسفلى قيس يثقلون فيقولون : هدىّ قال الشاعر :

حلفت بـربِّ مكـة والمصـلّى ** وأعنـاق الـهـدىّ مقلـدات

(القرطبي ٧٥٢)

- وقد كثرت (اللّهم) في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات . أنشدني بعضهم

كحلفـة مـن أبـي ريـاح ** يسمـعـهـا اللـهـمَ الكبـار

وإنشاد العامة : لاهُ الكبار . معاني الفراء ١ / ٢٠٤ .

- في قوله : « فذانك برهانان »[2] اجتمع[3] القراء على تخفيف النون من ذانك ، وكثير من العرب يقول : فذانك وهذان قائمان (واللذان يأْتيانها منكم) فيشددون النون[4] .

- روى الفراء وأبو عبيد : يقال : اجلس هَهُنا أي قريبا .. قال : وَهِهنّا أيضا تقوله : قيس وتميم . اللسان ٢٠/٣٧٤ .

---

(١) بمناسبة قوله تعالى : « فما اسْتَيْسَرَ من الهدْي » . البقرة ١٩٦ .

(٢) القصص : ٣٢ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمر بالتشديد وانظر الإتحاف ٣٤٢ .

(٤) والفراء يشير إلى تشديد نون المثنى في المبهمات : أسماء الإشارة والموصول وقد شدد النون ابن كثير في قوله تعالى : « واللذان يأْتيانها » وقوله : « إن هذان لساحران » وقوله : « هذان خصمان » وقوله : « إحدى ابنتي هاتين » وقوله : « فذانك برهانان » وقوله : « ربنا أرنا اللذين » وهي على الترتيب في النساء ١٦ وطه ٦٣ والحج ١٩ والقصص ٢٧ والقصص ٢٢ وفصلت ٢٩ : انظر كتب القراءات وانظر سرّ التشديد في تلك الحروف : التصريح ١ / ١٣٢ والأشموني ١ / ١٦٤ محي الدين . وتشديد النون في المثنى لغة تميم وقيس . انظر اللهجات العربية في التراث ٥٣٠ تصوير الهيئة العامة للكتاب القاهرة .

خامسا : مطل الحركات والحروف وانتقاصها في لهجات القبائل :

الفـــراء :

- أجاز الكوفيون حذف الياء المفتوح ما قبلها مثل : اخشين يا هند فتقول على لهجتهم إخشن يا هند بحذف الياء . وحكى الفراء أنها لغة لطيىء ، الأشموني ٣ / ٢٢٣ ، الهمع(*) ٢ / ٧٩ ، الخزانة ٤ / ٥٨٠ .
- وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع ، اكتفى بالضمة قبلها فقالوا في : ضربوا قد ضربُ .. وهي في هوازن وعليا قيس[١] . معاني الفراء ١ / ٩١ .
- ويقال للمِنْخُر : مُنخور[٢] وهم طيىء . معاني الفراء ٢ / ١٥٢ .
- ذلك وتلك لغة قريش ، وتميم تقول : ذاك وتيك الواقعة . معاني الفراء : ١ / ١٠٩ .

ويقول ابن مالك في شرح التسهيل ص ٣٩ زعم الفراء أن ترك اللام لغة تميم . الهمع ١ / ٧٥ .

- بنو فزارة يقولون : لا جَرَأنك قائم فيحذفون الميم من (لا جرم) لكثرتها في الكلام[٣] .

وقد توصل من أولها بذا وهي في بعض بني كلاب ، وأورد الفراء شاهدا لها .

- الزينة ـ الوشاح والدملج ، ثم قال : والدملوج لغة ، وهي حلية تلبس في العضد . معاني الفراء ٢ / ٢٤٩ .

(*) أما السيوطي في الهمع فقال : « هو لغة طائفية » وهو تحريف .

(١) وأورد شواهد ثلاثة على هذه اللهجة.

(٢) ولعل السبب في وجود صيغة (مُنْخور) اختلاف موقع النبر شبهوا الميم بما هو من الأصل كأنه فُعلول .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٩ وانظر البحر ٥ / ٢١٣ .

- قال أعرابي من بني نمير : ينحَطْن من الجبل ، يريد : ينحطِطْنَ[١] .. معاني الفراء ٢ / ٣٤٢ .

فالأعرابي حذف أحد المثلين عند إسناد الفعل إلى نون النسوة .

- تحدث الفراء عن الياء والاجتزاء عنها بالكسرة فقال : وكذلك : « وسوف[٢] يؤْتِ اللهُ المؤمنين أجراً عظيما » وقوله : « يوم ينادي[٣] المنـاد » وقوله « فما تغْنِ[٤] النذر » ولو كن بالياء كان صوابا . وهذا من كلام العرب . قال الشاعر :

كفـاك كَفٌّ مـا تُليق درهمـا ** جودا وأخرى تعط بالسيف الدَّما

وقال بعض الأنصار :

ليس تخفى بشارتي قدر يوم ** ولقـد تُخفِ شيمتي إعساري

(معاني الفراء ٢ / ١١٨)

ولقد قرأ القراء : « يسري » بإثبات الياء وحذفها ، وحذفها أحب إليّ لمشاكلتها رؤوس الآيات ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها . (معاني الفراء ٣ / ٢٦٠) . والفراء قد أشار إلى الظاهرة وقال : هذا من كلام العرب . ولكنه لم يعزها لقبيلة معينة[٥] .

---

(١) ذكر ذلك الفراء وهو يفسر قول الحق : « وقرن في بيوتكن » الأحزاب / ٣٣ قال الفراء : « ومن العرب من يقول : واقررْن في بيوتكن . فلو قال قائل : وقرن بكسر القاف يريد واقررن بكسر الراء فيحول كسرة الراء (إذا سقطت) إلى القاف كان وجها ولم تجد ذلك في الوجهين جميعا مستعملا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن فأما الأمر والنهي المستقبل فلا ، إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلنَ فجاز ذلك .. معاني الفراء ٢ / ٣٤٢ .

(٢) النساء / ١٤٦ .

(٣) ق / ٤١ .

(٤) القمر / ٥

(٥) وقد عزيت تلك الظاهرة لقبيلة هذيل . البحر ٥ / ٢٦٢ وانظر كتابنا : اللهجات في التراث ٢/٦٨٢ ط الدار العربية للكتاب .

سادسا : التنوين وعدمه :

الفراء :

- أكثر العرب على ترك التنوين في (تترى) وتنزل بمنزلة تقوى ، ومنهم من نون فيها وجعلها ألفا كألف الإعراب فصارت في تغيُّرٍ[1] واوها بمنزلة التُّراث والتُّجاه .

وإن شئت جعلت بالياء منها كأنها أصلية[2] فتكون بمنزلة المِعزى تنون ولا تنون[3] . ويكون الوقوف عليها حينئذ بالياء وإشارة إلى الكسر[4] .

وإن جعلتها ألف إعراب لم تشر لأنك لا تشير إلى ألفات الإعراب بالكسر .

ولا تقول : رأيت زيدي ولا عمري[5] .

سابعا : اختلاف الأعلام :

الفراء :

- العفريت ـ القوى النافذ[6] ، ومن العرب من يقول للعفريت : عِفْرية .

فمن قال عفرية قال في جمعه : عَفَار . ومن قال : عِفريت قال عفاريت

---

(١) يريد أن التاء أصلها واو فأبدلت تاء كما في تاءى التراث والتّجاه وأصلهما الواو .

(٢) أي ملحقة .

(٣) إنما يترك التنوين إذا قدرت الألف للتأنيث ولم تجعل كالأصلية .

(٤) يريد الإمالة .

(٥) كتبت الألف فيها ياء للإمالة . (انظر في جميع ما سبق معاني الفراء ٢ / ٢٣٦ تحقيق الشيخ النجار وتلك الملاحظات من عمل الشيخ (عليه رحمة الله) . هذا ولا شك أن ترك التنوين في (تترى) تخفيف نطق به بعض القبائل ، كما أن التنوين مع وجود الف المقصور نطقت به قبائل أخرى .

(٦) يقول ابن جني إن العفريت من العَفْر وهو التراب كأنه يختل قرنه فيصرعه إلى العَفْر ومنه قيل للأسد : عَفَرْني ، وللناقة الشديدة : عفرناه.المحتسب ٢ / ١٤١ . وفي مختصر شواذ القرآن ص ١٠٩ عزا بعض اللغات فيه لأصحابها فقال : عِفْراه لغة طائية وتميمية لأنها في شعر جرير . وقال : فيه خمس لغات : رجل عفر وعفرية وعفريت وعِفريت وعِفراه وعُفارية لغة سادسة .

وجاز أن يقول عَفارٍ . معاني الفراء ٢ / ٢٩٤ وكان هذا بمناسبة تفسيره : « قال عفريت من الجن »[١] .

- وفي زكريا ثلاث لغات : القصر في ألفه فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمد ألفهُ فتنصب وترفع بلا نون ، لأنه لا يُجري وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة والياء الساكنة فيقال : هذا زكريّ قد جاء فيجرى ، لأنه يشبه المنسوب من أسماء[٢] العرب . (معاني الفراء ١ / ٢٠٨) .

وكان ذلك بمناسبة حديثه في تفسير قول الحق : « وكفلها زكريا »[٣] ونقل القرطبي عن الفراء قوله : أهل الحجاز يمدون زكريا ويقصرونه وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه فيقولون : زكرى . (القرطبي ١٣١٣ .) .

- ذكر أن (إلياس) نبي وأنه اسم من أسماء العبرانية كقولهم : إسماعيل وإسحاق . ولو جعلته عربيا من الأَلْيس فتجعله إفعالا مثل الإخراج والإدخال لجرى[٤] ثم قال « سلام على إلياسين » فجعله بالنون ، والعجمي من الأسماء قد يفعل به هذا . العرب تقول : ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون . وهي في بني أسد يقولون : هذا إسماعين قد جاء . بالنون.وسائر العرب باللام . ثم قال الفراء : وأنشدني بعض بني نمير لضب صاده بعضهم :

يقول أهل السوق لما جينا ** هذا وربّ البيت إسرائينا

فهذا وجه لقوله : إلياسين.وإن شئت ذهبت بإلياسين إلى أن تجعله جمعا .

---

(١) النمل / ٣٩ .

(٢) في المعاجم : وزكريا فيه ثلاث لغات : المد والقصر وحذف الألف فإن مددت أو قصرت لم تصرف وإن حذفت الألف صرفت .

(٣) آل عمران / ٣٧ .

(٤) أى لصُرِف ونوّن .

الفــــراء :

- النخلة : اللينة[1] في قوله جل شأنه : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة[2] على أصولها » وفي قراءة عبد الله : « قائمة على أصوله » قال الفراء : ذهب إلى الجمع في اللِّين كله ومن قال : أصولها - ذهب إلى تأنيث النخل ، لأنه يذكر ويؤنث . وقد أمر النبي ﷺ بقطع النخل كله يوم النضير إلا العجوة . معاني الفراء ٣ / ١٤٤ .
- السِّجل[3] - أكثرهم يقوله : للكتاب ، وأصحاب عبد الله (للكتب) والسجل : الصحيفة . معاني الفراء ٢ / ٢١٣ .

---

(١) يقول الكلبي في الإتقان ٢ / ١١٦ تحقيق أبو الفضل : لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب . وفي كتاب اللغات في القرآن هي النخل بلغة الأوس ٤٦ وبعض العلماء يرى تأصيل (لينة) في العربية من (لونه أو ليان) وفي العبرية الحديثة تسمى (تيمور) .

(٢) الحشر / ٥ .

(٣) وقيل إن السجل بلغة الحبشة : الرجل ، وقيل إنه فارسي معرب : انظر الإتقان ٢ / ١١٢ والمعـــرب للجواليقي ٢٤٢ .

الفــــراء :

ذكر عند قوله تعالى : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر[1] » في موضع خفض ولا يُجري لأنه أعجمي ، وقد بلغني أن معنى (آزر) في كلامهم : معوج . كأنه عابه بزيغه وبعوجه عن الحق ، كما قرأ بعضهم (آزر) بالرفع على النداء (يا) وهو وجه[2] حسن . معاني الفراء ١ / ٣٤٠ .

- أَلْيَسَع . قرأ أصحاب عبد الله « واللَّيسَع » بالتشديد وهي أشبه بأسماء العجم وقرأ العوام[3] (أَلْيسع) بالتخفيف . قال الفراء : وأما قولهم (والْيسع) فإن العرب لا تُدخل على يفعَل إذا كان في معنى فلانٍ ألفاً ولاماً يقولون : وهذا يسَع وهذا يَعْمرو وهذا يزيد . فهكذا الفصيح من الكلام . معاني الفراء ١ / ٣٤٢ ، ٢ / ٤٠٨ .

وهذا العلم يقارب (إليشع) العبرية .

---

(١) الأنعام ٧٤ .

(٢) ذكر بعضهم أن (آزر) اسم للصنم أو يا مخطىء في لغتهم . انظر الإتقان ٢ / ١٠٩ والمعــرب للجواليقي ٤٠٧ ـ ٤١٣ فقد أوسع المحقق المسألة بحثا .

(٣) انظر الإتحاف ٢١٢ . وقد ورد العَلَمُ في القرآن في ٤٨ من صٓ وفي الآية ٨٦ من الأنعام .

٤ ـ المستوى النحوي



الفــــراء :

أولا : الإعراب والبناء :

- وحكي الفراء عن كثير من أهل نجد أنهم يجرون الخبر بعد (ما) بالباء وإذا أسقطوا الباء رفعوا ، الخزانة ٢ / ١٣٣ وانظر معاني القرآن للفراءَ ٢ / ٤٢ و٣ / ١٣٩ . وفي ابن عقيل ١ / ٢٦٦ أن سيبويه والفراء رحمهما الله تعالى نقلا زيادة الباء بعد (ما) عن بني تميم ـ فلا التفات إلى من منع ذلك .
- عزا الفراء فتح لام كى إلى تميم[1] . معانى القرآن للفراء ١ / ٢٨٥ .
- حكى الفراء أن فتح لام الأمر إن لم تقع بعد الواو والفاء أو ثم لغة معزوة إلى قبيلة سليم . وقد نقل ذلك ابن مالك . البحر المحيط ٢ / ٤١ ، والنهر الماد ٢ / ٤١ . الهمع : ٢ / ٥٥ .
- بعض العرب يجري (كلا وكلتا) مع الظاهر مجراهما مع المضمر في الإعراب بالحرفين وحكى (رأيت كِلَيْ أخويك) وعزاها الفراء إلى كنانة . ارتشاف الضرب ١ / ٦٤ مصور بالدار رقم ٦١٥٦ ، الهمع ١ / ٤١ .
- عزا الفراء فتح نون المثنى مع الياء لغة لبني أسد[2] . إرتشاف الضرب ١ / ٦٤ .
- بعض العرب يجري (بنين وباب سنين)[*] وان لم يكن علما يجري مجرى غسلين في لزوم الياء والحركات على النون منونة غالبا على لغة بني

---

(١) وزعم يونس أن ناساً من العرب يفتحون اللام التي في مكان (كي) وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبني العنبر . خزانة ٤ / ٣٧٦ . وفي حاشية الأمير ١٨٥ : أن عكّلا وبلعنبر يفتحون لام الجر بشرط أن تدخل على فعل منصوب بأن مضمرة .

(٢) وقال الكسائي هي لغة لبني زياد بن فقعس . التصريح ١ / ٧٨ .

(*) وسنين جميع سنة ، والسنة بمعنى الجدب لا بمعنى الحول .

عامر ، وغير منونة على لغة بني تميم وأسد حكاه عنهم الفراء[1] التصريح ١ / ٧٧ ، الهمع ١ / ٤٧ وإعراب هذا النوع إعراب الجمع لغة الحجاز وعليا قيس . ولعل هذا بمناسبة قوله : « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين » الأعراف / ١٣٠ وقوله : « الذين جعلوا القرآن عضين » . الحجر ٩١ .

- الجر بـ (لعل) لغة عقيلية حكاه أبو زيد والأخفش والفراء[2] : الهمع ٢ / ٣٣ . لسان ١٣ / ٥٠٢ .
- كما روى عن الفراء على المستوى النحوي ما يتصل بالاستثناء عند القبائل . معاني القرآن للفراء ١ / ٤٨٠ و٣ / ٢٧٣ حيث نصبت الحجاز وأتبعت تميم في الاستثناء المنفي[*] المنقطع .
- بعض بني أسد وقضاعة[3] ينصبون (غير) إذا كانت في معنى (إلا) تم الكلام قبلها أو لم يتم يقولون : ما جاءني غيرَك وما أتاني أحد غيرَك . التصريح ١ / ٣٦١ . اللسان ٦ / ٣٤٤ . معاني القرآن للفراء ١ / ٣٨٢ والقرطبي ٢٦٦٩ وهذا بمناسبة الآية « مالكم من إله غيره » الأعراف ٥٩ .
- في نقل عن الفراء نصب الجزئين بـ (ليت) وهي لغة تميم . الخزانة ٤ / ٢٩١ . والهمع ١ / ١٣٤ .

---

(١) وإعراب هذا النوع إعراب الجمع لغة الحجاز وعليا قيس . الهمع ١ / ٤٧ ومعاني الفراء ٢ / ٩٢ .

(٢) وسمع أبو زيد من عقيل (لعل زيدٍ قائمٌ) وأنكر ذلك قوم منهم الفارسي ، وتأول الشاهد « لعل أبي المغوار منك قريب » الهمع ٢ / ٣٣ .

(٣) وقد أضاف الجوهري إلى هاتين القبيلتين بني شَهْل . المصباح ٢ / ٧٤٠ .

(*) وذلك عند تفسير الفراء لقوله تعالى : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » يونس ٩٨ وقول الله : « مالهم به من علم إلا اتباع الظن » النساء ١٥٧ وقول الحق : « ومالأحدٍ عنده من نعمة تجزى إلّا ابتغاء وجه ربه الأعلى » الليل ٢٠ .

الفـــراء :

- وكنانة يقولون (اللذون)[1] معاني الفراء ٢ / ١٨٤ .
- وقال الفراء في (لغات القرآن) وربما قالوا : هذان ذوا تعرف ، هؤلاء ذوو تعرف (التصريح ١ / ١٣٨) .

الفـــراء :

- وقال الفراء في (لغات القرآن) سمعنا أعرابيا من طيىء « يسأل في المسجد الجامع ويقول (بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامةِ ذاتُ أكرمكم الله بَهْ)[**] . التصريح ١ / ١٣٨ فبنى ذات ـ على الضم ونقل حركة الهاء الأخيرة إلى ما قبلها وحذف الألف فسكنت الهاء[2] .

---

(١) عزيت هذه الصيغة لبني عقيل ، النوادر لأبي زيد ٨٩ . وعزاها الأشموني ١ / ١٤٩ لهذيل أو عقيل . ثم يقول : وأو : للشك (التصريح ١ / ١٣٣) وابن عقيل : ١ / ١٢٥ يعزوها لهذيل فقط ، وابن الشجري في الآمالي ٢ / ٢٠٨ يعزوها كذلك لهذيل ، وذكر ابن مالك أنها لغة طيىء : الارتشاف ١ / ١٣٦ .

(**) وأصلها : بها فحذفت طيىء الألف الأخيرة وسكنت الهاء بعد أن نقلت حركتها إلى الباء قبلها ، والوقف بالنقل كان في قبائل لخم وطيىء (الجمهرة ١ / ٢٣٤) أو بعض طيىء (أشموني ٤ / ٢٠٥) وكان يتواكب مع التضعيف في لهجاتهم ، ولهذا يقول الدكتور إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية ١٤٩ ط ٣) ويظهر أنهم كانوا يشددون الهاء في (بهّ) .

(٢) أثيرت أمثلة لهذه الظاهرة في كتب علوم القرآن (البحر ٢ / ٣٣٨) وكتب الأدب والأمثال (الأمثال للميداني ١ / ٦٨) وكتب اللغة (نوادر أبي زيد ٦١ ، والكامل ٢ / ١٣٨ ، آمالي الشجري ٢ / ٣٠٦ ، المزهر ١ / ٥٣٦ ، ٢ / ٤٣٨) ومؤلفات الشعر (شرح الحماسة ٢ / ٥٩١) والمعاجم العربية (المخصص ١٤ / ١٠٢ واللسان ٢٠١ / ٣٤٨) ومصادر النحو العربي (شرح السيرافي على سيبويه ٤ / ٤٣ . الإنصاف ١ / ٢٣٥ . ابن يعيش : ٣ / ١٤٨ . الشذور ١ / ٦٥ . التصريح ١ / ١٣٨) كما أثير لها أمثلة في كتب التاريخ القديمة (الإكليل ٨ / ٢٣٨ للهمداني) ونلخص الاتجاهات التي في هذه المصادر : ذو استعملت بمعنى الذي عند طيىء ، وعند غيرهم تكون بمعنى صاحب ، ويظهر أن ذو ـ الطائية كانت مضطربة عند قبائل طيىء فبعض طيىء وهم أكثرهم تكون عندهم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا ، كما أنها تكون للعاقل وغيره .
والفريق الآخر من طيىء كان يعربها بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا ـ ومعنى هذا أنها كانت مثل (ذي) بمعنى صاحب ـ كما أن بعض طيىء قد اتجه ناحية مخالفة لما مضى فهو يثنيها ويجمعها . كما وجدنا بعض طيىء من يجعل مكان الذي ـ ذو مكان التي ـ ذات ويرفعون التاء على كل حال =

الفـــراء :

- في إعراب كلا وكلتا . والتفرقة بين الإضافة إلى ظاهر والإضافة إلى مضمر هي اللغة المشهورة . ووراء هذه التفرقة إطلاقان في أحدهما الإعراب بالحروف مطلقا وهي لغة كنانة والثاني الإعراب بالحركات مطلقا وهي لغة بلحارث . حكاها الفراء . التصريح ١ / ٦٨ .
- عزا لزوم المثنى الألف في قوله تعالى : « إنّ هذان لساحران » طه ٨٣ إلى لغة بني الحارث بن كعب ، فإنهم يجعلون الإثنين[1] في رفعهما ونصبهما بالألف واستشهد لذلك بما أنشده رجل من الأسْد عنهم يريد بني الحارث :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ** مساغا لِناباه الشجاعُ لصمّما

ثم يقول الفراء : ومارأيت أفصح من هذه الأسْدى . وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خط يدا أخي بعينه . ثم يقول الفراء : وذلك وإن كان قليلا -

= وإذا كان المعروف في طيىء أنها لا تثنى ولا تجمع كلمة (ذات) وأنها تبقى مبنية على الضم ، فقد حكى عن بعضهم تثنيتها وجمعها .

وقال أبو حيان (حكى لي شيخنا الإمام بهاء الدين الحلبي أن بعضهم حكى إعرابها إعراب ذوات - بمعنى صواحب ثم عقب على ذلك بقوله : وهو نقل غريب (الارتشاف ١ / ١٣٧ مصور) وقد ورد صدى لبعض هذه الظواهر في كل اللغات العربية الجنوبية ، وكذلك في اللهجات العربية القديمة كالثمودية والصفوية واللحيانية .

(١) وفي تفسير القرطبي ٤٢٥٧ يعزو الظاهرة لغة لبني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة بن زيد . وهؤلاء يقولون كسرت يداه ، وركبت علاه . قال الشاعر :

تـزوّد منـا بـين أذنـاه ضربـة ** دعتـه إلى هـابـي التـراب عقيـم

وقال آخر وهو لبعض أهل اليمن :

طـاروا عـلاهـنّ فطـر عـلاهـا **

أي : (عليهنّ) و (عليها) . وقد حكى هذه اللغة من يرتضي بعلمه وأمانته .. ومنهم الفراء .

أقيس[1] . (معاني الفراء الفراء ٢ / ١٨٣ فما بعدها) وانظر اللسان ١٦ / ١٧٢ . وانظر في تخريج الآية الكريمة تفسير القرطبي والبحر ٦ / ٢٥٥ . وشواهد التوضيح ٩٨ فقد أورد شواهد من الحديث على لغة بلحارث .

الفـــراء :

ـ العرب تقول : ربطت الفرسَ لا ينفلتْ ، وأوثقت عبدي لا يفرِرْ ، وأنشدني بعض بني عقيل

وحتى رأينا أحسن الودّ بيننا ** مساكتةً لا يقرفِ الشرَّ قارفُ

وبعضهم يقول : لا يقرفُ الشر . والرفع لغة أهل الحجاز ، وبذلك جاء القرآن[2] .

ـ وقال أبو النجم العجلي :

قد علقت أم الخيار تدّعى ** عليّ ذنبا كلُّه لم أصنعِ

(كله) رفعا ، وأنشدنيه بعض بني أسد نصبا (معاني الفراء ١ / ٢٤٢ وانظر ص ١٤٠)

ـ قال في قول ذي الرمة :

تلوّم يهْياهٍ بياهٍ وقد مضى ** من الليل جوْزٌ واسبطرّت كواكبُه

ليس هو في معنى : ياهياهِ ، وإنما هو صوت . تقول العرب : يهياهٍ ـ ولهم فيه لغتان منهم من يجعله خفضا أبدا كما يقولون : سمعت منه : غاقٍ .

---

(١) لأن العرب قالوا : مسلمون . فجعلوا الواو تابعة للضمة (لأن الواو لا تعرب) ثم قالوا : رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لايمكنهم كسر ماقبلها ، وثبت مفتوحا : تركوا الألف تتبعه فقالوا : رجلان في كل حال . معاني الفراء ٢ / ١٨٤

(٢) ينظر الفراء بقوله تعالى : « لايسَّمعون إلى الملأ الأعلى : الصافات ٩ . فمعنى (لا) كقوله (كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به) لو كان في موضع (لا) (أنْ) صلح ذلك ، كما قال سبحانه (يبيّن الله لكم أن تضلوا) وكقوله جل شأنه (وألقى في الأرض رواسيَ أنْ تَميد بكم) ويصلح في (لا) على هذا المعنى الجزم ، والرفع لغة القرآن . معاني الفراء ٢ / ٣٨٣ . وانظر الهمع ٢ / ١٦ والكتاب ٣ / ١٠١ .

وأهل الحجاز يقولون : تلوّم يهياهاً بياهٍ ، فيجرونه في الخفض والنصب . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦١٤ تحقيق طارق الجنابي . بغداد .

الفـــراء :

- قال لي أعرابي من تميم وأنا عند يونس : كيف تتعلم بالبصرة وعندكم بنو أسد وهم فصحاء العرب ، فلم يُجْرها[1] في كلامه . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٤٢ .
- نسب الفراء حذف حركة الإعراب في المضارع المرفوع إلى تميم وبني أسد وبعض النجديين : واستشهد لذلك بالقراءات الآتية :

(ينصركم) في آل عمران والملك ، و(يأمركم) و(يأمرهم) و(تأمرهم) و (يشعركم) (ويعلمهم) فقد أسكن أبو عمرو في هذه المواضع كلها[2] . وعلل الفراء هذا الحذف لكثرة الحركات ، ثم علل أيضا بقوله : إنما يستثقلون كسرة بعدها ضمة ، أو ضمة بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين ، ومثل الفراء لكل ذلك من القرآن الكريم والنثر والشعر . وهدف التسكين في النهاية هو التخفيف .

إتحاف فضلاء البشر ١٣٦ وإبراز المعاني لأبي شامة ٢٣١ ومعاني الفراء ٢ / ٣٧١ و١٢ و١٣ . والنشر ٢ / ٢١٢ وانظر كتابنا : اللهجات العربية في التراث ج ٣ (الجانب النحوي)الدار العربية .

---

(١) يعني : منعهما من الصرف .

(٢) وكثير من النحاة أنكر هذا الإسكان : كالمبرد ، وسيبويه وابن جني ، وبعضهم لا يجيز حذف الحركة الإعرابية إلا في الشعر وحده . انظر : البحر ١ / ٢٠٦ . والخصائص ١ / ٧٥ ط الهلال و١ / ٧٤ و٢ / ٣٤٠ ط دار الكتب ، والمخصص ١٥ / ١٨٨ وانظر أيضا (الكتاب) فإنه يخص الظاهرة بالشعر ويرى أن ماورد منها في القراءات أنه اختلاس ٤ / ٢٠٢ على أن ابن جني اتّهم القراء بعدم الضبط في روايتهم حذف الحركة الإعرابية أي التسكين ، ويمكن الرد عليه : كيف اتهمناهم بعدم الضبط في الإسكان وصدقناهم في الاختلاس .

- مِنْ الجارة - وأصلها : مِنَا واستدل على ذلك بشاهد لقضاعة وهي لغتهم . وشاركه في هذا الرأي الكسائي : الهمع ٢ / ٣٤ والدرز اللوامع ٢ / ٢٣١ .

الفـــراء :

- إلحاق الكاف في : هاكَ . هاكِ - هاكما . هاكم - هاكن . هاءَكِ . هاءَكَ . هاءكما هاءكم . لغية بني ذبيان .

شرح التسهيل ٢ / ٦٤٣ فما بعدها . تحقيق د. محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي بمكة .

- أنشدني أبو الجراح (العقيلي) .

يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلِّهم ** أن ليس وصل إذا انحلّت عرى الذنِب

خفض (كلهم) لجوار (الزوجات) . فقلت له : هلا قلت : كلهم : بالنصب . فقال هو خير مما قلته أنا ، ثم استنشدته إياه فأنشدنيه بالخفض .

شرح التسهيل ٢ / ٤٠٤ لابن عقيل . تحقيق د. بركات وانظر مغنى اللبيب ٢ / ٦٨٣ تحقيق محيي الدين ومعاني الفراء ٢ / ٧٤ فما بعدها .

- كما حمل الفراء قوله تعالى « اشتدت به الريحُ[1] في يوم عاصف » على الجر بالجوار قال : وإن نويت أن تجعل (عاصفٍ) من نعت (الريح) خاصة ، فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب (اليوم) وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه » . معاني الفراء ٢ / ٧٤ .

- حكى الفراء أنه سمع من الأعراب : كأبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي لغة في العدد وهي : ما فعلتْ خمسةُ عشرِك بإضافة الصدر إلى العجز .

---

(١) إبراهيم ١٨ .

شرح التسهيل ٢ / ٨١ لابن عقيل تحقيق د. بركات وشرح الأشموني ٤ / ٧٠ القاهرة ١٩٤٧ .

- بناء (أفعل) في التعجب أن يكون للفاعل كقولك : ماأحسن عبدا لله والحسن له ، وماأجمله وهو الموصوف بالجمال ... قال : وسمعت رجلا من بني تميم وقال له رجل : نحِّ بعيرك عني يامصاب . فقال : غيري أصوبَ مني . فجعل[1] (أفعل) للمفعول .

لهجة تميم ١٧٢ . غالب المطلبي نقلا عن الأضداد لابن الأنباري ٢٢٠ تح : أبو الفضل . الكويت ١٩٦٠ .

الفـــراء :

- روى عن أبي الجراح أنه قال : ماأحد من العرب إلا قد سمعنا لغاتَهم - بفتح التاء - وأنشد قول أبي ذؤيب :

فلما جلاها بالإيام تميّزت ** ثباتاً عليها ذلُّها واكتئابُها[2]

فجمع المؤنث نصب بالفتحة . وفي شرح ابن يعيش ٥ / ٨ : لا يجوز فتح هذه التاء عندنا وأجازه البغداديون . وفي الخصائص ١ / ٣٨٤ سأل أبو عمر وبن العلاء أبا خيرة عن قولهم :

استأصل الله عرقاتهم . فنصب أبو خيرة التاء . فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خيرة لان جلدك . وفي الهمع ١ / ٦٧ (كويت) أن الكوفية أجازت نصب هذا االجمع بالفتحة مطلقا . ولعل الفراء حين روى نصب الجمع السالم بالفتح قد اعتمد على شاهد الهذلي السابق . ديوان الهذليين ١ / ٥٣ والتصريح ١ / ٨٠ والبحر ٣ / ٢٩٠ .

---

(١) انظر : الأشباه والنظائر ٣ / ١٧٢ فما بعدها للسيوطي . نشره ٠ طه سعد ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٢) والمعنى أن المشتار - وهو الذي يأخذ العسل - حين طرد النحل بالدخان ، خرجت من الخلايا جماعات متفرقة وتميزت كل جماعة منا في ناحية ، وهي في حالة ذلّ واكتئاب . وفي المحتسب ١ / ١١٨ والمنصف ١ / ٢٦٢ و٣ / ٦٣ (ثبات) بالكسر ،(٢) التاج (عدد) ٢/٤١٨ .

- تسمعُ بالمعيدي لا أن تراه . بتجريد تسمع من (أن) مرفوعا على القياس ، ومنصوبا على تقديرها وإثبات (لا) العاطفة النافية ، و(أن) قبل : تراه . ونقل أبو جعفر عن الفراء قال : وهي في بني أسد وهي التي يختارها الفصحاء .

وقال الفراء : وقيس تقول : لأن تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه . هكذا هي في « الفصيح » .

قال التدمري : فاللام هنا لام الابتداء وأن مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير : لسماعك بالمعيدي خير من رؤيته ، فسماعك مبتدأ وخير : خبر عنه . وأن تراه : في موضع خفض بمن[1] .

الفـــراء :

- قال في قوله تعالى : « ما هذا بشرا »[2] نصبت بشرا ، لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك . ألا ترى أن كل ما في القرآن أتى بالباء إلا هذا .

وقوله « ماهن أمهاتِهم »[3] وقد استشهد الفراء للغة نجد بشاهدين من الشعر ، ويصف الرفع بأنه أقوى الوجهين في العربية[4] وهم إذا ألقوا الباء رفعوا ويرد أبو إسحاق على الفراء بقوله : وهذا غلط . كتاب الله عز وجل ولغة الرسول ﷺ أقوى وأولى . ثم يقول القرطبي في تفسيره[5] : وفي مصحف حفصة رضي الله عنها « ماهذا ببشر » ذكره الغزنوي . وفي القرطبي ٦٤٤٩ قال الفراء : أهل نجد وبنو تميم يقولون : « ماهذا

---

(١) التاج (عدد) ٢/٤١٨ .

(٢) يوسف / ٣١ ولإعمال (ما) شروط . انظرها في كتب النحو والعربية .

(٣) المجادلة / ٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٢ فما بعدها .

(٥) ٣٤١١ .

بشر » و « ماهنّ أمهاتهم » بالرفع وقرأ به عاصم في رواية المفضل عنه[١] .

- في حديثه عن قول الحق : « ثم عموا وصموا كثير منهم »[٢] قال : فقد يكون رفع الكثير من جهتين إحداهما أن تكرّ الفعل[٣] عليها، تريد: عمى وصم كثير منهم ، وإن شئت جعلت (عموا وصموا) فعلا للكثير كما قال الشاعر :

يلومونني في اشترائي النخيـ ** ـيل أهلي فكلهم ألومُ

وهذا لمن قال : « قاموا قومك ، وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت أي ذلك كثير منهم[٤] ، وهذا وجه ثالث ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا » . معاني الفراء ١ / ٣١٦ .

والفراء أشار إلى تلك اللغة في مواطن عدة :

أولاها : في قوله تعالى : « **وأسروا النجوى الذين ظلموا**»[٥] الأنبياء -٣

والثانية : عند قوله تعالى : « **إما يَبْلغنَّ عندك الكبرَ أحدهما أو كلاهما** »[٦] الإسراء ٢٣ .

والثالثة : في قوله تعالى : « **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** »[٧]الإسراء آية ٧١ .

---

(١) البحر ٨ / ٢٣٢ ومعاني القرآن للفراء ٣ / ١٣٩ وانظر سيبويه ١ / ٥٧ فما بعدها .

(٢) المائدة / ٧١ .

(٣) أن يكون بدلا من الفاعل في (عموا وصموا) .

(٤) فيكون (كثير) خبر مبتدأ محذوف هو (ذلك) وهو العمى والصّمم . ويقدره بعضهم (العمى والصّم) .

(٥) معاني الفراء ٢ / ١٩٨ .

(٦) معاني الفراء ٢ / ١٢٠ .

(٧) معاني الفراء ٢ / ١٢٧ .

هذا ، وقد أكثر الفراء من تأويل تلك الآيات . ولمح بمواطن اللغات القبلية . ولكنه لم يشر إليها صراحة[1] . وهي قبائل تلحق الفعل في أول الجملة علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل أو نائبه مثنى أو مجموعا .

- وجاء عن الحسن (الشياطون)[2] وكأنه من غلط الشيخ ، ظن أنه بمنزلة (المسلمين) (والمسلمون) « فمن العرب من شبه زيادتي الكسر فيه بزيادة الجمع السالم فنقله من الإعراب بالحركات إلى الاعراب بالحروف . والفراء يرى أن سببه التوهم . معاني الفراء ٢ / ٧٦ .

- عند قوله تعالى : « **ومايشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** »[3] قال : وهي في قراءة أبيّ « لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون » وللعرب في (لعل) لغة بأن يقولوا : ماأدري أنك صاحبها ، يريدون : لعلك صاحبها ، ويقولون : ماأدري لو أنك صاحبها . وهو وجه جيد أن تجعل (أنَّ) في موضع (لَعل)[4] .

الفـــراء :

- وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه فقلت : ماسامع هذا وما قائم أخوك وذلك أن الباء لم تستعمل ها هنا ولم تدخل ، ألا ترى أنه قبيح أن تقول : مابقائم أخوك ؟ لأنها إنما تقع في المنفى إذا سبق الاسم ، فلما لم يكن في (ما) ضمير الاسم قبح دخول الباء ، وحسُن ذلك في (ليس) : أن تقول : ليس بقائم أخوك ، لأن (ليس) فعل يقبل المضمر ، كقولك : لست ولسنا ، ولم يمكن ذلك في (ما) ..

---

(١) وهي قبائل طيىء وأزد شنوءة وأحيانا يشار إليها « بلغة أكلوني البراغيث » أو لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة » انظر الهمع ١ / ٦٠ وشواهد التوضيح ١٩٢ .

(٢) من قوله تعالى : « وماتنزلت به الشياطين » . الشعراء ٢١ . قال يونس سمعت أعرابيا يقول : دخلت بساتين من ورائها بساتون البحر ٧ / ٤٦ .

(٣) الأنعام ١٠٩ .

(٤) في العربية ولهجاتها تقلبات (لعل) وصورها وهي كثيرة أنظر : سر الصناعة ١ / ٢٤٧ والكشاف . واللسان ١٧ / ٢٧٥ .

ولو حملت الباء على (ما) إذا وليها الفعل تتوهم فيها ماتوهمت في (لا) لكان وجها ، أنشدتني امرأة من غنيّ[1] :

أما والله أن لو كنت حـرّا ** ومـا بالحـرّ أنتَ ولا العتيقِ

فأدخلت الباء فيما يلي (ما) فإن ألقيتها رفعت ولم يقْو النصب لقلة هذا . معاني الفراء ٢ / ٤٣ فما بعدها .

- قرأ العوام : « إن كل نفس لما عليها حافظ »[2] بالتشديد وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ولا نعرف جهة التثقيل[3] ، ونرى أنها لغة هذيل يجعلون إلا مع إنِ المخففة (لمّا) ولا يجاوزون ذلك . معاني الفراء ٣ / ٢٥٤ .

الفـــراء :

- وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرأ : « لله الأمر من قبلِ ومن بعدُ » يخفض (قبل) ويرفع (بعد) على مانوى[4] . معاني الفراء ٢/ ٣٢٠ .
- وقليل في كلام العرب أن يقولوا : مررت على كل رجل قائمين . وهو صواب ، وأشد منه في الجواز قوله (فما منكم من أحد عنه حاجزين) وإنما جاز الجمع في أحد ، وفي كل رجل ، لأن تأويلهما قد يكون في النية موحدا وجمعا ، فإذا كان (أحد) وكل متفرقة من اثنين لم يجز إلا توحيد[5] فعلهما . من ذلك أن تقول : كل رجل منكما قائم ، وخطأ أن تقول : قائمون أو قائمان : لأن المعنى قد ردّه إلى الواحد . معاني الفراء ٢ / ٢٢٤ .

---

(١) أشار الفراء إلى أن إدخال الباء فيما يلى (ما) من لهجة غنيّ .

(٢) الطارق ٤ وانظر القراءات في الآية الكريمة وهي أربع قراءات سبعية . النشر ٢ / ٢٩١ .

(٣) والتشديد قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة : القرطبي ٧٠٩٣ . يقول قائلهم ، نشدتك لمّا قمت : القرطبي المرجع السابق .

(٤) انظر في توجيه القراءات في الآية الكريمة / الروم ٤ : معاني الفراء ٢ / ٣١٩ فما بعدها والبحر ١٧ / ١٦٢ والقرطبي والأشموني ورقم الشاهد ٦٤٣ والهمع ١ / ٢٠٩ .

(٥) فالفراء يرى أن الكثير في لغة العرب أن يراعى معنى كل إذا أضيفت إلى منكر . وانظر القضية في مغنى اللبيب ١ / ١٩٦ - ٢٠٠ تحقيق الشيخ محيي الدين ط المدني القاهرة .

ثانيا : التعدي واللزوم :

الفـــراء :

- تزوجت[١] بامرأة لغة في أزد شنوءة . القرطبي ٦٢٣٥ . والعرب تقول : تزوجت امرأة . بغير باء .والمشوف المعلم للعكبري ١ / ٣٤٧ .
- تقول : قد كلتك[٢] طعاما كثيرا ، وكلتني مثله ، تريد كلتَ لي ، وكلتُ لك . وسمعت أعرابية تقول ؛ إذا صدر الناس أتينا التاجر . فيكيلنا المدّ والمدين إلى الموسم المقبل ، فهذا شاهد ، وهو من كلام أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس . (معاني الفراء ٣ / ٢٤٥ فما بعدها) .

(فكال) و(وزن) متعديان بنفسهما على لهجة الحجاز ومن جاورهما من قيس وشاهد ذلك قول الأعرابية ، أما التعدي بحرف الجر فيها فلغة أخرى لقبائل أخرى .

---

(١) يقول يونس بن حبيب : تقول العرب : زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلام العرب : تزوجت بامرأة . ولعل الحديث كان بمناسبة قوله عز وجلّ : « وزوجناهم بحور عين » الطور ٢٠ .

(٢) والحديث بمناسبة قوله تعالى : « وإذا كالوهم أَوْ وزنوهم يُخْسِرون » سورة المطففين ٣ وفي (هم) وجهان . احدهما : هو ضمير مفعول متصل والتقدير : كالوالهم ، وقيل هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى ، والمفعول هنا محذوف أي : كالوهم الطعام (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري سورة المطففين . ط الميمنية بمصر) .

ثالثا : استعمال بعض الحروف والأدوات :

الفـــراء :

- يقول الطائيون - رغبت فيك[1] . وهم يريدون : رغبت بك ، وأنشدني بعضهم في بنت له :

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه *** ولكنني عن سنْبس لست أرغبُ

- وسمعت أعرابيا من ربيعة وسألته عن شيء فقال : أرجو بذاك[2] . يريد أرجو ذاك . معاني الفراء ٢ / ٢٢٣ .
- ربما جمعوا بين (ماولا وإن) التي على معنى الجحد ، أنشدني الكسائي في بعض البيوت : (لا ماإن رأيت مثلك) فجمع بين ثلاثة أحرف . معاني الفراء ١ / ٢٦٢ .
- وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأمرت) مما يطلب المستقبل أنشدني الأنفى من بني أنف الناقة من بني سعد :

ألم تسأل الأنفيّ يوم يسوقني *** ويزعم أني مبطل القول كاذبُهْ

أحاول إعناتي بما قال أم رجا *** ليضحك مني أو ليضحك صاحبُهْ

والكلام : رجا أن يضحك[3] مني . معاني الفراء ١ / ٢٦٢ فما بعدها .

---

(١) والمعنى : رغبت فيك عن فلان . أي : رغبت بك عنه . أي : رأيت لك فضلا على فلان فزهدت في فلان ولم أرده . (معاني الفراء ٢ / ٢٢٣ (المحقق) . وكان هذا بمناسبة قول الحق : « ومن يرد فيه بإلحاد » الحج ٢٥ فقد قرأ بعض القراء : « ومن تَرِد فيه بإلحاد » من الورود كأنه أراد : مَن وَرَدَه أو تَوَرّده ، قال الفراء : ولست اشتهيها ، لأن (وردت) يطلب الاسم ، ألا ترى أنك تقول وردنا مكة ولا تقول وردنا في مكة وهو جائز تريد النزول . وقد تجوز في لغة الطائيين . فالفعل ورد بمعنى حضر أو دخل وكذلك تورّد يستعمل متعديا بنفسه ولا تأتي بعده (في) إلا في لغة طيىء .

(٢) فهذا الأعرابي استعمل (رجا) متعديا بالباء ، لكن العرب تستعمله متعديا بنفسه فيقولون : رجوته .

(٣) وضع اللام مكان (أن) لغة (أبي الجراح الأنفي) من بني أنف الناقة من تميم وكان حديث الفراء هذا عند تفسيره لقول الحق : (لكيلا تأسوْا على ما فاتكم) ٢٣ الحديد .

- من العرب[1] من يجزم بإذا فيقول : إذا تقم أقم . أنشدني بعضهم :

وإذا نطاوعْ أمر سادتنا ** لا يثننا جبنٌ ولا بخلُ

وقال آخر :

واستغن ماأغناك ربك بالغنى ** وإذا تصبْك خصاصة فتجملِ

وأكثر الكلام فيها الرفع . معاني الفراء ٣ / ١٥٨ .

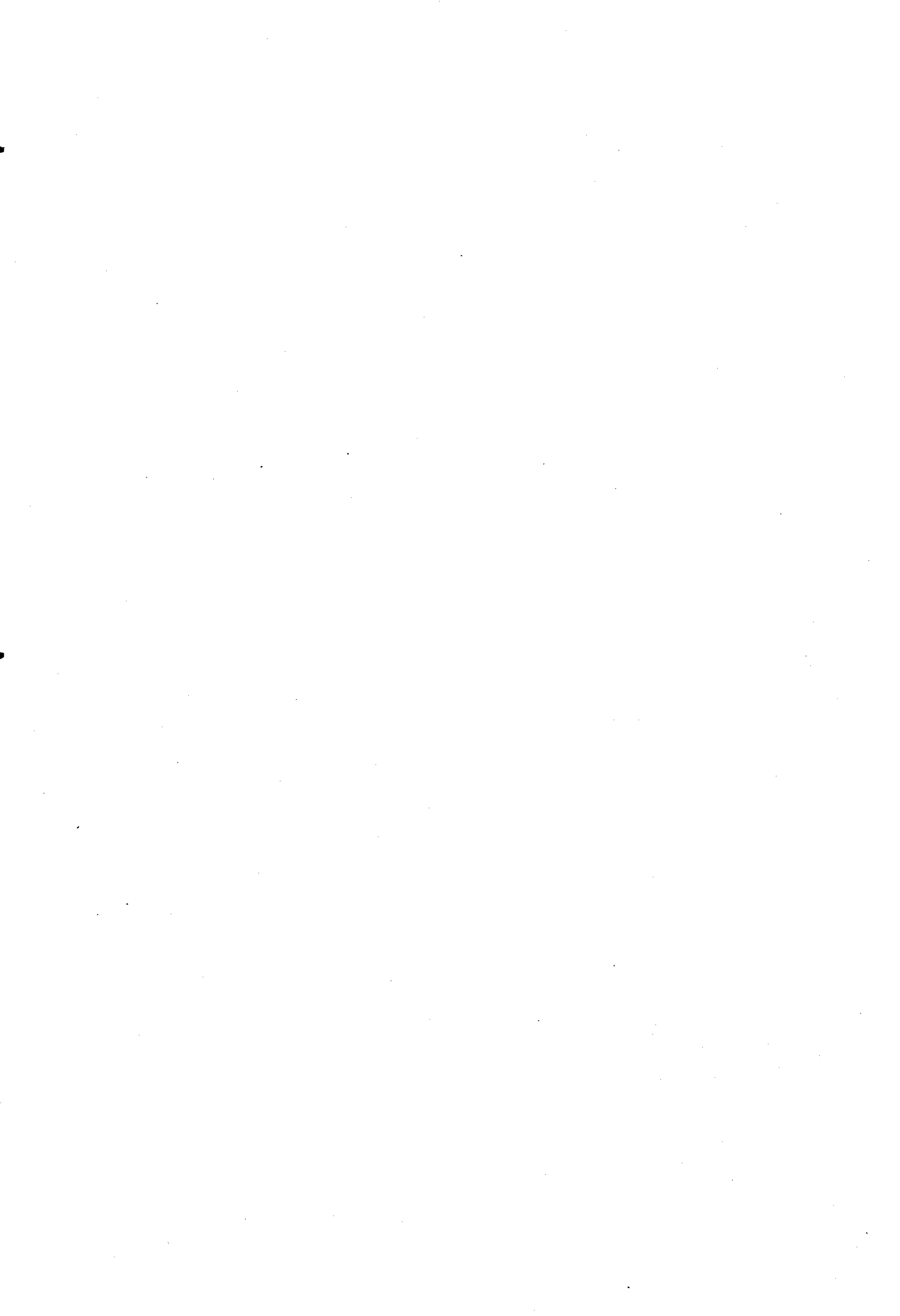
- نَصب الألف من قوله تعالى : ﴿ أَشَهدوا خلقَهم ﴾ الزخرف ١٩ . عاصم والأعمش ورفعها أهل الحجاز على تأويل : أُشْهد واخلقهم ، لأنه لم يسم فاعله . قال الفراء : والمعنى واحد : قرء وا بغير همز يريدون الاستفهام . قال أبو عبد الله : كذا قال الفراء» . معاني الفراء ٣ / ٣٠ .

فالفراء يجيز حذف همزة الاستفهام في الكلام فيصبح بلفظ الإخبار ، ويدل المعنى على الاستفهام ، وأرى أن الذي يحدد معنى الجملة في نظرنا نوع النغمة فإن كانت صاعدة كانت استفهاما ، وإن كانت هابطة كانت خبرا .

(١) ويرى سيبويه وغيره أن الجزم بها لا يكون إلا في الشعر . الكتاب ٣ / ٦١ ويذهب فريق آخر إلى جواز الجزم بإذا في الشعر كثيرا وفي النثر قليلا أو نادرا ومن ذلك قول الرسول ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما « إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين ، وتسبّحا ثلاثا وثلاثين ، وتحمّدا ثلاثا وثلاثين . شواهد التوضيح ١٨.



٥ ـ التراكيب الأثرية في لغات القبائل



الفـــراء :

- قال الفراء : وسمعت بعض بنى سليم يقول في كلامه : كما أنْتَنى ومكانَكِنِي – يريد : انتظرنى في مكانك[1] . معانى الفراء ١/٣٢٣ .

والعرب تقول : مكانك وزيدا ، فاللواحق في لغة بنى سليم ألحقت بضمير المخاطب أنت مع الفصل بنون الوقاية فقد حكى ألفراء : كما أنتنى . كما تلحق ياء المتكلم كاف المخاطب في : مكانك مع الفصل بنون الوقاية أيضا فقد حكى الفراء : مكانكنى . ويقول الفراء : والعرب تأمر[2] من الصفات بعليك وعندك ودونك وإليك .

يقولون : إليك إليك يريدون : تأخر .. وزعم الكسائى أنه سمع : بينكما البعير فخذاه . المرجع السابق .

- في قوله تعالى : ﴿ **لا جرم[3] أنهم في الآخرة هم الأخسرون** ﴾ . هود ٢٢ وحكى الفراء عن بنى عامر أنهم يقولون : لاذا جرم قال : وناس من العرب يقولون : لا جرم بضم الميم . القرطبى ٣٢٤٩ .

ويقول الفراء : هى كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بدّ) أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إياها حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقّا فلذلك يجاب عنها باللام كما

---

(١) والمعروف في العربية أن العرب تأمر بالظروف وحروف الجر ، مثل : عليك ، ودونك، وإليك، يقولون: إليك إليك ، يريدون : تأخر . وأنظر اللسان (عند) والتاج (عند) .

(٢) ساق الفراء هذا الكلام بمناسبة قول الله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا عليكم أَنْفُسَكُم** ﴾ المائدة : ١٠٥ فعليكم اسم فعل والكاف والميم في عليكم في موضع جر ؛ لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور ، و (على) وحدها لم تستعمل اسما للفعل .

(٣) ومعناها عند الخليل وسيبويه بمعنى : حق أو لا بدّ ولا محالة وهو قول الفراء أيضا معانى الفراء ٢/٨ . وزعم الكسائى أن فيها أربع لغات : لا جرم ، ولا عن ذا جرم . ولا أن ذا جرم ، ثم قال : وناس من فزارة يقولون : لا جر أنهم – بغير ميم . القرطبى ٣٢٤٩ .

يجاب بها عن القسم ألا ترى أن العرب تقول : لا جرم لآتِينّكَ . وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق . وأصلها من جرمْتُ : أى كسبت[1] . وانظر صيغها واللغات فيها . الزاهر في معانى كلمات الناس ١/ ٣٧٦ فما بعدها والبحر ٥/ ٢١٣ .

- من العرب من يسكن العين فيقول : أحد عْشر وكذلك إلى تسعة عشر إلا اثنى عشر فإن العين لا تسكن لسكون الألف والياء وعلل الفراء سكون العين بكثرة الحركات[2] ويرى الأخفش أنهم سكنوا العين لما طال الكلام وكثر . انظر معانى الفراء ٢/ ٣٤ .

---

(١) وفي اللسان ١٤/ ٣٥٩ قال الفراء : وسمعت العرب يقولون فلان جريمة أهله . أى كاسبهم ، وخرج يجرم أهله . أى يكسبهم . وانظر معانى الفراء ١/ ٢٩٩ .

(٢) أشار الفراء إلى ذلك وهو يفسر قول الله تعالى : ﴿ **إنى رأيت أحَدَ عشر كوكبا** ﴾ يوسف ٤ .

الفـــراء :

- وإذا أضفت الخمسة العشر إلى نفسك رفعت الخمسة فتقول : ما فعلت خمسةُ عشرى ؟ ورأيت خمسةَ عشرى (ومررت بخمسةِ عشرى : وإنما عرِّبت الخمَسة لأضافتك العشر ، فَلما أضيف العشر إلى اليَاء منك لم يستقم للخمسة أن يضاف إليها وبينهما عشر فأضيفت إلى عشر لتصير اسما ، كما صار ما بعدها بالإضافة اسما . سمعتها من أبى فقعس الأسدى وأبى الهيثم العقيلى : ما فعلتْ خمسةُ عشرك[1] ؟ . معانى الفراء ٢/٣٣ فما بعدها .

---

(١) وتلخيص المسألة : إذا كان العدد المركب عند الإضافة معرفا بأل يجوز أمران :

١ - إذا أدخلت في أحد عشر الألف واللام أدخلتهما في أولهما فقلت : ما فعلت الخمسةَ عشرَ .

٢ - ويجوز ما فعلت الخمسةَ العشرَ . ففيه لهجتان : لهجة تجيز الإضافة ولهجة لا تجيزها .

اما إذا لم يكن العدد المركب عند الإضافة معرفا بأل ففيه :

١ - بقاء البناء في الجزأين نحو : أحدَ عشَرك مع أحدَ عشرَ زيدٍ بفتح الجزأين وهو الأكثر عند العرب .

٢ - إعراب عجزه مع بقاء التركيب كبعلبك حكاه سيبويه عن بعض العرب .

٣ - إعراب الصدر بحسب مقتضى العامل وجروا العجز بإضافة المصدر إليه . وهى التى ذكرها الفراء واستدل لها بقول الأعرابيين وهذا رأى الكوفيين . والبصريون لا يرون ذلك ، وحجة الكوفيين السماع ، فقد روى الفراء عن الأعرابيين سماعا . وسبق النص عن الفراء . انظر الأشمونى ١/١٨٧ و ٤/٧١ ط دار إحياء الكتب العربية وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٨١ تحقيق د . عبد المنعم هريدى .



٦ ـ المستوى الدلالى



الفــــراء :

- سمعت أعرابيا يقول : بع لى تمرا بدرهم - اشتر لى تمرا . وقيل لجرير من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ويأتيك بالأخبار[١] من لم تبع له *** بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

أراد من لم[*] تشتر له . والبتات : الزاد (الأضداد لابن الأنبارى ٦١) وفي معانى الفراء ١/٥٦ أن هذه اللغة في تميم وربيعة . وكان الفراء يفسر قوله تعالى : ﴿ **بئسما اشْترَوْا به أنفسهم** ﴾ البقرة آية ٩٠[٢] .

- يعزو إلى بنى أسد قوله : الحائب في لغة بنى أسد[٣] القاتل (الأضداد لابن الأنبارى ١٤٦ . ولعله كان يتحدث في تفسير قول الله : ﴿ **إنه كان حوبا كبيرا** ﴾ النساء آية ٢ . وفي مكان آخر يقول : ورأيت بنى أسد يقولون .. معانى الفراء ١/٦٥٣ والزاهر ٢/٣٥ .

- قال الفراء والكسائى في (هَيْتَ)[٤] هى لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها . النشر ٢/٢٩٥ .

---

(١) في معانى القرآن للفراء ١/٥٦ أنشده بعض ربيعة .

(*) وكأن المعنى الأصلى للفظى (باع واشترى) هو (المبادلة) فالبائع شار ، والشارى بائع ، ثم اختص كل فعل بمعنى ، لكن الاختلاط بين معنييهما ما زال له ذيول إشارة للأصل القديم .

(٢) وقال قطرب : شريت بمعنى بعت لغة لغاضرة . الأضداد لأبن الأنبارى ٦١ .

(٣) وفي اللسان ١/٣٢٩ : الحَوْب لأهل الحجاز ، والحُوب لتميم ومعناها : الإثم .

(٤) وقال أبوزيد الأنصارى هى بالعبرانية وأصله (هَيْتالَجْ) أى تعال . الإتقان ١/١٤١ . لسان (هيتْ) . والصحيح بالخاء .

وعن ابن عباس : بالقبطية . وقال الحسن : بالسريانية وقال عكرمة هى بالحورانية . الإتقان ١/١٤١

وفي المتوكلى للسيوطى ص ١١ بالنبطية ، ومعناها « هلم لك » وقرىء (هِئْت لك) ومعناه : تهيأت لك

وانظر تعليق أبا عمرو على هذه القراءة : مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٣٠٥ .

وقرأ (على رضى الله عنه) ها أنا لك . شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣ وقرىء - هُيِّئْتُ لك - فعل صريح مبنى للمفعول : البحر ٥/٢٩٤ . والقرطبى ٣/٣٣٩٣ ومعانى القرآن للفراء ٢/٤٠ .

قال الفراء ويقال إنها لغة لأهل حوران(**) ، سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها . لسان (هيت) قال أبو عبيد فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها لغتهم . القرطبى ٣٣٩٣ . وقال مجاهد : هى لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها وهي كلمة حثّ وإقبال . ومما يؤكد ذلك أنها مركبة من (هَيْ) الإشارية ، وتاء مفتوحة للتأكيد مثل التاء في (ثمت) .

- الهون في لغة قريش : الهوان ، وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرا للشيء الهيّن[1] معانى الفراء ١٠٦/٢ وفي القرطبى ٣٧٣٣ قال الفراء : الهون ـ القليل بلغة تميم . والعلاقة بين لغتى قريش وتميم واضحة ، لأن المهين يقنع بالشيء اليسير ، كما يلاحظ أن الدلالة التميمية حسية والقرشية معنوية ، والحسىّ أصل للمعنوى .

الفــــراء :

- عن الكلبى . جاء في الإتقان ﴿ **أفلم يَيْأس الذين آمنوا** ﴾ الرعد آية ٣١ يعنى : أفلم يعلموا بلغة هوازن[2] ، وقال الفراء : قال الكلبى : بلغة

(**) يراد بالحورانية أو النبطية ـ اللغة الآرامية عند اللغويين المسلمين كما أشار إلى ذلك نولدكه في ZDMG ١٢٢/٢٥ .

(١) بمناسبة قوله تعالى : ﴿ **أيُمسكُه على هُون** ﴾ النحل آية ٥٩ .

(٢) في المحتسب ١٢/٢ أنها لغة وَهْبيل فخذ من النخع ، واحتج لها ابن جنى بقول الشاعر :

ألم ييأس الأقوام أنى أنا ابنه ** وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

وقال سحيم بن وثيل اليربوعى :

أقول لأهل الشِّعب إذا يأسرونني ** ألم تيأسوا أنّى ابن فارس زهدم

وفي البحر ٣٩٢/٥ إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس من الشيء عالم بأنه لا يكون . وعلق ابن قتيبة على الآية بقوله : لأن في علمك وتيقنك به يأسا من غيره ، قال الشاعر :

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا ** غُضْفا دواجن قافلا أعصامُها

أى : علموا ما ظهر لهم فيئسوا من غيره . القرطبى ٣٠/١ . وانظر الإتقان ١٢٢/١ في مسائل نافع بن الأزرق فقد عزيت لغة لبنى مالك . وفي اللسان ١٤٧/٨ قال أبو عبيد كان ابن عباس يقرأ : « أفلم يتبيّن الذين آمنوا » وانظر القرطبى ٣٥٤٩ .

النخع[1] . الإتقان ١/١٣٥ (النوع ٣٧) . وفي البحر ٥/٣٩٢ أن الفراء أنكر أن يكون (ييئس) بمعنى علم ، وزعم أنه لم يسمع أحد من العرب يقول : يئست بمعنى علمت إلا على مافسّرت ، ثم ساق قول لبيد :
حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا ** معانى الفراء ٢/٦٤ .

- أخبرني الكسائي قال : أخبرني قاضي اليمن أن خصمين اختصما إليه فوجبت اليمين على أحدهما فحلف ، فقال له صاحبه : ما أصبرك على الله ! . أى : ما أجرأك عليه ، والمعنى ما أشجعهم على النار ، إذ يعملون عملا يؤدى إليها[2] .

الفــــراء :

- سمع بعض العرب[3] يقول : الماعون : هو الماء . تفسير القرطبى ٧٣٠٤ البحر ٨/٥١٨ وأنشد : (يمجّ صبيره[4] الماعون صبّا) غريب القرآن ١٦٣ للسجستاني ومعانى الفراء ٣/٢٩٥ وفي البحر ٨/٥١٦ عن ابن المسيب وابن شهاب أن الماعون بلغة قريش : المال .

---

(١) حىّ من كهلان من القحطانية ، والنخع هو جسر بن عمرو . نهاية الأرب ٧٦ .

(٢) وفي القرطبى ٦١٤ في قوله تعالى : ﴿ **فما أصبرهم على النار** ﴾ البقرة ١٧٥ قال الحسن وقتادة وابن جبير والربيع : ما لهم والله عليها من صبر ولكن ما أجرأهم على النار ! . وهى لغة يمنية معروفة .

(٣) وقال ابن المسيب وابن شهاب : الماعون بلغة قريش : المال . وقال ابن مسعود وابن عباس .. ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس والدلو والآنية . وقال على وابن عمر : الماعون ـ الزكاة . وأرجح أن معناه في الجاهلية كل منفعة وعطية . يقول الأعشى (جاهلى) :

بأجود منه بماعونه ** إذا ماسماؤهم لم تَغِمْ

(ديوان الأعشى ٣١ واللسان (معن) .

ثم تطور معناه في الإسلام تحت البيئة الجديدة فكان معنى الماعون : الزكاة . قال الراعى (إسلامى) .

قوم على الإسلام لما يمنعوا ** ماعونهم ويضيّعوا التنزيلا

(مجاز القرآن ٢/٣١٣ لأبى عبيدة) وربما ذكر الفراء (الماعون) بمناسبة قوله تعالى : ﴿ **ويمنعون الماعون** ﴾ الماعون ٧ .

(٤) السحاب .

- في قوله تعالى : ﴿ فظلتم تفكّهون ﴾ الواقعة ٦٥ . معناها : تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم . ويقال : معنى تفكهون . تندمون . معانى الفراء ١٢٨/٣ . قال الفراء[1] : والنون لغة عكل . القرطبى ٦٣٨٩ .

الفـــراء :

- عن ابن عباس ، البور في لغة أَسْد عمان : الفاسد[2] .
ويقال : أصبحت أعمالهم بورا ، ومساكنهم قبورا . معانى القرآن للفراء ٦٦/٣ . واعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٨٩ .

- عن قيس بن الربيع عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش قال : أنتم تقرءون (بضنين)[3] ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين)[*] بمتّهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف . والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاعة يقول : ربما دَلّك على الرأى الظنون . يريد الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفا : فهو كما قيل : ماء شريب وشروب ، وقرونى وقرينى وسمعت : قرونى وقرينى .. وناقة طعوم وطعيم . معانى الفراء ٢٤٢/٣ فما بعدها .

---

(١) وفي إبدال أبى الطيب ٢/ ٤٥٩ . فظلتم تفكهون : أى تندمون ، وهو بالهاء لغة أزد شنوءة ، وبالميم (صحتها وبالنون) لغة بنى تميم ، وفي الأضداد لابن الأنبارى ٥٤ : عكل : تفكنون ، وفي مجالس ثعلب ٢/ ٨٠٤ وأزد شنوءة يقولون : تفكهون.وفي اللسان ١٧/ ٢٠١ عن ابن الأعرابى : تفكهت وتفكنت أى تندمت . ويستفاد مما سبق أن الصيغتين تتبادلان ، ولكنى لا أرى هذا ؛ لأن معنى كل صيغة تختلف عن الأخرى ، بدليل ما جاء في جمهرة ابن دريد ٣/ ٤٧٤ . تفكن القوم إذا تندموا .. وأما تفكهوا : تعجبوا . ثم إن العلاقة علاقة تباعد بين النون والهاء ، ولهذا رجحت أن كل صيغة منهما أصل مستقل .

(٢) وفي اللسان (بور) قال الفراء في قوله تعالى : ﴿ **وكنتم قوما بورا** ﴾ الفتح ١٢ البور : مصدر يكون واحدا وجمعا يقال : أصبحت منازلهم بورا ، أى : لا شيء فيها .

(*) بظنين . وأصله : المظنون . من ظننت الذى يتعدى إلى مفعول واحد نحو ظننت بزيد أى اتهمت .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ **وماهو على الغيب بظنين** ﴾ التكوير ٢٤ .

الفـــراء :

- ينقل عن بعض المفسرين بأن معنى : ترجون : تخافون . وذلك في قوله عز اسمه : ﴿ **وترجون من الله ما لا يرجون** ﴾[1] وقوله ﴿ **لا يرجون لقاءنا** ﴾ الفرقان ٢١ . وفي قوله تعالى : ﴿ **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله** ﴾[2] وقوله ﴿ **ما لكم لا ترجون لله وقارا** ﴾[3] أى : لا تخافون لله عظمة وهى لغة حجازية[4] . وقد عزاها مرة أخرى إلى تهامة (معانى الفراء ٢/٢٦٥) . وساق لها شواهد .
- وأهل عُمان يسمون القاضي ـ الفاتح والفتاح[5] .
- أوّاه : دعّاء ، وهو الذى يتأوّه من الذنوب . فإذا كانت من : يتأوّه من الذنوب فهى من أوِّه له . وهى لغة في بنى عامر[6] .

الفـــراء :

- الحقُب في لغة قيس : سنة . وجاء التفسير أنه ثمانون[*] سنة . معانى الفراء ٢/١٥٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٣ واللسان (حقب) .

---

(١) النساء / ١٠٤ .

(٢) الجاثية / ١٤ .

(٣) نوح / ١٣ .

(٤) معانى الفراء ١/٢٨٦ يقول الفراء ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد واستدل على ذلك بالآيات السابقة وبقول أبى ذؤيب الهذلى :

إذا لسعته النحل لم يرجُ لسعها * وحالفها في بيت نوبٍ عواملِ

وفي البحر ٨/٣٣٩ وهذيل وخزاعة ومضر يقولون : لم أرج : لم أبال .

(٥) معانى القرآن : ١/٣٨٥ وانظر الطبرى في ﴿ **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق** ﴾ الأعراف ٨٩ .

(٦) معانى الفراء ٢/٢٣ وانظر لهجاتها في الصحاح ٦/٢٢٢٥ وهى : آه من كذا وأوّهْ من كذا ، وأوْ من كذا بحذف التشديد والهاء . وآوه بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء ، وأوتاه .

(*) وفي الفتوحات الإلّهية : أنه سنة واحدة بلغة قريش ٣/٣٣ .

ـ حدثنى حِبّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : اللهو : الولد بلغة حضر موت . معانى الفراء ٢/٢٠٠ .

ـ القسْورة[١] : الأسد بلسان الحبشة ، وقيل القسورة : الرماة . والأسد بلغة الحبشة : عنبسة . معانى الفراء ٣/٢٠٦ .

ـ وصلاة الشاهد ـ هى صلاة المغرب بلغة أسد وكلب قال الشاعر :

فَصَبَّحَتْ قبل الأذان الأوّلِ ** تيماءَ والصبحُ كسيف الصّيْقلِ

قبل صلاة الشاهد المستعْجلِ .

الأيام والليالى للفراء ٦٣ . وإن كان ابن منظور يسوق الآبيات شاهدا على أن صلاة (الشاهد) هى صلاة الفجر ؛ لأن المسافر يصليها كالشاهد لا يقصر منها[٢] .

ـ وربيعة ـ تسمى صلاة المغرب ـ الملْث[٣] . يقال : أتيته ملث الظلام . أى : حين اختلط قال الشاعر :

ومطيـة ملث الظـلام بعثتهـا ** تشكو الكلال إلىّ دامى الأظْلل

الفــراء :

ـ وسمعت أعرابيا من بنى عامر يقول لآخر : أحسبتنى ضورةً[٤] لا أردُّ عن نفسى شيئا .

المذكر والمؤنث للفراء ٤٣ نشرة الزرقاء ، وتحقيق رمضان عبد التواب

---

(١) بمناسبة قوله تعالى : ﴿ فرّت من قسورة ﴾ المدثر / ٥٠ .

(٢) انظر محقق الأيام والليالى ٦٣ الفراء .

(٣) يظهر أن هذا العزو مما اختص به الفراء ؛ لأن كتب اللغة لم تنسب إلى ربيعة ، فصاحب المخصص يقول : أتيته ملْس الظلام . أى حين يختلط بالأرض وذلك عند صلاة العشاء وبعدها : المخصص ٦/٤٥ ، وكذلك ابن دريد في الجمهرة لا يعزو . انظر الجمهرة ٢/٥٠ .

(٤) التضور : الضعف من قولهم : رجل ضورة وامرأة ضورة ، والضورة بالضم من الرجال = الصغير الحقير الشأن . اللسان ٦/١٦٦ .

١١٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٧٣ تحقيق : طارق الجنابى . واللسان ٦/١٦٦ .

- الأصلخ بالخاء = الأصمّ ، وشارك الفراء فى هذا أبا عبيدة ، قال ابن الأعرابى : هؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء . وهى لغة بنى أسد . أما أعراب قيس وتميم فتقول للأصم : أصلج بالجيم . وهما لغتان جيدتان بالخاء والجيم[١] . اللسان ٣/١٣٥ وانظر اللسان ٤/٣ .

- بنو أسد يقولون - إن السّعر لخادِع وقد خدعَ إذا ارتفع وغلا . اللسان ٩/٤١٨ .

- الضريع نبت يقال له الشِّبرِق وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس . اللسان ١٠/٩٢ .

- يقال للتمر الذى لا يشتد نواه - الشيص ، قال : وأهل المدينة يسمونه السُّخَّل ، والسخل بضم السّين وتشديد الخاء : الشيص عند أهل الحجاز . اللسان ١٣/٣٥٣ .

- قال لى أعرابى من بنى سليم : السليط : دهن السّنام[*] وليس له دخان إذا استصبح به . معانى الفراء ٣/١١٧ .

أما في لغة عامة العرب فمعناه : الزيت . يقول الفراء : والزيت أصوب فيما أرى .

- الحفدة[٢] : الأَختان[٣] بلغة سعد العشيرة[٤] . وقد ذُكِرَ لها معان أخرى منها[٥] : الخدم بلغة عامر ، والأعوان . وقيل - حفدة الرجل : بناته أو أولاد أولاده أو الأصهار .

---

(١) والأصلج : الأصلع بلغة بعض قيس . اللسان ٣/١٣٥ .

(٢) وجاء ذلك في قوله جل وعز : ﴿ **وجعل لكم من أزواجكم بنين وحَفَدَة** ﴾ النحل ٧٢ .

(٣) الأَخْتان جمع ختن وهو من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .

(٤) اللغات في القرآن : ٣١ تحقيق : المنجد ط بيروت .

(٥) اللسان (حفد) .

(*) وفي الصحاح هو دهْن السمسم بلغة اليمن (سلط) .

الفـــراء :

- أهل اليمامة يسمون : السَّكْباجة - صَعْفصة . التكملة والذيل والصلة ٤/١٨ .

- أهل مكة يسمون القت : القضب[١] . والقت - الرطبة من علف الدواب . معانى الفراء ٣/٢٣٨ .

- وسمعت بعض العرب من قضاعة يقول : وعبد الملك إذ ذاك على جديلته[٢] ، وابن الزبير على جديلته . معانى الفراء ٢/١٣٠ والمعنى : ناحيته أو طريقته .

- وسمعت بعض بنى الحارث يقول : كان به جرب فَنَشر . أى عاد وحيى[٣] . معانى الفراء ١/١٧٣ .

- زعم الكلبى أن (الكنود) في لغة كندة وحضرموت - الكفور بالنعمة[٤] . معانى الفراء ٣/٢٨٥ وفي كتاب اللغات في القرآن ص ٥٣ بلغة كنانة .

- قال أبو الفضل : سمعت أبا عبد الله يقول : حضر أبو زيد الكلابى مجلس الفراء في هذا اليوم فسأله الفراء : عن قوله تعالى : « إن لك في النهار سبحا[٥] طويلا » فيمن قرأ بالخاء فقال : أهل باديتنا[٦] يقولون : اللهم سبخ عنه ، للمريض والملسوع . معانى الفراء ٣/١٩٧ .

---

(١) وقد تناول ذلك عند قوله جل وعز : ﴿ فأنبتنا فيها حبّاً وَعنباً وَقضبا ﴾ عبس ٢٧ .

(٢) وقدْ تناول ذلك عند قول الله :﴿ قلْ كلٌّ يعمل على شاكلته ﴾ الإسراء ٨٤ .

(٣) وكان ذلك بمناسبة من قرأ قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى العظام كيف نَنْشرها ﴾ بالراء البقرة ٢٥٩ وهى قراءة الحسن . ذهب إلى النشر والطيء . والوجه أن تقول : أنشر الله الموتى ، فَنَشَروا إذا حيُوا .

(٤) من كند النعمة كنودا : كفر . وذلك عند قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ العاديات / ٦ .

(٥) المزمل ٧ .

(٦) والتسبيخ تنفيش الصوف والقطن وتوسعته ، وعند الكلابى بمعنى خفَّف . وورد التسبيخ بمعنى النوم والفراغ ، والعلاقة واضحة بين تلك الدلالات .

الفـــراء :

- ذكر وهو يفسر قول الله : ﴿ فصلِّ لربِّكَ وانْحَر ﴾[1] والمعنى : استقبل القبلة بنحرك. وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر هذا بنحر هذا ، أى قبالته . وأنشدني بعض بنى أسد :

أبا حكَم ها أنت عمّ مجالدٍ ** وسيّد أهل الأبطح المتناحرِ

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا . معانى الفراء ٣/٢٩٦ .

فهى إذن لغة لبعض أسد ؛ لأن الفراء سمعها من بعضهم .

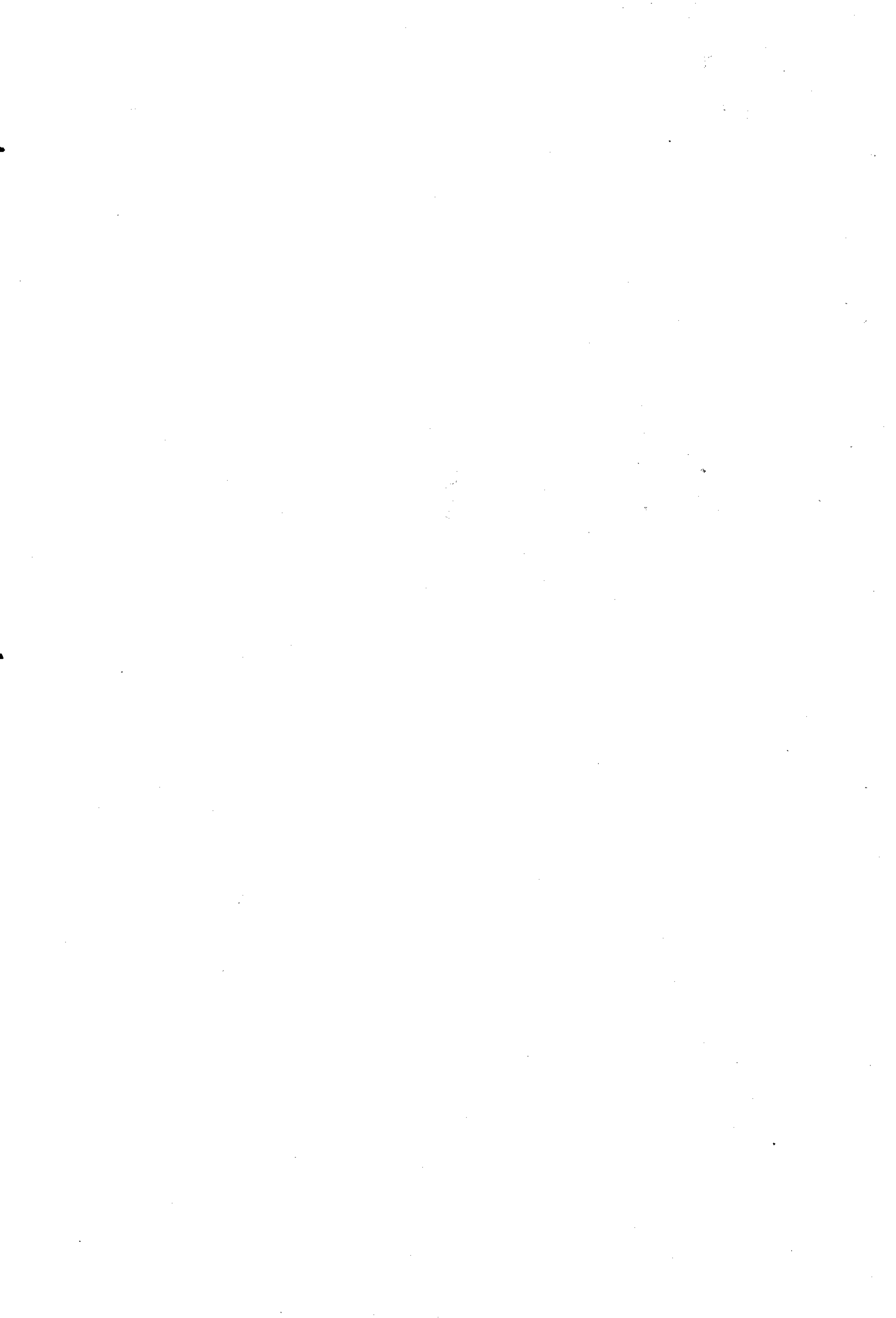
- في قوله تعالى : ﴿ إن كانت إلّا صيحةً واحدةً ﴾[2] وفي قراءة عبدالله (إلّا زقيةً) والزقية - الصيحة . معاني الفراء ٢ / ٣٧٥ .

---

(١) الكوثر / ٢ وأنظر معانى كثيرة (للنحر) في كتب التفسير ، يهمنا منها ما جاء في معانى الفراء أن النحر : أخذك شمالك بيمينك في الصلاة . قال ابن سيده وأراها لغة شرعية . اللسان (نحر) .

(٢) يّس / ٢٩ .

٧ - أَلْمُعَرَّب بين التأثير والتأصيل



والمعرّب قسمان :

معرب ورد في اللغة .

ومعرب ورد في القرآن .

(أ) جانب مما ورد في اللغة من المعرّب وموقف الفراء منه :

الفـــراء :

- البُرَانق لغة الفُرانق[1] . المعرب ١١٩ للجواليقى .
  والفراء لم يشر إلى أن الكلمة معربة .
- الرسْداق[2] (الرستاق) وهو معرب . ولا تقل : رُسْتاق . المعرب / ٢٠٦ . ولكن الفراء لم يبين أصله .
- أبو عبيد عن الفراء : الزَّعْبَج ـ السحاب الرقيق . قال أبو عبيد : وأنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام العرب . والفراء عندى ثقة . المعرب ٢٢٢ .
- التِّفتر لغة بنى أسد في الدِّفتر . وابن سيده يراه عجميا .
  الإبدال لأبى الطيب ١/١٠٩ . وفي شفاء الغليل[3] : يراه عربيا صحيحا وإن لم يعرف اشتقاقه .
  والفراء يعزو (التفتر) لقبيلة عربية . على حين يرى غيره عجميته .

---

(١) وهو حيوان يصيح بين يدى الأسد كأنه ينذر الناس به . وفي الفارسية (براونك) هامش المعرب ٢٨٧ .

(٢) فارسى معرب وهو بيوت مجتمعة والأصل الفارسى (روستا) ومن معانيه : المنطقة المزروعة وتشتمل على مدن وقرى .

(٣) ص ٩٤ ط الوهبية . القاهرة .

الفـــراء :

- السِّجلاط[1] ـ شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها . المعرب ٢٣٢ .
- روى سلمة عن الفراء ـ الصِّيق[2] : الصوت . المعرب ٢٦٠ .
- سلمة عن الفراء : سمعت أعرابيا من قضاعة يقول : فنتق للفندق[3] وهو الخان . المعرب ٢٨٧ . والفراء يؤصل للقبائل العربية .
- قال في نوادره : ينبغى أن يجمع (فسطاط)[4] على فساتيط . ولم أسمعها فساسيط المعرب ٢٩٧ هامش . ويرى الجواليقى أن الكلمة فارسية معربة . كما يذهب الكرملى أنها يونانية[5] . والفراء لا يشير إلى أنها معربة .
- وحكى الفراء : منْجنوق . بالواو . المعرب ٣٥٥ واختلف فيه وفي لغته الأصلية[6] . سفر السعادة ١/٤٧٩ .
- وطيىء تقول : الطّست . وغيرها يقول : الطّس . وهم الذين يقولون : لصْت ـ يعنى طيئا وغيرهم يقولون : لَصّ . سفر السعادة ١/٣٤٨ . أما أبو عبيدة فيهتم بالأصل الفارسى يقول : ومما دخل كلام العرب : الطست وهو فارسى الأصل تعريب (تشت) الفارسي .

---

(١) وبالرومية (سجلّاطُس) .

(٢) وعن أبى زيد أنها الريح المنتة . وأصله نبطى : زيقا . وفي اللسان أن : زيقا = عبرانية .

(٣) والأصل يونانى Pandochonai .

(٤) وهو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق وسميت مصر التى بناها عمرو بن العاص (فسطاط) لتجمع الناس والبيوت حول فسطاطه الذى ضربه من أدم وشعر . ومنه (فستان) وهو البيت من الشعر ثم نقل إلى الإيطالية FUSTAGNO .ومنها نقل إلى الفرنسية FUSTANELLE .

(٥) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ٩٤ للكرملى .

(٦) انظر محقق المعرب . وهى فارسية (مَن جِه نَيك) .

(ب) جانب مما ورد في القرآن من المعرب وموقف الفراء منه :

الفـــراء :

- ﴿ **أوّاه مُنيب** ﴾ هود / ٧٥ . أواه ـ دعّاء . ويقال هو الذى يتأوه من الذنوب . فإذا كان من يتأوّه من الذنوب فهى من أوِّه له وهى لغة في بنى عامر . معانى القرآن ٢/ ٢٣ . فالفراء يراها من لغة العرب ، وغيره يراها معربة[1] .

- في قوله تعالى : ﴿ **كمثلِ الحمار يَحْمِلُ أسفارا** ﴾ الجمعة / ٥ . فقد فسر الأسفار بالكتب العظام واحدها سفر . وفي قوله تعالى : ﴿ **بأيدى سفَرَة** ﴾[2] فقد فسر الفراء السفرة بالملائكة واحدها سافر ، وإنما قيل للملك سافر لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح بين الناس بمنزلة السفير وهو المصلح بين القوم قال الشاعر :

وما أدع السفارة بين قومى ** وما أمشى بغش إن مشيتُ

معانى الفراء ٣/ ٢٣٦ والزاهر ١/ ١٧٤ . فالفراء يرى أن الأصل عربى في (أسفار) على حين رأها الواسطى في الإرشاد : الكتب بالسريانية ويراها الكرمانى في غريب التفسير : نبطية[3] . وعن ابن عباس أن (سفرة) بالنبطية وهى القراء . فالمادة أصلها عربى عند الفراء على حين رأها غيره من المعرب .

---

(١) الدعّاء إلى الله بلغة توافق النبطية (اللغات في القرآن ٢٩) وفي الإتقان ٢/ ١١٠ ط . تحقيق ابى الفضل (أواه) الموقن بلسان الحبشة . والدعّاء بالعبرية .

(٢) عبس / ١٥ .

(٣) المهذب فيما في القرآن من المعرب ٢٠٠ للسيوطى تحقيق :الجبورى . بيروت .

(٤) المرجع السابق ٢١٠ .

الفـــراء :

- الرقيم[١] وهو لوح من رصاص كتبت فيه أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم ودينهم[٢] . وفي المهذب للسيوطى[٣] أن الرقيم بمعنى اللوح بالرومية .

فالفراء يرى أصله عربيا على حين يراه غيره روميا .

- الفراء : قال : الويْل . الأصل فيه : وى للشيطان . أى : حزن للشيطان[٤] ، وغيره يرى أن الكلمة آرامية بمعنى (شرّ وشقاء) مع إضافة اللام حرف الجر الآرامى والعربى . غرائب اللغة العربية ٢١٠ رفائيل نخلة اليسوعى .

- في (المعين)[٥] وجهان يجوز أن يكون وزنه فعيلا من الماعون . ويجوز أن يكون وزنه مفْعولا من العيون . الزاهر ١/٥٩٢ .

ويرى غيره أن (المعين) في الآرامية نعت للماء الجارى على وجه الأرض Minoͨ غرائب اللغة العربية ٢٠٦ . فالفراء يرى أن الأصل عربى على حين يراه غيره من المعرب .

الفـــراء :

- جَبريل . بفتح الجيم : قال الفراء : لا أحبها لأنه ليس في الكلام فعليل . وبها قرأ الحسن وغيره ، وقد تصرفت فيه العرب على عاداتها في تغيّر

---

(١) الكهف : ٩

(٢) الزاهر ١/٢٠٢ ومعانى الفراء ٢/١٣٤ وانظر أمالى الزجاجى / ٥ لترى أقوال العلماء في معناه .

(٣) ٢٠٨ .

(٤) الزاهر ٢/٢٣٥ .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن أصبحَ ماؤكُم غوْرا فمَن يأْتيكم بماءٍ معين ﴾ الملك / ٣٠ و ٤٥ : الصافات و ١٨ : الواقعة .

الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة . المعرب ١٦١ هامش .

- الفردوس[١] . ومعناه : البستان ، وهو عند الفراء عربى[٢] . والعرب تسمى البستان الذي فيه الكرم (فردوسا)[٣] . المعرب ٢٨٩ . ومعاني الفراء ٢ / ٢٣١ والزاهر ١ / ٦١٤ . ويؤيد قول الفراء بأنه عربي أن (فردوس) اسم روضة دون اليمامة . سفر السعادة ١ / ٤١٥ .

- هيت[٤] لك : والمعنى هلم لك . وهى لغة لأهل (حوران) سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها[٥] البحر ٥/٢٩٣ فما بعدها واللسان (هيت) وفنون الأفنان ٧٨ لابن الجوزى .

وقال الفراء : وقرأ عليّ وابن عباس (هئت لك) والمعنى : تهيّأت لك . معانى الفراء ٢/ ٤٠ وكأن الفراء يردها إلى العربية وهو على حق في ذلك[٦]، في حين عزاها غيره إلى القبطية أو السريانية أو العبرية وأصله فيها (هيتلخ) الإتقان ١/٣٨ والمهذب ٢٢٦ ودراسات مقارنة في المعجم العربى د . بكر / ١٤٢ فما بعدها .

الفـــراء :

- يّس آية / ١ . قال الفراء : حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن الحسن نفسه قال : يّس : يارجل : وهو في العربية بمنزلة حرف الهجاء كقولك :

---

(١) وردت في القرآن : الكهف ١٠٧ والمؤمنون ١١ .

(٢) سفر السعادة ١/٤١٥ علم الدين السخاوى تحقيق محمد الدالى ط دمشق ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

(٣) يرى بعضهم أنه رومى ثم عرب . وراه بعضهم سريانيا . وبعضهم فارسيا وآخرون نبطيا (فرداسا) ونفر من المحدثين : يونانيا (وفراديس تعريب اليونانية PARADEISOS من الزندية (بَيْردايزا) وانظر كتب التفسير . ونشوء اللغة العربية ونموها ٨٤ للكرملى ط العصرية مصر . والمهذب ١٢٠ للسيوطى . تحقيق : د . التهامى الهاشمى .

(٤) يوسف / ٢٣ .

(٥) وانظر المحتسب ١/٣٣٧ .

(٦) يؤيده ماجاء في زاد المسير ٤ / ٢٠٢ : أنها من كلام قريش إلا أنها مما درس وقلّ في أفواههم آخرا ، فأتى الله به لأن أصله من كلامهم . وأنظر : النصوص المتصلة بسيدنا يوسف في القرآن الكريم والتوراة ١ / ٥٤٣ د. حامد الشنبري .

(حَم) وأشباهها (معانى الفراء ٢ / ٣٧١) . وفي الزاهر لابن الأنبارى ١ / ٤٨٨ : الفراء يقول : طيىء تقول : إيسان بالياء وفي الجمع : أياسين فهذا منه . وانظر البحر ٧ / ٣٢٣ فالفراء يردها إلى لغات في قبائل عربية على حين يراها غيره من المعرب[1] الذى دخل لغة القرآن .

- الفوم[2] : الزرع أو الحنطة . وأزد السراة يسمون السنبل فوما . والواحدة فومة . قال الفراء : وهى لغة قديمة وهى الحنطة والخبز جميعا ، سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون : فوموا لنا . بالتشديد : يريدون - اختبزوا لنا . معانى الفراء ١ / ٤١ . وقيل : الفوم لغة في الثوم : عبرية[3] . وكأن الفراء لا يراها عبرية وإنما كما قال (لغة قديمة) ولعله يقصد بها ما يراه علم اللغة المقارن : بالمشترك السامى الذى هو أصل اللغات السامية الكبرى المشتركة .

- التوراة[4] : معناها الضياء والنور ، من قول العرب : قد وريت بك زنادى . أى أضأت بك زنادى . قال : وأصل التوراة : تورية على وزن تفْعَلةْ فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ويجوز أن يكون تفعِلة فيكون أصلها تورية فينقل من الكسر إلى الفتح كما تقول العرب : جارية وجاراة .. قال أبو بكر : ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء . الزاهر ١ / ١٦٨ .

فالفراء يؤصل لعربيتها على حين يرى غيره أنه اسم أعجمى ، وأن القائلين باشتقاقه من الوَرْى فيه تكلف[5] . وإذا كانت الكلمة

---

(١) وقيل بمعنى يا إنسان بالحبشية . المهذب ٢٢٨ .

(٢) والآية : ﴿ فادع لنا ربك يخرجْ لنا مما تُنْبتُ الأرضُ مِن بقْلها وقثّائِها وفومِهَا ﴾ البقرة / ٦١ .

(٣) اللسان ١٢ / ٤٦٠ .

(٤) من الآية : ﴿ وانزل التوراة والإنجيل ﴾ آل عمران ٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٥ .

(٥) منير الدياجى ٢ / ٣٣٢ علم الدين السخاوى تحقيق سلامة مراقى (مخطوط بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، رسالة دكتوراه ، بإشرافنا) .

عبرية תּוֹרָה تورَة . فمعناها : شريعة وتعليم[١] كما تطلق على أسفار موسى الخمسة . وهى مشتقة من (يَرَه) أى : ألقى ووضح .

الفـــراء :

- ﴿ **وأعتدتْ لهنّ متّكئا** ﴾ (يوسف ٣١) . اتخذت لهن[٢] مجلسا . المعانى ٢/٤٢ . وهذا يومىء بأنها عربية من (وكىء) . ثم ذكر أنه يقال إن (متْكاً) الأترج وهو الثمر المعروف .
- عَجّل لنا قِطّنا صّ ١٦ . القط : الصحيفة المكتوبة . وانما قالوا ذلك حين نزل ﴿ **فأما من أوتى كتابه بيمينه** ﴾ فاستهزأوا بذلك . وقالوا : عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب والقط في كلام العرب : الصك وهو الحّظّ والكتاب (معانى الفراء ٢/ ٤٠٠) . فالفراء ردها للعربية على حين يراها آخرون معربة[٣] .
- ﴿ **حَصَب جهنم** ﴾ الأنبياء ٩٨ . الحصب في لغة أهل اليمن : الحطب (المعانى ٢/٢١٢) فالفراء ردها للعربية ، على حين يراها آخرون أجنبية عن العربية[٤] .

الفـــراء :

- ﴿ **إنه كان حوبا** ﴾ النساء / ٢ . الحوب : الإثم العظيم . ورأيت بنى أسد يقولون الحائب : القاتل . معانى الفراء ١/٢٥٣ وآخرون يرونه معربا[٥] .

---

(١) غرائب اللغة العربية ٢١١ رفائيل نخلة اليسوعى .

(٢) يتمكن من الجلوس فيه . وبعضهم ذهب إلى أن (المتكأ) الترنج بكلام الحبش أو الأترج بلغة القبط .

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٢٢ للسيوطى ـ تحقيق د . الجبورى . بيروت . قال أبو القاسم في لغات القرآن : معناه ـ كتابنا بالنبطية (المهذب ٢١٩) .

(٤) الحصب = الحطب بالزنجية في الإتقان . وفي تنوير المقباس : بالحبشية . وفي (اللغات في القرآن) بلغة قريش / ٣٥ . وانظر المهذب ٢٠٤ فما بعدها .

(٥) وفي المهذب ٢٠٥ عن ابن عباس : حوبا كبيرا . إثما كبيرا بلغة الحبشة . وانظر الإتقان ٢/١١١ تحقيق أبو الفضل إبراهيم .

- ﴿ ولاتَ حينَ مناص ﴾ صٓ / ٣ . الفراء : ليس بحين فرار . والنَّوْص : التأخر في كلام العرب . معانى الفراء ٢/٣٩٧ . والفراء ردها للعربية . على حين يراها آخرون معربة[١] .

- ﴿ فصرهن إليك ﴾ البقرة ٢٦٠ . الفراء . ضم الصاد العامة ، وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد ، وهما لغتان ، فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم . معانى الفراء ١/١٧٤ ويلاحظ أن الفراء عزاها للغات القبائل كما وجه معنى الصيغة . على حين يراها غيره معربة[٢] .

- ﴿ بطائنها ﴾ الرحمن / ٥٤ قد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذى تراه . معانى الفراء ٣/١١٨ . فالفراء يراها عربية الأصل وآخرون يرونها معربة[٣] .

ولهذا يظهر رأى الفراء واضحا فيما قيل بتعريبه في القرآن الكريم . فاللغات المعربة فيه نادرة جدا ؛ لأن الفراء كما سبق من النصوص السابقة يميل إلى رد الألفاظ التى قيل بأنها معربة عند غيره ـ إلى العربية .

---

(١) في المهذب للسيوطى ٢٢٤ : معناه : فرار بالقبطية وفي الإتقان ٢/١١٧ بالنبطية .

(٢) في المهذب للسيوطى ٢١٣ : فصُرهن . قال : هى نبطية بمعنى شققهنّ . وانظر الإتقان ٢/١١٤ تحقيق أبو الفضل . وفي كتاب اللغات في القرآن ١٩ : فصرهن إليك . بكسر الصاد بمعنى قَطعهن ـ وافقت لغة النبطية .

(٣) قال شيد له ـ في الإتقان ـ ٢/١١٠ بطائنها ـ ظواهرها : بالقبطية . وانظر البرهان ١/٢٨٩ وفي المهذب ٢٠٢ كما في الإتقان : وانظر كتاب الزينة ٢/٤٩ للرازى تحقيق د . الهمدانى . القاهرة : ١٩٥٨ م .

رأْي الفراء في معرّب القرآن
في ضوء ألفاظ المجموعات السامية



(أولا)

ما نسب إلى الحبشية

ألفاظ المجموعة السامية(*)

مقارنة بما جاء في معانى القرآن للفراء

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١	الملائكة	٣٠/٢		لم يتعرّض لها .	
٢	جنَّة	٣٥/٢		لم يتعرض لها .	
٣	جهنَّم	٢٠٦/٢		لم يتعرض لها .	
٤	الجِبْت	٥١/٤ النساء	٢٧٣/١ س : ٤	(فأما **الجبتُ** فحُيَيُّ بن أخطب)	
٥	أوَّاه	٧٥/١١ هــود	٢٣/٢	(وقوله أوّاه (٧٥) دعّاء ويقال : هو الذى يتأوه من الذنوب فإذا كانت من يتأوّه من الذنوب فهى من أوِّه له وهى لغة بنى عامر) .	عربية
٦	المنافقين	٦١/٤ النساء		لم يتعرض لها .	
٧	فطــر	٧٩/٦ الأنعام		لم يتعرض لها .	
٨	ابلعى	٤٤/١١ « هود »	١٧/٢ س : ٨	(وقوله : (ياأرض ابلعى) يقال بَلِعَتْ وبَلَعتْ) .	

(*) أنظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣١٣ د . عبد الصبور شاهين . الخانجى القاهرة . وقد ساعدنى كنز الدولة الطيب السودانى في هذا الإحصاء مشكورا .

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٩	غيضَ	١١/٤٤ « هـود »		لم يتعرض لها .	
١٠	سكراً	١٦/٦٧ النحل	٣/١٠٩	(وقوله : يتخذون منه سكَراً (٦٧) هى الخمر قبل أن تحرَّم . والرزق الحسن : الزبيب والتمر وما أشبههما) .	
١١	مِشْكاة	٢٤/٣٥ النور	٢/٢٥٢ «س : ١»	(وقوله : كمشكاة (٣٥) المشكاة الكوّة التى ليست بنافذة) .	
١٢	دُرِّى	٢٤/٣٥	٢/٢٥٢	(وذُكر عن الأعمش أنه قرأ (درِّیء ودرِّیّ) بهمز ودون همز رويا عنه جميعا ولا تعرف جهة ضم أوله وهمزه لا يكون في الكلام فُعيل الإعجميا. فالقراءة إذا ضممت أوله بترك الهمز وإذا همزته كسرْتَ أوله وهو من قولك : درأ الكوكب إذا انحط كأنه رجم به الشيطان فدمغه) .	معرب
١٣	أوِّبى	٣٤/١٠ « سبأ »	٢/٣٥٥ س : ٥	(ومعناه سبِّحى . وقرأ بعضهم أوبى من آب يؤوب أى تصرَّفى معه) .	

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١٤	(أوّاب)	١٧/٣٨ « صٓ »	٤٠١/٢	لم يتعرض لها .	
١٥	(يصدّون)	٥٧/٤٣ الزخرف	٣٦/٣ ، ٣٧	(وفي حديث آخر : أن ابن عباس لقى ابن أخى عبيد بن عمير فقال : إن ابن عمك لعربى فما له يلحن في قوله : (إذا قومك منه يصُدون) إنما هى يصِدّون ، العرب تقول : يصِد ويصُد مثل يشِد ويشُد) . كما أورد عن ابن عباس معنى يصدون أى (يضجُّون يعِجّون)	
١٦	(كِفْلين)	٢٨/٥٧ «الحديد»	١٣٧/٣	(الكفل : الحظ وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط)	
١٧	(ناشئة الليل)	٦/٧٣ «المزمل»	١٩٧/٣ «س : ٥»	(يقول هى أثبت قياما) .	
١٨	(قَسْورة)	٥١/٧٤ «المدثر»	٢٠٦/٣ «س : ٦»	(حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق أبى سفيان الثورى .	

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
	تابـــع (قسورة)			عن عكرمة قال : قيل له القسْورة الأسد بلسان الحبشة . فقال القسورة : الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنبسة	(معرب)
١٩	(الأرائك)	٨٣/٢٣ المطففين		لم يتعرض لها .	
٢٠	(يحور)	٨٤/١٤ الانشقاق	٣/٢٥١	(أن لن يعود إلينا) .	
٢١	(أخدود)	٨٥/٤ البروج	٣/٢٥٣	(كان ملك خدّ لقوم أخاديد في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب فأحرق بها قوما ..	
				ومما نسب إلى الحبشية وله وجوه شاذة :	
٢٢	(شطر)	٢/١٤٤ البقرة	١/٨٤	(وقوله : (فولُّوا وجوهَكم شطره) ١٤٤) يريد : نحوه وتلقاءه) .	
٢٣	(التابوت)	٢/٢٤٨		لم يتعرض لها .	
٢٤	(الحواريون)	٣/٥٢ آل عمران	١/٢١٨	(وجاء في التفسير أنهم سموا حواريين لبياض ثيابهم) .	

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٢٥	(حُوبا)	٢/٤ النساء	٢٥٣/١	(الحوب : الإثم العظيم ـ ورأيت بنى أسد يقولون : الحائب : القاتل وقد حاب يحوب) .	عربية
٢٦	(الطاغوت)	٦٠/٥ المائدة	٣١٤/١	لم يشر إلى معناها .	
٢٧	(مُتَكَأً)	٣١/١٢ «يوسف»	٤٢/٢	(تقال : اتخذت لهنّ مجلسا ويقال : إن مُتْكاً غير مهموز) ، فسمعت أنه الأُتْرُج . وحدثنى شيخ من ثقات أهل البصرة أنه قال : الزُّماوَرْدُ) .	
٢٨	(صُواع)	٧٢/١٢ «يوسف»	٥١/٢	(وهو الإناء الذى كان الملك يشرب فيه . والصاع يؤنث ويذكر)	عربية
٢٩	(طُوبى)	١٣ / ٢٩ الرعد	٦٣/٢	لم يشر إلى معناها .	
٣٠	(طَــه)	١/٢٠ طَـه	١٧٤/٢	(وقد جاء في التفسير (طَه) : يارجل ، يا إنسان .	

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٣١	(حـرام)	٩٥/٢١ الأنبياء	٢١١/٢	(وقوله : وحرْم على قرية أهلكناها قرأها ابن عباس) . وأهل المدينة والحسن (وحرام) بألف . وحرام أفشى في القراءة . وهو بمنزلة قولك : حِلّ وحلال ، وحِرْم وحرام) .	عربية
٣٢	(السّجِلّ)	١٠٤/٢ الأنبياء	٢١٣/٢	(والسّجِلّ : الصحيفة)	
٣٣	(منْسَأته)	١٤/٣٤ سبأ	٣٥٦/٢ ٣٥٧	همزها عاصم والأعمش . وهى العصا الغليظة التى تكون مع الراعى : أخذت من نسأت البعير : زجرته ليزداد سيره ، كما يقال : نسأت اللّبن إذا صببت عليه الماء وهو النّسِيء ، ونُسئت المرأة إذا حبِلت . ونسأ الله في أجلك أى زاد فيه . ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن . ولعلهم أرادوا لغة قريش ، فإنهم يتركون الهمز . وزعم لي أبو جعفر الرؤاسي أنه سأله عنها أبا عمرو فقال (منساته) بغير همز ، فقال أبو عمرو : لأني لا أعرفها . فتركتُ همزها .	عربية

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٣٤	(العَرِم)	١٦/٣٤ سبأ	٣٥٨/٢	«كانت مسنّاة تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها ، فيسقون من ذلك الماء من الباب الأول ، ثم الثانى ، ثم الآخر ، فلا ينفد حتى يثوب الماء من السنة المقبلة»	
٣٥	(يّس)	١/٣٦ «يس»	٣٧١/٢	«حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن الحسن نفسه قال : يسّ : يارجل . وهو من العربية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك حم . وأشباهها»	

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٣٦	منفطر به	١٨/٧٣ «المزمل»	١٩٩/٣	لم يشر إليها وقال عن الآية «السماء منفطر به» بذلك اليوم	
٣٧	سِينين	٢/٩٥ «التين»	٢٧٦/٣	«وطور سينين» جبل	
		ومما نسب إلى السريانية			
٣٨	(الدّين)	٤/١ «الفاتحة»		لم يشر إليها .	
٣٩	(موسى)	٥١/٢ «البقرة»		لم يشر إليها .	
٤٠	(سُجّدا)	٥٨/٢		لم يشر إليها .	
٤١	(الطـور)	٦٣/٢ الطور ٥٢ / ١		لم يشر إليها . وفسره بالجبل الذى كلم الله موسى عنده تكليما	
٤٢	(عيسى)	٨٧/٢ البقرة		لم يشر إليها .	
٤٣	(أَحَـد)	١٠٢/٢	٦٤/١	لم يتعرض لها .	
٤٤	(إسْماعيل)	١٢٥/٢	٧٧/١	لم يتعرض لها .	
٤٥	(شَهْر)	١٨٥/٢	١١٢/١	لم يتعرض لها .	
٤٦	(قنطار)	٧٥/٣ آل عمران	٢٢٣/١	لم يتعرض لها .	

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٤٧	(ربانيين)	٧٩/٣	٢٢٤/١	لم يتعرض لها .	
٤٨	(اليَمّ)	١٣٦/٧ «الأعراف» وطَه : ٣٩		لم يتعرض لها في الأعراف . اليمّ : البحر . في سورة طَه .	
٤٩	(عـدن)	٣١/١٨ «الكهف»	١٤٠/٢	لم يتعرض للكلمة .	
٥٠	(حَنَانا)	١٣/١٩ «مريم»	١٦٣/٢	«وقوله (وحنانا من لدنا (١٣) الحنان : الرحمة» .	
٥١	(سَرِيّا)	٢٤/١٩ «مريم»	١٦٥/٢	«وقوله (سريّا) السرِىّ : النّهر .	
٥٢	(هوْنا)	٦٣ / ٢٥ «الفرقان»		لم يتعرض لها .	
٥٣	(رَهْوا)	٢٤/٤٤ الدخان	٤١/٣	(وقوله : « واترك البحر رهْوا» يقول:ساكنا ، قال : وأنشدنى أبو ثروان : كأنما أهلُ حجر ينظـرون متى يـروْنَنى خـارجـا طـير تَنـاديـدِ طيرٌ رأت بازياً نَضْخُ الدّماء به أو أمـةٌ خرجتْ رهـواً إلى عيد	

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٥٤	(أسْفار)	٥/٦٢ الجمعة	١٥٥/٣	(والسفْر واحد الأسفار وهى الكتب العظام) .	
ومما نسب إلى السريانية وله وجوه شاذة					
٥٥	(كرسيّه)	٢٥٥/٢ البقرة		لم يتعرض لها .	
٥٦	(القيّوم)	٢٥٥/٢		لم يتعرض لها .	
٥٧	(ربِّيون)	١٤٦/٣ آل عمران	٢٣٧/١	(والربِّيون . الأُلوف)	
٥٨	(مهيمناً عليه)	٤٨/٥ «المائدة»		لم يتعرض لها .	
٥٩	(القُمّل)	١٣٣/٧ «الأعراف»	٣٩٢/١	(القُمّل) وهو الدبَىَ(★) الذى لا أجنحة له .	
٦٠	(هَيْت لك)	٢٣/١٢ «يوسف»	٤٠/٢	(حدثنا الفراء قال : حدثنى بن أبى يحيى عن الشعبى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أقرأنى رسول الله (ﷺ) (هَيْتَ) ويقال إنها لغة لأهل (حوران) سقطت إلى مكة فتكلموا بها . وأهل المدينة يقرؤون (هِيتَ لك)	

(★) الجراد قبل أن يطير ، واحدة دباة .

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
	تابع : (هيت لك)			بكسر الهاء ولا يهمزون. وذُكر عن على بن أبى طالب وابن عباس أنهما قرءا (هِئتُ لك) يراد بها : (تهيّأت لك) وقد قال الشاعر : أنَّ الـعـــراق وأهلَــه سَلْـمٌ عليـك فَــهَيـتَ هَيْتَــا أى هلُمّ.	
٦١	(لَوْح)	٢٢/٨٥ «البروج»	٢٥٤/٣	لم يتعرض لمعناها .	
٦٢	(إبراهيم)	١٩/٨٧ الأعلى	٢٥٧/٢	لم يتعرض للآية .	

ومما نسب إلى العبرية

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٦٣	(حِطَّة)	٢ / ٥٨ البقرة		لم يتعرض لها .	
٦٤	(جهنّم)	٢٠٦/٢		لم يتعرض للآية .	
٦٥	(كفرٌ عنّا)	١٩٣/٣ آل عمران		لم يتعرض لها .	

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٦٦	(أسباطا)	١٦٠/٧ «الأعراف»	٣٩٧/١	لم يتعرض لمعناها .	
٦٧	(أخْلد)	١٧٦/٧	٣٩٩/١	(ركن إليها وسكن) ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف ، وهى قليلة) .	
٦٨	(كيْل بعير)	٦٥/١٢ «يوسف»	٤٩/٢	لم يتعرض للكلمة .	
٦٩	(كِفْلين)	٢٨/٥٧ «الحديد»	١٣٧/٣	(الكفْل : الحظ وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط) .	
٧٠	(لِينَة)	٥/٥٩ «الحشر»	١٤٤/٣	(قال ابن عباس : فكل شىء من النخل سوى العجوة ، هو اللّين . قال الفراء واحدته لينة .	
٧١	(مرقوم)	٩/٨٣ «المطففين»		لم يتعرض لها .	
٧٢	(فُومها)	٦١/٢ البقرة	٤١/١	(فإن الفوم فيما ذكر لغة قديمة وهى الحنطة والخبز جميعا قد ذُكرا . قال بعضهم سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون: فوّموا لنا بالتشديد لا غير يريدون اختبزوا وهى في قراءة عبد الله : وثومها . بالثاء .	عربية

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٧٣	(راعِنا)	٢/١٠٤ «البقرة»	١/٦٩ ٧٠	(هو من الإرعاء والمراعاة (وفي) قراءة عبد الله (لا تقولوا راعونا) وذلك أنها كلمة باليهودية شتم فلما سمعت اليهودُ أصحاب محمد ﷺ يقولون يانبى الله : راعنا ، فجعل اليهود يقولون للرسول (ﷺ) راعنا ، ويضحك بعضهم إلى بعض ففطن لها رجل من الأنصار فقال لهم ؛ والله لا يتكلم بها رجل إلا ضربت عنقه ، فأنزل الله ﴿لا تقولوا راعِنا﴾ ينهى المسلمين عنها ، إذ كانت سبًا عند اليهود .	عبرية
٧٤	(رمْزا)	٣/٤١ آل عمران		لم يتعرض لها .	

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجـــزء والصفحة والسطــر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٧٥	(آزر)	٦/٧٤ «الأنعام»	١/٣٤٠	(يُقال : آزر في موضع خفض ولا يُجرى لأنه أعجمى ، وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح ، فكأن آزر لقب له ـ وقد بلغنى أن معنى (آزر) في كلامهم معوجّ ، كأنه عابه بزيغه وبعوجه عن الحق .	أعجمى
٧٦	(دَرَسْتْ)	٦/١٠٥ «الانعام»	١/٣٤٩	(ويقولون : تعلمتَ من اليهود) وانظر قراءات أخرى ، ومعانى مختلفة	
٧٧	(هُدنا)	٧/١٥٦		لم يشر إليها .	
٧٨	(ملكُوت)	٣٦/٨٣ « يٓس »		لم يتعرض لها .	
٧٩	(طُوىً)	٢٠/١٢ طه ٧٩/١٦ «النازعات»	٣/٢٣٢	(هو وادٍ بين المدينة ومصر)	

ومما نسب إلى النبطية

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجـــزء والصفحة والسطــر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٨٠	(تتْبيرا)	١٧/٧ الإسراء		لم يتعرض لها .	
٨١	(مِن تحتها)	١٩/٢٤ «مريم»	٢/١٦٥	(وقوله : فناداها من تحتِها) و (نادها مَنْ تَحْتَها) وهو الملَك في الوجهين جميعا	

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٨٢	(عبَّدت)	٢٢/٢٦ «الشعراء»	٢٧٩/٢	(ومثله في الكلام أن تترك أحد عبديك أن تضربه وتضربَ الآخر فيقول المتروك هذه نعمة عليّ أن ضربتَ فلانا وتركتنى . ثم يُحذف (وتركتنى) والمعنى قائم معروف . والعرب تقول عَبَّدت العبيدَ وأعبدتهم) .	
٨٣	(مناص)	٣/٣٨ «صٓ»	٣٩٧/٢	(يقول : ليس بحين فرار . والنّوْص: التأخر في كلام العرب	عربية
٨٤	(قِطَّنا) .	١٦/٣٨ «صٓ»	٤٠٠/٢	(وقوله : (عجّل لنا قِطّنا) القط : الصحيفة المكتوبة وإنما قالوا ذلك حين نزل (فأما من أوتى كتابه بيمينه) فاستهزءوا بذلك ، وقالوا عجّل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب. والقط في كلام العرب . الصكّ وهو الخطّ والكتاب) .	

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٨٥	(وَزَر)	١١/٧٥ «القيامة»	٢١٠/٣	(والوزر : الملجأ) .	
٨٦	(أكواب)	١٥/٧٦ (الإنسان)	٢١٧/٣	لم يذكر الكلمة وإنما أشار إليها بعد وصفها فقال : (كانت كصفاء القوارير وبياض الفضة) .	
٨٧	(سفرة)	١٥/٨٠ (عبس)	٢٣٦/٣	(وهم الملائكة واحدهم سافر والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم : قال الشاعر : وما أدع السفارة بين قومى وما أمشى بغشٍ إن مشيتُ	عربية
٨٨	(صُرْهنَّ)	٢٦٠/٢ «البقرة»	١٧٤/١	وقوله (فصُرْهنّ إليك) ضم الصاد العامة . وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد وهما لغتان . فأما الضم فكثير وأما الكسر ففى هذيل وسليم .	عربية

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
	تابـع : فصرهـن			وأنشدنى الكسائى عن بعض بنى سليم : وفرع يصير الجيدَ وحْفٍ كأنه على اللّيت قنوانُ الكروم الدّوالح ويفسر معناها : قطّعهن ويقال : وجِّههن . ولم نجد قَطِّعهن معروفة من هذين الوجهين ، ولكنى أرى ـ والله أعلم ـ أنها إن كانت من ذلك أنها من صَريْت تصرى ، قدمت ياؤها ، كما قالوا عِثْتُ وعَثَيتُ) .	
٨٩	إصْرِى	٨١/٣ آل عمران	٢٢٥/١	لم يتعرض لها .	
٩٠	سينين	٢/٩٥ «التين»	٢٧٦/٣	(وطور سينين) «٢» : جبل	
٩١	(الرحمن) (الرحيم)	١/١ الفاتحة	١/١	لم يتعرض لها في «بسم الله الرحمن الرحيم»	

(ألفاظ المجموعة الهندية الأوربية)

ما نسب إلى الرومية (اليونانية) :

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
٩٢	(أقلامَهُم)	٣/٤٤ آل عمران		لم يتعرض لها .	
٩٣	(قنطار)	٣/٧٥	١/٢٢٣	لم يتعرض لها .	
٩٤	(طَفِقا)	٧/٢٢ الأعراف		لم يتعرض لها .	
٩٥	(الرقيم)	١٨/٩ «الكهف»	٢/١٣٤.	(والرقيم : لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم وممّ هربوا)	
٩٦	(الفردوس)	١٨/١٠٧ «الكهف»		لم يتعرض لها .	
٩٧	(سَرِيًّا)	١٩/٢٤ «مريـم»	٢/١٦٥	(السرِىّ : النهر)	
٩٨	(القسط)	٥٥/٩ «الرحمن»	٢/١١٣	لم يتعرض لها .	
٩٩	(المرجان)	٥٥/٥٨		لم يتعرض لها .	
١٠٠	(الصراط)	١/٦ «الفاتحة»		لم يتعرض لها .	
١٠١	(القسطاس)	١٧/٣٥ «الإسراء»		لم يتعرض لها .	

ومما نسب إلى الفارسية :

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـــر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١٠٢	(الدّين)	١/ ٤ «الفاتحة»		لم يتعرض لها .	
١٠٣	(جهنّم)	٢/٢٠٦ «البقرة»		لم يتعرض لها .	
١٠٤	(دينار)	٣/٧٥ آل عمران		لم يتعرض لها .	
١٠٥	(كنْز)	١١/١٢ «هـــود»		لم يتعرض لها .	
١٠٦	(التنّور)	١١/٤٠ «هـــود»	٢/١٤	(وقوله : (وفار التّنوّر) (٤٠) هو تنور الخابز : إذا فار الماء مِن أحَرّ مكان في داركِ) .	
١٠٧	(سجيل)	١١/٨٢ «هـــود»	٢/٢٤	وقوله : (من سجيل يقال : من طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الأرحـــاء) .	
١٠٨	(سرادقها)	١٨/٢٩ «الكهف»		لم يتعرض لها .	
١٠٩	(سُنْدس)	١٨/٣١ «الكهف»	٢/١٤٠	لم يتعرض لها .	

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١١٠	(بِيَع)	٤٠/٢٢ «الحـج»	٢٢٧/٢	(وقوله : لهُدِّمتْ صوامع وبيع . وهى مصلّى النصارى ..)	
١١١	(مقاليد)	٦٣/٣٩ «الزمـر»		لم يتعرض لها .	
١١٢	(بَرْزخ)	٢٠/٥٥ «الرحمن»	١١٥/٣	(وقوله : (بينهما برزخ) حاجز لا يبغيان ..)	
١١٣	(الياقوت)	٥٨/٥٥ (الرحمن)		لم يتعرض لها .	
١١٤	(أباريق)	١٨/٥٦ «الواقعة»	١٢٣/٣	(وأباريق : ذوات الآذان والعُرا) .	
١١٥	(زَنْجبيلا)	١٧/٧٦ «الإنسان»	٢١٧/٣	(ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما في الكافور) .	
١١٦	(كورِّت)	١/٨١ «التكوير»	٢٣٩/٣	(إذا الشمس كورت) : ذهب ضوؤها) .	
١١٧	(ختامه مسْك)	٢٦/٨٣ «المطففين»	٢٤٨/٣	(وقال) أما رأيت المرأة تقول للعطار : إجعل لى خاتمه مسكا . تريد آخره) .	

م	الكلمة	السورة الآيـــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١١٨	(استبرق)	١٨/ ٣١ «الكهف»		لم يتعرض لها .	
١١٩	(السِّجِلّ)	٢١/ ١٠٤ «الأنبياء»	٢/ ٢١٣	(وأكثرهم يقول (للكتاب) وأصحاب عبد الله (للكُتُبِ) والسجل : الصحيفة	
١٢٠	(أقفالها)	٤٧/ ٢٤ «محمـــد»		لم يتعرض لها .	
١٢١	(كافورا)	٧٦/ ٥ «الإنسان»	٣/ ٢١٥	(يقال إنها عين تسمى الكافور وقد تكون كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسما) .	
				ومما نسب إلى الهندية	
١٢٢	(ابلعى)	١١/ ٤٤ «هـــود»	٢/ ١٧	(وقوله : (يا أرض ابلعى) يقال : بَلِعتْ وبَلَعَت) .	
١٢٣	(طوبى)	١٣/ ٢٩ «الرعـــد»	٢/ ٦٣	لم يتعرض لمعناها .	

م	الكلمة	السورة والآية	الجزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
ومما نسب إلى البربرية :					
١٢٤	(إنــاه)	٥٣/٣٣ الأحزاب	٣٤٢/٢	لم يتعرض لها .	
١٢٥	(يُصْهَر)	٢٠/٢٢ «الحـج»	٢٢٠/٢	(وقوله : (يصهر به ما في بطونهم) يذاب به . تقول صهرت الشحم بالنار .	
١٢٦	(كالمهْل)	٤٥/٤٤ «الدخان»	٤٣/٣	لم يتعرض لها .	
ومما نسب إلى القبطية :					
١٢٧	(سيِّدها)	٢٥/١٢ «يوسف»	٤١/٢	(يعني يوسف وامرأة العزيز وجدا العزيز وابن عم لامرأته على الباب) .	
١٢٨	(الأولى والآخرة)	٧٠/٢٨ «القصص»		لم يتعرض لها .	
١٢٩	(بطائنها)	٥٤/٥٥ «الرحمن»	١١٨/٣	(وقد تكون البطانة : ظهارة والظهارة : بطانة في كلام العرب وذك أن كل واحد منهما	عربية

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
	تابـــع : (بطائنها)			قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذى تراه)	
١٣٠	(مُتَّكَأً) •	٣١/١٢ «يوسف»	٤٢/٢	(ويقال : اتخذت لهنّ مجلسا ويقال : (إن مُتْكاً غير مهموز فسمعت أنه الأتُرج ، وحدثنى شيخ من ثقات أهل البصرة أنه قال : الزُّمَاوَرْدُ) .	
١٣١	(مُزْجاة)	٨٨/١٢ «يوسف»	٥٥/٢	(ذكر أنهم قدموا مصر ببضاعة فباعوها بدراهم لا تَنْفُق في الطعام إلّا بغير سعر الجياد)	
ومما نسب إلى الزنجية :					
١٣٢	(حَصَب)	٩٨/٢١ «الأنبياء»	٢١٢/٢	(وقوله : (حصب جهنم) ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن : الحطب .	عربية

ألفاظ المجموعة الطورانية :

م	الكلمة	السورة والآيــة	الجــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
ومما نسب إلى التركية :					
١٣٣	(غسّاق)	٥٧/٣٨ «صٓ»	٤١٠/٢	(والغساق تشدّد وتخَفّف . شددها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله وخففها الناس بعد . وذكروا أن الغساق بارد يُحرق كإحراق الحميم ويقال : إنه ما يغسق ويسيل من صديدهم وجلودهم) .	
ومما نسب إلى المجموعة السابقة :					
١٣٤	(هُودا)	١٣٥/٢ «البقرة»	٨٢/١	لم يتعرض لها .	
١٣٥	(المجوس)	١٧/٢٢ «الحـج»	٢١٨/٢	لم يتعرض لها .	
١٣٦	(الـروم)	٢/٣٠ «الـروم»	٢١٩/٢	لم يتعرض لها .	
١٣٧	(الرَّس)	١٢/٥٠ (قٓ)		لم يتعرض لها .	

م	الكلمة	السورة والآيـة	الجـزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
١٣٨	(وَرْدَة)	٣٧/٥٥ «الرحمن»	١١٧/٣	(أراد بالوردة الفَرَس ، الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة فإذا أشتد البرد كانت وردة حمراء فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة فشبّه تلوّن السماء بتلون الوردة من الخيل .	
١٣٩	(سقر)	٧٤ / ٢٦ «المدثر»	٢٠٣/٣	(وهى من أسماء جهنم)	
١٤٠	(قِرطاس)	٧/٦ «الأنعام»		لم يتعرض لها .	
١٤١	(سلْسبيلا)	١٨/٧٦ «الإنسان»	٢١٧/٣	(ذكروا أن السلسبيل اسم للعين وذكروا أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر . ولم نر أحدا من القراء ترك إجراءها وهو جائز في العربية)	
١٤٢	(أبًا)	٣١/٨٠ «عبس»	٢٣٨/٣	(والأبّ ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس) .	

أعلام أعجمية وردتْ في القرآن وانفرد بها الجواليقي :

م	الكلمة	السورة الآيــة	الجـزء والصفحة والسطر	ما جاء في (المعاني) للفراء	التصنيف
١٤٣	(إبليس)	٢ / ٣٤ (البقرة)	١ / ٢٦	لم يتعرض لها .	
١٤٤	(الإنجيل)	٦ / ٤٦ (المائدة)	١ / ١٣٢	لم يتعرض لها .	
١٤٥	(إدريس)	١٩ / ٥٦ (مريم)	٢ / ١٧٠	لم يتعرض لها .	
١٤٦	(إلياس)	٦ / ٨٥ (الأنعام)	١ / ٣٤٢	لم يتعرض لها .	
١٤٧	(زكريا)	الأنعام/٨٥		لم يتعرض لها .	
١٤٨	(يحيى)	«		لم يتعرض لها .	
١٤٩	(عيسى)	«		لم يتعرض لها .	
١٥٠	(إسحق)	« / ٨٤		لم يتعرض لها .	
١٥١	(يعقوب)	« / ٨٤		«لم يتعرض لها .	
١٥٢	(سليمان)	« / ٨٤		لم يتعرض لها .	
١٥٣	(أيوب)	٦ / ٨٤	١ / ٣٤٢	لم يتعرض لها .	
١٥٤	(يوسف)	الأنعام / ٨٤		لم يتعرض لها .	
١٥٥	(هارون)	الأنعام / ٨٤		لم يتعرض لها .	
١٥٦	(إسماعيل)	٦ / ٨٦	٣٤٢,١	لم يتعرض لها .	
١٥٧	(ألْيَسَعَ)	٦ / ٨٦	١ / ٣٤٢	يشدد أصحاب عبد الله اللام وهي أشبه بأسماء العجم من الذين يقولون (والْيَسَعَ) لا تكاد	أعجمي

م	الكلمة	السورة والآيـــة	الجـــزء والصفحة والسطـر	ما جاء في (المعانى) للفراء	التصنيف
				العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجْرى)	
١٥٨	(لوط)	٦ / ٨٦	١ / ٣٤٢	لم يتعرض لها .	
١٥٩	(يونس)	٦ / ٨٦	١ / ٣٤٢	لم يتعرض لها .	
١٦٠	(جالوت)	٢ / ٢٤٩	١ / ١٦٤	لم يتعرض لها .	
١٦١	(طالوت)	٢ / ٢٤٩ « البقرة »	١ / ١٦٤	لم يتعرض لها .	
١٦٢	(شعيْباً)	١١ / ٨٤ « هـــود »	٢ / ٢٤	لم يتعرض لها .	
١٦٣	(مَأْجوج)	١٨ / ٩٤ (الكهف)	٢ / ١٥٩	(همزها عاصم ولم يهمزها غيره) ولم يتعرض لمعناها .	
١٦٤	(هاروت)	٢ / ١٠٢	١ / ٦٤	لم يتعرض لها .	
١٦٥	(ماروت)	البقرة			
١٦٦	(هامان)	٢٨ / ٦ « القصص »	٢ / ٣٠٢	لم يتعرض لها .	
١٦٧	(فرعون)	٢ / ٤٩ « البقرة »		لم يتعرض لها .	

« فهــــرس »

مقابلة الألفاظ الواردة في كتاب القراءات القرآنية د / عبد الصبور شاهين بما جاء في هذا الكتاب :

ما جاء في كتاب د. / عبد الصبور شاهين	ما ورد في هذا الكتاب
١ ألفاظ المجموعة السامية : ٣١٣ :	
(أ) الحبشية : ٣١٣ ـ ٣١٥	من رقم ١ ـ ٣٧ .
(ب) السريانية : ٣١٥	من رقم ٣٨ ـ ٦٢ .
(جـ) العبرية : ٣١٦	من رقم ٦٣ ـ ٧٩ .
(د) النبطية : ٣١٦ ـ ٣١٧	من رقم ٨٠ ـ ٩١ .
٢ ألفاظ المجموعة الهندية ـ الأوروبية	
(أ) رومية : ص ٣١٨	من رقم ٩٢ ـ ١٠١
(ب) فارسية : ٣١٨ : ٣١٩	من رقم ١٠٢ ـ ١٢١
(جـ) الهندية : ص ٣١٩	من رقم ١٢٢ ـ ١٢٣
٣ ألفاظ المجموعة الحامية : ص ٣٢٠	
(أ) بربرية : ص ٣٢٠	من رقم ١٢٤ ـ ١٢٦
(ب) قبطية : ص ٣٢٠	من رقم ١٢٧ ـ ١٣١
(جـ) زنجية : ص ٣٢٠	رقم : ١٣٢
٤ ألفاظ المجموعة الطورانية : ص ٣٢١ .	
(أ) تركية : ص ٣٢١	رقم ١٣٣
٥ ما وصف بأنه أعجمي : ص ٣٢١	من رقم ١٣٤ ـ ١٦٧

« إحصاء عددي للمفردات في كتاب معاني القرآن للفــراء :

عدد المفردات	الألفاظ التي تعرض لها الفراء	الألفاظ التي لم يتعرض لها
« ١٦٧ » مفردة	(٧٦) مفردة ست وسبعون مفردة .	(٩١) مفردة إحدى وتسعون مفردة .

إحصاء تصنيف المفردات التي تعرض لها حسب رأيه فيها بين شرحها فقط أو وصفها بالعجمية أو العربية

عدد الألفاظ التي شرحها فقط	عدد الألفاظ التي وصفها بالعجمية وصرح بذلك	عدد الألفاظ التي عدّها عربية أو نسبها إلى لغات القبائل وصرح بها
بقية المفردات عدا هذه المفردات التي على (الجدولين (٢) ، (٣) على اليسار وقد شرح ماجاء في هذه القائمة بالمعنى ويعني هذا أنها عنده مفردات عربية	ست مفردات وهي : ١ - (دُرِّىء) : (رقم ١٢) ٢ - (قسورة) : (رقم ١٨ من ترتيب المفردات ٣ - هيت لك) : (.رقم ٦٠ من المفردات) ٤ - (راعنا) : (رقم ٧٣) ٥ - (آزر) : (رقم ٧٥) ٦ - (اليسع) : (رقم ١٥٧)	تسع مفردات هي : ١ - (أواه) رقم (٥) . ٢ - (حوبا) رقم (٢٥) . ٣ - (فوم) رقم (٧٢) ٤ - (عبَّدت) رقم (٨٢) ٥ - (مناص) رقم (٨٣) ٦ - (سفَرة) (رقم ٨٧) ٧ - (صُرْهــن) رقــم (٨٨) . ٨ - (بطــائنــهـا) رقم (١٢٩) ٩ - (حصــب) رقــم (١٣٢)

ملاحظـــة :

* وردت كلمات مكررة مرتين ، وذلك أنه أدرجها وصرح بأنها غير عربية في لغتين مختلفتين والكلمات هي :

الكلمة	السورة والآية	الموضع الأول	الموضع الثاني
(١) (مُتْكاً)	١٢ / ٣١ يوسف	رقم (٢٧)	رقم (١٣٠)
(٢) (ابْلعي)	١١ / ٤٤ هود	رقم (٨)	رقم (١٢٢)
(٣) (طُـوبىٰ)	١٣ / ٢٩ «الرعد»	رقم (٢٩)	رقم (١٢٣)

ثانيا : تعليقات على قوائم المجموعـــات في ألفاظ المعرب

١ ـ عدم دقة المستشرقين أحيانا في إصدار أحكام حيث ينسبون بعض ألفاظ إلى لغات معينة فقد عدّوا الألفاظ السريانية والعبرية والنبطية والحبشية والآرامية ـ دخيلة أو معربة في القرآن . وهذا غير صحيح ؛ لأن كثيرا من الألفاظ التي نسبت إلى لغة من اللغات السابقة قد شاركتها فيها لغة سامية أو أكثر ، وعلى ذلك تكون قوائم الفصيلة السامية فيما سبق مما يمكن أن يدخل تحت اسم (المشترك السامي) . والمشترك لا يصح أن ينسب للغة دون أخرى ، ولا يمكن اعتباره معربا أو دخيلا في القرآن .

٢ ـ كما أن كثيرا مما أسموه بالمعرب في القرآن ترجع مادته الأصلية إلى اللغة العربية ، فقد عزى بعضهم في القائمة إلى (الحبشية) وأثبت البحث الحديث أن أكثرها لا صلة له بهذه اللغة[١] .

٣ ـ كما أن نسبة بعض الألفاظ إلى بعض اللغات السامية لم تكن على صواب ، فإذا بحثنا في قوائم اللغات الأخرى غير السامية كالعائلة الهندية الأوروبية والتي تشمل الفارسية واليونانية والهندية أو العائلة الحامية التي تشمل : البربرية والقبطية أو العائلة الطورانية التي تشمل التركية نجد أنهم ينسبون اللفظ إلى أكثر من لغة ، وأحيانا تكون النسبة إلى بعض هذه اللغات نسبة غير صحيحة ، فقد عزيت في القائمة بعض ألفاظ إلى القبطية وبعد بحثها لا يمكن التسليم بها ، إذ ينقصها التمحيص والبصر العلمي .

---

(١) بين الحبشة والعرب ٦٦ عبد المجيد عابدين .

وقد يكون مرجع هذا الاضطراب في المصادر القديمة أنهم لم يكونوا على علم دقيق بفكرة العائلات اللغوية وبهذا نجدهم قد اختلفوا حول وقوع المعرب في القرآن الكريم .

ومن وجهة نظرنا فإن جميع مانسب إلى قوائم العائلات السامية على أنه من المعرب في القرآن طبق ما سبق لا نسلم به ، لأن مافي (اللغات السامية) من مفردات نراها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) فلا أسبقية لقوم دون قوم في تلك الألفاظ وجميعها ترتد إلى ما يمكن أن نسميه (باللغات الأعرابية القديمة) وذلك لأن أقرب اللغات السامية إلى الأم هي العربية بشهادة المستشرقين أنفسهم[1] ، إذن فقائمة العائلات السامية هي تراث لغوي من تراثنا العربي القديم الذي يشمل (اللغات الأعرابية) وهو يصور أرومة واحدة . وتلك الأرومة أشبه بجذع الشجرة المدفون تحت رمال الزمن ، أما فروع هذا الجذع العريق فتصوره اللهجات السامية الأخرى : كالآكادية والآرامية والعبرية والفينيقية وغيرها فليست هذه كلها إلا فروعا للجذع العريق الذي هو العربية ولهذا يجب رد كثير من الألفاظ التي عزيت إلى لغات سامية معينة إلى (اللغات اليعربية) من ذلك . عرش - عدن - صلاة - بقل - أمة[2] .

كما ردّ نفر من الباحثين كلمات قيل بأنها آرامية - إلى الأصل العربي ومن ذلك : الأبّ - الجوّ - القسط - اليمين - آمن[3] .

فما أورده الباحثون من ألفاظ المعرب في القرآن ليس بالضرورة أن يكون أصله من هذه اللغة التي حددوها ، بل هو من (اتفاق اللغات) أو

---

(١) أمثال بركلمان . ووليم رايت . وإدوارد دورم . الساميون ولغاتهم ٩ فما بعدها د. حسن ظاظا .

(٢) من تراثنا اللغوي القديم : ١١٦ ، ١١٤ و٦١ و٥٢ طه باقر . ط المجمع العراقي بغداد .

(٣) دخيل أم أثيل . عبد الحق فاضل . مجلة اللسان العربي .

بعضها في مثل تلك الألفاظ ، وذلك لا يعطي لغة ما أن ندّعى أصالتها بل هي من (اللغات الأعرابية)[1] ومن هنا لم تتضح للعلماء قضية المعرب ، لأنهم لم يهتدوا إلى العلاقة بين العائلات السامية ولم يكن لهم علم بالدرس اللغوي المقارن .

وتسمية الجنس العربي القديم الذي سكن جزيرة العرب قبل الميلاد (بالساميين) مقولة قال بها مؤرخون يهود بدءا من القرن العاشر الميلادي ، وانتهاء بالقرن الحاضر .

وقد تلقفها الألماني اليهودي شلوتسر Schlozer ١٧٩٨ م إذ لاحظ أن أسماء هذه اللغات ينطبق إلى حد كبير على أسماء أولاد سام ، فسمى هذه اللغات باسم اللغات السامية نسبة إلى سام بن نوح .

واستقر هذا المصطلح بعد ذلك على الرغم من اختلاف دلالة مصطلح اللغات السامية في البحث اللغوي عما جاء حول أبناء سام في سفر التكوين[2] .

وحجتنا في ذلك أن علماء العربية القدامى أطلقوا اسم (اللغات العربية القديمة) على ما يسمى الآن (باللغات السامية) وهم على حق في ذلك . فقد صرح ابن جني كما ورد في اللسان تعليقا على مادة (الحيرم)[3] قوله : « والقول في هذه الكلمة ونحوها . وجوب قبولها ، فإما أن يكون شيئا أخذه عمن نطق بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه » .

---

(١) وهي المسمى السامي المشترك .

(٢) وهي فرضية لا تستند إلى حقيقة تاريخية . والحق أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين (وأبرزهم الأكديون والكنعانيون والأموريون والأراميون والعبريون والفينيقيون وغيرهم / فالاسم الصحيح من الناحية التاريخية والقومية والجغرافية هو أن نطلق عليهم (أقوام الجزيرة) أو (الأقوام العربية القديمة) من تراثنا العربي القديم ١٧ . طه باقر .

(٣) الحيرم : البقر . (اللسان ١٢/ ١٢٧ فما بعدها دار صادر .

وقول الفراء في قوله تعالى : « وفومها » الفوم مما يذكرون لغة قديمة وهي الحنطة[١] فكأن العربية أصل لمجموعة ما عرف حديثا بـ (اللغات السامية) وهذا المصطلح الأخير من اختراع المستشرقين ، ويحمل لواءها يهودي كما سبق ، ثم شاع هذا المصطلح وذاع في أوروبا وفي عالمنا العربي وحمله عصبة من طلاب (التغريب) حتى ملأ جامعاتنا ، وأرى أن يوضع مكانه مصطلح آخر وهو (اللغات الأعرابية) منطلقا في ذلك من منظور (عربي) لأن الأمر يتعلق بلغتنا التي هي مصدر كتاب الله العزيز ، وقد لمح هذا نفر من علمائنا القدامى حيث يقول الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ (وكنعان بن سام بن نوح ينسب إليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية[٢] .

كما لمح ابن حزم ت ٤٥٦ هـ القرابة بين الساميات بقوله : « فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا ، من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة في الأصل[٣] .

وأدرك أبو حيان الأندلسي ت ٧٥٤ هـ العلاقة بين العربية والحبشية في تفسيره (البحر المحيط) حيث يقول (وكثيرا ما تتوافق اللغتان : لغة العرب ولغة الحبش في ألفاظ وفي قواعد من التراكيب النحوية ، كحروف المضارعة وتاء التأنيث وهمزة التعدية[٤] .

ومعنى هذا : أنه من المستحيل أن نجزم عند بحثنا في كثير من الألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من لغات العائلة السامية ، بأن هذه

---

(١) التاج (فم - فوم)
(٢) ينظر العين للخليل ١ / ٢٣٢ درويش . بغداد .
(٣) الإحكام في أصول الأحكام ١ / ٣٠ لابن حزم .
(٤) البحر المحيط ٤ / ١٦٢ فما بعدها .

اللفظة أو تلك (مأخوذة) من العبرية أو الآرامية أو البابلية أو الحبشية أو غيرها ، إذ قد يكون العكس هو الصحيح نظرا لقدم لغة العرب[١] .

وإذا اتفقت اللغتان العربية وأخوانها الساميات في ألفاظ فلا نعطي الأخوات الساميات الحق بالقول في أصالتها فيها دون العربية ، وإنما الذي نعرفه يقينا أنهما من أسرة واحدة انحدرت كلها من لغة واحدة كانت أماً لهنّ وهي العربية في أرجح الأقوال .

فلا تكون اللفظة العربية من العبرية أو من الأرمية إلا إذا كانت تلك الكلمة خاصة بشئون بني إرم أو بني إسرائيل[٢] .

ولهذا حدث في كتابات بعض العلماء من غير المسلمين مبالغات متطرفة في نسبة ألفاظ عربية أصيلة في القرآن إلى مصادر سامية غير عربية من هؤلاء :

- برجشتراسر في كتابه (التطور النحوي) .
- رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه (غرائب اللغة العربية) .
- الألفاظ السريانية في المعاجم العربيةللبطريرك أغناطيوس أفرام برصوم .
- الكلمات الآرامية المعربة في العربية الفصحى . فرنكل . وقد احتوى هذا الكتاب على طائفة كبيرة من الألفاظ التي أخذتها العربية من الآرامية .
- الألفاظ الفارسية المعربة . للمطران أدّى شير .
- جفري .

A.Jeffery, The Foreign Vocabulary The Qur'ān, Baroda, 1938 .

- وألف تسمرن H.Zimern كتابا عن الألفاظ الأكادية التي استعارتها اللغات السامية الغربية ومنها العربية .

---

(١) كلام العرب ٦٣ فما بعدها د / حسن ظاظا . دار المعارف .

(٢) نشوء اللغة العربية ٦٧ الكرملي .

- الكلمات العربية التي استعارتها الحبشية ، والكلمات الحبشية الأصل التي استعارتها العربية (نولدكه) .
- وغيرهم مثل : ليفي Levy وهورتن Horten

إلا أنه يجب أن نذكر إنصاف (جزنيوس) Gesenius في معجمه للغة العبرية والآرامية في الكتاب المقدس حيث ذكر الألفاظ المشتركة في الساميات جنبا إلى جنب دون أن يقطع بأن إحداهما قد أخذت عن الأخرى إلا قليلا ، وفي تلك الحالة يميل بوجه عام إلى القول بأن العبرية والسريانية والآرامية هي التي أخذت عن العربية[١] . وهو على حق ، إذ العربية أرقى صورة ، كما أنها تعدّ أعلى قمة بلغتها اللغات السامية ، وأنها احتفظت في عزلتها الصحراوية بعدد من الأصوات والصيغ القديمة التي هجرتها بعض اللغات السامية الأخرى . ففيها أعرق خصائص السامية الأم .

ثالثا :

دراسة حول بعض ألفاظ المعرب في القرآن وموقف الفراء منها :

- (من شجرة أقلامٌ) لقمان (٧) (علَّم بالقلم) العلق (٤) (يُلقون أقلامهم) آل عمران (٤٤) (نٓ والقلم) سورة نون (١) .

يروى أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوحي عن جبرئيل عن ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل ، وإسرافيل عن اللوح ، واللوح عن القلم ، وذلك إشارة إلى معنى إلهي .

فأما القلم الذي خلقه الله قبل كل شيء فالله أعلم بكيفيته ، وليس لنا أن نقول فيه إلا ماروى وكان الله عز وجل سمّى « ذلك القلم الأول » قلما لأنه برى الأشياء به كلها وسوّاها وكتب به مقاديرها وحظوظها[٢] .

---

(١) كلام العرب ٦٧ د. ظاظا

(٢) كتاب الزينة ٢ / ١٤٤ فما بعدها بتصرف .

أما اشتقاقه اللغوي فأصله : القصّ من الشيء الصلب كالظفر والقصب[١] ، ثم خص ذلك بما كتبه به ، وبالقدح الذي يضرب به ويتساهم به وجمعه أقلام قال تعالى : « إذ يلقون أقلامهم » أي أقداحهم وقال بعض أهل التفسير : أقلامهم:سهامهم وذلك أن الأنبياء تشاحّوا أيّهم يكفل مريم فضربوا عليها بالسهام . فخرج سهم زكريا عليه السلام .

والقدح والقلم والسهم كل هذه تبرى وتُسوّى وتقلم ، والتقلم هو البرى للإصلاح . وقيل إن القلم أصله في اليونانية[٢] Kalamos ومعناه عود ، ثم قلم ، وقيل إنه مأخوذ من الحبشية .

ووجد كذلك في اللغة السنسكريتية ، وفي بعض اللغات الهند وأوروبية القديمة ، وأخذته العرب من اليونانية عن طريق الحبشية Kalam أو الآرامية قولوموس קולמוס أو السريانية : قلما ، وكذلك ورد في النقوش العربية الجنوبية بمعنى عود يستجمر[٣] به في العبادات .

وأرى أن الكلمة عربية أصيلة لأن مادته اللغوية من التقليم والتسوية والبرْى . وقيل لأعرابي ماالقلم؟ فقلّب يديه ثم قال : لا أدرى ، فقيل له توهمه . فقال هو عود قلّم من جوانبه كتقليم الأظفور ، فسمى[٤] قلما . زد على ذلك ما يراه الأستاذ العقاد من أن مادة القاف والميم وما يتوسطهما مطردة في الدلالة على الشق والقطع[٥] . ويرى ابن منظور أن القلم سمى قلما لأنه قلّم مرة بعد أخرى[٦] .

---

(١) المفردات ٤١٢ .
(٢) برجشتراسر ٢٢٨ .
(٣) الزينة ٢ / ١٤٥ هامش
(٤) المرجع السابق ١٤٤ .
(٥) اللغة الشاعرة ٦٤ . عباس العقاد . الأنجلو المصرية .
(٦) اللسان (قلم) .

فهو يرى عربيته ـ أما هذا التشابه اللفظي في اللغات السابقة فلا يدل على السابق منها . ودعوى التعريب لا تصح إلا بأدلة واضحة من الاشتقاق أو التاريخ . أو خروج الكلمة عن الأوزان التي تمتاز بها الكلمات العربية ، ثم إن عجمة الاسم تعرف بوجوه[1] ، ولا يوجد منها شيء في لفظ القلم .

والمستشرقون كانوا يسارعون إلى نسبة العجمة لبعض الألفاظ لمجرد شبهة في الصورة والشكل[2] . فكلمة (القلم) عربية واضحة العروبة من مادة عربية خالصة كما أن الفراء في المعاني لم يتناول اللفظة في المعرّب ، وهذا يدل على أنه يراها عربية .

- (الطور) : البقرة ٦٣ ، ٩٣ والطور : آ : ١ يقول الفراء : والطور : أقسم به وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله جل وعز موسى عليه السلام عنده تكليما[3] . وقد وافقت لغة العرب في هذا الحديث لغة السريانيين ومعناه : الجبل (اللغات في القرآن ط : الرسالة) ومعنى ذلك أن اللفظ وجد في اللغة العربية ووجد في السريانية ، وأن لغة العرب وافقت السريانية في هذا اللفظ . وفي كتاب الزينة ١ / ٧٨ . وهو بالسريانية : طورا بمعنى الجبل على حال واحد في الرفع والنصب والخفض . وكذلك بلسان : النبط كل جبل يقال له طور[4] . وقد استعملت في العبرية بمعنى : حائط مثل طور وطورا في العربية . والطور في كلام العرب : الجبل .

---

(١) منها النقل والخروج عن أوزان العربية (انظر رسالة في المعرب ١٣١ / المنشى تحقيق د. / سليمان العايد . مطابع جامعة أم القرى .

(٢) لاحظ أن معنى القلم في العربية الجنوبية ـ عود يستجمر به في العبادات ، ومابعد هذا عن معناه في العربية !!

(٣) معاني الفراء ٣ / ٩١ .

(٤) الزينة ١ / ٧٧ (محقق) والاتقان ٢ / ١١٤ .

وقال بعض أهل اللغة : لا يسمى : طُورا حتى يكون ذا شجر ، ولا يقال للأجرد طور[١] .

واللفظة كما أرجح من اللغات العربية أو « الأعرابية » حيث وجدت في أغلب اللغات السامية .

- (وحرام على قرية) الأنبياء ٩٥ . سجل الفراء بعض القراءات فيها ثم قال : وهو بمنزلة قولك : حِلّ وحلال وحِرْم وحرام[٢] .

وحرام بلغة قريش . و« حِرْم » بلغة هذيل (اللغات في القرآن ٣٧) وفي المهذب : وحرامٌ يعني : وجب بالحبشية ٨٢ . تحقيق د. التهامي الراجي .

والفعل حرم : بمعنى المنع أو الامتناع . وأرجح أن الأصل عربي وليس من الدخيل أو المعرّب في القرآن الكريم .

- (من غسلين) الحاقة : ٣٦ ، يقول الفراء : إنه مايسيل[٣] من صديد أهل النار . وهو الحار الذي قد انتهت شدته بلغة أزد شنوءة (اللغات في القرآن ٥٠) . وفي كتاب الزينة ١ / ١٣٥ (ولا يعرف أصله في العربية ولا في اللغات الأخرى التي أخذت العرب منها الكلمات الدخيلة) .

فالمفردة من الألفاظ العربية إلا أن العرب لم تكن تعرفها بالمعنى الذي ورد في القرآن[٤] .

(حواريّون) آل عمران ٥٢ والمائدة ١١٢ والصف ١٤ .

الفراء في معانيه : لا يرى اللفظة معربة أو دخيلة فهو يرى أنهم (سموا حواريين لبياض ثيابهم)[٥] وعن الضحاك قال : الحواريون ..

---

(١) معجم البلدان . (طور) وانظر اللسان (طور)

(٢) معانى الفراء ٢/٢١١ .

(٣) معاني الفراء ٣ / ١٨٣ .

(٤) حاشية كتاب الزينة ١ / ١٣٥

(٥) معاني الفراء ١ / ٢١٨

الغسّالون بالنبطية وأصله : هواري (المهذب ٨٦ . تهامي) ويرى رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه (غرائب اللغة ٢٨٥) أنه من الحبشية . وأنهم ينطقون بها في هذه اللغة Khawāriā وهي بمعنى رسول[١] ثم يرى محقق المهذب أن الكلمة لها أصل في الآرامية ذلك أنهم يسمون الأبيض Hiwuro لكن الأب الكرملي في كتابه نشوء اللغة ١٤٥ ـ ١٥٥ لا يراها نبطية ولا حبشية ولا آرامية وإنما يراها عربية أصيلة ، وأقام أدلة على ذلك منها : أنه ورد في العربية : حار الماء : تردّد أي : راح وجاء ، ووظيفة الرسول التردّد أي : الذهاب والمجيء ، والمحاراة : هي المكان الذي يحور أو يحار فيه أي : يذهب ويجاء فيه ، أما ما ذكره المفسرون واللغويون:فصاحب اللسان : يرى التحرير من : حار يحور وهو الرجوع والتحوير : الترجيع .

ويرى الكرملي : أن الرجوع والترجيع من صفات الرسول ، إذ لا بد له من الرجوع إلى أرباب الشئون مرارا لإبرامها . ثم يقول : فالمعنى الأصلي هو المتردد في الذهاب والإياب والمقدّس النفس ، الطاهرها ، كما هو شأن الرسول ، أو الأبيض القلب النقيّه وكل ذلك من صفات الرسول (فالحواريّ) لفظ عربي فصيح لا رائحة للعجمة فيه[٢] .

ـ (مِنْسَأَة) ذكر الفراء أنها العصا الغليظة التي تكون مع الراعي أخذت من : نسأت البعير : زجرته ليزداد سيره . ثم قال : ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن[٣] . ومن قوله تعالى : « منسأته » سبأ ١٤ . عن ابن الجوزي في فنون الأفنان ٧٨ هي العصا (بالزنجية) . وعن السُّدّى قال

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٨٦ للسيوطي وتحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي .

(٢) ويذهب هذا المذهب د. السامرائي في كتابه : دراسات في اللغتين السريانية والعربية ٥٧ إذ يرى أن التحوير في فصيح العرب : التبيض . وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام ـ الحواريون ـ لأنهم كانوا قصارين ، إنما سموا حواريين ؛ لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي : يُحَوِّرنها وهو : التبيض . والحواري : الناصح ، وأصله الشيء الخالص .

(٣) معاني الفراء : ٢ / ٣٥٦ فما بعدها وانظر اللسان ١ / ٦٦ .

هي العصا (بالحبشية) . المهذب ١٤٩ د. التهامي . والإتقان وفي اللغات في القرآن :

يعني : عصاه بلغة (حضرموت وأنمار وخثعم) ويرى القشيري أنها بلغة (اليمن) (تفسير القرطبي) .

والفراء يراها عربية لأنه اشتق منها . كما نطقت بها عدة قبائل عربية .

- (شطره) البقرة ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، يعني تلقاءه . والتلقاء : النحو بلغة كنانة وفي المهذب ١٠٤ د . تهامي وفي الإتقان : بلسان الحبشة .

والفراء في المعاني[١] : لا يرى التعريب فيها .

- (حوبا) النساء ٢ والفراء لا يراه دخيلا أو معربا وإنما قال : الحوب : الإثم العظيم كما ذكر أن الحائب عند بني أسد : القاتل[٢] .

وعن ابن عباس (إنه كان حوبا كبيرا) قال : إثما كبيرا بلغة الحبشة (المهذب ٨٥ . تهامي والإتقان) ويرى المحقق أن (الحوب لها أصل في الآرامية وهي من حاب بمعنى أذنب) وفي البحر المحيط ١ / ١٦١ : الحاء تنطق بها بنو تميم مفتوحة ، والحجاز بالضم ، ويقال : قد حاب حَوْباً وحيبة ، وفلان يتحوّب من كذا : أي : يتأثّم .

- (التَّنّور) ٤٠ هود . يقول الفراء بأنه تنور الخابز : وإذا فار[٣] الماء من أحرّ مكان في دارك .. وهو الذي يخبز فيه وهو المعروف من كلام العرب ، أو مكان تفجر الماء الحار ، وقد اختلف في أصل اللفظة ، فيرى ابن عباس أن (التنور لفظة عَمَّت بكل لسان) وعلى هذا ذهب ابن جني في الخصائص ٣ / ٢٨٥ فما بعدها ، حيث يرى بأنها لفظة انتشرت في جميع اللغات من العرب وغيرهم (انظر التلخيص في معرفة الأشياء ١ / ٢٥٩ . أبو هلال العسكري) .

---

(١) ١ / ٨٤ .

(٢) معاني الفراء ١ / ٢٥٣

(٣) المعاني ٢ / ١٤ .

ويقول ابن دريد بأنه (فارسي معرب) لا تعرف له العرب اسما غير هذا ، فلذلك جاء في التنزيل ، لأنهم خوطبوا بما عرفوا[1] .

والثعالبي يراها مشتركة بين العربية والفارسية[2] ، والأب رفائيل اليسوعي : يراها آرامية من : بيت النار[3] .

وقيل أصلها سرياني ، أو أكادي ، كما استعملت في العبرية القديمة[4] وقد اختلف[5] في وزنها وأرجح أن أصل المادة من (النور) أي النار بدليل أنه ورد في العربية صيغ أفعال : انتار وتنور وانتور ، ولعل (التنور) قد صيغ من إحداها .

ولذا أرجح أن اللفظة من (اللغات الأعرابية)[6] أو مما اتفقت بعض اللغات فيه وليست من الدخيل أو المعرب كما يرى هؤلاء .

ـ (كُوِّرت) التكوير : آية ١ . قال الفراء : ذهب ضوؤها[7]، وقيل : غُوِّرت وقيل : تكويرها ـ إدخالها في العرش ، وقيل : رمى بها ، وقيل : نكّست[8] . وأصلها : فارسي (كورْبور)[9] .

والتكوير في كلام العرب : جمع بعض الشيء إلى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفّها على الرأس ، وأرى أن الكلمة عربية الأصل يرشحه قوله تعالى : ﴿ **يُكَوِّرُ الليلَ على النهار ويكوِّرُ النهارَ على الليل** ﴾[10] وترجع إلى

---

(١) المعرب ١٣٢ .

(٢) فقه اللغة ٣٠٥ للثعالبي تحقيق : السقا وآخرون .

(٣) غرائب اللغة العربية ١٧٥ .

(٤) لغة حلب السريانية ١١٨ والساميون ولغاتهم ١٤٨ د / حسن ظاظا .

(٥) انظر الخصائص ٣ / ٢٨٥ فما بعدها وانظر المزهر ١ / ٢٦٧ دار إحياء الكتب العربية . تحقيق أبي الفضل وزميله .

(٦) تُقَابِل : السامية المشتركة ، ولكنني أفضّل المصطلح الأول .

(٧) معاني الفراء ٣ / ٢٣٩ .

(٨) انظر تفسير الزمخشري والقرطبي .

(٩) المعرب ٣٣٥ .

(١٠) الزمر ، آية ٥

معنيين : أولهما : اللفّ والتداخل حتى تُمْحى ، والآخر : ذهابها وإسقاطها .

- (ومزاجُه من تسْنيم * عينا) المطففين ٢٧ ـ ٢٨

يقول الفراء : من ماء يتنزل عليهم من مَعَالٍ (من تسنيم ، عينا) تتسنّمهم عينا ، فتنصب (عينا) على جهتين . إحداهما : أن تنوِيَ من تسنيمِ عينٍ ، فإذا نونْتَ نصبتَ .

والوجه الآخر : أن تنوِيَ من ماء سُنِّم عينا[١] . والعرب لم تكن تعرف المعنى الذي ورد به القران مع كون اللفظ عربي ، ذلك بأن السياق القرآني يمنح المفردة مفاهيم ومدلولات جديدة لم ترق إليها أذهان العرب ولا الجنس الأعرابي والسامي .

ويرى نولدكه[٢] : أنه من الأسماء التي نطق بها القرآن ولا يوجد له أصل في الشعر الجاهلي ولا في اللغات السامية القديمة[٣] .

- ﴿ جنّات عدن ﴾ الكهف ٣١

لم يشر الفراء إلى أصلها ، ومن معاني (عدن) جنات أعناب وكروم ، كما تقول العرب : عدنت الإبل بمكان كذا إذا ألفته ولزمته ، وقيل : عَدْن أي خُلْد ، وقيل بمعنى الفردوس الأرضي كما في الآرامية .

والكلمة لها أصول في السريانية[٤]، وفي العبرية [illegible] والمعنى : جنة النعيم . كما وجدت في البابلية (عدينو)[٥]، وأرى أن المادة ـ من اللغات الأعرابية ـ[٦] وليست من الدخيل أو المعرّب في القرآن الكريم كما يرى هؤلاء .

---

(١) معاني الفراء ٣ / ٢٤٩ .

(٢) Beitraege ٤٨ .

(٣) الزينة ١ / ١٣٤ والمحقق .

(٤) المهذب ١١٧ وانظر التحقيق .

(٥) انظر الزينة ٢ / ٢٠٠ فما بعدها

(٦) وهو مصطلح يماثل : المشترك السامي إلا أن المصطلح الأول أدقّ وأصدق .

- ﴿ اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنّة ﴾ البقرة / ٣٥

الفراء : جُنّت الأرض إذا فاءت بشيء معجب ، ويقال للنخل المرتفع طولا : مجنون . ويقال أيضا : لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب . فإن لم يكن ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة . والجنة : دار النعيم في الآخرة . وبالرجوع إلى أصلها نرى :

١ - أنها ترجع إلى الستر والاجتنان - فأصلها إذن عربي .

٢ - وفي غرائب[١] اللغة Ganto من الآرامية .

٣ - كما استعملت في العبرية بمعنى ديني (جنّ عدن) גן עדן

٤ - وقد استعملها الهمداني في كتابه « صفة جزيرة العرب ٧٦ » وبهذا تكون قد وردت في لغات جنوب الجزيرة .

وأرجح أن الأصل عربي . وليست من الدخيل أو المعرب في القرآن كما رأى هؤلاء .

- (اليمّ : طه ٣٩) ذكره الفراء بأنه : البحر[٢] ، ويوحى بأن الأصل عنده عربي ، وفي كتاب[٣] اللغات : البحر بلغة توافق النبطية ، وفي الإتقان : قيل إنها بالسريانية وقيل بالقبطية وقيل بالعبرية ، وابن دريد في الجمهرة[٤] يزعم أنها سريانية ، كما في اللسان[٥]، وفرنكل[٦] يراها آرامية Yamma (يما) ، وهي في العبرية Yām (يمّ) ، وفي العربية :(الْيمّ)

(١) غرائب اللغة ١٧٧ وانظر Jeffery, p. 104 وكذلك : الدخيل في اللغة العربية . ص ١٠١ . مجلة كلية الآداب . القاهرة . ج ١٠ ج ٢ سنة ١٩٤٨ . د. فؤاد حسانين علي .

(٢) معاني القرآن ٢ / ١٧٩

(٣) ٣٦

(٤) ١ / ١٢٣

(٥) (يمّ)

(٦) ٢٣١ وانظر : نصوص في فقه اللغة العربية ٢ / ٢٧ د. يعقوب بكر .

أدخلت فيه الألف واللام وصرفته في جميع الأحوال . أما الصيغة الآرامية فأداة التعريف فيها الفتحة الطويلة في الآخر (يما) .

وإذا كان اللسان[1] قد فسّر اليم : بالماء الملح ، فإنه أطلقه كذلك على النهر الكبير العذب .

إلا أنه لوحظ إبدال يائه جيما في قول الشاعر الشعبي فيصل بن منصور[2] العيّة :

ياعدّنا[3] المشهور ياراهي الجم ** حقك علينا يَـزْرق الجم نحميك

وأرى أن اللفظ (اليمّ) عربي أو من اللغات (الأعرابية) والذين قالوا بأنه معرب : لم يستطيعوا أن يلمحوا ثرو العربية حين أبدلت الياء جيما كما سبق

- (كَيْل) يوسف ٦٥

لم يشر الفراء الى مادة (كَيْل) ومعنى ذلك أنه يرى عربيتها وتلك عادة الفراء في معانيه . والكيل : ما يكال به : عربي ، ويزعم فرنكل[4] ومعه جفري[5] أنه معرّب Kaila السريانية . واللفظة في عبرية التوراة ، والآرامية اليهودية والأكدية ، بمعنى (كال) وبمعنى الاحتواء والحفظ .

---

(١) اللسان (يمّ)

(٢) ذكره لي تلميذي : عبد الله البقمي من تَربَة جنوب الطائف.وبالدراسات العليا بجامعة أم القرى .

(٣) العدّ : الماء الجاري من ʿdo : جرى . ويراها صاحب غرائب اللغة العربية ١٩٥ من الآرامية ! وهذا عجيب !

(٤) ص ٢٠٤ في كتابه : Die aramaischen

(٥) ص ٢٥٢ من كتابه : الدخيل في القرآن :
The Foreign Vocabulary of the Qurān, Baroda, 1938
وانظر نصوص في فقه اللغة العربية ٢ / ٥٦ وغرائب اللغة العربية ٢٠٤ .

فالأصل لهذه اللفظة كما أرجح من (اللغات الأعرابية)[1] ، وليست من المعرب كما يرى هؤلاء .

- (بعير) ١٢ / ٦٥ يوسف .

لم يشر إليها الفراء وذلك يؤكد القول بعربيته ، عن مجاهد : حمل حمار قال : وهي لغة ، والحمار يقال له في بعض اللغات : بعير[2] . وعن الزبير : البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية[3] . وفي غرائب اللغة[4] : كل دابة تحمل أحمالا أو تجرّ مركبة . وهي آرامية bi'ro وفي قاموس (عبري وعربي)[5] أن البعير : مواش وبهائم وحيوانات . وفي قوله تعالى : ﴿ والعِيرَ التي أقبلْنا فيها ﴾ ٨٢ يوسف . وقوله ﴿ فلما فَصَلَتِ العيرُ ﴾ ٩٤ يوسف . وردت كلمة : العير עַיִר في النص العبري ٤٩ : ١١ بمعنى : جحش (صغير الحمير) .

ويرى بعض الدارسين أن بعير : موافق للغة التي كانت سائدة زمن حدوث هذه القصة[6] ، إلا أنني أرجح العلاقة بين : البعْر وهو غائط ذوات الخف والظلف والبعير ، في الاشتقاق ، ولذا أراها عربية الأصل .

ولا خلاف في دلالة أسماء الحيوان بألفاظها المشتقة على قدم العربية ، والعلم بالحيوان أقدم شيء في لغات بني الإنسان ، إذ لا نستطيع أن نتخيل أمّة عاشت زمنا طويلا بغير حيوانات تسميها وتتحدث عنها .

فالغراب ـ من الغربة حيث يعيش هذا الطائر ويتشاءم الناس بنعيقه في الأماكن التي هجرها .

---

(١) وهو مصطلح بديل من (السامية المشتركة) وآمل أن يشيع استعماله .
(٢) المهذب ٧٧ .
(٣) الإتقان : ٢ / ١١٠ تحقيق أبي الفضل .
(٤) ١٧٤ .
(٥) المالح ص ٦١ .
(٦) المهذب ٧٨ وانظر المحقق .

والفرس ـ من حدة النظر والاستعانة به على الافتراس .

والحمار ـ من لونه الأحمر الذي يشبه رمال الصحراء حيث عرفه العرب قبل انتشاره في سائر الأقطار .

فلا حرج إذن من الحكم بسبق اللغة العربية لجميع اللغات التي تخلفت عن زمان التسمية الأولى لهذه الحيوانات بأسمائها المشتقة[١] . فمفردة (بعير) عربية مادة وصيغة .

- (سجيل) هود ٨٢ . قال الفراء : من سجيل يقال : من طين قد طبخ[٢] حتى صار بمنزلة الأرحاء . وهي حجارة من طين . قال أبو عبيد : من سجيل . تأويله : كثير شديد وأكثر ما تدل فيه الصيغة على الكثرة . وقال بعضهم:سجيل : من أسجلته : إذا أرسلته فكأنها مرسلة عليهم . وقيل من سجيل : كقولك من سجّل ، أي : ما كتب لهم ، ويفسر هذا الرأي قوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ماسِجِّين . كتابٌ مرقوم** ﴾ وسجيل وسجين[٣] واحد .

وفي كتاب اللغات في القرآن[٤] بأنها وافقت لغة الفرس ، وفي المهذب[٥] هي بالفارسية : (سنك) و(كل) حجارة وطين . وكثير من المفسرين لم ينسبوها إلى الفارسية[٦] ، وبعضهم اكتفى بأنه هو السجين المتقدم في سورة المطففين وأنه اسم لواد في جهنم واختير الذي باللام هنا لأجل الفاصلة[٧] . ويرى بعض الباحثين[٨] أن الأرجح أنها عربية من الشدة

---

(١) أقدم اللغات / ١٠٤٥ من مقال للعقاد في مجلة الأزهر .
(٢) معاني الفراء ٢ / ٢٤
(٣) المعرب وحواشيه ٢٢٩
(٤) ٣١
(٥) ٩٦ فما بعدها .
(٦) البحر ٥ / ٢٤٩
(٧) التحرير والتنوير ٣٥٠ فما بعدها . محمد الطاهر بن عاشور
(٨) انظر حواشي المعرب ٢٢٩

والصلابة أو من الإرسال . وهو ما أميل إليه ، لأنها لو كانت معربة عن الفارسية بمعنى حجارة وطين لما جاءت وصفا للحجارة ؛ لأن لفظها حينئذ يدل على الحجارة فلا يوصف الشيء بنفسه .

- (كافور) الإنسان ٥ . يقول الفراء[١]: يقال إنها عين تُسمَّى : الكافور ، وقد تكون كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسما . واختلف في أصلها فيحسب ابن دريد[٢] بأنه ليس بعربي محض ، لأنهم ربما قالوا (القفّور والقافور) وقوله : أحسب ـ دليل على أنه غير متأكد من عجمتها . وحكى الثعالبي[٣] أنه فارسي ، وذلك في فصل (سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب ، فاضطرت العرب إلى تعريبها وتركها كما هي) وفي البحر[٤] في قراءة ابن مسعود بالقاف (قافور) .

وفي العربية قد تقلب الكاف قافا : كشطت وقشطت ، وفي مصحف ابن مسعود : « قشطت » بالقاف[٥] ، وروى ابن سيده عن أبي عبيدة : كافور وقافور[٦] فالصيغة بالكاف والقاف إذن عربية خالصة . وبعضهم يرجعها الى الأصل الهندي بدليل وجودها في جبال الهند والصين ، ومن الهندية نقلها السريان بالقاف ، ثم تلقفها العرب عنهم[٧] .

ويرى (أدّى شير) بأن فارسيته (كافور) أي كاللفظ العربي تماما . (وليس هذا دليلا كافيا على أنه فارسي فاحتمال نقل الاسم من

---

(١) المعاني ٣ / ٢١٥ .

(٢) الجهرة ٢ / ٤٠١ و٣ / ٣٨٩ .

(٣) فقه اللغة وسرّ اللغة ٣٠٥ فما بعدها للثعالبي تحقيق : السقا وآخرين . الحلبي بمصر ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ .

(٤) ٨ / ٣٩٥

(٥) تاريخ المصاحف p. 108 جفري .

(٦) المخصص ١٣ / ٢٧٧ وانظر كتابنا : اللهجات العربية في التراث ٢ / ٤٦٢ .

(٧) مجلة العربي عدد ٨١ ص ١٠٥

العربية إلى الفارسية أقوى . ثم إن أصل المادة عربي وقد سمى العرب وعاء طلع النخل (كافورا) لأنه قد كفرها أي : غطاها)[1] . فالمادة أصلها عربى .

- (آمن) - وقد وردت على صيغ في القرآن كثيرة : آمن آمنتْ آمنتُ آمنتم آمنّا آمنوا تُؤمنون تُؤمنوا لتؤمننّ يؤمنون نؤمن .

ومعناها : صدّق حقيقة أوحاها الله تعالى . وهي في الآرامية[2] Haymen (هيمن) وأصل آمن هو أمن . أي : اطمأن . والأمن : أصله : اليمن ، لأن العرب كانوا يتفاءلون باليمين ويتشاءمون بالشمال . ومن اليمين والأمن نشأ معنى الإيمان أي : الوثوق وعدم الخوف الذي تطور إلى معنى : التصديق ، وأصل الإيمان من الأمان .

أما قوله تعالى : (ومهيمناً عليه) المائدة ٨ فأقرب معانيه : أميناً عليه . أو رقيبا ، ولا يكون رقيبا وشاهدا إلا وهو مؤتمن عليه ، وروى عن مجاهد قال : (محمد عليه السلام مؤتمن على القرآن وشاهد عليه) .

كما اعتبرت المادة دخيلة في العربية عند نولدكه ، كما أشار فرينكل وجفري إلى نظيرها في الآرامية والسريانية[3] وأرجح أن مشتقات المفردة في العربية بصيغتها (آمن وهيمن) أكثر منها في الآرامية ، لذلك كانت أصلا في العربية . ومن المفيد أن نذكر أن كلمة (آمون) في اللغة المصرية القديمة قد تكون مشتقة من كلمة (أَمِنَ) العربية .

- ﴿ **كفلين من رحمته** ﴾ الحديد ٢٨ . يقول الفراء في معانيه[4] : الكفل - الحظ . وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه من السقوط .

---

(١) المعرب للجواليقي ٣٣٣ - ٣٣٤ انظر المحقق، ايضا .

(٢) غرائب اللغة العربية ١٧٣ وانظر : الآرامية في القرآن ٥٥ - د. التهامي الهاشمي .

(٣) الزينة ٢ / ٧٣ هامش .

(٤) ٣ / ١٣٧ انظر اللسان ١١ / ٥٨٨

وفي اللسان[١] : والكفل ـ الحظ والضعف من الأجر والإثم .. والكفل : المثل.وفي كتاب اللغات[٢] في القرآن : كفلين : نصيبين بلغة وافقت النبطية . وفي المتوكلي[٣] : ضعفين بالحبشية ، وكذلك في المهذب[٤] .

وفي البحر[٥] أن : النصيب في الخير أكثر استعمالا ، والكفل في الشر أكثر استعمالا منه في الخير[٦] . وإذا كان الكفل فسّر بما سبق بالحظ والضعف والنصيب فقد فسر بالمثل والإثم والوزر .

والصحيح أن الكفل ليس دخيلا من الحبشية ، وإن كان له نظير فيها هو Kefl (جزء . نصيب) وله نظير آخر في العبرية Kefel (ضِعْف) والفعل كفَل ـ بمعنى ضاعفَ في العبرية والآرامية اليهودية ، والآرامية الفلسطينية المسيحية ، وبمعنى قسّم في الحبشية[٧] .

وأرجح أن الكلمة عربية وليست من المعرب كما ذهب السابقون . ثم لوجود الاشتقاق منها .

ـ (لشوْباً من حميم) الصافات ٦٧

يعني مزجا بلغة جرهم . يقول الفراء[٨]: الشوب : الخلط . يقال : شاب الرجل طعامه يشوبه شوبا . وفي فصيح ـ العربية أن الشّؤبوب ـ بمعنى الحرّ الشديد . فاللفظة عربية ، وبعضهم يراها : سريانية[٩]، ولهذا أرجح أنها من اللغات الأعرابية .

ـ قال الفراء (أبّا) عبس ٣١ . وهو ما تأكله الأنعام كذلك قال ابن

---

(١) مادة : كفل . (٢) ٢٤ . (٣) ١٢ .

(٤) ١٣٧ انظر : تفسير القرطبي (٥) ٣ / ٣٠٣ .

(٦) يؤكد ذلك قوله تعالى : « مَنْ يشفعْ شفاعةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها ومن يشفع شفاعةً سيئةً يكنْ له كِفْلٌ منها » النساء ٨٥

(٧) نصوص في فقه اللغة العربية ٢ / ٣١ د. بكر .

(٨) معاني الفراء ٢ / ٣٨٧

(٩) دراسات في اللغتين السريانية والعربية ٧٥ .

عباس . ويقول السيوطي في الإتقان : قال بعضهم : هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاه شيدلة[1]. وفي المهذب للسيوطي : بلغة أهل المغرب . ويظهر أن المفردة كانت في اللغة السامية الأصلية (أنبو) تدل على الثمر عموما ، وهي تدل على ذلك في اللغتين الآشورية والآرامية ، ثم اشتقوا من هذه اللفظة فعلا فقالوا : أبب ـ بمعنى أثمر ، ثم خصص معناها في السريانية إذ تدل عندهم على الفاكهة .

أما في العربية فأطلقت على كل ماتنبت الأرض من عشب وخضرة فمعناها عام في العربية تخصص في أخواتها السامية (العربيات) ومن هنا أرجح أن الساميات هي التي اقتبست من العربية . وقد تحولت الصيغة (أنبو) إلى (عنبو) أخيرا وتخصص معناها بنوع واحد من الثمر وهو ثمر الكرم[2]، ويذكر (چفري) أنه من الجائز أن يكون مصدرها منطقة الجزيرة[3] .

ويظهر أن الذي دعا الباحثين إلى القول بتعريبها ماجاء عن أبي بكر الصديق حين سئل عن قوله (وفاكهة وأبّا) فقال : أىّ سماء تظلني وأىّ أرض تقلّني إنْ أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم .

على أننا نجد أصلا لها في العربية : فالأبّ هو المرعي لأنه يُؤَمّ وينتجع[4]. وبما أن اللفظة موجودة في الساميات والعربية فإنني أميل إلى أنها عربية أو من (اللغات الأعرابية)[5] .

---

(١) المهذب للسيوطي ٦٦ تحقيق التهامي و١٩٧ تحقيق : د. الجبوري .

(٢) اللغة العربية كائن ص ٣٥ جرجي زيدان .

(٣) Jeffery The Foreign Vocabalary of the Qurān. p.43.

(٤) انظر المفردات : مادة : أبب للراغب .

(٥) والأعرابية مصطلح أدقّ من السامية المشتركة .

ـــ (الأرائك) : الكهف ٣١ . لم يتناول الفراء تلك المفردة . وهذا يؤكد أن المفردات التى لا يشير إليها من أصل عربي ، وما أكثر مالا يشير إليه الفراء مما قال الناس بتعريبه .
والأرائك في المتوكلي ٦ ، والمهذب ٢٨ والإتقان . وفنون الأفنان ٧٨ : السُّرر (بالحبشية) وفي الصاحبي ٨٢ تحقيق : السيد صقر . أنها من كلام (اليمن) وهي الحَجَلة (القبة فيها سرير) ويرى (جِفري) أن لفظ الأرائك من أصل (إيراني مفقود) .

وعلماء الساميات والدراسات اللغوية والمقارنة ينكرون أن يكون أصل الكلمة حبشيا أو إيرانيا ، ويرون أن : أريكة فعيلة من أرَك الرجل بالمكان : أقام به ، وأن معنى الطول ملحوظ فيها ، فهي مبسوطة ممدودة ، ويرى الراغب في مفردات القرآن ١٦ تحقيق الكيلاني : أن تسميتها بذلك إما لكونها في الأصل متخذة من أراك وهو شجرة ، أو لكونها مكانا للإقامة . ومن قولهم : أَرَك بالمكان أروكا .

وأصل الأروك: الإقامة على رعْى الأراك ثم تجوِّز به في غيره من الإقامات ـ فالكلمة على ذلك (عربية) أصيلة .

ـــ (أكواب) الواقعة ١٨ . والإنسان ١٥ . والكوب : الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له . وفي معاني الفراء[١] لم يبين أصلها ولكنه وصف الأكواب بأنها كانت كصفاء القوارير وبياض الفضة . وفي المهذب[٢] : هي الأكواز بالنبطية (كوبا) وفي كتاب الألفاظ[٣] الفارسية المعربة : أن الكوب معرب (كوپ) الفارسية ، ثم يأتي باللفظ في الآرامية والسريانية والتركية والكردية واليونانية[٤] والرومية والإيطالية والإنكليزية والجرمانية والروسية

---

(١) ٣ / ٢١٧ .
(٢) تحقيق د. التهامي وانظر فنون الأفنان ٧٨ لابن الجوزي تحقيق أحمد إقبال . الدار البيضاء.
(٣) ص ١٣٩ . أدى شير .
(٤) في غرائب اللغة ص ٢٨٠ أن أصله لاتيني Cupa

والفرنسية والأرمنية .

ويرى أن الفعل المأخوذ منه اللفظة موجود أيضا في كثير من اللغات المعروفة . وفي لسان العرب مادة (كوب) قال ابن الاعرابي : كاب يكوب إذا شرب بالكوب . والكَوَبُ : دقة العنق وعظم الرأس . ويمكن أن نلتمس من نص ابن الأعرابي أصله العربي .

والغريب أن لفظة (كوب) تكاد تكون واحدة في اللغات المعروفة جميعا مع شيء من التغير البسيط . ولهذا كان (أدّى شير) على حق عندما قال : والظاهر أن كلمة (كوب) من موافقات اللغات[1] .

— (لا وزر) القيامة ١١ . وفي معاني الفراء[2] : الوزر : الملجأ وفي لغات القرآن[3] يعني : لا جبل ولا ملجأ بلغة توافق النبطية ، وعن الضحاك أنه بلغة أهل اليمن ، وفي رواية أخرى أنه الجبل بلغة حمير[4] ، وجاء على هامش تفسير الجلالين[5] (كلا لا وزر) لا حيل ولا ملجأ بلغة توافق النبطية ، وقيل : الوزر ـ ولد الولد بلغة هذيل . ولا حيل : بلغة اليمن .

وأرى من المقارنة وقوع التصحيف بين الياء والباء : حيل وجبل . وأن المعنى في لغة هذيل مرده إلى : القوة ، لأن ولد الولد قوة للجدّ ، فهي تتفق وتفسير (جبل) . وذلك يؤكد ما جاء في كتب التفسير بأن (المعنى في ذلك كله واحد) .

وفي مسائل نافع بن الأزرق التي توجه بها إلى ابن عباس . قال نافع : ياابن عباس ،أخبرني عن قول الله عز وجل (كلا لا وزر) قال : الوزر :

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ١٣٩ .
(٢) ٣ / ٢١٠ .
(٣) ص ٥٠ .
(٤) المهذب ١٦٠ تحقيق التهامي
(٥) سورة القيامة ١١ .

الملجأ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عمرو بن كلثوم الثعلبي يقول :

لعمرك ما إنْ له صخرةٌ ** لعمرك ما إنْ له مِن وزر[1]

وأرى أن المفردة عربية لأنها عزيت لليمن وهذيل وأنها وافقت في ذلك اللغة النبطية .

ولهذا رأى (دي خويه) أن كلمة (وزير) في قوله تعالى (واجعل لي وزيراً من أهلي) أنها عربية من (وزر) بمعنى:حَمَل . أي أن الوزير يحمل عن الملك أعباء الحكم ، وحجته على عربية الكلمة ما ذكره الطبراني في الجزء الثاني من تاريخه قائلا : إن زيادا كان يُسَمَّى وزير معاوية[2] .

- (تَتْبيرا)[3] والفراء لم يتناولها في معانيه وذلك يدل على عربيتها عنده . وفي اللغات[4] في القرآن . تبرنا : أهلكنا بلغة سبأ . وفي الإتقان بالنبطية . وفي الصحاح[5] : وتَبّره تَتْبيرا أي كسّره وأهلكه . وفي الآرامية[6] : تبره : كسره Tabar وَتِبْر : الزجاج المكسّر ، ولهذا أرى أن المادة من المشترك الأعرابي ؛ إذ اشتركت فيها عدة لغات أعرابية .

- (رهْواً) الدخان ٢٤ . وهي عند الفراء تعني : ساكنا ، وأنشد أبو ثروان شاهدا شعريا لها[7] ولم يشر إلى أصلها مما يؤكد أنها عربية عنده .

---

(١) والشاهد في البحر المحيط ٨ / ٣٨٢ :
لعمرك ما للفتى من وزر ** من الموت يدرك والكِبَرْ
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠
(٣) الإسراء ٨ والفرقان ٣٩ (تبارا) نوح ٢٨ (مُتَبَّر) الأعراف ١٣٩ .
(٤) ٣٩
(٥) ٢ / ٦٠٠
(٦) غرائب اللغة ٧٥ .
(٧) معاني الفراء ٣ / ٤١ .

والمفردة بهذا المعنى في السريانية عند الواسطي ، كما وردت عن أبي القاسم في لغات القرآن بلغة النبط ومعناها : سهلا دمثا[١] . وبعضهم يراها عبرية[٢] .

والصحيح أنها عربية . وهي تعطي معنى السعة ومنه (الرهاء) للمفازة المستوية . كما يقال لكل حومة مستوية يجتمع فيها الماء: رهو[٣] .

- (حنانا) مريم ١٣ . والمفردة عند الفراء معناها : الرحمة[٤] ، ولم يشر إلى أصلها وهذا يؤكد أنها عربية عنده ، وقد حار فيها ابن عباس ، فلم يفهم (الحنان) في الآية حين قال : والله ما أدري ما الحنان[٥] . والصيغة في العبرية كما في العربية لفظا ومعنى חָנַן ومعناها في السريانية والآرامية كما في العربية . كذلك في العربية الجنوبية القديمة

وقد يكون ابن عباس توقف في معناها، لأنها وردت بمعان كثيرة . منها : الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار والتعطف ورقة القلب والضعف ، فهي من الصفات الموهمة التي ينفرد الله تعالى بعلمها[٦] ، ولذلك أنكر معرفتها . فالمفردة لفظا ومعنى موجودة في كثير من اللغات السامية ، لذلك أرجح أنها من (اللغات الأعرابية) ، لأن أصولها وجدت في أغلب اللغات الأعرابية .

- (القَيُّوم) البقرة ٢٥٥ يقول الفراء : صورة القيوم من الفعل (الفيعول) . وصورة القيّام الفيعال وهما جميعا مدح . وأهل الحجاز

---

(١) المهذب ٩٣ تحقيق د. التهامي. وانظر البحر المحيط لتجد لها معاني كثيرة: ٨/٣١ في بعدها..
(٢) مجلة العربي عدد ٨١ ص ١٠٥ .
(٣) المفردات ٢٠٥ للراغب .
(٤) المعاني : ٢ / ١٦٣ .
(٥) الزينة ١ / ١٣٥ .
(٦) الزينة (هامش) ٢ / ١٢٢ .

أكثر شيء قولا للفيعال من ذوات الثلاثة[١] .

والقيوم : القائم بذاته فلا بدأ له في الآرامية[٢] Gayomo وعن الواسطي أنه « هو الذي لا ينام » بالسريانية[٣] وبلغة قريش : القائم[٤] وفيه لغتان : قيّوم وقيّام ، وقد قرىء بها من قمت بالشيء - إذا وليته[٥]، هذا ، ويدعى بعض الباحثين[٦] ان لفظة قيوم - من أسماء الله تعالى وهي مصرية الأصل عربية المادة إذ أنه يرى أن لغة العرب متفرعة من لغة المصريين الأقدمين ، وقيّوم - في لغة المصريين الأقدمين اسم لإله من آلهتهم ، وأن أصل اللفظة (قيم أم) - ومعناه : قائم بأمر أولاده ، والأم : زوجته أم أولاده ، فـ (قيوم) عندهم إله واحد ظاهر ، لكنه اثنان اعتبارا ، فلما جاء الإسلام نقل (قيوم) من معناها المؤسس على الشرك والإلحاد إلى معنى الإله القديم الأزلي القائم وحده بخلق السموات والأرضين[٧] وحفظهما . وأرى أن اللفظة عربية ، لوجود اشتقاق[٨] لها في العربية ، ومما يؤكد ذلك ورودها على لسان قريش .

---

(١) التاج (قوم) ط مصر .

(٢) غرائب اللغة العربية ٢٠٢ .

(٣) المهذب ١٣٤ وانظر الإتقان .

(٤) كتاب اللغات ٢٢ .

(٥) الزينة ٢ / ٩٥ .

(٦) هو أحمد كمال باشا المصرى العلامة في مقارنة اللغات المصرية القديمة بغيرها من اللغات . وانظر ١٦٥ من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء الثامن .

(٧) أرى أن هذا التحليل قائم على الخيال ، وقد بناه الباحث على عدة قضايا لا نسلّم بها .

(٨) انظر : المفردات ٤١٦ فما بعدها .

رابعاً ـ لغة الإحصاء عند الفراء في معرب القرآن

هذه المجموعات الآتية قسّمت حسب التصنيف الحديث للفصائل اللغوية وما يخص كل مفردة منها من المعرب :

٣٦ مفردة قرآنية منسوبة للغة الحبشية
٢٥ مفردة قرآنية منسوبة للغة السريانية
١٧ مفردة قرآنية منسوبة للغة العبرية
١٢ مفردة قرآنية منسوبة للغة النبطية
١٠ مفردات قرآنية منسوبة للغة الرومية
٢٠ مفردة قرآنية منسوبة للغة الفارسية
٢ مفردة قرآنية منسوبة للغة الهندية
٣ مفردات قرآنية منسوبة للغة البربرية
٥ مفردات قرآنية منسوبة للغة القبطية
١ مفردة قرآنية منسوبة للغة الزنجية
١ مفردة قرآنية منسوبة للغة التركية
٩ مفردات قرآنية منسوبة للغة الأعجمية (غير عربية)

---

١٤١ مفردة (المجموع)
٧٦ ما تعرض له الفراء من مفردات القرآن المعربة .
٩١ الألفاظ التي لم يتعرض لها ومعنى ذلك أنها عربية .
٩ مفردات صرح بأنها عربية أو لغات قبائل عربية .
٦ مفردات صرح بأنها أعجمية .

ويلاحظ على القائمة أنه لم يرد فيها (العربية الجنوبية) في نسبة الدخيل .

كما أن اللغة الرومية عند علمائنا الأقدمين معناها اليونانية .

وكذلك لم يذكر القدامي : اللغة الآرامية ، ولكنهم ذكروا : السريانية والنبطية وهما من فروع الآرامية .

كذلك ورد في كتب المعرب : اللغة الحورانية : ويقصد بها ما يعرف باللغة الآرامية أيضاً[١] .

ولم يرد في القائمة كذلك : اللغة الطخارية[٢] ، نسبة إلى : طخرستان وهي من أعمال : خراسان . وهي لغة قديمة للتركستان الصيني في وسط آسيا .

فإذا ما اتجهنا بالإحصاء جانباً آخر ، ليشمل الدراسة التي قمت بها حول بعض ألفاظ المعرب في القرآن وموقف الفراء منها ، وقد اخترت هذه القائمة اختياراً عشوائياً ، حتى لا أتأثر بفكر سابق . كانت نتيجة هذه القائمة كالآتي :

٢٢ مفردة قرآنية من أصل عربي .

١٠ مفردات قرآنية من اللغات اليعربية[٣] . واللغة العربية تمثل الجذع الذي تفرعت منه هذه اللغات . فنسبة العربي إذن أكبر حين تناولنا هذه المفردات بالدراسة ، كما أن المفردات (اليعربية) تتصل اتصالاً شديداً بالعربية .

---

(١) انظر نولدكه في ZDMG ١٢٢/٢٥ .

(٢) وردت عند قوله تعالى « حميمٌ وغسّاق » سورة ص آية ٥٧ فقد قيل إن الغساق هو : المنتن بالطخارية . (المهذب للسيوطي ١١٩ فما بعدها ، تحقيق د / التهامي الهاشمي) .

(٣) ما يطلق عليه المشترك السامي ، ولكنني أوثر هذا المصطلح لعلة سبقت .

فإذا وجدنا في العربية مفردة ماثلتها أخرى في لغة حبشية أو غيرها لم يكن من المنطق أن نسلب عنها عربيتها لذلك السبب ؛ إذ الأصل واحد ، وكل ما هو حبشي عربي، وكل ما هو عبري عربي، فكل هذه اللغات كنَّ لغة واحدة، ثم عملت عوامل الزمن عملها في تطويرها حتى توزعت لهجات ، ثم أصبحت اللهجات لغات .

ولهذا فإننا لا نسلم بقوائم المفردات الواردة في المصادر المختلفة على أنها من المعرّب، مثل كتاب (المتوكلي) حين بلغت فيه مائة لفظة معربة ، وكتابه الآخر (المهذّب) وقد بلغ إحصاء المفردات فيه ثلاثاً وعشرين ومائة مفردة ، كما بلغ الإحصاء في رسالة الشيخ (حمزة فتح الله) أربعاً وعشرين ومائة مفردة ؛ لأن جميع هذه المفردات القرآنية ترتدّ إلى العربية أو الإعرابية ، إذ العربية هي الأصل ، وحضارتها معطاءة منذ أكثر من خمسين قرناً ، كما أنها أقرب اللغات إلى (اليعربية)[1] . كما احتفظت العربية بظواهر ومفردات وصيغ ودلالات منذ عهدها البدوي من لغة الجماعات السامية الأولى ، ولو فطن العلماء لذلك ما وقفوا حائرين أمامها .

فإذا اتجهنا بالإحصاء جانباً ثالثاً نجد شيئاً هاماً يظهر من عزو الفراء مفردات القرآن الكريم للغات القبائل العربية، فقد عزا في كتابه (المعاني) إلى خمسٍ وثلاثين قبيلة عربية بلغ مجموع لغاتها العربية مائة وأربع عشرة لغة .

وبالنظر إلى الإحصاء السابق نجد أن الفراء قد استأثرت عنده اللغة بالأصول أو الأثول[2] العربية، لا الأصول الأجنبية المعرّبة .

فعنده ست مفردات قرآنية صرح بأصلها الأعجمي، يقابلها مائة مفردة عربية في الإحصاء الأول .

---

(١) ما يطلق عليه المشترك السامي ، ولكنني أوثر هذا المصطلح لعلة سبقت .

(٢) مرادفة للأصول .

واثنتان وعشرون مفردة قرآنية من أصل عربي، يقابلها عشر مفردات من اللغات (اليعربية) .

وحين عزا للغات القبائل العربية وجدناه عزا إلى ٣٥ قبيلة عربية بلغ مجموع لغاتها العربية ١١٤ لغة[١] .

لقد عاش الفراء في زمن الْتقى فيه العربي بالأجنبي حياة وسرفاً ، ومصاهرة وترفاً ، فقد كان (ديلمياً) من أسرة فارسية وأنه مولى بني أسد بن خزيمة ولد سنة ١٤٤ هـ وتوفى سنة ٢٠٧ هـ وفي تلك الفترة انتشر التأليف وارتقى بفضل اتساع الثقافات الوافدة على الفكر العربي ، كما أخذت الترجمة حظّها من ألوان الثقافات الطارئة من فارسية ويونانية وهندية وسريانية .

عاش الفراء زمن الملل والنحل وحركة الشعوبية وظهور الفرس الذين هزمهم العرب سياسياً باسم الإسلام العربي ، وقد كانوا يسعون إلى استرجاع النفوذ السياسي بالاعتماد على النفوذ الثقافي حيث كانوا ينادون بتداخل الثقافات الطارئة وهؤلاء يؤيدون قضية المعرّب .

أما الفراء في المعرّب فقد دافع عن لغة القرآن وهو دفاع عن أصول العقيدة الجديدة التي تنتسب إلى الإعجاز اللغوي .

أما رأي مَن قال بالمعرب فذلك قول دخيل على كتابنا الأقدس مثله مثل الجندي الدخيل على أرض الوطن ، ولهذا كانت المعربات في (معاني الفراء) ست مفردات صرح بأعجميتها ، فإذا قارنا هذه (الست) بما روي عن عدد الألفاظ القرآنية في رواية الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار : وهي سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة[٢] ـ

(١) انظر المنهج الذي سار عليه الفراء من خلال الروايات والنقول الخارجية التي نقلت عنه في هذا الكتاب ص ٢٤١ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/٢٤٩ .

رأينا خفوت صوت المعرّب إلى حدّ الموت في معاني القرآن للفراء ، لأنه كان يؤصل فيه للقرآن والعربية .

ومجموع هذه الكلمات الست لا تشكِّل إلا قدراً معدوماً بالقياس إلى ثروة مفرداته الكثيرة المتنوعة .

وإذا كان صديقنا الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري يرى الفراء (سلفياً متحرراً)؛إذ كان وسطاً في مذاهبه اللغوية والنحوية والعقدية كالاعتزال والتشيع والسلفية والتحرر ، وامتد هذا (الوسط) ليشمل شئون حياته كلها : أخلاقه وشخصيته وهواه ، فإنني أرى مذهب الفراء في معرب القرآن في ظل لغة الإحصاء السابقة ـ أراه سلفياً إلى حد كبير جداً ، متحرراً إلى حدّ يسير جداً ، فهو في سلفيته أقوى منه في حريته .

أما موقفه من المعرب في غير القرآن فقد كان كثيراً ما يلمح الأصل العربي ، أو يصمت فلا يبين أعربي هو أو معرب؟ كما كان يتجاهل الإشارة إلى عجمة اللفظ في بعض المواطن ويلتزم تفسيراً مناسباً للاستعمال المعروف في العربية .

وبمناسبة الحديث عن الفراء والمعرب يرد سؤال مؤداه : أكان الفراء يعرف الفارسية ؟ أجاب الدكتور أحمد مكي الأنصاري[1] عن هذا السؤال : بأن الفراء أورد في معانيه ١/٦٣ جملة فارسية وهي تحية الفرس فيما بينهم .

فليس بعيداً أن يكون الفراء قد تأثر بالجو المحيط به فعرف شيئاً منها ، لكنه كان يترفع عن الحديث بها لما نسب إليها من الضعة في ذلك العهد ، إذ كان يعدّ أمارة على ضعة الشخص ومهانته أن يرى في ثروته اللغوية أصلاً يرتد إلى غير العربية من اللغات الأخرى ـ ويقول البيروني ،

---

(١) أبو زكريا الفراء ومنهجه في النحو واللغة ١١٨ للأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري .

محمد بن أحمد الخوارزمي ت ٤٤٠ « والله لأن أُهجى بالعربية أحبّ إليّ مِن أن أمدح بالفارسية » .

وصدق ابن جني[١] إذ يقول : وقد بهرته العربية « ولو أحسَّتْ العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها فضلاً عن التقديم لها والتنويه منها » وتلك شهادة عالم ثقة .

ومما يؤكد سلفية الفراء في المعرب ما نادى به في اختيار الوزن العربي للكلمة المعربة ، أي ضرورة إخضاعه الكلمة المعربة لأوزان العرب ، وذلك حين قال[٢]: (يبنى الاسم الفارسي أيّ بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب) وكأن الفراء لا يجيز قبول الكلمات المعربة إذا خالفت في أبنيتها وأوزانها ما للعرب في كلامهم الفصيح من أبنية وأوزان .

تلك هي النزعة السلفية الواضحة في منهج الفراء في المعرّب ، وفي مقابل ذلك نجد مدرسة متحررة يقودها سيبويه إذ يقول : إعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه)[٣] ، فسيبويه يجيز التعريب على غير أوزان العرب ، ويسير في ركاب سيبويه ابن بري وأبو حيان والشهاب الخفاجي وعبد القادر البغدادي وقد عاشوا بين القرن السادس والقرن الحادي عشر للهجرة ، وأربعتهم كانت مصر لهم موطن إقامة ، وأفق ثقافة ، وقد كانوا ينزعون إلى إجازة التعريب على غير أوزان العرب بل كان ابن برّي يرى أن الاستمساك بقيد الأوزان العربية عند التعريب غاية في التشدد . هذا وقد أصدر مجمع اللغة العربية قراراً « يجيز فيه أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم » .

---

(١) الخصائص ١/٢٤٢ .

(٢) المعرب ٥٧ للجواليقي .

(٣) الكتاب ٤/٣٠٣ .

وقد استفيد من خطة المجمع في تلك المعربات ، ومن مناقشات أعضائه في أثناء البحث والدرس حرصه على أن تكون على أوزان العرب وأقيستها في صوغ الكلام الفصيح ، وأن تلتزم هذه الأقيسة والأوزان باعتبارها مناطاً للتعريب[١] . ومجمع اللغة العربية بالقاهرة هنا يؤكد منهج الفراء في سلفيته ويحرص عليه .

---

(١) ٢٠٦ مجلة المجمع جـ ١١ (جواز التعريب على غير أوزان العرب) للأستاذ شوقي أمين .

خامساً ـ « قدم العـربية »

ـ ولنبرهن الآن على قدم العربية بالنسبة للمجموعة السامية / والمجموعة الهندو أوربية / والمجموعة الحامية / والمجموعة الطورانية .

١ ـ فبالنسبة للمجموعة السامية يقرر أحد الباحثين[١] بأنه رأى عشرة قرارات لعشرة من أكبر علماء أوربا وأمريكا يجمعون على أن ما يسمى بالسامية[٢] ليس سوى لغة كانت موجودة في جزيرة العرب ـ اشتق منها جميع اللغات التي تسمى اليوم (اللغات السامية) علماً بأن جميع الهجرات خرجت من جزيرة العرب . فالكنعانيون عرب والآراميون عرب والأحباش عرب والسريان عرب والعبرانيون عرب والأنباط عرب وجميع الفروع السامية عرب هاجروا من شبه الجزيرة العربية .

وعلى سبيل المثال : فقد وجد بعض المفردات في النبطية والعبرية قد فقدت معناها ، ولكنها إذا ردت إلى العربية كان لها معنى في اللهجات العربية القديمة ، فالعربية لم تستعر من النبطية أو العبرية بل هي مجرد استعارة منها لكلمات العربية القديمة .

٢ ـ وبالنسبة للمجموعة الهندو أوربية فقد خرجت هجرات عربية قديمة من الجزيرة إلى أوربا وهي الهجرات الهندو أوربية . فاليونانية القديمة مقتبسة من جنوب العرب[٣] ، والمجموعة السامية والهند أوربية جميعها أخوات من أم واحدة موطنها في الجزيرة

---

(١) الباحث هو الأمير مصطفى الشهابي (انظر مجموعة مجلة البحوث والمحاضرات في مجمع اللغة العربية المصري عام ١٩٦٠/٦١ ص ٢٨٩ .

(٢) وضعتُ بدل السامية مصطلحاً جديداً وهو (اليعربية) وأرجو أن يشيع بيننا .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٤ اللغة الفرعونية وعلاقتها باللغات السامية ، د . رمسيس جرجس .

العربية[1] . وكثير من الألفاظ المعربة في اللغة الهندية ما يؤكد أن أصلها عربي محض[2] ، كما تسرب في الفارسية ما لا يحصى كثرة من الألفاظ والتراكيب والعبارات العربية[3] . ورب لفظ فارسي يظن أصلاً للفظ عربي ، وهو في الحقيقة لفظ أعرابي تسرب إلى الفارسية من الهجرات العربية في العصور القديمة ، وقد بَعُد بالباحثين عن الصواب ظنهم أن العربية لم تهب اللغات الأخرى من ألفاظها إلا في العصور الإسلامية[4] .

٣ ـ وبالنسبة للمجموعة الحامية من : البربرية والقبطية والزنجية : فقد أثبت البحث أن البربر عرب ، وأنهم أتوا إفريقيا الشمالية انطلاقاً من الجزيرة العربية ، كما قرر الدارسون وجود مشابه بين العربية والبربرية في التأنيث والجمع والضمائر وأداة التعريف (أل) والأفعال والجمل وجميع أبواب النحو والصرف[5] .

ويرى ابن عبد البر المحدّث الأندلسي الكبير في كتابه (التمهيد) بأن البربر عرب ينحدرون من (برّ بن قيس عيلان[6] بن مضر) وهذا يؤكد أن البربر هاجرت من الجزيرة العربية منذ أمد طويل ، وأن انتماءها للغة الأكادية يجعلها من أقدم اللغات (الأعرابية)[7] .

---

(١) المورد العراقية م ٩ عدد ١/١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ ص ٨٩ .

(٢) انظر رأي : نولدكه وبركلمان ورينان وغيرهم في علاقة الساميات باللغات الهندية الأوربية في : الفصحى ولهجاتها / ٨٦ ، د . البركاوي .

(٣) مجلة المجمع جـ ٤٠ ص ٥٣ ، د . حسين مجيب المصري .

(٤) المعرب للجواليقي (مقدمة د / عبد الوهاب عزام) ص ٤ .

(٥) البحوث والمحاضرات دورة ٣٦ عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ مجمع اللغة العربية بحث الأستاذ الفاسي (البربرية شقيقة العربية) ص ٢٦٩ فما بعدها .

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية ص ١٠٨ جـ ٥٤ شعبان ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

(٧) مصطلح أفضله كثيراً عن (السامية) وأحب أن يذاع وينشر في محيط الدارسين بدل المصطلح اليهوذي .

أما اللغات المصرية القديمة فترجع إلى السامية ولغات شرق أفريقيا مثل : لغات : البشارية والجلا والصومال ثم لغات البربر بشمال افريقيا[١] ، وإن ذهب بعضهم أنها حامية تصنيفاً ، وقد استدلوا بأن المصرية القديمة قد اشتركت مع أخواتها الساميات في خصائص عدة ، حتى بدا لبعض العلماء أن نصيب الأصل السامي في بناء اللغة المصرية لا يقل عن ٨٠ ٪ بحال . وقد عدد الدكتور أحمد بدوي وهو من المتخصصين في المصريات كثيراً من قواعد اللغة المصرية التي اشتملت عليها قواعد اللغات السامية ، كما سجل ألفاظاً كثيرة تقاربت فيها المصرية القديمة مع العربية الفصحى (واليعربية)[٢] بلغت ١٠٤[٣] لفظاً .

أما اللغة القبطية فتعد آخر مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المصرية القديمة ، وقد ارتبطت اللغة القبطية بالمسيحية في مصر .

ويرى العلامة أحمد كمال الأثري بأن المصريين يرجعون في أصلهم إلى العرب ، فهم عرب في النشأة عرب في اللغة . وقد أورد ما يدل على ذلك ويثبته ، وذلك يشير إلى أن الشعب المصري القديم نبع من نفس الأودية التي نبع منها العرب[٤] ، كما ألف أحمد كمال الأثري معجماً في مقارنات اللغة العربية بالمصرية القديمة[٥] .

هـــذا ، وقد اتفق اللغويون الآن على أن أسلاف الساميين وأسلاف الحاميين كانوا ـ منذ أكثر من عشرة آلاف سنة ـ مشتركين في الأصل ، وأن هذه الأرومة كانت في بلاد العرب ، حتى ليمكننا القول بأن هذه الوحدة قد

---

(١) البحوث والمحاضرات ص ٢٦٤ (١٩٦٠ ـ ١٩٦١) في مجمع اللغة العربية .

(٢) يطيب لي ذكر هذا المصطلح بدل (السامية) .

(٣) البحوث والمحاضرات ص ٢٦٩ ـ ٢٨٦ .

(٤) اللغة المصرية القديمة وصلتها باللغات السامية ٢٨٩ بحث الدكتور أحمد بدوي . من تعليق لمحمد فريد أبو حديد . البحوث والمحاضرات السابق ذكرها .

(٥) اتجاه الموجات البشرية ٤٤ محب الدين الخطيب (المطبعة السلفية) .

أثبتها كثيرون من العلماء ، كما أثبتت النحويات المقارنة للغات السامية هذه الحقائق . ولقد حاول المستشرق المشهور (أوليري دي لاسي) اكتشاف العلاقات بين اللغات السامية والحامية فكتب بحثاً حاول فيه أن يبين أوجه الشبه بين العائلتين (السامية ومنها اللغة العربية، والحامية ومنها اللغة المصرية القديمة)[1] ومن هذا نرى اندفاع موجات من أهل الجزيرة العربية إلى ما وراء حدودها في أحقاب متوالية فهناك :

الموجة الأولى : إلى العراق سنة ٣٦٠٠ ق م .

الموجة الثانية : الفينيقيون الأمورية ، الكنعانية ٢٦٠٠ ق م .

والموجة الثالثة : قوم (حمو رابي) سنة ١٦٠٠ ق م . ودولة حمو رابي عربية ، وأن بين لغة بابل التي خلفها حمو رابي واللغة العربية مشابهة لا توجد في كثير من اللغات السامية[2] .

والموجة الرابعة : لهجات الإسماعيلية سنة ٦٠٠ ق م . وهؤلاء الإسماعيليون اثنا عشر : نابت ، قيدار ، يَطّور ، تيما ، دومة ، مسمع ، قدمة ، أدب ، إيل ، نفيس ، مبسام ، الهميسع ، حداد ، وقد رزق إسماعيل أشباله هؤلاء من ثلاث زوجات يجري الدّم في عروقهم عربياً محضاً ، وهؤلاء تفرقوا شمالاً وجنوباً .

ثم الموجة الأخيرة : وتجلت في افتراق بني معدّ وهجرة سيل العرم .

ثم الهجرة إلى العراق والشام وفلسطين والحيرة ومصر والأنضول .

ثم الموجة الإسلامية[3] الكبرى في القرن السابع للميلاد . وفيها أعاد الرسول ﷺ للبلاد الأعرابية (السامية) وحدتها القومية واللغوية بعد أن

---

(١) تاريخ اللغة العربية في مصر ١٤ د . احمد مختار . الهيئة المصرية للتأليف ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ .

(٢) العرب قبل الإسلام ٥٦ فما بعدها جرجي زيدان .

(٣) اتجاه الموجات البشرية : ٥٠ .

فرق بينها كرّ الزمان وترامي الأوطان ، فأصبحت اللغة العربية لغة الأمم الأعرابية (السامية) كلها ، كما كانت أمها اللغة (اليعربية) و (السامية) الأولى لغتهن قبل التشتّت والانقسام ، فحيثما ترى العربية راسخة الدعائم ثابتة الأصول .. فاعلم أن ذلك عن إرث من اللغة (الأعرابية)[1] الأولى انتقل إلى بنتها البكر وهي العربية .

وفهم تاريخ الهجرات العربية يساعد الشعوب الناطقة بالضاد على إدراك حقيقة رابطتها القومية واللغوية بجزيرة العرب .

---

(١) لا احب استعمال المصطلح المشهور (السامية) وافضل استعمال (الأعرابية أو اليعربية) إذ المصطلح الأول ما هو إلا نفثة مولدة استشراقية ، سرت في عقولنا وتراثنا ، وهذا المصطلح لم يمض عليه سوى مائتي عام على لسان المستشرقين ، وهو مبني على المغالطة والمكابرة فقد ورد اسم العرب في كتب : اليونان والرومان ، فعلى العلماء ان يحلوا اسم (الجنس العربي) محل : اسم (السامية) . (واللغات العربية محل اللغات السامية). إشارة الى سكان جزيرة العرب ومن هاجر منها في القديم لنربط بين جنسنا القديم والحديث ، ونشيع بذلك مصطلحاتنا الأصيلة من خلال تراثنا بدل تلك المصطلحات التي تتفجر في عقول طلابنا من غير صوت ، لتشعل ناراً في صفوفنا من غير دخان ، مستغلين مناخ الفرقة وانكسار الوحدة ، وانفصال عرى العزة .

وانظر : المواضعة في الاصطلاح ٨٧ فما بعدها . الاستاذ بكر عبد الله ابوزيد ـ ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

وكان من أثر هذه الهجرات على العالم كله أن أصبحت لغات وثقافات وحضارات وصناعات العالم كله ترجع للجنس العربي للأسباب الآتية :

١ - أن الأبجدية اليونانية منقولة من الأبجدية العربية[١] .

٢ - أسماء النقوش والمواقع والأسماء الحضارية في اليونان تؤكد التشابه بين اليونانية والعربية ، وتؤكد وصول العرب القدماء إلى اليونان[٢] .

٣ - من العرب الأقدمين تعلّم اليونان صناعات الحضارة[٣] .

٤ - ليست الآرية منبع الثقافة اليونانية ، وإنما منبع ثقافتهم اتصالهم بالشرق[٤] وتلمذتهم عليه .

٥ - كثيراً ما تشابه التراكيب العربية التراكيب اللاّتينية أو اليونانية[٥] .

فإذا اتجهنا إلى العبرانيين نجد الاستاذ[٦] العقاد يقرر :

أنه حيثما اشترك اليهود مع العرب في ناحية من نواحي المعرفة والعقيدة فهم تابعون مسبوقون ولم يكونوا قط سابقين .

ولننتقل إلى الجانب اللغوي حيث يقرر علماء الساميات المقارنة « أن الكلمة التي تفيد معنى (الشعر) فيها واحدة مأخوذة من أصلها العربي مع قليل من التحريف طرأ عليها بعد انتشار الساميين في وادي النهرين وبادية الشام وأرض كنعان . ولا غرابة ، أن تكون كلمة (الشعر) في لغة الجزيرة العربية سابقة لمرادفاتها في وادي النهرين وأرض كنعان ، لأن

---

(١) انظر الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين : ٣٣ . العقاد ، الهيئة المصرية للكتاب .

(٢) المرجع السابق ٣٩ فما بعدها .

(٣) السابق ٣٥ .

(٤) السابق .

(٥) نشوء اللغة ١٣٠ الكرملي .

(٦) انظر : الثقافة اليونانية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ٩٦ فما بعدها .

الجزيرة كانت مصدر الهجرات المتوالية إلى تلك المواطن في أشهر الأقوال[١] .

أما أثر هذه الهجرات على الجنس (اليعربي)[٢] فقد سبق أن أشرت إلى شيء منه .

ولذا يجب على الباحث أن يكون على حذر مما يسمى بالدخيل أو المعرّب في القرآن الكريم من ذلك :

١ ـ أن اللغويين ربطوا بين (أيْوَه) بمعنى (نعم) في العامية المصرية وبين اللغة التركية في اللفظة ذاتها بنفس المعنى واللفظ (أيْوت) وبالتحليل نجد أنها (إي) بفتح الهمزة أو كسرها وهي عربية أصيلة معناها : نعم . وفي القرآن الكريم (قل إي وربي) يونس آية ٥٣ ألصقت بها واو القسم ثم سكت عن المقسم به اختصاراً (أي وَ) وربّما ألحقوها هاء السكت : إيوهْ . وأصلها : إي والله . ثم سكت عن لفظ الجلالة . وذكر الخفاجي[٣] : أن الزمخشري قال في الكشاف : سمعتهم في التصديق يقولون : إيوه فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده ، ثم قال الخفاجي : والناس تزيد عليه هاء السكت ، فليس غلطاً كما توهم .

٢ ـ (أخْلَدَ إلى الأرض) الأعراف ١٧٦ . ومعناها : ركن بالعبرية[٤]، وفي المفردات للراغب ردّها إلى العربية[٥] ، وفي المعاجم : أخلد إلى فلان : ركن إليه ، وإذا كانت المادة في العربية فلم نذهب إلى أنها من

---

(١) الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ١٠٢ .

(٢) أفضل هذا المصطلح على (السامي) .

(٣) كلام العرب من قضايا اللغة العربية ٦٠ حسن ظاظا ١٩٧١ ، دار المعارف . وانظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ١٨ . شهاب الدين الخفاجي ١٣٢٥ هـ ط أولى . السعادة . مصر ، بتصحيح : محمد بدر النعساني .

(٤) المهذب ٦٧ وانظر الإتقان للسيوطي والمتوكلي ١٠ .

(٥) ١٥٤ .

العبرية ؟ والعربية أقدم وأرقى صورة للساميات ، وأقرب اللغات إلى الأم السامية ، وأنها قد احتفظت في عزلتها الصحراوية بالألفاظ والصيغ التي هجرتها بعض اللغات الأخرى .

٣ - (ابلعي مَاءَكِ) هود ٤٤ ومعناه : ازدرديه . بالحبشية . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : اشربي بلغة الهند[١] . وفي المفردات للراغب[٢] : وبلَّعَ الشيب في رأسه أوّلُ ما يظهر ، والصحيح أنها عربية وموجود فيها : بلعوم . والميم تدل على أن الكلمة أصبحت اسماً بعد أن كانت مصدراً : بلْع .

٤ - (غسّاق) ص ٥٧ . في معاني الفراء[٣] : والغساق بارد يحرق كإحراق الحميم ويقال : إنه ما يغسق ويسيل من صديدهم وجلودهم . وفي المعرب[٤] للجواليقي : البارد المنتن بلسان الترك ثم قال : وقيل هو فعَّال من : غسَق يغسِق فعلى هذا يكون عربياً . وفي المهذب للسيوطي[٥] أنه : المنتن بالطخارية[٦] ويقول النضر بن شميل[٧] :

يقال غسقت العين تغسق . وهو هملان العين بالماء . فالغاسق السائل فالمادة عربية[٨] . ثم يطالعنا الأب رفائيل نخلة اليسوعي ليقول : لعلها من التركية Soghouk ص ٢٧٣ ومعناها بارد أيضاً ، وبعضهم رآها فارسية معربة (تفسير الفخر الرازي ١٥/٣١) ونتيجة هذه الآراء لتلك المفردة

---

(١) المهذب ٦٧ .
(٢) ٦٠ .
(٣) ٢/٤١٠ .
(٤) ٢٨٣ .
(٥) ١١٩ .
(٦) نسبة إلى (طخرستان) وهي ولاية من خراسان .
(٧) تفسير الفخر الرازي ٢١/٢٦ فما بعدها .
(٨) المفردات للراغب ٣٦٠ .

القرآنية أن :

١ ـ الفراء أتى باشتقاق مادة الكلمة في العربية .

٢ ـ وأبو عبيدة كذلك[١] .

٣ ـ والنضر بن شميل كذلك .

٤ ـ والراغب الأصفهاني أيضاً .

٥ ـ والجواليقي ينقل أنها بالتركية بصيغة (الزعم) . ثم يأتي باشتقاق للمادة ويعقب بقوله : فعلى هذا يكون عربياً .

٦ ـ والخفاجي[٢] يقول : قيل هو عربي وقيل معرب .

٧ ـ والإمام محمد[٣] عبده ردّه كالسابقين إلى أصل عربي حيث جاء باشتقاق المادة في العربية .

٨ ـ واليسوعي يقول : لعلها من التركية .

ومعنى هذا أن نتيجة الإحصاء في جانب الأصل العربي وهو ما أرجحه ، والذين عزوها إلى التركية كانت بصيغة (الزعم) كالجواليقي أو بصيغة (لعل) كما في مقولة الأب رفائيل نخلة اليسوعي وهي تفيد (الظن) أيضاً ، والظن لا يغني من الحق شيئاً .

ثم الذين زعموا بأنها (تركية أو طخارية) لم يقدموا دليلاً واحداً على ذلك ، ودعوى القول بأن اللفظة معربة لا يصح إلا بأدلة واضحة من الاشتقاق أو التاريخ أو خروج الكلمة عن الخصائص التي تمتاز بها الكلمة العربية . ثم إن الكلمة العربية لا تكون من التركية إلا إذا دلّت تلك الكلمة على خاصية من خصائص الترك ، وليست المفردة التي معنا كذلك .

وهذا التأصيل العربي للكلمة منهج مَنْ يحترم لغته ، ومذهب مَنْ يدفع عن ألفاظ القرآن الكريم أوضار الغزو الأجنبي .

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٨٢ .

(٢) شفاء الغليل ١٤٢ ط مصر ١٣٢٥ هـ .

(٣) تفسير جزء عم ص ٧ مطابع الشعب .

سادساً - هل في القرآن مُعَرّب من غير كلام العرب أوْ لا ؟

وهي قضية كثرت[1] حولها الآراء :

فمن راءٍ أن القرآن جميعهُ نزل بلسان عربي مبين إلا أعلاماً معينة منصوصاً على أعجميتها من أمثال : إبراهيم ويعقوب ويوسف ... ودليلهم قوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) يوسف آ : ٢ ، وقوله (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً) فصلت آ : ٣ ، وقوله (قرآناً عربياً غير ذي عوج) الزمر آ : ٢٨ . ولو نزل بلغة أعجمية لأنكر ذلك المشركون ، واتخذوا ذلك ذريعة للطعن في رسالة محمد ﷺ .

وقد ردّ أبو عبيدة على القائلين بوجود المعرب بقوله : إنما نزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ولو كان

---

(١) انظر : الصاحبي ٤١ فما بعدها تحقيق السيد صقر : القاهرة .
- المعرب ومقدمته ٥٢ فما بعدها للجواليقي تحقيق أحمد شاكر ط ٢ دار الكتب ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- المهذب ٥٧ للسيوطي ، تحقيق د . التهامي الراجي الهاشمي المملكة المغربية والإمارات العربية .
- كتاب اللغات في القرآن ، المسند لابن عباس ص ٥ تحقيق المنجد ط الرسالة ، مصر .
- تفسير الطبري ١٣ فما بعدها ، مقدمة التفسير ، تحقيق محمود شاكر .
- المزهر ١/٢٦٨ فما بعدها .
- أدب الكاتب ٣٨٤ .
- كتاب الزينة ١/١٣٤ فما بعدها ، الرازي ، تحقيق الدكتور حسين الهمداني ١٩٥٧ دار الكتاب العربي / القاهرة .
- مقدمتان في علوم القرآن ٢١٠ ، ٢٧٦ فما بعدها ، تحقيق آرثر چفري ١٣٩٢ / ١٩٧٢ ط ٢ .
- الإتقان ٢/ ص ١٠٥ فما بعدها ، النوع الثامن والثلاثون (فيما وقع فيه بغير لغة العرب) تحقيق أبو الفضل ط ١ أولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- تشريف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب ، عبد الغني النابلسي ت ١١٤٣ هـ وانظر مقدمة المحقق ١٤٩ فما بعدها د . عبد الله الجبوري ، نشرت في مجلة كلية الآداب الجامعة المستنصرية ع ١٣ / ١٩٨٦ .

فيه غير لغة العرب لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله ، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

فاللغة العربية سابقة متقدمة على جميع اللغات فكيف يكون فيها كلمات معربة من لغات العجم أو من غيرها من اللغات ، وإنما هذه الكلمات التي قالوا إنها معربة عن لغات العجم،هم العجم تكلموا بها في لغاتهم محرفات عن أصلها العربي الذي هو أقدم من ألسنة العجم كلها . ومما يؤكد هذا : أن اللغة العربية أصل لمجموعة ما عرف باللغات السامية (العربية القديمة) .

وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الشافعي وبه قال جمهور العلماء ومنهم أبو عبيدة والطبري والقاضي أبو بكر بن الطيب وابن فارس وغيرهم .

ومن راءٍ بوجود المعرب في القرآن ، إذ الرسول ﷺ لم يرسل إلى أمة دون أمة ولكنه بعث إلى كل الأمم فليس هناك ما يمنع أن يقع في الكتاب الذي أنزل عليه ﷺ شيء من لغات هذه الأمم . فالقرآن فيه من كلّ لسان .

وذلك قول ينبو عنه التحقيق ، وإنما ذهب إليه مَنْ ذهب إعظاماً لما روي عن بعض الأقدمين في ألفاظ قرآنية إنها معربة وعجزاً عن تحقيق صحة الرواية عنهم ، وعن تحقيق صحة هذه الحروف في كلام العرب ، ثم تقليداً لأولئك القائلين ، وجمعاً بين القولين زعموا[١] !!

وإلى هذا ذهب ابن عباس وتلاميذه .

ومن قائل : إن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ثم لفظت بها العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه . فهي عربية في هذه الحال ، أعجمية الأصل ، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال إنها أعجمية فهو صادق .

---

(١) مقدمة المعرب ، الشيخ شاكر ص ١١ .

وإلى هذا ذهب : أبو عبيد القاسم بن سلام وابن جبير و الجواليقي وابن الجوزي ، وهو رأي ذكي ، لأنه أنهى الخلاف بين الفقهاء ـ الذين حكى القول عنهم بالوقوع ـ وبين أهل العربية ـ الذين حكى عنهم المنع ـ وحاول التوفيق بينهما .

ورابع هذه الآراء يعلنها صاحب كتاب اللغات في القرآن[١] فيقول : وافقتْ لغة العرب في هذه اللفظة : القبط والسريان .

ومعنى هذا أن اللفظ وجد في اللغة العربية ووجد في لغة أعجمية ثانية ، وأن لغة العرب (وافقت) اللغة الأعجمية في اللفظ ، وهذا المذهب تأييد لمن قال : إن القرآن ليس فيه شيء من غير لسان العرب .

وأحب أن أشير إلى أن الجميع مجمعون على عربية القرآن ، واختلافهم حول الألفاظ المفردة « فحسب » .

وكذلك لم يكن خلافهم إلا في مسألة وجود المعربات في القرآن الكريم أو عدمه ، وليس في خلافهم هذا مناقضة مع ما أقروه من وجود المعربات في اللغة ، فمسألة وجود المعربات في القرآن تعني كذلك وجودها في اللغة ، لكن إنكار وجودها في القرآن لا يعني قطعاً إنكار وجودها في اللغة .

وأرجّح الرأي القائل بأن القرآن جميعه نزل بلسان عربي مبين[٢] . ويؤكد هذا الرأي ما كان من أمر المشركين حين ادعوا أن النبي ﷺ جاء بالقرآن من التقائه ببعض الذين يعرفون الكتب من أهل الكتاب فتعلّم منهم وأخذ عنهم ، والقرآن يلفت نظرهم إلى الخلاف بين لغة مَنْ يدَّعون أنه يعلمه وبين لغة القرآن بقوله : (لسانُ الذي يُلْحِدون إليه أعجَمِيٌّ وَّهذا لسان عربيٌّ مُّبين) النحل ١٠٣ .

---

(١) كتاب اللغات في القرآن / ٩ مقدمة المحقق ، المنجد ط أولى .

(٢) أنظر إلى ما يشير إلى ذلك في سورة إبراهيم ٤ ، والنحل ٦٤ ، ويوسف ٢ ، والشعراء ١٩٥ ، طه ١١٣ ، والزمر ٢٨ ، وفصلت ٣ ، والشورى ٧ ، والزخرف ٣ ، والأحقاف ١٢ .

كما أن العربية أغنى اللغات السامية وأوفرها ثروة ، يشهد لذلك أن مجموع أصول العربية ٧٢٢٠ ومزيداتها ١٢٣٠٢ في حين أن أصول السريانية والعبرية والحبشية والأكدية مجتمعة تبلغ ٤٩٥١ ومزيداتها ٨٦١٠[١] .

والذين نسبوا بعض[٢] مفردات القرآن إلى الحبشية والفارسية .. إلخ ، لم يسلبوا عن تلك الكلمات عربيتها من واقع الأمر - وإن ظنوا ذلك - لأن العربية أصل تلك اللغات جميعاً ، فلم يردْ نص ثابت يقرر أن شيئاً من هذا الكلام لم يكن من كلام العرب قبل نزول القرآن أو أن العرب كانوا يجهلونه .

والذين قالوا بالتعريب في القرآن لم يستطيعوا أن يلمحوا ثروة الألفاظ في القرآن ، كما أن السياق القرآني يمنح المفردات مدلولات جديدة لم ترقَ إليها أذهان العلماء والدارسين .

وعلى ذلك نستطيع أن نقرر : أن لغة القرآن عربية خالصة صدوراً من منطق الإيمان بما جاء به القرآن ، ومن منطق التاريخ اللغوي والتاريخ العام كما سبق .

كما أرجح مذهب التوافق بين اللغات أيضاً . والتوفيق كما يكون في الألفاظ يكون في المعاني .

ويجب أن نكون على حذر مما وقع فيه القائلون بالمعرب حين لمحوا مقاربة لفظ عربي للفظ أعجمي في صيغته ومعناه فقد زعموا أن هذا يكفي للدلالة على أن العربية نقلت من غيرها هذا اللفظ الموافق[٣]. فنطق الأعاجم بها لا يدل على أن العرب اقتبسوها منهم ، ولكن غاية مايدل عليه ذلك أنها

---

(١) مجلة العربي عدد ١٠٢/٨١ .
(٢) مجلة الأزهر ٧٤٣ مقال عن الفاظ القرآن د . إبراهيم عوضين .
(٣) كتاب المعرب ٤ من المقدمة .

من الكلام الذي تتفق فيه ألفاظ بعض الأمم دون أن تكون إحداها مقتبسة من الأخرى . فكل لفظ اتفق على استعماله بين أمّتين يستحب ألا ينسب إلى إحداهما بل إلى كلتيهما فيسمى : حبشياً عربياً ، أو عبرياً عربياً ، أو فارسياً عربياً ، إذا كانت الأمتان تستعملانه[1] .

وحسبي أن أشير إلى بعض (التوافق) في اللغات من القرآن :

- (مقاليد) : وافقتْ لغة قريش والأنباط والحبشة ، (ما ورد في القرآن من لغات القبائل ٢/٦٣ وانظر اللغات في القرآن ٤١) .
- (ربّانيون) : وافقتْ لغة السريانية (اللغات في القرآن ص ٢٠ وانظر : البحر المحيط ٤/١٦٣ (توافق لغة العرب ولغة الحبش) .
- (الطور) : وافقتْ لغة العرب لغة السريانيين ، (اللغات في القرآن ١٧ ط ٢) .
- (اليمّ) : بلغة توافق النبطية ، (اللغات في القرآن ٣٦ ط ١) .
- (سَريًا) : بلغة توافق السريانية ، (اللغات في القرآن ٣٦ ط ١) .
- (هُدْنا) : وافقتْ لغة العبرانية ، (اللغات في القرآن ٢٨) .
- (كِفْل) : بلغة وافقتْ النبطية ، (اللغات في القرآن ٢٤)[2] .

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٦ فما بعدها بتصرف ، وانظر المعرب ٢٨٣ .

(٢) فإذا رأينا الهيروغليفية والسنسكريتية واللاتينية والسكسونية والجرمانية قد وافقت في كثير من ألفاظها اللغة العربية دلّ ذلك على أن العربية كانت الأصل الأول لجميع اللغات والمنبع الوحيد لها ، وأن ماسلف من اللغات كان قنوات وروافد منها . ولذا اختار الله العربية وعاء للقرآن ، لأنه وعاء محفوظ ، وهذا لم يحدث للغات الأخرى حيث دخلها التحريف والإضافة والحذف والإدماج في القواعد والأصول والفروع ، ولذا امتدح الله كتابه بأنه : (قرآناً عربياً غَيْرَ ذي عِوَج) الزمر ٢٨ . ولقد قامت الأستاذة تحية عبدالعزيز في كتاب نشرته حديثا باللغة الإنجليزية وهو : العربية الفصحى أم اللغات .. بتشريح كلمات كثيرة من اللغات الأجنبية وردَّتها إلى أصولها في العربية ، ورأت أن ثمانين في المائة منها من أصل عربي ، طرأ عليه في تلك اللغات تغيير وتحريف لم يصب العربي .
أنظر : تأثير العربية في أكثر لغات أوربا ١٢٧ ـ ١٦٦ من كتاب : غرائب اللغة العربية . رفائيل اليسوعي ١٩٦٠ بيروت .

سابعاً ـ نقد كتب المعرّب في القرآن :

في القرن السادس* نجد الكتاب الأول الخاص بالمعرب للجواليقي ٥٤٠ هـ وقد اشتمل على القليل جداً من مفردات قرآنية .

ثم وصل إلينا من السيوطي (٩١١ هـ) كتابان أحدهما : (المتوكلي) فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية .

وأما الآخر فهو (المهذّب) . والكتابان يختلفان في الترتيب ، ففي المتوكلي رتب موادّه بحسب اللغات ولم يرتب الألفاظ في داخل هذه الأقسام وإنما أتى بها كيفما وردت على ذهنه (المعجم العربي نصار ج ١/٧٦) أمّا المهذب فرتبه على الألف باء .

ثم ألف في العصر الحديث الشيخ (حمزة فتح الله) في عام ١٩٠٢ م رسالة الكلمات الغير العربية (كذا) الواقعة في القرآن الكريم وسار فيها على ترتيب (المهذب) وهي لا تزيد على أنها قائمة سردية للألفاظ .

ويلاحظ على كتب معرب القرآن بعامة :

١ ـ أن كتب (لغات القرآن) قد اشتملت على ألفاظ معربة من لغات مختلفة . فقد ورد في المتوكلي للسيوطي عن أبي القاسم أنه جاء في (كتاب لغات القرآن) أن (الرقيم) هو الكتاب : بلغة الروم ص ٨٠ (والدريّ) : المضيء بالحبشة ص ٧ ، و(رَهْوا) : الدخان ٢٤ يعني سهْلاً دمساً بالنبطية ص ١١ ، وانظر كلمات : ربانيون : سريانية / ٢٠٧ ، و (عَبّدْتَ) نبطية (الشعراء ٢٢) ص ٢١٥ ، و (قِطَّنا) (صَ ١٦) ص ١٩ (في كتاب المهذب للسيوطي تحقيق الجبوري . بيروت) .

---

* أنظر معاجم المعرب ٦٤ معجم المعاجم . أحمد الشرقاوي . دار الغرب .

٢ ـ أنها لا تتعرض لأصل الألفاظ ، كما لا تقوم على البحث والتمحيص والدراسة ومقابلة اللغات .

٣ ـ كانت تكتفي أحياناً بأن الكلمة (معربة) .

٤ ـ قوائم المادة في الكتب تهتم باللفظ المفرد دون غيره كما كانت الألفاظ منعزلة عن سياقاتها ولم تهتم بتطور اللفظ ودلالته .

٥ ـ عزو الألفاظ في كتب المعرب صدرت عن غير ثقة في الموضوع وعن أناس لا خبرة لهم باللغات التي نقلوا عنها ، ولهذا كان معرب القرآن عندهم مبنياً على الظن .

٦ ـ أشارت كتب المعرب إلى نسج الكلمة العربية ، كما أشاروا إلى طريق العرب في التعريب (من أسرار اللغة ١٢٦ فما بعدها ، د . أنيس ط السادسة) .

٧ ـ ربما نسبوا اللفظة إلى أكثر من لغة (سامية) فالكلمة فارسية عند أحدهم ، وعبرانية أو سريانية عند آخر . أو حبشية عند ثالث .. إلخ . وقد تعزى المفردة كذلك مرة عند أحدهم إلى لغة سامية وتعزى نفسها لقبيلة عربية .

٨ ـ وقد ذكر (السيوطي) في المتوكلي (وحمزة فتح الله) قائمة بالكلمات التي وردت في القرآن الكريم ولها ـ على ما يزعم ـ أصل قبطي ، فقد ذكر : (ولاتَ حينَ مناص) أي فرار بالقبطية ، وفي قوله تعالى (بضاعة مزجاة) (أي قليلة بالقبطية) (فناداها مِن تحتها) ـ أي بطنها بالقبطية ، (في الملة الآخرى) أي الأولى بالقبطية ، (سيِّدها) زوجها . (بطائنها) : ظواهرها بالقبطية . ويعلق د . أحمد مختار في كتاب تاريخ اللغة العربية[1] في مصر ص ١٥ بقوله : وواضح أن قائمة السيوطي لا يمكن التسليم بها مطلقاً ، ولذا فنحن لا نعطيها

---

(١) الهيئة المصرية العامة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ .

أي اعتبار ، ومعنى هذا أن القول بالمعرب في القرآن دخله خلط وتزيّد، ولنأخذ المفردة الأولى :

(منـــاص) : قال الفراء[1] ليس بحين فرار . والنوص : التأخر في كلام العرب ، فالفراء أصّلها في العربية على حين رآها المتوكلي[2] قبطية ، وفي الإتقان نبطية . والمفردة الثانية :

(مُـزْجـاة) : في المتوكلي[3] قليلة بلسان العجم أو القبط . والمفردة الثالثة :

(سَيِّدها) : بمعنى زوجها في القبطية . وقد وجدنا كثرة معاني السيِّد في العربية . وأحد هذه المعاني هو : الزوج ، وقد حدّد السياق القصصي إرادة هذا المعنى دون سواه . ويظهر أن ورود اللفظة في قصة يوسف وكان مسرحها مصر هو الذي دعا المفسرين إلى نسبة اللفظ بهذا المعنى إلى (القبطية) . ويرى د . عبد الصبور شاهين أن اللفظ عربي مادة وصيغة ، ونسبته إلى غير العربية تخبط من غير دليل[4] . أما موقف الفراء منها : فلم ينسبها إلى القبطية (المعاني ٢/٤١) .

والمفردة الرابعة :

(بَطائِنُها) : ظواهرها بالقبطية . يقول الفراء : قد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب وذلك أن كل واحدٍ منها قد يكون وجهاً . وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها[5] الذي تراه .

---

(١) المعاني ٢/٣٩٧ .
(٢) ١٢ .
(٣) ١٢ .
(٤) القراءات القرآنية ٣٦٠ ، د . عبدالصبور شاهين ط الخانجي القاهرة .
(٥) المعاني ٣ / ١١٨ .

فالظاهر يكون ظاهراً لشيء وباطناً لشيء ولا يكون من وجهة واحدة ظاهراً وباطناً ، بل يكون ظاهراً من وجه واحد بالإضافة إلى إدراك وباطناً من وجه آخر .

فالمفردات الأربع كانت محل خلاف بين القبطية وغيرها . أما موقف الفراء منها فقد ردّ ثلاثاً منها إلى العربية ، وهذا يوضح لنا جانباً من موقف الفراء من المعرب .

ثامنـــــاً

وقفة : موقف المستشرقين والمتنصرِّين وتلاميذهم من مُعَرّب القرآن الكريم

أولاً : انتهينا إلى أن الألفاظ التي قيل بأنها معربة في القرآن الكريم عن الحبشية والسريانية والعبرية والنبطية والأكادية والآشورية والبابلية .. إلخ ـ لا يسلّم ، لأن العربية تشارك هذه اللغات في الأصل الموحّد وهو ما أسميته (اللغة اليعربية) . بل إننا نستطيع أن نسمي الشعوب (السامية) كلها بالشعوب (العربية) ، واللغات (السامية) كذلك باللغات (العربية) ، فالعرب والعربية أصل الشعوب في الجزيرة ، والعرب والعربية يمثلان الجذع الذي تفرعوا منه جميعاً[1] .

أما المعرب ، فهو ما كان من لغات أجنبية عن العربية ، ويجب قصْر المعرب على ما ليس سامياً مع الحذر أيضاً فرب لفظ فارسي يظن أصلاً للفظ عربي ، وهو في الحقيقة سامي تسرب إلى الفارسية في العصور القديمة ، وقد بَعُدَ بالباحثين ظنهم أن العربية لم تهب اللغات الأخرى من ألفاظها إلا في العصور الإسلامية[2] ، هذا مع أن العرب من أقدم الأمم ، ولغتها من أقدم اللغات . كانت قبل إبراهيم وإسماعيل وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية وغيرها ، بلْه الفارسية .وقد ذهب منها الشيء الكثير ، فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب ، لعلها من بعض ما فقد أصله[3] ، وقد احتوت العربية على كلمات قديمة سماها

---

(١) التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية ص ٤ (نفتالي فيدر) مقدمة لصديقنا الدكتور محمد سالم الجرح (رحمة الله عليه) دار العروبة ١٩٦٥ .

(٢) مقدمة المعرب ٤ .

(٣) مقدمة المعرب ١٣ .

العرب (الكلام العقمي) أي القديم الذي درس ، والعقمى:غريب الغريب قال أبو عمرو : سألت رجلا من هذيل عن حرف غريب فقال : هذا كلام عُقْمي ، يعني أنه لا يعرف اليوم ، ولا يعرف معناه اليوم أحد[1] ، ولكن المستشرقين والمتنصرين تزيّدوا في ادّعاء العجمة لألفاظ من حروف القرآن ، وكلما رأى أحدهم كلمة فيها شبهة رأى في عجمتها ، طاروا بها وجمعوها إلى ما عندهم حتى ألف بعضهم في ذلك كتباً[2] .

ويرجع انخداع المستشرقين وتلاميذهم بوقوع المعرب في القرآن إلى عـدة أمور :

١ ـ أنهم خدعوا بأقوال الشعوبيين ، والمارقين والمنحرفين .

٢ ـ غاب المنهج النقدي عند بعضهم في تلقفهم بعض أقوال المفسرين الأول .

من مثل قول بعضهم : إن القرآن احتوى على لغات جميع العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير ، وليس لغة في الدنيا إلا في القرآن .

ويعارض هذا بأن علماء العربية « أبعدوا عن (معربات القرآن) لغات الهند والسّند والترك لبعد الديار وتنائي المزار »[3]، ولقد عاشت آراء المستشرقين بيننا زمناً طويلاً،وهي أن العربية في أكثر أحوالها تأخذ ولا تعطي،وتتأثر ولا تؤثر حتى انتشرت هذه الآراء في جامعاتنا العربية وتلقفها تلاميذهم الذين يتربعون الآن على مناصب الأستاذية ، وتلاميذهم ينقلون آراءهم ويتتبعونها حذو النعل بالنعل،حتى تقمصت الآن وقبل الآن

---

(١) نشوء اللغة العربية ١٠١ الكرملي .

(٢) مقدمة المعرب ١٣ فما بعدها .

(٣) مقدمتان في علوم القرآن ٣١٤ و ٢٧٧ ط ١٩٥٤ ، ويلاحظ أن السيوطي في كتاب : المهذب والمتوكلي ـ ذكر ألفاظاً وردتْ بالهندية والتركية !! وأين كان الجنس التركي عند نزول القرآن وتسميتهم بهذا الاسم ؟ !

الأصالة زوراً وبهتاناً موهمة أجيالنا بأسبقيتها وأولويتها في ميدان التراث العالمي .

وعلينا البرهنة على أصالة الثقافة العربية،وغربة ثقافة الدخيل،والنظر إلى القضية بوجه عربي إسلامي[1] ؛ لأن قضية المعرب في القرآن تتصل بكتابنا الأقدس أولاً ، وبلغتنا العربية ثانياً ، وليس المستشرقون بأحفظ منّا على تراثنا وأعلم منّا بلغاتنا ، كما أنهم ليسوا بأطهر منّا نفساً ، وأزْكَى ديناً .

وهناك أمثلة كثيرة تؤكد جهل المستشرقين لمعاني المفردات القرآنية من ذلك قوله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدَمَ) البقرة ٣٤ فقد ترجموا (السجود) بالعبادة . وهذا غير مراد ، إذ العبادة لا تكون إلا لله . وإنما السجود في الآية سجود تحية وإكرام،وهو طاعة لله عز وجلّ . وقيل : أمروا بالتذلل له،والقيام بمصالحه فأتمروا[2] إلا إبليس .

والمستشرقون كثيراً ما يمنحون اللفظة القرآنية دلالات غير الدلالات التي نزلتْ من أجلها ، ولغفلتهم وجهلهم عبثوا بالدلالة القرآنية،وصار كل مَنْ يسنح له قول يدسّه على النص الديني .

وكانت اللغة دائماً أهم العوامل التي يتسلّح بها لفهم مفردات القرآن ولهذا أشار ابن جني[3] إلى ضرورة الأنس بها« وذلك أن أكثر من ضلّ من

---

(١) فمعظم الناس إذا حيّا بعضهم بعضاً قالوا : صباح الخير أو مساء الخير !! والرد : صباح النور أو مساء النور . وهذه التحية هي التخية المجوسية ، لأن المجوس يعتقدون في قوتين : الخير والشر . يمثلهما النور والظلمة ، وللمجوس إله للخير أو النور ، وإله للشر أو الظلمة ، وهما يتنازعان السيطرة على العالم .

ويقول الدكتور عمر فروخ : ومع أن الإسلام قد أمر بأن تأخذ تحيةُ الإسلام (السلام عليكم) مكان كل تحية أخرى فلا يزال العرب في معظمهم ـ من المسلمين وغيرهم ـ يتبادلون التحية بقولهم : صباح الخير ـ صباح النور (عبقرية اللغة العربية ٣٤ بيروت دار الكتاب العربي) .

(٢) انظر المفردات ٢٢٣ وانظر كتب التفسير .

(٣) الخصائص ٣ / ٢٤٥ .

أهل الشريعة ... فإنما استهواه واستخفّ حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة »[١] .

وأنظر أمثلة جيدة لابن جني وتفسيره لها، وهي مواقف عَقَديَّة لغوية، كان لها خطرها في الدين الذي ارتبط فهمه باللغة . ونحن لا ننظر إلى الدخيل في القرآن بمنظار لغوي صرف ، وإنما ننظر إليه أولاً بمنظار ديني .

والسّابقون الأولون من علماء الإسلام كان الهدف من دراستهم لمعرب القرآن الدفاع عنه ، خشية أن تلتبس المعربات بالكلام العربي ، أما الهدف من آراء المستشرقين والمتنصرين فكان الطعن على القرآن أولاً بأنه ليس وحْياً وإنما هو من كلام (محمد ﷺ)،استقاه من اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها ، ومن أجل هذا دلفوا إلى القول بالدخيل في القرآن من الفارسية والهندية واليونانية ومن العبرية والحبشية والسريانية ومن الزنجية والتركية إلى آخر ما سجلوه زوراً وبهتاناً ، فَدَرْسُ المعرّب في القرآن عندهم بدأ من خطأ وهو:أن القرآن ليس سماوياً . ثم اتهموا الرسول (ﷺ) بأنه أخذ هذا القرآن من غيره « ولقد نعلمُ أنهم يقولونَ إنما يعلِّمُهُ بشَرٌ » وقد ردّ القرآن عليهم «لسان الذي يُلْحِدونَ إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مُّبين »[٢] .

والقرآن في حقيقته مخالف لما في التوراة والإنجيل ، فكيف لأعجمي لا يكاد يُبين أن يعلمه القرآن !!

إن أكثر المستشرقين تعلموا العربية فوق الثلاثين ، ونحن رضعنا ألبانها ، فمن أولى بفهم مدلولات القرآن وألفاظه ؟ إن كثيراً منهم يلوي هذه الألفاظ ويشتط في إبعادها عن معناها لمجرد شبهة في الصورة والشكل مع

---

(١) الخصائص ٣/٢٤٥ .

(٢) النحل ١٠٣ .

اختيار وجْه بعيد ، وتأويل غريب[1] . ومن هنا ركبوا متْن الشطط ، وبالغوا حين الرجوع إلى أصل الصيغ ، واشتقاق الكلمات وتصريفها[2] .

زِدْ على ذلك أن العربية حياة وتقاليد وعقائد ومقدسات ، وهم لا يؤمنون بما فيها من عقائد ومقدسات .

كما أن العصبية كانت ترفع شعارها دائما في وجه العرب والعربية لتهاجم ظلماً وعدواناً ، ومن ذلك ما زعمه واحد من المتنصّرين وأذناب المستشرقين وهو (سلامة موسى) ، حين أخذ يرجع كلمات عربية كثيرة إلى أصلها اللاتيني والإغريقي ، من هذه الكلمات التي ذكرها (الميراث) المشتق من الأصل (إرث) وهي الكلمة الإغريقية (أريس) ، (والقاضي) التي هي لفظاً ومعنى لاتينية (الحركة الفكرية ضد الإسلام ١٩٥ د . بركات دويدار ، ط المركز العالمي ١٤٠٦) .

---

(١) من ذلك أن بروكلمان ذكر في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) : « وإذا كان العرب يؤلفون طبقة الحاكمين فقد كان الأعاجم من الجهة الثانية هم الرعية أي القطيع . وجمعها رعايا كما يدعونهم وذلك تشبيه سامي قديم كان مألوفاً حتى عند الآشوريين » .

فقد تعلق بروكلمان بلفظ (الرعيّة) تعليقاً لغوياً واستنتج منها أن المسلمين نظروا إلى الأعاجم نظر القطيع من الغنم .

(والراعي) في اللغة يطلق على راعي الغنم وعلى سيّد القوم وولي أمرهم ، والرعية تطلق على الماشية وتطلق على القوم ، بل نجد من معاني الرعاية : الحفظ والإحسان . فلما أطلقها الإسلام على القوم لم يخص بها الأعاجم ليشير إلى أنه يراهم كالقطيع من الغنم ، وإنما أطلقها على الشعب عامة . يؤيد ذلك الحديث الشريف « ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته .... » وفي الحديث الشريف « ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌ لهم إلا حرم الله عليه الجنة » فأطلق الرعية على المسلمين . وما علمنا المسلمين الفاتحين إلا أصحاب عدالة في معاملتهم من غير تفرقة بين عربي وغيره (الاستشراق والمستشرقون ٤٦ د . مصطفى السباعي) ط ٣ / ١٤٠٥ ـ ١٩٥٨ / وانظر المفردات ١٩٨ للراغب .

(٢) ففي قوله تعالى : « يوم نَدْعو كلّ إناسٍ بإمامِهم : الإسراء ٧١ ، قالوا إن الإمام جمع أُمّ وإن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم وإن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء ، رعاية حق عيسى عليه السلام وإظهار شرف الحسن والحسين وألا يفتضح أولاد الزنا » ولا نعلم أن (أُمّ) تجمع على (إمام) بل على أمّهات .

والحكمة التي قالوا بها أولى بأن تكون من قصص العامة وخرافات الأذكياء . ويظهر أن المستشرقين نقلوا مثل هذا عن بعض أصحاب التفاسير المنحرفة .

وأقول له : إن التشابه بين العربية وغيرها لا يكفي لتحقيق اقتباسها من الإغريقية أو اللاتينية[1]،إلا إذا كانت مادة الكلمة في جذورها غريبة عن العربية ، والحمد لله فلكل واحد من اللفظتين مشتقات كثيرة في المعاجم.انظر: (المفردات في غريب القرآن : للراغب) في (قضى ومشتقاتها ٤٠٦ وفي إرث ٥١٩).ثم انظر المعجم المفهرس للقرآن الكريم لترى الآيات الكثيرة التي تؤكد عربيتها ومشتقاتها ، وهل عن مثل هذا المتعصب ـ الذي لم ير في ماضينا العربي خيراً قط ، ولا وجد في ميراث الحضارة الإسلامية بذرة واحدة فحسب تصلح للبقاء ـ نأخذ قضايانا اللغوية ؟!

وإن أهم ما يميز الفكرة الصحيحة أن تتجرد من الميل والهوى لتصبح بين يدي المختصين يفحصونها ويمحّصونها لتخرج من منطقة الظن والشك إلى منطقة الحقيقة .

ومن هذه العصبية التي أطلّتْ برأسها مما يتصل بقضية المعرب ما يراه (د . لويس عوض) في كتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية)[2] من أن تعصّب علماء المسلمين بلغ مداه حين جاءت آراء علماء العربية بخلو اللغة العربية من الأعجمي ، كما ذكر أن دعاة السيادة العربية ـ كما يقول ـ كانوا حريصين أشد الحرص على إثبات نقاء لغة القرآن من كل كلمة أعجمية ، أما الشعوبيون فقد حرصوا على أن يثبتوا أن القرآن قد داخلته ألفاظ أعجمية عديدة[3]. ويرى أن علماء العربية كانوا ينظرون إلى الألفاظ الأجنبية في اللغة العربية نظرهم إلى شيء نجس ... أو عورة ينبغي

---

(١) فمثلاً في قوله تعالى (عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم) ١٣ ن والقلم ـ ومعناه : الغليظ الجافي، نجده في اليونانية Athelus فالمشابهة بين العربية واليونانية عرضية ، وأصولها متباعدة بعضها عن بعض . نشوء اللغة العربية ٨٦ ـ الكرملي .

(٢) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ .

(٣) المرجع السابق ٦٥ .

الإعتذار[١] عنها ، ثم هاجم أبا عبيدة والإمام الشافعي مبيّناً أن رأيهما بعدم وقوع الأعجمي ينقل ـ في زعمه ـ القداسة من القرآن إلى اللغة العربية ، واتّهم رأيهما بأنه يمثل موقف دعاة العنصرية العربية الذين غالوا في تصورهم لقدم الجنس العربي والحضارة العربية بما ينافي حقائق التاريخ .

وقد كفانا د. عبدالغفار حامد هلال الرد في كتابه (أصل العرب ولغتهم)[٢] :

١ ـ فدعاوي (لويس عوض) زائفة ، لأن القول بعدم وقوع الأجنبي في القرآن ليس ناشئاً عن نظرية عنصرية . وليس القول بوقوع الأعجمي في القرآن خاصاً بالشعوبيين من غير العرب ، بل قال بوقوع المعرب في القرآن نفر من الصحابة وعلى رأسهم ابن عباس وغيره وقدموا حججاً كثيرة بوقوع المعرب في القرآن[٣] .

٢ ـ كما أن علماء العربية لم يزعموا لأنفسهم التعصب ضد دخول الألفاظ المعربة في القرآن،وقد سبق أن وضحت هذه الآراء[٤] حيث :

(أ) وجد اتجاه ينكر وجود الأعجمي في القرآن .

(ب) واتجاه يقول بوجوده صراحة .

(جـ) واتجاه وسط يوفق بين الاتجاهين السابقين .

وتلك الآراء مبنية على أسس وأدلة قوية لكل منهم ، وليست دعاوي مفتراه كما يراها الدكتور لويس عوض .

---

(١) السابق ٩١ فما بعدها .

(٢) ط ١ أولى ١٤٠١/١٩٨١ . وعلى هذا الكتاب اعتمدت على نقل نصوص د . لويس عوض لأن كتابه لم يكن تحت يدي ساعة كتابة هذا المبحث .

(٣) انظر المهذب للسيوطي : المقدمة .

(٤) أنظر : ص ٢١٣ فما بعدها

أما وقوع المعرب في اللغة العربية فقد عقد له ابن جني باباً فيه يقول : (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)[1] .

فالعربية ـ كغيرها ـ تتبادل ألفاظاً من لغات أخرى تبعاً لضرورة الاتصال الحضاري بين الأمم ، ولا يعد ذلك عيباً ينال منها ، فكيف يصم الدكتور علماء العربية ويدّعي عليهم زوراً وبهتاناً بأنهم يعتبرون اللفظ المعرب نجاسة تلحق بالعربية ؟ !!

٣ ـ اتهامه للعربية بأنها لغة حديثة ـ لأن العرب أحدث من غيرهم ـ اتهام لا يجد الدليل ، وقد أثبتّ فيما سبق أن العربية من أقدم اللغات ، والعرب من أقدم الأمم .

٤ ـ الذي يمنعه علماء العربية المحققون أن يفتح الباب على مصراعيه للدخيل ، وهذا من شأنه أن يقوّض صرح اللغة ويقضي على خصائصها وسماتها ، ومن هنا طولب العربي بأن يستعمل ألفاظ العربية ، ولا يلجأ إلى المعرب إلّا للضرورة[2] .

٥ ـ أما وجهة نظر الإمام الشافعي في عدم وقوع المعرب في القرآن فقد بناها على أن لسان العرب واسع المذهب فلعل اللفظ المقول بأعجميته كان عربياً ، ولكنه لا يعلم عربيته إلا بعض العرب ممن بلغهم علمه . وأن ما جاء من الأعجمي موافقاً للعربي يعدّ من باب (توافق اللغات)[3] .

وهذا المذهب فيه تأييد لقول الشافعي : إن القرآن ليس فيه شيء من غير لسان العرب .

---

(١) الخصائص ١ / ٣٥٧ وأنظر : المنصف ١ / ١٨٠

(٢) أصل العرب ولغتهم ٩٦ فما بعدها .

(٣) السابق ٩٣ نقلاً عن (الرسالة) : للإمام الشافعي ط ١٣٥٨ هـ .

وبهذا ظهر لنا أن موقف المتنصرّين من معرب القرآن يشكل قضية شاذة في الفكر الإسلامي .

ذلك بأنهم عندما قالوا بأن في القرآن معرباً ـ كان ذلك منهم على سبيل الفرض لا القطع ـ ولنا أن نغير ذلك الفرض ما دام لم يبلغ مبلغ الحقيقة ، والقرآن الكريم ليس في حاجة إلى أن يأخذ من اللغات الأخرى ؛ لأنه كلام الله ، وكلام الله ليس في حاجة إلى معونة تقدم إليه من لغة أيًّا كانت هذه اللغة ، فلسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثره ألفاظاً ، ولا نعلمه يحيط به إنسان غير نبيّ ، وصدقت مقولة أبي عمرو بن العلاء « ما انتهى إليكم مما قالتْه العرب إلا أقلَّه ، ولو جاءكم لجاءكم علم وافر وشعر كثير »[1] ، ولهذا امتدح الله كتابه بأنه ﴿ **قرآناً عربياً غيرَ ذي عِوَج** ﴾ الزمر ٢٨ .

نـــداء ورجـــاء :

لقد احتمل الواقع الإسلامي على مدى تاريخه ألواناً عديدة من الشطط والشذوذ الفكري والديني واللغوي[2] في كتابات المستشرقين والمتنصرين وتلاميذهم،ولكن تلك الموجات انحسرت وانطفأ وهجها سراعاً حتى نبشت طلائع المستشرقين في ذاكرة المسلمين عندما ضعفت مناعة الأمة ، وانفتحت شهية الطامعين ، حينئذ فضَّ النباشون من هؤلاء وأولئك ما كان مطوياً ، وأيقظوا ما كان نائماً ، وتزامنتْ هجمة الاستشراق والتنصير مع هجمة الاستعمار على الفكر الإسلامي .

فنظرتنا إلى المستشرقين يجب أن تتغير فنعامل آراءهم اللغوية معاملة النّد للنّد ، وعندما نأخذ عنهم نأخذ بمقدار ونترك بمقدار في ضوء ما يهدينا إليه ديننا وعقيدتنا وحضارتنا .

---

(١) الاقتراح ٢٧ .

(٢) انظر حديثنا الآتي عن المفردات القرآنية : الرحمن ، الصّمد ، حنيفاً .

وإذن : فلا بد من تصحيح هذه المفاهيم في ضوء (الصحوة الإسلامية) التي تحيط بنا اليوم ولا سيما مفاهيم المستشرقين عن الدخيل في القرآن[1] كما يجب تعديل منهج (التلقّي) لنتعرف على مَنْ (تلقينا) قضية المعرب ، والمستشرقون هم الذين خبّوا فيها ووضعوا فتأثرنا بهم وتلقينا عنهم ، وواجبنا أن ننادي بتيار العودة إلى الأصالة العربية والحدّ من خطورة (الانبهار) الشديد بالمستشرقين والمتنصرين وتلاميذهم .

وأوضح الآن خطورة (الانبهار) اللغوي بالمستشرقين في جانب المعرب وأثر ذلك في الملّة والعقيدة من خلال ما قالوه حول الدخيل في القرآن الكريم :

١ - ﴿الرحمن﴾[2] ذهب ثعلب والمبرد إلى أن الرحمٰن لفظ عبراني . ويرى المستشرقون[3] أن : الرحمن.من المفردات الآرامية ، وقد جاءت في النقوش الصفوية قبل ظهور الإسلام بكثير ، وكذلك في العربية الجنوبية (الحميرية) ، ثم قالوا : الرحمن : أول ما استعمل لاسم إلّه في السبئية (رحمن آن) . ثم قالوا : إن ورود لفظة (الرحمن) في القرآن أثر من آثار اليهودية وأن محمداً ﷺ كان يتردّد في أوّل الوحي في ذكر اسم (الله) واضعاً مكانه (الرحمن) .

---

(١) من ذلك أن نولدكه أكمل كتابه (تاريخ القرآن) بدراسة عن : لغة القرآن وفيها يتحدث عن : كلمات أجنبية مستعملة عن عمد وغير عمد في القرآن !! (المستشرقون والدراسات القرآنية ٢٩ د. محمد الصغير ط ١٤٠٣/٢ هـ) . وعلينا أن نقف موقف الحذر والحيطة أمام هذه الفرضيات والتصورات التي تتنافى مع البحث الموضوعي .

(٢) الفاتحة ٣ وانظر معانيها : الزينة ٢٢/٢ - ٢٦ وانظر مجلة الباحث المغربية مجلد ٢ السنة الأولى ٢٩٩ فما بعدها . بحث الدكتور التهامي الهاشمي .

(٣) منهم . Grünboum . Sprenger . Noldeke

ثم يقولون إن صيغة (الرحمٰن) استعارها الصفويون من أهل حوران[1] ثم يفترضون بناء على ما سبق أن النبيّ ﷺ استمدّ توحيده من بلاد العرب القديمة بدليل استعمال القرآن لهذا الاسم (الرحمٰن) .

ويرى (هوبرت جريمه) أن التوحيد الإسلامي ليس إلا انعكاساً للتوحيد العربي الجنوبي ، ونظرة التوحيد الإسلامي إلى الله نظرة عربية جنوبية فهو في الشمال (رحمٰن) وعند الجنوبيين (رحمن آن)[2] .

وإذا كان اللفظ (رحمٰن) قد ورد في العربية والآرامية وكذلك السريانية والعبرية بالخاء المعجمة وفيها רַחֲמָן من רָחֲם رخم[3] أي أحبّ ،وكذلك ورد في العربية الجنوبية (الحميرية) ، وفي لغة النقوش الصفوية ، وأخيراً لغة حوران .

فإنني أرى فيه الأصل العربي للكلمة وهو : اسم مبني على فَعَلان ، واشتقاقه من الرحمة،ثم استخدمت العربية (آن) لاحقة لتفيد تكثير الرحمة ، وليست اللاحقة فارغة من الدلالة كما يظن ، بل عبرت عن آداء مميّز ومعنى ثابت وقيمة تعبيرية[4] .

وليس الخلاف بين اللغات الأعرابية والعربية في هذه اللاحقة إلا من نوع الفروق التي يحدثها التطور اللغوي في بناء اللغة الواحدة ، إذ ليست اللغات الأعرابية إلا فروعاً للجذع العريق الذي هو العربية ، حيث حذت اللغات الأخرى حذو العربية مع الإعجام أو عدمه في الحاء .

---

(١) يراد بالحورانية : اللغة الآرامية عند اللغويين المسلمين كما أشار إلى ذلك نولدكه ٢٥/١٢٢ ZDMG.

(٢) ولتفصيلات أكثر . انظر القبائل الثمودية والصفوية ١٦٥ فما بعدها ، محمود الروسان . الناشر : عمادة المكتبات . الرياض ١٩٨٧ .

(٣) ورد شاهد لجرير : (الرخمن) بالخاء المعجمة . ديوانه ٥٩٨ / ط . الصاوي وانظر اللسان : رخم .

(٤) انظر بحثنا (بين الحركات والحروف في العربية . دراسة تاريخية لغوية مقارنة) ص ٦٣ (منشور في بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . السنة الثالثة . عدد ١٤٠٥/٣/١٤٠٦هـ .

٢ - ﴿ الله الصَّمَد ﴾الإخلاص ٢ :

أولًا - ورد في كتاب الزينة عن عكرمة ومجاهد أن الصمد هو الذي لا جوف له ، تعالى[١] الله . والصمد في صفاته : السيِّد المتناهي في السؤدد حتى لا سيِّد فوقه ، وهو الذي يَصْمد إليه الخلائق في حوائجهم وينتهون إليه في أمورهم . يقال : صمد نحوه يصمد صَمْداً . والصَّمد الاسم . وذلك مشهور في كلام العرب .

وإنما قيل لله عز وجل : صمد ، لأنه المقصود بالحاجات وهو غاية الغايات ... لا سيِّد فوقه ولا غاية وراءه ، بل هو الغاية في أنفس المخلوقين[٢] ..

والحق أن المعنى اللغوي قد اتَّسع لتفسيرات كثيرة في أقوال الفقهاء والمتكلمين وفلاسفة المسلمين . وقد أحصى الإمام ابن تيمية عشرات من هذه الأقوال .

كما أن مادة (المصْمت والمصمد) من أصل واحد وأن المصمد والمصمت هو الذي يثبت ويبقى ولا ينكسر بخلاف الأجوف .

وقد حار المترجمون في نقل هذه الكلمة إلى لغاتهم ، فترجمها (جورج سيل) ،(ورتشارد بل) ،و (بالمر) ،و (روديل) ،و (ادوارد مونتيه) بالأبدي الأزليِّ .

وكتب الاستاذ العقاد[٣] أن من مضحكات المستشرقين أن (هرشفيلد) توهم أن (الصَّمدية) متأثرة بآيات (سماع) من التوراة ، كأنما الوحدانية عقيدة عرضية في الإسلام ، فيقال عنها إذا وردت مرة أو مرتين في كتاب المسلمين إنها مأخوذة من هذا المصدر أو ذاك .

---

(١) الزينة ٣/٤٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) بين الكتب والناس ٦٠٢ فما بعدها . للعقاد ط ١ ، ١٩٦٦ / دار الكتاب العربي ، بيروت .

وآيات (سماع) وردت في الإصحاح السادس من سفر التثنية ، ولكن المحقّق أن (سماع) و (الصمدانية) شيئان مختلفان . ولعل صاحبنا المستشرق قد أثَّرتْ فيه تصحيفات العجمة ، فأوحت إليه بالتشابه بين (سماع) و (الصمد) ، واللسان العجمي يصحف (سماع) و (الصمد) إلى (سما) ولا ينطق الصاد أو العين أو الحرف الأخير من الكلمة في كثير من الأحيان .

ومن مضحكات تلاميذ[1] المستشرقين أن كلمة (صمد) الواردة في القرآن متطورة عن كلمة (خمت) المصرية[2] القديمة التي تعني العدد (٣) . فيكون كلمة (صمد) العربية تعني العدد (٣) . ويكون معنى الآية الكريمة : الله الصمد : الله ثلاثة . ثم يقول : ولكن المفسرين الإسلاميين هربوا من (مبدأ) التثليث إلى نفي التثليث[3] .

فالإسلام في نظره يشتمل على مبدأ (التثليث) .

وذلك كلام بعيد عن التزام الموضوعية ومحاولات مضللة ليفتري على الله الكذب ، وتزييف وتحريف للنص القرآني : وأين ذهب عقل (الدكتور) من السياق القرآني قبلها : قل هو الله أحد !! ولكن هدفه من هذا كله أن يظهر الإسلام بمظهر المتأثر بدياناتهم وأنه استعار من ألفاظ الأمم الأخرى ما يوحى بالوثنية ، « كَبُرتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفواهِهِمْ إنْ يَقولون إلّا كَذِباً » .

٣ ـ ﴿ حنيفاً ﴾ (البقرة) ١٣٥ (يونس) ١٠٥ ، (الروم) ٣١ .

الحنف : هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة . والحنف : ميل عن الاستقامة إلى الضلال . وتحنّف فلان بأي : تحرّى طريق الاستقامة . وزعم

---

(١) هو د . لويس عوض .

(٢) لابدّ في الإبدال من علاقة صوتية أو مخرجية ، ولا علاقة بين الصاد والخاء .

(٣) مجلة الفيصل عدد ١٣٥ ص ٣٠ ، لغة القرآن ودراسات المستشرقين ، د . عبد الغفار هلال نقلاً عن « مقدمة في فقه اللغة العربية » ٣٠٥ د. لويس عوض (باب العدد) ط الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

(نولدكه) أن هناك خطأ في استعمال (محمد) ﷺ لكثير من الألفاظ المقترضة من السّاميات . وضرب مثلا على ذلك بكلمة (حنيفا) التي تعني : الكفر في السوريانية،والتي استعملها القرآن في معنى : الإيمان . يقول د. عبدالفتاح البركاوي[1]: « نعم كانت الكلمة تعني الكفر في السوريانية ولكن كفر مَنْ ؟ كفْر من خرج عن الوثنية إلى اتّباع المسيح . إذن فقد تطور استعمال الكلمة فأصبحت تعني الإيمان . فلو سلّمنا جدلاً بأنها مستعارة فعلاً عن السوريانية . لما كان هناك خطأ على الإطلاق ، إذ إن استعمالها في المعنى الجديد قد وجد قبل أن ينزل بها القرآن بزمن طويل » .

٤ - ﴿ قرآن ﴾[2] :

و(القراءة) مصدر قرأ ومعناه (تلا) وبهذا المعنى ورد في الآية ٩٨ من سورة النحل . كما تطلق (القراءة) أيضاً على الإملاء على الكاتب .

وفي الصحاح[3]: قرأت الكتاب قراءة وقرآنا ، ومنه سمي القرآن .

وقال أبو عبيدة : سمى (القرآن) لأنه يجمع السور فيضمها .

والإمام الشافعي : لا يهمز القرآن ، ولم يؤخذ من قراءة ، ولكنه اسم لكتاب الله .

ويرى الأشعري أنه مشتق من : قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه؛ لما فيه من قرن السور والآيات والحروف .

ويرى (الفراء) أنه مشتق من : القرائن ، لأن الآيات فيها يصدِّق بعضها بعضاً . وعلى هذين القولين يكون بلا همز إذ هما راجعان إلى (قرن) فالنون أصلية . ولعل سبب هذا الخلاف أن هذه التسمية لم يسبق لها وجود في العربية قبل نزول القرآن ، بل هي من وضع القرآن .

---

(١) الفصحى ولهجاتها ٣٧ ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
(٢) وردت في القرآن ٥٨ مرة .
(٣) مادة (قرا) .

ويرى برجشتراسر[١] : أنها من الكلمات الآرامية وعلل ذلك لكون العرب أخذوا الخط عن الآرامية . ويرى (نخلة[٢] اليسوعي) في لفظة (قاريء) أنها آرامية وهو مَن قُبِل في إحدى الدرجات الشماسية الصغرى ليقرأ الكتاب المقدس . وكان (شاخت) المستشرق اليهودي يقول لطلابه في جامعة فؤاد[٣] : إن كلمة (قرآن) آرامية .

وبناء على ما سبق فإنني أرى أن لفظة (قرآن) اسم لكتاب الله تعالى وهي مِن وضْع القرآن ، إذ لم يسبق لها وجود في العربية قبل نزول القرآن . وربما وجد لها نظير في العبرية والآرامية حيث فيهما نجد (قرا) بمعنى دعا أو نادىٰ ـ فوافقت لغة العرب في هذه اللفظة لغة العبرانيين والآراميين وهذا يؤيد مَن قال : إن القرآن ليس فيه شيء من غير لسان العرب .

ومن هنا .. فعلينا أن نبحث عن النبع الفياض الذي استقت منه حضارتنا وتراثنا ولغتنا ، ونصحّح الأوهام الشائعة بين المستشرقين عن تخلف اللغة العربية وأصحابها ، وأنها لم تكن يوماً ما مسبوقة باليونان في ثقافة الفكر ، وبالعبرانية في ثقافة العقيدة ، وألّا نأْبه لهؤلاء الذين يتناسون أثر العربية في لغات الإنسانية ، ويثورون على كل فكرٍ يكشف عن تأثير لغتنا العربية في مسيرة اللغات ، ومردّ ذلك كما قلنا إلى سيطرة نزعتي الجهل والتعصب ، وذلك حين نسبوا كل فضلٍ وسبْق لغوي إلى العنصر غير السامي .

فهل نعثر من جديد على هَوِيَّتنا فنحقق أصالتنا اللغوية ، ونجسّد رغبة أمتنا العربية والإسلامية فندفع شبهات القصور الأبدي المفترى على أمّة عريقة ولغة عريقة كان لها فضل ، ويرجىٰ أن يكون لها فضل ، وإلّا

---

(١) التطور النحوي ٢٢١ نشرة رمضان عبدالتواب . الخانجي ، القاهرة سنة ١٤٠٢ هـ .

(٢) غرائب اللغة العربية ٢٠٠ .

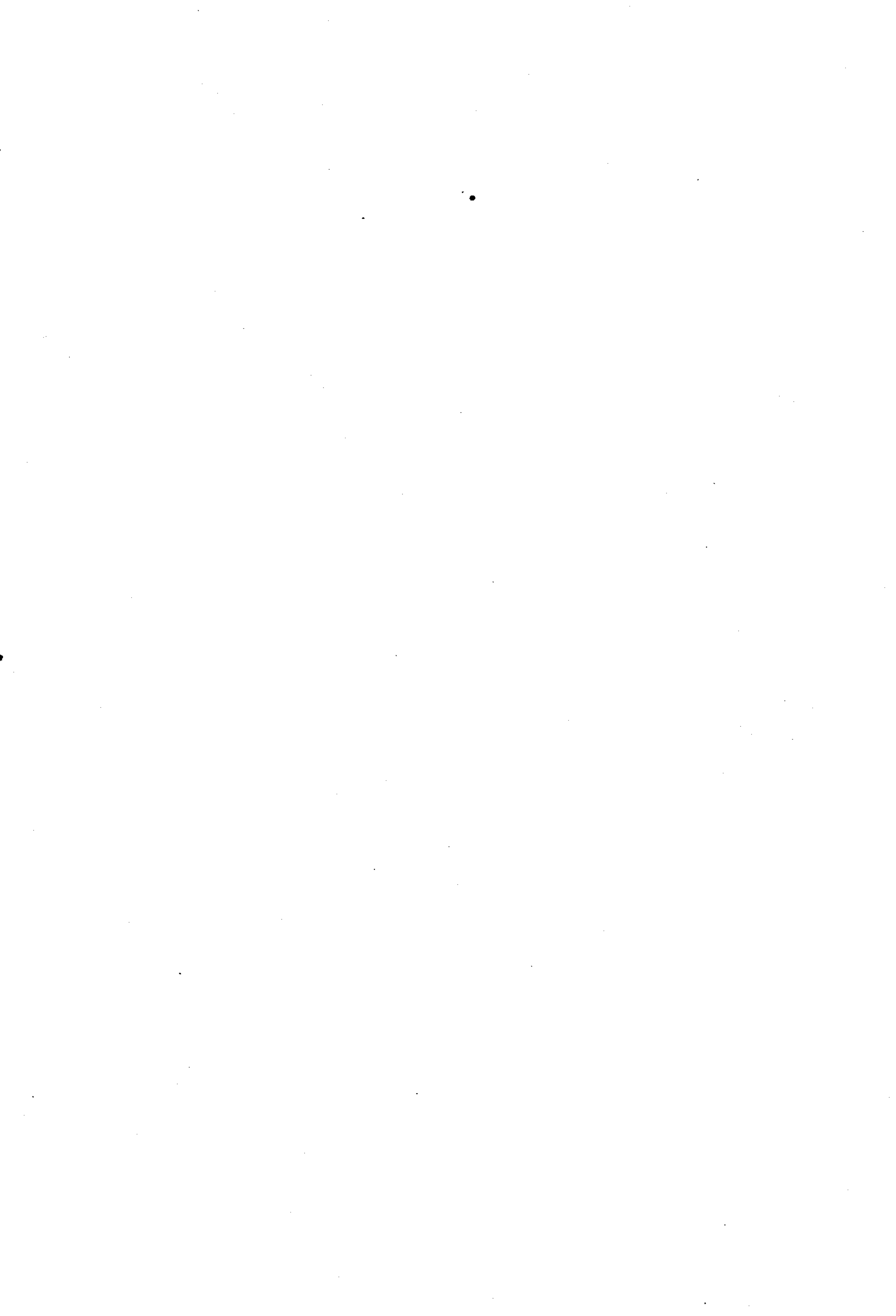
(٣) هي الآن : جامعة القاهرة .

أَصْبَحْنا في خِضَمّ انْبهارنا بآرائهم في التغريب[1] كمن أراد أن يغتسل بماء النهر فغرق فيه .

هذا ، وهل نلام إذا رجعنا في تأصيل مفردات القرآن إلى الأُثول العربية

وذلك منهج مَنْ يحترم لغته كما تحترم كل شعوب الأرض لغتها ، ومذهب مَنْ يدفع عن لغة القرآن الكريم أرجاس الغزو الدخيل ، ويدفع عنه أوضار التعصب المقيت !!

(١) التغْريب : نزعة ثقافية يتطلّعُ من خلالها الشرق بكلّ إعجاب وفخر إلى عالم الغرب مثالاً يُحْتذَى .



٨ ـ المنهج الذي سار عليه الفراء من خلال الروايات والنصوص الخارجية التي نقلت عنه



الفـــراء :

- يلاحظ أن الفراء كان يعزو كثيراً إلى قبائل أسد وبطونها ، فقد قمت بإحصائية عن اللهجات في معاني القرآن له ، وشملت الكتاب كله وكانت حصيلتها كما يلي :

أزدعمان	بكر	مكة	كلب	أسد	تميم	ربيعة
١	١	١	١	١٤	١٣	٢
هوازن	بعض قيس	قريش	هذيل	سليم	الحجاز	عكل
١	٦	٢	٣	٥	٢١	٣
عقيل	العالية	قضاعة	عمـان	طيء	فزارة	كلاب
٢	٢	٤	١	٣	١	١
عامر	حوران	نجد	النّخَع	كندة	بنو إنسان	الأنصار
٢	١	٥	١	١	١	١
الحارث بن كعب	كنانة	حضرموت	اليمن	تهامة	نمير	عليا قيس
١	٢	٢	٣	١	٣	٢

وتشير الإحصائية إلى أن قبيلة أسد لم يتقدم عليها في الكثرة إلا لهجة الحجاز وحدها ، مما يحسم الخلاف بين المؤرخين حين اختلفوا في نسب الفراء هل هو مولى لبني أسد أو مولى بني منقر ؟ فهو إذن أسديّ وقد رجح هذا الدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (أبو زكريا الفراء) ص ٤٢ ، ولا غرو إذا فتن بقبيلته ولغتها (وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي) .

- والحديث عن معاني القرآن للفراء ، يدعونا إلى الحديث عن كتاب آخر صنوه وهو كتاب (المجاز) لأبي عبيدة ، وحسبنا أن نذكر إحصائية للهجات القبائل في كتاب (المجاز) حتى نقف على مدى اهتمام الفراء

بتسجيل لهجات القبائل وروايتها عن العرب . وكان ميدان هذه الإحصائية كما سبق في معاني القرآن للفراء وهي :

تميم	أكلوني البراغيث	نجد	الحجاز	العالية	كنانة	بعض المكيين
١	١	٣	١	٢	١	١

وهذا الخلاف بين الرجلين في رواية اللهجات يوضح إلى حدّ كبير الخلاف بين المدرستين البصرية وهي التي ينتمي إليها أبو عبيدة ، والكوفية وهي التي ينتمي إليها الفراء . كما أنني أرجح أن كتابي الفراء كانا أعظم قدراً وأوفى نصيباً من كتاب الأصمعي في (اللغات) و(لغات القرآن) ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الاختلاف بين المدرستين التي ينتمي إليها كل منهما . فالأصمعي البصري كما يروي أبو حاتم لم يقل (ديّار ولا ديّور ، لأن ديّاراً في القرآن : الجمهرة ٣/٤٨٣) ويقول ابن دريد (ورغا اللبن وأرغى وسرى وأسرى ، ولم يتكلم فيه الأصمعي ، لأنه من القرآن) الجمهرة ٣/٤٣٤ . وسحته وأسحته .... ولم يتكلم فيه الأصمعي . الجمهرة ٣/٤٣٦) ، لأن في القرآن (فيسحتكم) ولعله كان يخاف أن يزلّ في القرآن . كما كان الأصمعي ينكر لهجات عربية مثل : تميم (المصباح ٢/١٠٣٨) ونجْد (اللسان ١٧/١٩٤) كما أنه لم يتكلم في « عصفت الريح » و « أعصفت » ، لأن في القرآن (ريح عاصف) ، الجمهرة ٣/٤٣٥ ، لكن الفراء المتحرر عزاها إلى بني دبير ، وهم بطن من أسد ، وأورد شاهداً لها . معاني القرآن للفراء : ١/٤٦٠ . كما كان الفراء يحتجّ للهجات العربية بالقراءات القرآنية توجيهاً وتنظيراً (انظر نصوص الكتابين) .

- إن كتابي الفراء كانا معينين استقى منهما اللغويون والمفسرون (البحر ٣/٢٤٧ ٣/١٩٣) ، (اللسان ٧/٢٨٥) ، (التصريح ١/٧٧) ، (الهمع ١/٤٧) .

- بعض الظواهر الصوتية كان سيبويه يراها ضرورة ويراها الفراء لغة عن العرب (عبث الوليد ٢٢٥) وكثيراً ما كانت اللهجة تشتجر مع الغلط أيضاً ، ولكن الفراء يحكيها لهجة عربية . المزهر ٢/٢٥٢ ، ٤٩٦ البحر ٢/٤٩٩ . وهذا يوضح اعتداده للهجات القبائل وتقديره لكل ما سمع من العرب .

- أنه كان يؤكد لهجات القبائل بالسماع والسّند وتسلسله ليحيطها بسياج من التوثيق ، حماية لها من الوضع والتدليس ـ وهذا يؤكد تأثره بمنهج المحدّثين وبالنزعة السلفية (انظر معاني القرآن للفراء ١/٤١ ، ٥٦ ، ٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٣٢٣ ، ٤٥٩) ٢/٣٣ ، ١٥٠ ، ٦٤ ، ٢٤٩ والإتقان : ١/١٣٥ كما كان يوثّق اللهجة بالرؤية وهي ملاحظة مباشرة . معاني القرآن للفراء ١/٢٥٣ .

- كما كان دقيقاً في عزوه اللهجات فيستعمل الكثرة كقوله (وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر . معاني القرآن للفراء ٢/٩٢) (وكثير من أهل نجد الخزانة ٢/١٣١) ويستعمل كلمة (بعض) : كقوله (سمعت بعض بني عقيل) معاني القرآن للفراء ١/٢١٦) أو كلمة (خاصة) كقوله (وذلك في بني دبير من بني أسد خاصة) الإبدال لأبي الطيب ١/٢٦٠ .

- ويسم لهجة الأنصار بأنها من المرفوض (معاني القرآن للفراء ٢/١٥٣) أو يصف اللهجة : بـ (العالية) اللسان ١٨/٥٤ ، أو أنها (أفصح) أو (أكثر) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٦ ، ويصف لهجة تميمية بأنها : لا تصلح في الكتاب . أي في القراءة (معاني القرآن للفراء : ٢/١٦٤) .

- كثرة الاستعمال وأثرها في حذف جزء من الكلمة في لهجة بني فزارة : معاني القرآن للفراء ٢/٩ .

- كثرة الشواهد التي يحتج بها لتوثيق اللهجة : اللسان ١٤٨/٦ معاني القرآن للفراء ٤٦٠/١ ، ٩١ ، المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٦ .
- ومن أوّلياته أنه سمع نصاً[١] لهجياً من قبيلة بني إنسان[٢] معاني القرآن للفراء ١٠٧/٢ كما تفرد بعزو لغة إلى قبيلة بعينها (انظر الأيام والليالي ٦٣ وقارن بالمخصص ٤٥/٦ والجمهرة ٥٠/٢ .
- كما كان الفراء أميناً ثقة لا يتورع أن يقول (لا أعرف) فقد عقب على قراءة (صَلِلْنَا) بالصاد في (ضللنا) السجدة آية ١٠ بقوله : ولست أعرفها إلا أن تكون لغة لم نسمعها[٣] . معاني القرآن للفراء ٣٣١/٢٠ .
- ويظهر أن (لغات القرآن) في كتاب الفراء المفقود لم تكن مقصورة على لهجات القبائل العربية وحدها بل شملتْ لغات أخرى غير العربية ، يؤكد هذا قوله في سورة المؤمنين آية ١١ (الفردوس) قال الكلبي : هو البستان بلغة الروم وقال الفراء : وهو عربي أيضاً . العرب تسمي البستان : الفردوس[٤] ، (معاني القرآن للفراء ٢٣١/٢) وتعليق الفراء يوضح لنا مذهبه في المعرب .
- وكان الفراء في حالات نادرة يشترك في حكاية اللهجة مع غيره كقطرب (الهمع ٢٠٩/٢) وأبي زيد (ليس في كلام العرب ١٢) وأبي عبيد (اللسان : ٣٧٤/٢٠) والأخفش (الهمع ٣٣/٢ والكسائي (النّشر : ٢٩٥/٢) .

---

(١) والنص : سمعت الهوان في مثل هذا المعنى (يعني الهُون : الشيء الهيّن) من بني إنسان قال : قال لبعير له ما به بأس غير هوانه . يعني أنه هيّن خفيف الثمن . معاني الفراء ١٠٧/٢ .

(٢) وهي اسم قبيلة عربية من قيس عيلان . كناشة النوادر ص ١١٠ هارون نهاية الأرب للقلقشندي : ٨٨ .

(٣) ثم قال الفراء : لو كانت صللنا بفتح اللام لكان صوابا ، ولكني لا أعرفها بالكسر .

(٤) وفي المتوكلي للسيوطي : فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية ... ط (دمشق ١٣٤٨) :
وردت : الفردوس مرتين الأولى ذهب إلى أنها رومية ص ٥٨ والثانية إلى أنها : الكرم بالنبطية ص ١١ ، وأصلها (فرداسا) .

الفـــراء :

- وسمع اللهجة من أبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي ، شرح التسهيل ٢/٨١ لابن عقيل ، معاني الفراء ٢/٣٤ وأبي الجراح ، وأبي زياد الكلبي ، وأبي ثروان العكلي « الأيام والليالي » . ص ٢ .
- وسمعت امرأة من طيء تقول : رثأت زوجي بأبيات .... فيغلطون . ذهبت إلى رثيئة اللّبن وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب . ثم يقول الفراء : وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز . وهذا مايسميه المحدثون من علماء اللغة بالقياس الخاطيء (Popular Etymology) معاني الفراء ١/٤٥٩ فالفراء تنبه إلى ما وصل إليه علماء اللغة المحدثون .
- وزعم الكسائي أنه سمع : مَوْجَل ومَوْحَل . قال الفراء : وسمعت أنا : موضَع . معاني الفراء ٢/١٥٠ (لاحظ التعبير بـ سمعتُ (أنا) .
- أحياناً يمدح لهجة تميم في ظاهرة إعرابية فيقول « وهي أقوى الوجهين في العربية » معاني الفراء ٢/٤٢ ويسوق شواهد كثيرة للهجة تميم .
- وأحياناً يطعن في اللهجة المعزوة بأن يطعن في القراءة القرآنية التي تصورها ، فقد طعن في لغة بني يربوع حين طعن على قراءة يحيى وحمزة . معاني الفراء ٢/٧٥ .
- وسمعت بعض قضاعة (معاني الفراء ٢/١٢٤) .
- عقب على الكسائي مرة فقال : وقد ذهب مذهباً إلا أني أجد الوجه الأول أجمل للعربية مما قال . معاني الفراء ٢/١٥٢ .
- من دقته يقول : من العرب ـ وهم قليل ـ مَنْ يقول : ..... معاني الفراء ٢/١٥٣ .
- أحياناً يصدر حكمه على اللهجة ، كما حكم على لهجة الأنصار بأنها من المرفوض . معاني الفراء ٢/١٥٣ .

- الفراء عليم بالقراءات ملمّ بها ، ويحشدها ليؤكد اللهجة . معاني الفراء ٢/ ١٨٤ ، ٢/ ١٨٩ ، ٢/ ٣٣٢ . وأحياناً يصدر أحكامه فيقول : ولو قرئت بمِلكنا ومَلكنا - بكسر الميم وفتحها كان صواباً . معاني الفراء ٢/ ١٨٩ ، كما حكم على بعض القراءات بقوله : ولست أشتهيها . معاني ٢/ ٢٢٣ وحكم على بعضهم بالغلط (معاني ٢/ ٢٨٥) .
- وله أحكام كثيرة على اللهجات مثل : وما رأيت أفصح من هذا الأسْدي . معاني الفراء ٢/ ١٨٣ .
- يستعمل سلاسل الإسناد لتوثيق اللهجة . معاني الفراء ٢/ ٢١٢ ، ٣/ ٦٦ ، ١٠٧ ، ٢٠٦ .
- عارفٌ بمصاحف الصحابة والتابعين وقد رآها بنفسه كما صرح هو ، كما يفرق بين خط هذه المصاحف في الهجاء والرسم ويبني أحكاماً في غاية الدقة عليها . معاني الفراء ٢/ ٢٢٠ فما بعدها ، ٢/ ٣٥٠ .
- يؤكد اللهجة بالسماع من فرد من القبيلة . معاني ٢/ ٢٢٣ . شرح التسهيل ٢/ ٨١ لابن عقيل .
- يحدّد مَنْ سمع عنهم بقوله : كثير من العرب (معاني ٢/ ٣٠٦) وبعض العرب (معاني ٢/ ٣٣٠) .
- وقد سمع ذلك من العرب وجاء في أشعارها (معاني ٢/ ٣٢٠) .
- وأحياناً يحكي اللهجة عن الكسائي مؤيداً بالسماع حين يقول : وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها « لله الأمر من قبل ومن بعد » يخفض (قبل) ويرفع (بعد) على ما نوى ، وأنشدني (يعني الكسائي) :

أكابدها حتّى أعرّس بعدها ** يكون سُحيرا أو بُعيدَ فأهجعا

أراد : بُعيد السحر . فأضمره ، ولو لم يرد ضمير الإضافة لرفع فقال : بُعيدُ . المعاني ٢/ ٣٢٠ .
- كان يقرن الحسن البصري مع أهل الحجاز في اللغات والقراءات . معاني الفراء ٢/ ٣٣٩ حيث قرنه معهم في ظاهرة صوتية ، وانظر ٤١٢ حيث

قرنه معهم في ظاهرة نحوية ثم قرنه بهم في عدم الهمز . معاني الفراء ٣٥٦/٢ ولعل السبب في ذلك أن الحسن نشأ في قبيلة هذيل وهي حجازية .

- والفراء أحياناً تنقصه الإحاطة كقوله : كل القراء قد اجتمعوا على كسر السين من قوله تعالى « وتأسرون فريقا » الأحزاب ٢٦ . ثم يقول : وتأسرون ـ بالضم لغة ، ولم يقرأ بها أحد ، لكنه ورد في البحر ٢٢٥/٧ أن أبا حيوة قرأ بها . وانظر معاني الفراء ٣٥٧/٢ والمحقق .
- أحياناً يحكم على القراءة بأنها لغة جيدة عالية كقوله تعالى « ما لها من فواق » بفتح الفاء ، وهي قراءة الحسن وأهل المدينة وعاصم . سورة ص ١٥ ، (معاني الفراء ٤٠٠/٢) .
- كان يؤكد وجهة نظره في الدرس اللغوي بالتنظير من لهجات القبائل حيث استشهد بمقولة أعرابي من بني نمير (معاني الفراء ٣٤٢/٢) .
- وكان يعقب على لهجة الحجاز في ظاهرة الوقف بقوله « وقولهم أحبّ إلينا لاتباع الكتاب » معاني الفراء ٣٥٠/٢ أو يقول في ترجيح لهجة التأنيث على التذكير في الأصابع « والتأنيث أجود وأحب إلينا » المذكر لابن الأنباري ٣٠٣ .
- الفراء يصف الكسائي بقوله : وكان والله ما علمته إلا صدوقاً . معاني الفراء ١٠٧/٣ ويصف الرؤاسي (أستاذ الكسائي) بقوله : وكان ثقة مأموناً . الزاهر ١٨٣/١ .
- ومما يتسم به ضبط الفراء قوله : وحدثني شيخ عن الأعمش ، وذلك فيما يتصل باللهجة ١٢٥/٣ معاني الفراء ، وحدثني شيخ عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء . معاني الفراء ٢٥٩/٣ وحدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس . معاني الفراء ٢٦٠/٣ .
- أحياناً يقصِّر الفراء فيعزو جانباً من اللهجة ويترك الآخر ، فقد عزا (الوتر) بفتح الواو إلى الحجاز . معاني الفراء ٢٦٠/٣ ووقف عند

هذا ، لكن المصادر الأخرى عزت صيغة كسر الواو لتميم . انظر : المزهر ٢/٢٧٧ ، واللسان ٧/١٣٥ وفي أمالي القالي ١/٣١ ضَمٌّ إلى تميم : أسداً وقيساً وانظر : إبراز المعاني لأبي شامة ١/٤٩٥ . هذا وقد عزت بعض المصادر فتح الواو لقريش : البحر ٨/٤٦٧ ومفردة قراءة أبي عمرو . مخطوط ورقة ٧٩ . ولا تعارض . لأن قريشاً قبيلة حجازية .

- الفراء يستعين في تقرير اللهجة على الحاسّة الموسيقية والنسق الصوتي . معاني الفراء ٣/٢٥٥ .
- أحياناً قد تزيد بعض المصادر عما عزاه الفراء . من ذلك ما نقله عن الكلبي من أن : الكنود ـ في لغة كندة وحضرموت بمعنى : الكفور بالنعمة . معاني الفراء ٣/٢٨٥ . ولكن القرطبي يوسع أبعاد اللهجة حيث يقول في تفسيره (٧٢٥٠) عن : الكنود بأنه : العاصي بلسان كندة وحضرموت ، وبلسان ربيعة ومضر : الكفور ، وبلسان كنانة : البخيل السَّيِّء الملكة .
- وأحياناً أخرى يهمل الفراء عزو اللهجة على حين تعزوها بعض المصادر الأخرى من ذلك على سبيل المثال : موصدة (سورة الهمزة ٨) (وسورة البلد ٢٠) فلم يزد الفراء عن قوله : تهمز ولا تهمز ، وهي المطبقة (معاني الفراء ٣/٢٦٦ ، ٢٩٠) أما القرطبي في تفسيره[١] فقال : موصدة : مطبقة ، قاله الحسن والضحاك ، وقيل مغلقة بلغة قريش قاله مجاهد ، ثم ساق شاهداً شعرياً لذلك .
- ويصدر الفراء أحكاماً في الجانب الإعرابي تتصل بالقراءات كقوله « والرفع أجود في العربية » معاني الفراء ٣/٢٢ .
- وكان الفراء خبيراً بكتابة المصاحف في الرسم والإملاء مؤيداً وجهة نظره لما غفل عنه علماء الإملاء[٢] : معاني الفراء ٢ / ٩٦ ، ٣ / ٢١٤ .

---

(١) ص ٧٢٧٥ .

(٢) أنظر المغنى ١ / ٢١ حيث فرق الفراء بين (إذن وإذا) في الكتابة . إن عملت النصب فبالألف وإلا كتبت بالنون . وقارن : وصف المباني ص ١٥٥ للمالقي .

- وكثيراً ما كان يستشهد على لهجة القبيلة بشعر شاعر منها : المذكر والمؤنث للفراء ٨٢ نشر مصطفى الزرقا ، ١٤ ، ١٥ من المصدر السابق ، ٢١٥ ، ١٨٤ من المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، وشرح التسهيل ٢/٤٠٤ لابن عقيل ، والمغني لابن هشام ٢/٦٨٣ محيى الدين .
- كما كان بصيراً بمستوى لهجات القبائل حيث عزى (الزوج) مراداً به المرأة لأهل الحجاز . على حين يسمّيها أهل نجد (زوجة) ثم يعقب على هذين المستويين بقوله « وهذا أكثر من زوج » . والأول أفصح عند العلماء . المذكر والمؤنث للفراء ٩٥ .
- وكان يؤيد لهجة القبيلة بالقرآن . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٨٣ ، ٣٤١ والمذكر للفراء ٩٥ تحقيق د . رمضان عبد التواب .
- ويعقّب الفراء على سماعه لهجة أُعرابي من عنزة بقوله : قد سمعت منه (نعسان) ولكني لا أشتهيه . القزاز القيرواني ٨٩ المنجي الكعبي - تونس .
- اتّساع رواياته اللغوية ، فالأصمعي لا يجيز تأنيث : الإبط ، والفراء يذكره ويؤنثه . انظر : المذكر والمؤنث للتسْتري . ورقة ٢ مخطوط بدار الكتب المصرية .
- وكثيراً ما يحكي الشواذ . الألفات ٧٦ لابن خالويه . تحقيق د . علي البواب ، الرياض .
- وكثيراً ما يحكي الغريب .٥٢ و٩٤ و١١٧ و١٢١ و١٣١* .
- عليم بمذاهب القبائل العربية في ظاهرة (الإدغام)[1] ناقلاً عنهم ما يؤيد ذلك .

---

* العشرات في غريب اللغة لابي عمر الزاهد ت ٣٤٥ تحقيق د . يحيى جبر ط أولى ١٩٨٤ .

(١) انظر (الإدغام) فيما تقدم .

- دقته ، وشدة ملاحظته لهجات القبائل ، وأن قبيلة أسد أفصح العرب (انظر المستوى النحوي) .
- يكاد يرفض الرأي الذي يرى المعرب في القرآن ، لأنه يرى الإعجاز الذي فيه عقيدة دينية إلى جانب الإعجاز المعنوي الذي كان متفقاً عليه بعكس الأول .
- كان يعتمد على الأعراب ولغاتهم ، ويعتبر نصوصهم قواعد للتأصيل .
- وكان يرى أن القرآن أعلى نصّ لغوي معجز .
- يسند آراءه ويؤيدها ، وساعده على ذلك سعة علمه ، وحسن تعليله ، وميله لآراء المتكلمين .
- يقيس على ما سمع وما حفظ ، ويستنبط أصولاً لا ترتكز على السماع أحياناً .
- للفراء شخصية متميزة ، في كل ما سبق ، ودليلنا أنه قد يخالف أساتذته من البصريين والكوفيين[١] .
- وفي النهاية قالوا عنه « إنه أمير المؤمنين[٢] في النحو » . « ولولا الفراء لما كانت عربية »[٣] .

وبعـــد : فإن بعث كتب (لغات القبائل) و (لغات القرآن) المفقودة :

أولاً : تسدّ ثغرة في تاريخ الجانب اللغوي والقرآني ، لأنها تعتبر أُمًّا في توثيقها للهجات القبائل .

ثانياً : تحمل في بطونها بذوراً للعربية في تاريخها الطويل ، فهي حقل غنيّ ومعلمة زاهرة في الدراسات الصوتية والنحوية والدلالية .

---

(١) مراتب النحويين : ترجمة الفراء .
(٢) نزهة الألباء : ترجمة الفراء .
(٣) نزهة الألباء : ٩٨ تحقيق أبي الفضل .

وأخيراً : فإن استخلاصي ما سبق من غضون حقل العربية الشتيت على قدر استطاعتي ـ بعد أن استخرجته وبَوّبته ونسّقته وعلّقت عليه ـ يعتبر عملاً خطيراً ؛ لأنه بعث إلى الحياة مرة أخرى ـ تراثاً قد اختفى ، ونوراً كاد يخبو .

والحمد لله على ما هدى إليه ، وأعان عليه ، وسبحانك اللهمّ وبحمدك ، أشهد ألّا إله إلّا أنت . أستغفرك وأتوب إليك .

مكة المكرمة ــــ وكتب

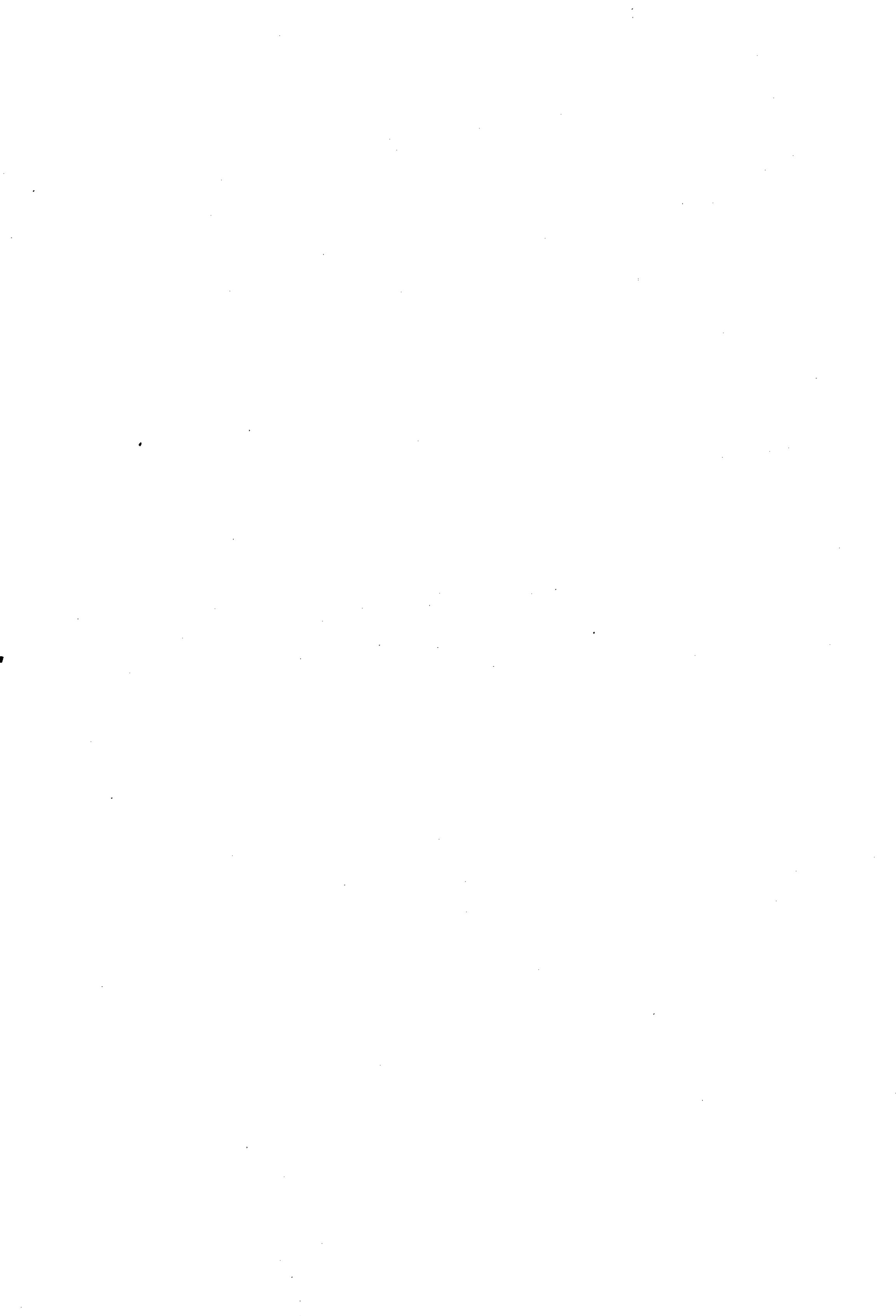
ضاحية الزهـــراء ــــ **أحمد علم الدين رمضان الجندي**

في ختام شهر رمضان المكرم ١٤٠٩ هـ

الخامس من شهر مايو ١٩٨٩ م



الملحــق الأول



نصوص من التراث اللغوي المفقود

مقدمـــــة

لعل الذي دفع علماءَ العربية إلى التأْليف في لغات القبائل في القرآن ، ما أُثير من أَسئلة حول بعض مشكلاته وغريبه ، فقد أَخرج أَبو عبيد في الفضائل أَن أَبا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى : ﴿ **وفاكهة وأَبًّا** ﴾[1] فقال : أَيّ سماء تظلني ، وأَيّ أَرض تقلني إن أَنَا قلت في كتاب الله مالا أَعلم ! كما روى عن أنس أَن عمر بن الخطاب قرأَ على المنبر « وفاكهة وأَبًّا » فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأَبُّ ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال : لعمرك إن هذا لهو التكلف يا عمر[2] . وروى عن ابن عباس « كنت لا أدري ما « فاطِر السموات والأَرض »[3] حتى أَتاني أَعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أَحدهما : أَنَا فطرتها[4] .

وفي تفسير القاضي البيضاوي[5] أَن عمر سأَل عن قوله تعالى « أَو يأْخذهم على تخوّف[6] » وهو على المنبر ، وقال : ما تقولون فيها ؟ فسكتوا،فقام شيخ من هذيل فقال : هذه لغتنا ، التخُّوف : التنقُّص . فقال : وهل تعرف العرب ذلك في أَشعارها ؟ قال : نعم . قال شاعرنا أَبو كبير الهذلي يصف ناقته :

تخّوفَ الرّحلُ منها تامِكاً قرداً
كما تخوّفُ عودَ النبعة السَّفِنُ[7]

---

(١) عبس آية ٣١ . والأبّ: العشب ترعاه الأنعام ، وهو الحشيش بلغة البربر . المتوكلى للسيوطي .
(٢) مقدمتان في علوم القرآن ، مقدمة كتاب المباني : ١٨٣ .
(٣) الشورى آية : ١١
(٤) مقدمة ابن عطية : ٢٧١ ، الإتقان : النوع السادس والثلاثون .
(٥) ٣ : ١٨٢ .
(٦) النحل آية : ٤٧
(٧) وانظر رواية أخرى في مقدمة ابن عطية : ٢٧١

ولما كان هذا الغريب الذي أَثار التساؤُل يمثل في أكثره لهجات عربية قبلية ـ فقد اهتم العلماءُ به ، امتثالا لما ورد من حديث أَبي هريرة « أَعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[١] كما قوّى هذا الدافع عند السلف الصالح ما جاء في مسند الحافظ أَبي يعلي أَن رسول الله ﷺ قال : إن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف »[٢] وذهب أبو عبيد وثعلب والزّهري إلى أَن المراد بالأَحرف السبعة في الحديبث سبع لغات من لغات العرب[٣] ، واختار هذا الرأْي ابن عطية وصححه البيهقي .

وكان القرآن في قراءاته المختلفة أَميناً في تصوير هذه اللهجات ، لما توفر له من تواتر رواياته ، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً ، وما اكتنفها من دقة بالغة في الأَخْذ ، وتثبّتٍ في الأَداء،وضبط واعٍ في التلقين والتلقي .

يؤكد هذا أَنني جمعت أَسماء لهجات القبائل التي وردت في تفسير البحر المحيط لأَبي حيان فكانت تسعا وخمسين قبيلة ، وفي شرح السيرافي على كتاب سيبويه بلغت خمسا وعشرين ، وفي كتاب سيبويه معلمة العربية

---

(١) الاتقان : النوع السادس والثلاثون .

(٢) ساق ابن جرير الطبري عدة روايات كثيرة لهذا الحديث وردت عن جمع كثير من الصحابة : تفسير الطبري : ١ ـ ٩ ـ ١٥ . حتى نص الأمام أبو عبيد القاسم على تواتره : الاتقان : ١ : ٤٧

(٣) وقد اختلف الأئمة في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا (التبيان ٦١ . وأوردها الحافظ السيوطي حتى بلغت أَربعين قولا : الإتقان : ١ ـ ٤٧ ، والحديث بالصيغة السابقة ليس فيه تحديد ولا تخصيص لبعض قبائل العرب دون بعض ، ولكن زادت بعض الروايات القبائل التي نزل القرآن بلغتها ، واختلفت في عرض هذه القبائل اختلافا كبيرا ، مما يؤكد أن هذه الزيادات شروح لمتن الحديث في العصور المتأخرة ، كما ثبت من سند بعض هذه الأحاديث التي خصّصتْ لغات القبائل التي نزل بها القرآن أن بعض الرجال لم يلتقوا في حياتهم بمن حدثوا عنهم ، كما في حديث قتادة عن ابن عباس ، كما ثبت بعضها الآخر عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ولرجال الجرح والتعديل طعن في هذا الطريق ، وهذا الطريق أَوْهيُ طرق ابن عباس : الإتقان : النوع الثمانون . وكان الفضل لابن جرير الطبري في لحظ هذا الملحظ الدقيق : تفسير الطبري : ١ ـ ٢٣ ط الأميرية . فتح الباري : ٩ ـ ٢٢ . الكلمات الحسان : ٥٦ . وأنظر بعض الآراء القيمة حول هذا الموضوع للدكتور إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية : ٥٣ ط ٣) وتاريخ القرآن : للدكتور عبدالصبور شاهين : ٣٣ .

أَربع عشرة قبيلة .

فالقرآن أَوْفَى من غيره في تسجيل لهجات القبائل العربية ، وهو الحقلُ الخصيب الذي ينطوي على تاريخ العربية ، وأَصول منابعها الثرَّة ، لأَن القراءَ كانو يسجلون نزر الخلاف وقليله ، وهم في ذلك أضبط من رواة الشعر وغيرهم حين نقلوا إلينا إشارات لهجية وقع فيها التحريف تارة ، والتصحيف تارة أخرى ، ولهذا فتشوا عن هذه اللغات في القرآن ورصدوها ، وأَلفوا فيها .

التأَليف في لغات القبائل في القرآن .

(أ) أَول من أَلف في ذلك : هشام بن محمد بن السائب الكلبي[1] ٢٠٤ هـ ، وأَشار إلى كتابه المحقق أحمد زكي في كتاب « الأَصنام[2] » ، وكتابه مفقود .

(ب) أَبو زكريا الفراء ٢٠٧ هـ ، وقد أَشار إليه أَبو حيان في تفسيره[3] ، والشيخ عبادة في حاشيته على شذور الذهب[4] ، كما ساق صاحب التصريح[5] بعض النصوص من لغات القرآن للفراء . والكتاب مفقود .

(جـ) وقفَّي على أَثره أَبو زيد الأَنصاري ٢١٥[6] ، وكتابه مفقود أَيضا .

(د) عبد الملك بن قريب الأصمعي ٢١٦ هـ .

شك في نسبة مؤلف باسم « اللغات في القرآن للأصمعي » .

وذلك لنقد خارجي ، وآخر داخلي ، أَما الأَول : فإن كتب الطبقات والتراجم لم تَعْزُله كتابا بهذا الاسم[8] .

---

(١) الفهرست : ١٤٧ .
(٢) ص ٧٣ .
(٣) البحر ٣ ـ ١٩٣ .
(٤) ١ ـ ١٤٨ .
(٥) ١ : ١٢٨ ، ١٣٨ .
(٦) البغية : ٢٥٥ .
(٧) الفهرست : ٥٩ .
(٨) أنظر مثلا : نزهة الألباء : ١١٢ ، ابن خلكان : ٢ ـ ٣٤٩ ، إنباه الرواة : ٢ ـ ٢٠٣ ، بغية الوعاة : ٣١٤ .

كما أَن ابن النديم حين ترجم للأَصمعي لم يعزله هذا الكتاب أَيضا[1]، وإنما نسب له « كتاب اللغات » فقط ، وحين سجل الكتب المؤلفة في لغات القرآن ، ذكر للأَصمعي كتابا بهذا الاسم[2] . فالدليل واهٍ في نسبة مؤلف باسم « لغات القرآن » إلى الأَصمعي .

أما الثاني : وهو النقد الداخلي ، فهو تاريخ الأَصمعي وحياته ، فقد أُثر عنه أَنه كان يتقي أَن يفسر الحديث كما يتقي أَن يفسر القرآن[3]. ومن تحرجه في القرآن أَنه سئل عن قوله سبحانه « قد شغفها حبّا »[4] فسكت وقال : هذا في القرآن ، ثم ذكر قولا لبعض العرب في جارية لقوم أَرادوا بيعها : أَتبيعونها وهي لكم شغاف ؟ ولم يزد على ذلك[5] .

ومن تحرجه وتشدده في القرآن أنه لم يفسر كثيرا من مفرداته وغريبه[6] . كما كان يتحرج في السنة أَيضا ومن ذلك أَن نصر بن علي قال : حضرت الأَصمعي ، وقد سأَله سائل عن معنى قول رسول الله ﷺ « جاءكم أَهل اليمن وهم أَبخع نفسا » ما معنى أَبخع ؟ قال : يعني أَقتل ، ثم أَقبل متندِّما على نفسه كاللائم لها . فقلت له لا عليك ، فقد حدثنا سفينان بن

---

(١) الفهرست : ٨٨ .
(٢) الفهرست ٥٩ .
(٣) المزهر ٢ : ٤٠٢ .
(٤) يوسف : آية : ٣٠ .
(٥) رسالة الخطابي في إعجاز القرآن : ٣١ دار المعارف .
(٦) فلم يتكلم في « سلك الطريق وأسلكه » ، لأن في القرآن « ماسلككم في سقر » الجمهرة ٣ : ٤٣٧ . ولم يتكلم في « نكرته وأنكرته » لأن في التنزيل : « نكرهم وأوجس منهم خيفة » و« قوم منكرون » . كما صمت في الحديث عن « كننت الحديث وأكننته : إذا سترته ، لأنه في التنزيل « كأنهن بيض مكنون » « وماتكن صدورهم » في حين تحدث في ذلك أبو حاتم فقال : كَنَنْتُ الشيء إذا سترته ، وأكننت الحديث . الجمهرة : ٣ :٤٣٩ . وإذا كان الأصمعي يلوذ بالصمت عندما يسأل عن : عصفت وأعصفت ، لأن في القرآن : ريح عاصف: المزهر: ٢ ـ ٣٢٦ ، الجمهرة: ٢ ـ ٤٣٥ ؛ فإننا نجد إماما آخر متحررا كالفراء يصول فيها ، ويورد شواهد لها (معاني القرآن للفراء ١ ـ ٤٦٠) فالأمثلة السابقة تؤكد خوفه من الخوض في القرآن تورعا خشية الزلل من أن يزج بنفسه في مهيع خطير . ويظهر أن بعض العلماء المحدثين يسيرون سير الأصمعي ، ومن هؤلاء الأستاذ Firth فيرث فقد نقل عنه الدكتور محمد أبو الفرج رحمه الله أنه كان حريصا أشد الحرص على ألا يذكر القرآن أو يأخذ من نصوصه للدراسة اللغوية .

عيينة عن أَبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ **فلعلك باخع نفسك** ﴾[١] أى قاتل نفسك ، فكأَنه سرّى عنه[٢] .

(هـ) كما أَلف في لغات القرآن ، الهيثم بن عدى[٣] ، وكتابه مفقود .

(و) وذكر ابن دريد ت ٣٢١ هـ في الجمهرة[٤] أَنه أَلف كتاب اللغات في القرآن ، كما ذكره صاحب الفهرست[٥] ، وقال : بأَنه لم يتمه . والكتاب مفقود أَيضا .

(ز) ونسب ابن النديم في الفهرست[٦] مؤلفا باسم (لغات القرآن) إلى محمد بن يحيى القطيعي ٥٤٤ هـ . وهو مفقود .

(ح) وذكر السيوطي[٧] في ترجمة أَحمد بن علي بن محمد البيهقي ٥٤٤ هـ أَنه صنف (المحيط بلغات القرآن) .

(ط) وجدت نسخة في مكتبة المحقق أَحمد تيمور معنونة بـ (لغات القرآن) مختصرة من مفردات الراغب ، لا يعلم مؤلفها[٨] ، والنسخة بدون خطبة ، وهو يتعرض لمفردات القرآن على ترتيب حروف الهجاء ، والكتاب لا ينسب أَى لفظ في القرآن إلى قبيلته ، ولهذا أَرجح أَن الكتاب أَقرب إلى غريب القرآن منه إلى لغات القرآن .

(ى) كما رأَيت نسخة أَخرى في التيمورية بعنوان « لغات القرآن لأَبي حيان »[٩] ٦٥٤ هـ - ٧٤٥ هـ .

ولم أَجد في هذا الكتاب أَثرا من لغات القبائل في القرآن إلا كلمة واحدة في القرآن نسبها إلى قبيلتها ، وهي : « أَفلم ييأَس » معناه بلغة النّخَع : يعلم ويتبينّ[١٠] . والله أَعلم بالصواب .

---

(١) الكهف : ٦

(٢) نزهة الألباء : ١٢٢ نهضة مصر .

(٣) الفهرست : ٥٩ .

(٤) ابن دريد : ٢ - ٤٠٠

(٥) ٥٩ .

(٦) ٥٩ .

(٧) البغية : ١٥١ .

(٨) رقم ٣٧٧ لغة خط تيمور .

(٩) رقم ٧٤ لغة خط تيمور .

(١٠) ٣٣ خط بالتيمورية .

والكتاب يرتب مفردات القرآن حسب الحروف الهجائية ، وأَشك في اسم هذا الكتاب ، ولاسيما أَن السيوطي في ترجمته له في البغية ذكر مؤلفاته ، ولم يذكر منها هذا الكتاب ، بل ذكر له كتابا آخر باسم « إتحاف الأَريب بما في القرآن من الغريب »[1] . ومما يؤيد ظني أَن الكتاب الذي نسبه له السيوطي ، قد طبع في حماة سنة ١٣٤٥ هـ - سنة ١٩٢٦ م بمطبعة الإخلاص ، وبمقارنتي كتاب (تحفة الأَريب ..) بكتابه الذي أَتكلم عنه وهو « لغات القرآن »،وجدت أَن مادة الكتابين واحدة،مما يدل على إِن مفهرس مكتبة المحقق أَحمد تيمور قد أَخطأ في عنوان الكتاب .

(ك) وعثرت على نسخة أَخرى بالتيمورية باسم « رسالة غريب القرآن على لغات القبائل »[2] أَلفها أَبو حيان ، وهذه الرسالة تسير على نظام سور القرآن ، فيستخرج لهجات القبائل من كل سورة على حدتها مبتدئا بسورة البقرة ، فآل عمران .

(ل) وصلتنا رسالة أَيضا تحت عنوان « كتاب اللغات في القرآن »[3] أَخبر بها إسماعيل بن عمرو المقرىء عن عبدالله بن الحسين بن حسنون المقرىء بإسناده إلى ابن عباس . وهذا الكتاب المنسوب لابن عباس يسير على ترتيب المصحف،فيذكر اللهجات واللغات من كل سورة ، وليس فيه أَى شاهد من شعر أَو نثر على هذه اللهجات .

(م) رسالة طبعت على هامش (كتابل التيسير في علوم التفسير) لعبد العزيز بن أَحمد الدميري الشهير بالدريني[4] ، من أَول ص ١٠٩ وما بعدها ، تتضمن ما ورد في القرآن من لغات القبائل ، وقد طبعت هذه الرسالة مرة أُخرى على هامش تفسير الجلالين بمصر ١٣٥٦ هـ

---

(١) البغية ١٢٣ .

(٢) رقم ١٤٠ حديث خط بالتيمورية ، وكتبت الرسالة سنة ١٣٠٩ هـ .

(٣) نشرها د. صلاح الدين المنجد بالقاهرة ١٩٤٦ م . ط الرسالة .

(٤) ط التقدم بمصر ١٣١٠ هـ .

من أَول ص ١٢٣ ، وقد نسبت الرسالة في الطبعتين السالفتين إلى الإِمام أَبي القاسم بن سلام . وقد رأى بروكلمان نسبتها إلى أَبي عبيد القاسم بن سلام معتمدا على ما ورد في كتاب التيسير[١] .

(ن) كما نقل السيوطي في إتقانه (النوع السابع والثلاثون) من كتاب مفقود حتى الآن سماه « تأليفا مفردا »،نصوصا في موضوع لغات القرآن ، ويردد السيوطي كثيرا رواية يقول فيها (وقال أَبو القاسم في الكتاب الذي أَلفه في هذا النوع - في القرآن بلغة كنانة : السفهاء : الجهال . خاسئين : صاغرين . وبلغة هذيل : الرجز : العذاب . وبلغة حمير : مسنون : منتن ، وبلغة جرهم ، وأَزدشنوءة ومذحج وقيس عيلان ، وسعد العشيرة .

وكما ينقل السيوطي عن أَبي القاسم من كتابه لغات القرآن ، ما يتصل بلغات القبائل العربية ، فإنه ينقل عنه كذلك ما وقع في القرآن الكريم بغير لغة العرب ، يؤكد ذلك صراحة بقوله « وقال أَبو القاسم في لغات القرآن : إصرى : عهدي بالنبطية .. الرقيم قيل إنه اللوح بالرومية ، وقال أَبو القاسم : هو الكتاب بها . ويتكرر نقل السيوطي في النوع « الثامن والثلاثون » عن أبي القاسم كما ينقل عنه السيوطي مرات كثيرة في كتابه « المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية »[٢] .

دراسة خارجية نقدية حول التأليف والمؤلف :

وتلخيصا لما سبق نجد أَمامنا الرسائل الآتية ، وما عداها مفقود :

١ - رسالة على هامش تفسير الدميري .

٢ - وأَخرى على هامش الجلالين .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢ - ١٥٩ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .

(٢) مثل : دُرِّيّ : وهو المضيء بلغة الحبشة . كالمهل : عكر الزيت باللغة البربرية .

٣ ـ ونقول للسيوطي من (لغات القرآن) لأبي القاسم في النوعين (السابع والثلاثون والثامن والثلاثون من الاتقان) والأصل الذي نقل منه مفقود .

٤ ـ كتاب اللغات في القرآن . المسند إلى عبد الله بن عباس .

وقد صدرت الرسالتان بمقدمة تشير إلى أنها تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ، وفي المقدمة أيضا « وأظنها للإمام أبي القاسم بن سلام حسبما نقل عنه صاحب الإتقان »

وقفة مع بروكلمان :

يرى بروكلمان أن الرسائل السابقة من تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام معتمدا على ما ورد في كتاب التيسير وغيره . ولكنني أشك في نسبة هذه الرسائل إلى أبي عبيد القاسم بن سلام للأسباب الآتية :

١ ـ بالبحث في كتب اللغويين ورجال الطبقات[١] لم أجد من نسب كتابا كهذا إلى أبي عبيد القاسم .

٢ ـ كتب على هامش كتاب التيسير « هذه رسالة[٢] تتضمن ما ورد في القرآن اكريم من لغات القبائل ، وأظنها للإمام أبي القاسم بن سلام »

ويلاحظ على هذا النص :

أولا : أن اسم أبي عبيد القاسم لم يذكر صراحة .

ثانيا : أن قوله « وأظنها » تشير إلى أنه غير متأكد من نسبتها إليه ، والظن لا يغني من الحق شيئا .

---

(١) الفهرست ١١٢ ، مراتب النحويين : ٩٣ نهضة مصر ، طبقات الزبيدي : ٢١٧ تحقيق أبي الفضل ، البغية : ٣٧٦ .

(٢) التيسير في علوم التفسير ١٠٩ .

٣ - أن رواة الرسالة ليس من بينهم اسم أَبي عبيد القاسم[1] حتى يظن أَنه أَلف في هذا النوع .

٤ - أَن بروكلمان يذكر أَن رسالة أَبي القاسم التي نتحدث عنها ، مأخوذة من كتابه المفقود في غريب القرآن ، وإذا كان الأَصل مفقوداً فكيف ساغ له أَن يدّعى بأَن الرسالة مأُخوذة عن أُصل مفقود ، ويربط بين الرسالة هذه ، وبين أُصلها الذي لا يعرف ولا نعرف عنه شيئا !

وكما شككت في نسبة الرسالتين ونقول السيوطي إلى أَبي عبيد القاسم بن سلام ، أَشك كذلك في نسبة « رسالة غريب القرآن على لغات القبائل » لأَبي حيان ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ وهي التي تحدثت عنها آنفا وسبب ذلك :

١ - في مقدمة رسالة أَبي حيان المخطوطة يدلى برواية هي نفسها الموجودة في مقدمة كتاب اللغات في القرآن المسند لابن عباس ٢ - ولم أَجد أَحدا عزا مثل هذا الكتاب لأَبي حيان ، وأُرجح أَن نسبة الكتاب إليه جاءت خطأ من مفهرس مكتبة المحقق أَحمد تيمور كما أَن المفهرس أَخطأ مرة أُخرى في وضعه هذه « الرسالة » في « الحديث » والأَوْلى أَن توضع في قسم « اللغات » أَو « الغريب » .

٣ - بعد فحص الرسالة ، ومقارنتها وجدت عزو اللهجات فيها أَقرب إلى عزو ابن عباس في « كتاب اللغات » المسند إليه ، ولذا رجحت أَن الرسالة صورة منه .

---

(١) يؤكد ذلك أن رواتها هم : الشيخ الفقيه الحافظ شرف الدين أبو الحسن على بن المفضل بن علي المقدسي رحمه الله إجازة ، قال : أخبرنا الشيخان : الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف القونوي عن أبي العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن الخطاب عن أبي محمد إسماعيل عن ابن عمرو ابن إسماعيل المقرى .. عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما . التيسير ١٠٩ .

دراسة تقارنية في إطار المتن والنص

يرى بعض الدارسين[١] أن الرسالة المنشورة على هامش الجلالين ، هي صورة مهذبة من (كتاب اللغات) المنسوب لابن عباس ، ومن أجل هذا قارنت بين :

١ ـ كتاب اللغات في القرآن المسند لابن عباس .

٢ ـ والرسالة التي على هامش التيسير .

٣ ـ والرسالة المنشورة على هامش الجلالين .

٤ ـ ونقول الإتقان (النوع السابع والثلاثون) .

وكانت نتيجة المقارنة أَن كتاب اللغات لابن عباس في جانب ، والرسالة المنشورة على هامش الجلالين ، والتي على هامش التيسير ، ونقول السيوطي في الاتقان في جانب آخر . وأدلة ذلك :

أَولا : مقارنات في الكم بين بعض اللهجات في القرآن في كتاب اللغات لابن عباس ، والرسالتين اللتين على هامش التيسير والجلالين .

اسم القبيلة	قيس عيلان	كندة	بنو حنيفة	أزد شنوءة	بنو عامر	هذيل	سعد العشيرة	كنانة
كتاب اللغات في القرآن لابن عباس	١٣	٢	٤	٦	٢	٤٥	١	٣٦
الرسالة على هامش التيسير	١٤	٤	٣	٨	١	٤٨	١	٣٢
الرسالة على هامش الجلالين	١٤	٤	٣	٨	١	٤٨	١	٣٢

---

(١) المعجم العربي ج ١ ص ٧٤ : د. حسين نصار .

ثانيا : مقارنات في الكيف بين كتاب اللغات لابن عباس ، وبين الرسالتين ، ونقول السيوطي في الإتقان .

المفـــردة ومعناهـــا	السورة	عزو اللهجـــــــة
أعثرنا عليهم : أطلعنا	الكهف : ٢١	بلغة قريش في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، وفي الإتقان بلغة حمير .
وهو كَلٌّ على مولاه : عيال	النحل : ٧٦	بلغة قريش في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، وفي الإتقان بلغة سعد العشيرة .
على شاكلته : ناحيته	الإسراء : ٨٤	بلغة جرهم في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، ورسالة التيسير بلغة هذيل ، وكذلك على هامش الجلالين .
الأجداث : القبور	يس : ٥١	بلغة قريش في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، ورسالة التيسير بلغة هذيل ، وكذلك على هامش الجلالين .
يخرصون : يكذبون	الزخرف : ٢٠	بلغة تميم في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ورسالة التيسير بلغة هذيل ، وكذلك على هامش الجلالين .
وبسّت الجبال بسّا : فتت فتّا	الواقعة : ٥	بلغة كنانة في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، وفي الإتقان بلغة كندة .
ولا يحسبن الذين كفروا	الأنفال : ٥٩	بكسر السين بلغة قريش ، وهي لغة النبي (ﷺ) وبفتح السين بلغة تميم في كتاب ابن عباس،ورسالة التيسير بفتح السين لغة جرهم .
فلاتبتئس : تحزن	هود : ٣٦	بلغة سدوس في كتاب اللغات لابن عباس ، ورسالة التيسير بلغة كندة ، وكذلك في الإتقان .

ثالثا :

(أ) لهجات موجودة في نقول الإتقان ورسالة التيسير ، والجلالين ولم ترد في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس[1] .

(ب) لهجات وردت في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس ، ولم ترد في الإتقان[2] .

(جـ) كما نلحظ خلافا شكليا بين كتاب ابن عباس ، وبين ما جاء في الإتقان حيث رتب اللغات فيه حسب القبائل ، فبدأ بلغات : كنانة ، فهذيل ، فحمير ، فجرهم ، فأزد شنوءة ، فمذحج،فخثعم ، فقيس عيلان ، فسعد العشيرة ، فكندة ، فعذرة ، فحضرموت ، فغسان ، فمزينة فلخم ، فجذام ، فحنيفة ، فاليمامة ، فسبأ ، فعمان ، فطيء ، فخزاعة ، فسليم ، فأنمار ، فتميم فالأشعريين ، فالأوس ، فالخزرج فمدين . أما كتاب ابن عباس فقد أورد لهجات القبائل حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف .

وخلافا موضوعيا : حيث لم يسجل ما جاءَ في الإتقان لهجات قريش والحجاز،في حين أن لهجة قريش وردت في كتاب ابن عباس ١٠١ مرة،ووردت لهجة الحجاز ثلاث مرات،كما زاد الإتقان قبيلتين عربيتين عزالهما،وهما : جذام ، وسليم ، على حين لم يذكرهما ابن عباس في كتابه .

---

(١) من ذلك : الصرح = البيت : سورة النمل ٤٤ . بلغة حمير . فجاجا=طرقا : الأنبياء ٣١ . بلغة كندة . موئلا= ملجأ : الكهف ٥٨ . بلغة كنانة . بظاهر من القول= بكذب : الرعد ٣٣ . بلغة مذحج . ببدنك = بدرعك : يونس ٩٢ بلغة هذيل . وانظر ألفاظا أخرى في « كتاب اللغات في القرآن » ص ٦١ ـ ٦٢ .

(٢) منها : حصورا : آل عمران ٣٩ بلغة كنانة . دار البوار = الهلاك : إبراهيم ٢٨ . بلغة عمان . دابر هؤلاء مقطوع = مستأصل : الحجر ٦٦ . بلغة جرهم . فتولى بركنه = برهطه : والذاريات ٣٩ . بلغة كنانة ، كل له أواب = مطيع : سورة ص ١٩ . بلغة كنانة وهذيل وقيس عيلان

وجميع هذه الإحصائيات والمقارنات السالفة تؤكد أَن كتاب لغات القرآن لابن عباس في جانب ، والرسالة المنشورة على هامش كتاب التيسير وتفسير الجلالين . ونقول السيوطي ، من كتاب الإتقان في (النوع السابع والثلاثون) في جانب آخر .

تحقيق نسبة كتاب اللغات في القرآن لابن عباس :

أُرجح أَن هذا المؤلَّف ليس من عمل عبد الله بن عباس نفسه ، وإنما هو من عمل أَحد الرواة المذكورة أَسماؤهم في صدر الكتاب* وأضيف بعض البراهين القوية لتأْييد هذه الفكرة وإبرازها :

أولا : روايات لغوية معزوة لابن عباس في كتب علوم القرآن ، لكنها لم توجد في كتاب اللغات في القرآن المنسوب لابن عباس[1] .

ثانيا : مفردات لغوية وردت في كتب علوم القرآن غير معروفة لابن عباس على حين وردت هذه المفردات نفسها في كتاب اللغات المنسوب له ، معروفة له ، ومن ذلك ماورد عن عكرمة أَن ابن عباس قال « كلّ القرآن أَعلمه إلا أَربعا: «غسلين» «وحنانا» «أَوّاه» «والرقيم[2]» ولما رجعت إلى كتاب اللغات المنسوب له وجدت ابن

* سبقني إلى هذه الفكرة الدكتور حسين نصار في كتابه « المعجم العربي » جـ ١ ص ٧٣ .

(١) من ذلك : أن ابن عباس قال في قوله تعالى : ﴿ إن هذان لساحران ﴾ هي لغة بلحرث بن كعب : يجعلون ألف الإثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد (حاشية الجار بردى على الشافية ١ / ٢٧٧) كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى « أفلم ييأس الذين آمنوا » الرعد : ٣١ . أنها بمعنى : أفلم يتبين وهي لغة وهبيل فخذ من النخع (المحتسب ٢ - ١٢ خط تيمور ٣٧٩ تفسير) كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى « كالصريم » القلم ٢٠ . أنه الرماد الأسود بلغة خزيمة (البحر ٨ / ٣١٢) كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى « وأنتم سامدون » النجم ٦١ . يعني : ساهون (البحر ٨ / ١٧٠) . ومرة أخرى يعني : الغناء وهي يمانية (إتقان ١ / ١٣٥ (في حين لم يرد شيء من هذا في « كتاب اللغات في القرآن » لابن عباس) .

(٢) الاتقان : النوع ٢٦ .

عباس يعرف معاني ثلاثا منها وهي : غسلين[1] : يعني الحار الذي قد انتهت شدته بلغة أَزدشنوءَة ، والرقيم[2] : الكلب بلغة الروم ، و« أَوّاه » يعني[3] الدعاء إلى الله بلغة توافق النبطية . وهذا يؤكد أَن كتاب ابن عباس زيد فيه بعد موته .

ثالثا : وعندما توجه نافع بن الأَزرق[*] إلى ابن عباس يسأَله عن توضيح مفردات القرآن ، وجدت أَن إجابة ابن عباس تحمل في طياتها من لغات القبائل في القرآن ، وقد قمت بمقارنة ما جاءَ فيها مما يتصل بلغات القبائل في القرآن بكتاب اللغات لابن عباس فظهر لي :

(أ) أَن ابن عباس كان يعزو لهجات قبلية في إجابته لنافع ، في حين لم ترد هذه اللهجات في كتابه « لغات القرآن » ومن ذلك :

١ ـ « أن يفتنكم الذين كفروا[4] » قال ابن عباس : يضلكم الذين كفروا بالعذاب والجهد بلغة هوازن . وأَورد شاهداً لامرىء القيس .

٢ ـ « فنقَّبوا في البلاد[5] » قال ابن عباس : هربوا في البلاد بلغة اليمن .

٣ ـ « مُراغما كثيرا[6] » قال ابن عباس : منفسحا كثيرا بلغة هذيل وفي جميع هذا يستشهد ابن عباس على ما يقول بشعر العرب ، على أَن جميع هذه المفردات القرآنية وغيرها لم ترد في كتاب اللغات في القرآن لابن عباس .

---

(١) الحاقة : ٣٦ .

(٢) الكهف ٩ وفي (المتوكلي) أن الرقيم : اللوح أو الكتاب أو الدواة بالرومية .

(٣) هود ٧٥ وفي الاتقان : أواه : الموقن بلسان الحبشة .

(*) سؤالات نافع بن الأزرق تحقيق د. ابراهيم السامرائي ط بغداد .

(٤) النساء ١٠١

(٦) ق ٣٦ .

(٥) النساء ١٠٠ .

(ب) وحينا آخر وجدت بعض اللهجات المعزوة إلى قبائلها في إجابات ابن عباس على أَسئلة نافع،وفي بعض روايات عن ابن عباس نفسه تختلف في عزوها عما ورد في كتاب لغات القرآن المسند لابن عباس ، ومن ذلك :

١ ـ قال نافع : ياابن عباس أَخبرني عن قول الله عز وجل « لا يَلِتْكُم من أَعمالكم[١] » قال : لا ينقصكم بلغة عبس ، أَما في كتاب اللغات لابن عباس ص ٤٥ فعزاها ابن عباس إلى قبيلة قيس عيلان .

٢ ـ كما ورد في تفسير ابن عباس والمسمى « تنوير المقباس » أَن « حَصَب جهنم[٢] » يعني حطب بلغة الحبشة ، في حين عزاها ابن عباس في كتاب اللغات في القرآن إلى لغة قريش .

٣ ـ وفي كتاب اللغات لابن عباس أَن « قَسْورة » معناه : الأَسد بلغة قريش وأَزدشنوءة ، في حين وردت رواية في الإِتقان عن ابن عباس أَنه قال : هو الأَسد بالحبشية ، وذلك عند قوله تعالى « فَرَّتْ من قَسْوَرة[٣] » .

٤ ـ وفي كتاب ابن عباس أَن « هَيْت لك[٤] » بمعنى هلم لك بلغة وافقت النبطية في حين رويت عن ابن عباس في الإِتقان[٥] بالقبطية .

(جـ) وأَحيانا أَخرى نجد خلافات في الدلالة بين قول ابن عباس في سؤالات نافع بن الأَزرق ، وبين قوله في كتابه « اللغات في القرآن » نذكر طرفا يسيرا منها :

---

(١) الحجرات ١٤ .

(٢) الأنبياء ٩٨ .

(٣) المدثر ٥١ .

(٤) يوسف ٢٣ .

(٥) النوع ٣٨ .

المفردة في القرآن	معناها عند ابن عباس في سؤالات نافع	معناها عند ابن عباس في كتابه « اللغات في القرآن »
بنين وحفدة[1]: النحل آية : ٧٣	ولد الولد	الأختان
غير تتبيب : هود آية : ١٠١	غير تخسير	تحيّر
حسبانا من السماء[2]: الكهف آية : ٤٠	نارا من السماء	بردا

وبمقارنة روايات ابن عباس التي وردت في كتب التفسير وعلوم القرآن وسؤالات نافع بن الأزرق ، بما جاءَ في كتابه « اللغات في القرآن » المنسوب لابن عباس يتضح مدى التغيير والتبديل والزيادة والنقص ، في لغات القبائل مما يؤكد أن الكتاب المنسوب لابن عباس جمعه بعض الرواة بعد عصر ابن عباس ، فأَصابه ما يصيب الأَخبار في النقل عبر التاريخ الطويل . وكم من الروايات والطرق والتآليف حملت على ابن عباس حملا ، على أن الكتاب يمثل نواة طيبة للمعجم القراني على المستوى الدلالي[3] .

دراسة إحصائية حول كتاب « اللغات في القرآن » المسند لابن عباس :

(أ) قمت بدراسة إحصائية حول الكتاب السابق ، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم المستويات اللغوية المختلفة . وبعد رصدها وإحصائها دلت على أَن :

١ ـ ٣٠٤ لغة ولهجة على المستوى الدلالي[4] .

٢ ـ ١٣ لهجة على المستوى الصوتي .

٣ ـ ٣ لهجات على المستوى الصرفي ولم أَجد أَثرا للمستوى النحوي والتركيبي في الكتاب .

---

(١) جمع حافد ، وهو الذي يحفد : أي يسرع في الطاعة والخدمة ، ومنه قول القانت « وإليك نسعى ونحفد » .

(٢) وأصل المعنى : البلاء والهلاك المحسوب مقدرا بما ارتكبت من أنواع المخالفة .

(٣) أنظر مثلا ما اقتبسه الفيروزابادي من تفسير ابن عباس وسماه « تنوير المقباس من تفسير ابن عباس » فهو لا يثبت امام قول الامام الشافعي : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث (الاتقان ٢ / ١٨٩) « وتنوير المقباس » يصل حجمه الى اربعمائة صفحة .

(٤) أدخلت في هذه الإحصائية لهجات القبائل العربية ، ولغات الأمم الأخرى غير العربية .

(ب) واتجهت بالإحصائيات جانبا آخر ، لنستشف منها حجم القبائل جنسيا[1] وجغرافيا .

الجنس	عدد القبائل	مجموع اللهجات
القحطاني	٢٣ قبيلة	١٤٠ لهجة
العدناني	١٠ قبائل	١٧١ لهجة

المكان	عدد القبائل	مجموع اللهجات
غرب الجزيرة	٢٦ قبيلة	١٧٥ لهجة
شرق الجزيرة	٧ قبائل	٣٢ لهجة
وسط الجزيرة[2]	١	١٣ لهجة
شمال الجزيرة[3]	٢	١٠ لهجات

ملاحظـــات :

١ ـ اعترضتنا مشكلات كثيرة ، في تحديد الجنس ، نظرا لاختلاف كتب الأَنساب في ذلك ، ولكني كنت أَستعين بالملابسات والإِشارات الخفية. ولنأْخذ مثالا واحدا من ذلك : قد أختلفت كتب الأَنساب في قبيلة (أَنمار) فمن قائل بعدنانيتها ، ومن قائل بقحطانيتها ، ولكني آثرت في كتاب اللغات في القرآن أَن تكون قحطانية من بني كهلان ، ورجحت ذلك ؛ لأَنها قرنت بـ (خثعم) القحطانية ، في قوله تعالى « منسأَته » يعني (عصاه) بلغة حضرموت وأَنمار وخثعم ، كما قرنت أَنمار أَيضا بـ (أَشعر) في قوله تعالى « وأَغطش ليلها » يعني : أَظلم ، بلغة أَنمار وأَشعر ، وأُشعر قحطانية .

---

(١) باعتبار الأصل .

(٢) وتشمل قبيلة قيس ، وكانت مترجحة بين الشرق والغرب لكثرة قبائلها وبطونها ، وكانت في منطقة وعرة حتى أنه كان من الصعب على سكان المدن الاتصال بهم للتعرف على لهجاتهم في الفترة مابين القرنين : الثاني والرابع .

(٣) وهما قبيلتا : غسان ومدين ، والأخيرة اسم قرية كانت على البحر الأحمر . بها البئر التي استقى منها موسى لبنات شعيب .

٢ ـ عزا الكتاب إلى قبيلة عربية بائدة تسمى العمالقة[١] مرة واحدة .

٣ ـ نلحظ كثرة عدد القبائل القحطانية التي استمد القرآن منها ألفاظه كثرة تفوق عدد القبائل العدنانية ، لكن العدنانية وإن قلت في عدد قبائلها إلا أن مجموع لهجاتها قد زاد عن مجموع لهجات القبائل القحطانية[٢] .

فاللغة الإحصائية ـ كشفت عن مجموعات القبائل التي عزا إليها القرآن مكثرا ومقلا ، في الجنس والمكان والزمان ، كما أنها كشفت لنا معجزة من معجزات القرآن التي لم يذكرها العلماءُ في معجزاته ، وهي أنه جمع القبائل العربية الشتيتة على وحدة لغوية ، بعد أن صهرت لغة القرآن كل ماكان بينهم من خلافات ، وهضمت خلاياه النامية لهجاتهم المتنافرة،حتى حوّلها إلى عصارة نافعة،غذّت العربية وأمدتها بروافد غنية،ثم بنى على هذه الوحدة اللغوية حينذاك وحدة سياسية قومية شادها على وطائد كثر من : مبادئه السامية ، ومثله السمحة .

نموذج من كتب لغات القرآن المفقودة :

(أ) في المستوى الصوتي :

١ ـ يتحدث ابن دريد[*]عن قوله تعالى : ﴿ **ألم نربِّك فينا وليدا** ﴾[٣] و ﴿ **يوما يجعل الولدان شيبا** ﴾[٤] ثم يقول : والوِلْد والوُلْد : الأولاد ثم قال : « وهذا يستقصى في لغات القرآن إن شاء الله »

---

(١) كتاب اللغات في القرآن ص ٣١ .
(٢) وانظر كتاب اللغات في القرآن : ٧
(٣) الشعراء : ١٨
(٤) المزمل : ١٧
(*) الاشتقاق : ٨٠ تحقيق عبد السلام هارون .

ولم يرد الله أَن نقف على كتاب اللغات في القرآن لابن دريد لنستقصى لغات القبائل في هذه المادة حيث ابتلعه الضياع ، وقد تعقبت هذه المادة فوجدت :

أَن الوُلْد ـ يكون واحدا ويكون جمعا ، قالوا في الواحد .. ومن كلام بني أَسد « « وُلْدُكِ مَن دميٰ عقبيكِ[١] » واذا كان جمعا فهو جمع وَلَد : كأَسد وأُسد[٢] . وجاءَ في اللسان أَن « قيسا » تجعل الوُلْد جمعا ، والوَلَد واحدا ، وقال ابن السكيت : يقال في الوَلد : الوِلْد[٣] . وفي الإتحاف[٤] أَن نافعا قرأَ « ولده » في قوله تعالى « ماله وولده[٥] » بفتح الواو واللام ، والحسن بكسر الواو وسكون اللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام .

وقال ابن سيده « وقد جمعوا فقالوا : أَولاد ، وولدة ، وإلدة[٦] » وأَرجح أَن قبيلة « هذيل » كانت تقول : إلدة في : وِلدة بإبدال الواو المكسورة المصدرة همزة ، وبذلك قرأَ سعيد بن جبير « من إعاءِ أَخيه[٧] » في : وعاءِ . وهذا مطرد في هذيل مثل : إشاح ، إسادة ، إفادة ، إقاء ، إضاء[٨] ، إلدة[٩] ، إجدان[١٠] في : وشاح ، وسادة ، وفادة ، وقاء ، وضاء ، وِلدة . ولعل هذيلا كرهت النطق بالصامت الضعيف ـ الواو ـ مع صوت الكسرة WI خوفا من مؤونة الثقل ، فحولته إلى همزة . كما أَرجح أَن الظاهرة لم تكن مقصورة على « هذيل » وحدها كما في الروايات التقليدية ، بل ربما شملت منطقة الأَزد ، بدليل وجود هذه الصيغة في لامية العرب للشَّنْفري ، وهو شاعر أَزدى ، في قوله :

---

(١) أى : ولدك من ولدته فسال دمك على عقبيك عند ولادته ، لامن اتخذته ولدا ، قالته امرأة الطفيل بن جعفر بن كلاب . جمهرة الأمثال ١ / ٣٩ لأبي هلال : المؤسسة العربية .

(٢) المحتسب ١ / ٣٦٥ .

(٣) اللسان ٤ / ٤٨٤ .

(٤) ٤٢٤ .

(٥) نوح ٢١ .

(٦) اللسان ٤ / ٤٤٣ .

(٧) يوسف : من الآية ٧٦ .

(٨) اللسان ١ / ١٩٠ .

(٩) اللسان : ٤ / ٤٥٨ .

(١٠) اللسان : ٤ / ٤٥٨ .

« فأَيّمتُ نسوانا وأَيتمت إِلْدَة »

كما أَن الجمع وهو « أَولاد » لم يكن ملتزما في القبائل العربية ، لأَن قبيلة تميم كانت تقول فيه : آلاد . وكأَن تميما تخلصت من صوت اللين المركب (Diphthong) au وحولته إلى a ليعمل اللسان في الحرفين عملا واحدا للتقريب والتماثل .

٢ ـ ومرة أُخرى يقول ابن دريد في جمهرته[١] عند ذكر الصّواع : « وقد استقصينا هذا في كتاب لغات القرآن » وقد تعقبت هذه المفردة فوجدت أَن الصواع : مكيال معروف ، وروى عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أَبي صالح أَن الصواع : إناءٌ كان الملك يشرب فيه[٢] ، وفي سورة يوسف[٣] « نفقد صواع الملك » ويقول أَبو الفتح : الصاع ، والصواع ، والصَّوْع ، والصُّوع واحد ، وكلها مكيال . ونلاحظ على قول أَبي الفتح تطور صوت اللين المركب المسمى Diphthong من au إلى o ثم إلى a . وبهذه الأَوجه وردت القراءات الآتية[٤] :

صَوْع الملك ـ صاع الملك ـ صُوع الملك ـ صَوْغ ـ بعين معجمة وهي قراءة يحيى بن يعمر وحده ، وكأَنه يذهب إلى أَنه كان مصوغا فسماه بالمصدر .

٣ ـ ذكر الفراء في « كتاب لغات القرآن » له أَن : الصلب وهو الظهر على وزن قفل هو لغة أَهل الحجاز . وتقول فيه تميم وأَسد :

الصلب : بفتح الصاد واللام . قال : وأَنشدني بعضهم : « وصلبٍ[٥] مثل العنان المؤْدَمِ » .

---

(١) ٣ / ٧٨ .

(٢) الجمهرة ٣ / ٧٨ .

(٣) آية ٧٢ .

(٤) أنظر المحتسب : ١ / ٣٤٦ ط إحياء التراث .

(٥) البيت في اللسان (صلب) للعجاج يصف امرأة وهو :

رَيّا العظام فخمة المخدم ** في صلب مثل العنان المؤدم

ويقال للظهر صلب ، وصلب ، وصالب : اللسان (صلب) ولعل نص الفراء الذي ذكر أنه ورد في كتابه « لغات القرآن » كان بمناسبة قوله تعالى « من أصلابكم » النساء ٢٣ ، أو قوله « من بين الصُلْب » الطارق ٧ .

قال : وأَنشدني بعض بني أَسد : « إذا أَقوم أَتشَكَّى صلبي[1] » .

(ب) في المستوى الدلالي :

جاءَ في جمهرة ابن دريد قوله : والفرقان في التنزيل له مواضع فمنه : الفرقان : القرآن : ومنه قول الله عز وجل « نزَّل الفرقان » أَى القرآن . والفرقان : النصر ، من قول الله تعالى « وما أَنزلنا على عبدنا يوم الفرقان » أَى يوم النصر ، وهو يوم بدر ، والفرقان : البرهان ، وهذا مستقصى في كتاب اللغات في القرآن . والكتاب مفقود .

وربما يشير ابن دريد إلى المشترك اللفظي ، وصلته بلهجات القبائل ، ولا أَرى أَن مثاله السابق يصلح أَن يكون من المشترك اللفظي ، لأَن أَحد المعاني هو الأَصل، والباقي مجاز له ، والمشترك اللفظي لا يكون إلا إذا عبر اللفظ الواحد عن معنيين متباينين كل التباين[2] . والعلاقة هنا بين : القرآن ، والنصر ، والبرهان ، والحجة[3] ، وثيقة ، كما أَن الكتاب الذي نزل على موسى سمى « فرقانا » أَيضا ، لأَنه يفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام. قال تعالى « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان » . وللدكتور إبراهيم أَنيس رأْي رائد في وقوع المشترك في القرآن الكريم[4] .

(جـ) في المستوى النحوي :

١ ـ وردت كلمة (اللذون) عند ابن دريد في الجمهرة[5] ، كما وردت في كتابه « الاشتقاق »[6] وعقب على الصيغة بقوله « وهذا يستقصى في

---

(١) البحر ٣ / ١٩٣ .

(٢) دلالة الألفاظ : ٢١٣ للدكتور إبراهيم أنيس ط ٢ .

(٣) جاء الفرقان بمعنى : الحجة : اللسان (فرق) .

(٤) أنظر دلالة الألفاظ ٢١٥ للدكتور إبراهيم أنيس ، وأنظر مذاهب القدماء والمحدثين في المشترك اللفظي (في اللهجات العربية) ص ١٩٢ ط ٣ للدكتور أنيس ، ومقدمة كتاب الزينة ص١٢ للدكتور أنيس .

(٥) ٣ / ٢٤٧ .

(٦) ٨٠ .

لغات القرآن[1] ، والكتاب مفقود .

٢ ـ ذكر الفراءُ في « لغات القرآن » : وربما قالوا : هذان ذوا[2] تعرف ، وهؤلاءِ ذوو تعرف .

٣ ـ كما قال الفراءُ أيضا في « لغات القرآن » سمعنا أعرابيا من طيىء يسأَل في المسجد الجامع ، ويقول : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَهْ » .

(د) دراسة في الصيغ : الكميّة :

(أ) الحذف والتقصير :

وردت إشارة في الجمهرة وكتاب الاشتقاق عن : الذي ، واللَّذ ، وعن : اللذانّ واللذينّ : بالتخفيف ، والتشديد وذكر ابن دريد أَنه سيستقصيها في كتاب « لغات القرآن » ، وبرجوعي إلى المصادر ـ لفقد كتاب ابن دريد ـ وجدت ما يلي :

---

(١) عزا أبو زيد صيغة اللذون لرجل من بني عقيل (نوادر أبي زيد ٨٩) وعزاها الأشموني لعقيل أو هذيل (١ / ١٤٩) وصاحب التصريح لهذيل أو عقيل ، ثم يقول : وأو للشك (التصريح ١ / ١٣٣) وابن عقيل لهذيل فقط (١ / ١٢٥ (وابن الشجري في أماليه إلى هذيل أيضا (٢ / ٣٠٨ (وعزيت في معاني القرآن للفراء إلى كنانة (٢ / ١٨٤) . وذكر ابن مالك أنها لغة طيىء (ارتشاف الضرب ١ / ١٣٦) والدكتور ابراهيم أنيس يرى أن الصيغة لعقيل أدق وأرجح ، ويعلل سبب الاختيار (في اللهجات العربية ٩٣ دكتور أنيس ط ٣) .

(٢) ذو : استعملت بمعنى الذي : عند طيىء ، وعند غيرهم بمعنى صاحب ، ويظهر أن ذو : الطائية كانت مضطربة عند قبائل طيىء فبعضهم ـ وهم الأكثر ـ تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا ، كما أنها تكون للعاقل وغيره . والفريق الآخر من طيىء يعربها بالواو رفعا وبالألف نصبا ، وبالياء جرا ، وهي في هذا كانت مثل (ذى) بمعنى صاحب . كما أن بعض طيىء قد اتجه ناحية مخالفة ، فهو يثنيها ويجمعها . كما وجدنا بعض طيىء مَن يجعل مكان (التي) ذات : ويرفعون التاء على كل حال ، كما حكى عن بعض طيىء أنهم يثنون ويجمعون كلمة (ذات) ، وبعضهم حكى إعرابها إعراب (ذوات) بمعنى (صواحب) ، وقد وجد صدى لبعض هذه الظواهر في كل اللغات العربية الجنوبية ، وكذلك في اللهجات العربية القديمة كالثمودية والصفوية واللحيانية . (الكامل ٢ / ١٣٨ . المخصص ١٤ / ١٠٢ . الإكليل ٨ / ٢٣٨ . أمالي الشجري ٢ / ٣٠٦ . البحر ٢ / ٣٣٨ . اللسان ٢٠ / ٣٤٨) .

١ ـ اللذّ : في الذي ، لغة هذيل ، وهي تقصير من الصيغة الطويلة (الذي)[1] .

٢ ـ حذف النون ـ من الذين واللذون واللتان : عزيت إلى بني الحارث بن كعب ، وبعض بني ربيعة[2] . وقد حمل على لهجة ربيعة وبلحارث قوله تعالى « مثلهم كمثل الذي اسْتوقد ناراً ، فلمّا أَضاءَتْ ما حوله ذهبَ اللهُ بنورهم » فقد قيل : إن المعنى «كمثل الذين استوقدوا نارا .. فلذلك قيل : « ذهب الله بنورهم « فحمل أَول الكلام على لفظ الواحد ، وآخره على الجمع[3] .

٣ ـ إثبات النون في هذه الصيغ معزوة للحجاز[4] .

(ب) التخفيف والتشديد :

وردت إشارة إلى تخفيف وتشديد بعض صيغ الموصول في كتاب « لغات القرآن » المفقود لابن دريد ، وذلك في الجمهرة حيث يقول « وقد استقصيناها في كتاب « لغات القرآن » .

وبرجوعي إلى المصادر ـ لفقد كتاب « لغات القرآن » لابن دريد ـ وجدت ما يلي :

١ ـ اللذان . واللذين ـ حركة النون خفيفة على لهجة قريش والحجاز[5] ، والتشديد : لهجة تميم وقيس[6] . وقد جاءَت القراءَات القرآنية « واللذان يأْتيانها » ، « أَرِنا اللذين » بالتشديد تارة ، والتخفيف أَخرى[7] .

---

(١) أمالي الشجري ٢ / ٣٠٥ ، اللسان : ١٠ / ٣٤٢ والخزانة ٢ / ٤٩٨ .

(٢) مجالس ثعلب ٢ / ٤١٣ ، التصريح ١ / ١٣٢ ، الخزانة ٢ / ٥٠٣ ، ٥٠٧ .

(٣) أمالي الشجري ٢ / ٢٠٧ .

(٤) ارتشاف الضرب ١ ـ ٦٤ مصور بدار الكتب ٦١٥٦ هـ .

(٥) ارتشاف الضرب ١ ـ ١٣٦ .

(٦) التصريح ١ ـ ١٣٢ .

(٧) البحر ٧ ـ ١١٨ ، الإتحاف ١٨٧ .

(جـ) المـدّ والقـصر :

عندما ذكر ابن هشام (أن هؤلاء) بالمدلغة الحجازيين ، وبها جاءَ القرآن ، وبالقصر لغة تميم ، علق صاحب الحاشية بقوله « في لغة تميم وقيس وأسد وربيعة : ذكر ذلك **الفراء في كتابه "لغات القرآن"** ولم يخصه بتميم ، كما ساق صاحب التصريح هذا النص السابق وعزاه إلى الفراء في كتابه « لغات القرآن[1] » . ولما كان كتاب « لغات القرآن » للفراء مفقودا ، فقد حرصت على الرجوع للمصادر العربية لتمام هذه المادة ، وقد ذكر السيوطي جانبا من اللغات في هذا الجمع الإشاري ممثلا : بأُولاءِ ، وأُلاك بالتشديد وأُوليك ، وأُولالك بالقصر ، وأُولاءِ بالمد في لغة الحجاز ، والقصر عند تميم ، وتنوينها لغة حكاها قطرب ، جاءَ في اللسان[2] عن أَبي زيد أَن من العرب من يقول : هؤلاءٍ قومُك ، ورأَيت هؤلاءٍ·فينوّن ويكسر الهمزة ، وعزا ذلك إلى عُقَيْل.وعقب ابن جني[3] على لهجة عقيل بقوله « وأنه لا نظير لها » ، كما حكى الشَّلَوْبين : هَوْلا ـ بفتح الهاءَ وسكون الواو ، وحكى أَبو علي[4] إبدال أَوله هاء مضمومة ، وزاد السيرافي[5] في شرحه لسيبويه : هَوْلاء ـ في هؤلاءِ .

ولو رصدنا هذه الصيغة في لهجاتنا المعاصرة في العالم العربي[6] ودرسنا ما أَصابها من تطور في مادتها وهيكلها لأَضافت لنا رصيدا خفيًا كان يستعمله القدماءُ في لهجاتهم الشعبية ، واستعمالاتهم اليومية ؛ لأَن اللهجات الشعبية في صيغ الإشارة حافظت على جذورها القديمة،متجمدة غير متطورة،وهي أَشبه بالمتحجرات اللغوية التي تغالب الحياة ، وتنافس غيرها حبًّا في البقاء .

---

(١) التصريح على التوضيح ١ ـ ١٢٨ ، حاشية عبادة علي الشذور ١ ـ ١٤٨ .

(٢) ٢٠ ـ ٣٢١ . (٣) سر الصناعة ١ ـ ٣٠٩ .

(٤) البحر ١ ـ ١٣٨ ، الهمع ١ ـ ٧٥ . (٥) شرح ا لسيرافي على سيبويه ١ ـ ٦٠ .

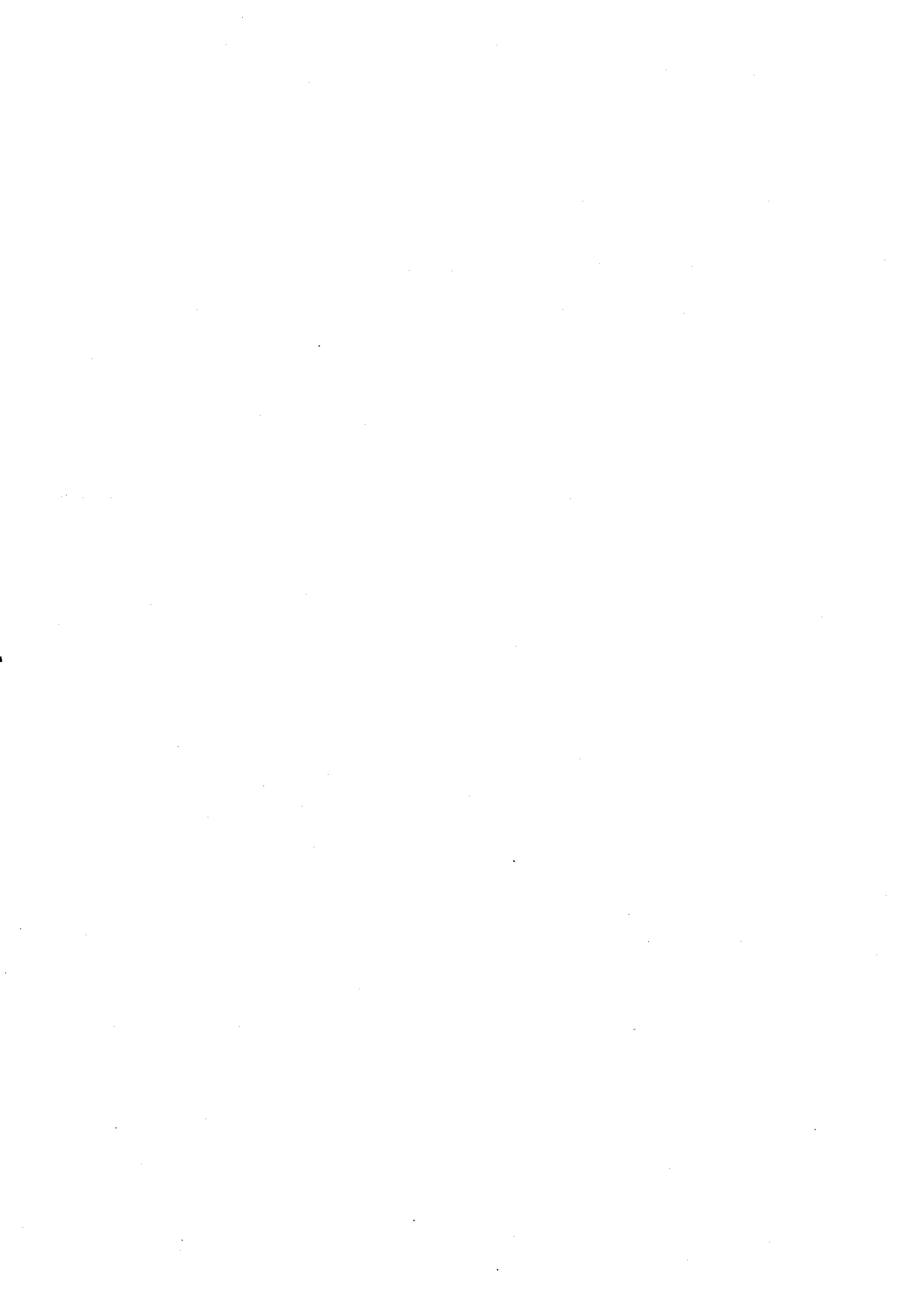
(٦) انظر مثلا : في اللهجات العربية : ٢١٨ للدكتور ابراهيم أنيس . ط ٢ ، مفردات من تعز وتربة ذبحان : ٥ دكتور خليل نامي .

ثم أما بعد : فكتب لغات القرآن ، والتي سبق بيانها والحديث عنها ، والاقتباس منها - أكثرها مفقود .

وبضياع هذه المصادر الأُولى في لغات القرآن ، تضيع ثروة كبيرة من الجانب اللغوي من كتابنا المقدس ، إذ إن هذه المؤلفات المفقودة ، تعدّ أُمّا في أَصالتها وتفردها ، وتوثيقها للهجات القبائل العربية من جانب،كما أنها تعدّ اللبنة الأُولى في وضع تاريخ صحيح للغتنا العربية من جانب آخر .

ولقد قمت بمحاولة لاستخراج هذه الذخائر المنشودة ، وتجريدها من غضون تراث العربية ، وحقلها الخصيب ، فتعقبت تراثنا في علوم القرآن والعربية،وتتبعث نصوص هذه الكتب المفقودة - والتي عرضتُ نموذجا منها - في المصادر الثانوية التي نقلت عنها ، ملتزمّا النصوص الأَمينة التي وَسَّعَت قاعدة لغات هذه القبائل ، ووضحتْ أَبعادَها ، وكشفت عن الممسوخ المشوّه من رواياتها ، والمبتور المزيّف من أَسانيدها وشواهدها ، ثم في النهاية نسقت هذه الحصيلة ، وجمعتها في إطار من الوحدة والتنظيم ، وبعد الانتهاءِ من هذا العمل الضخم - يمكن أَن تقوم دراسة لغوية مقارنة هادفة في ظلال القرآن المعجز !

الملحق الثاني



من الآثار اللغوية المفقودة في ضوء المنهج الوصفي

مقدمـــــة :

أهتم كثير من أئمة العربية بالتأليف تحت اسم (كتب اللغات) وقد فقدت أكثر هذه المؤلفات ، وصنيع أئمة العربية في هذا كصنيع أبى عمرو إسحق بن مرار الشيبانى ت ٢٠٦ هـ حيث عنى بجمع أشعار القبائل ، وفي إنباه الرواة[١] أنه جمع شعر نيف وثمانين قبيلة ، وساق ابن النديم في الفهرست[٢] أسماء ستة وعشرين ديوانا من دواوين القبائل دوّنها أبو عمرو الشيبانى ، إلا أن جميع هذه الدواوين قد اغتالتها يد الضياع ، ولم يبق منها غير ديوان هذيل ، وكذلك كان الحال في (كتب اللغات) هذه ، فقد لاقت نفس المصير .

وكلمة (لغة) أو (لغات) كانت غير واضحة في مفهوم علماء العربية ؛ بدليل اضطرابهم في تحديدها ، فكانت (اللغة) في استعمالهم هى : الفصحى النموذجية ، أو هى اللهجة السائدة ، أو صيغة أخرى ثانوية مسموح بها ، أو هى الصيغة الشاذة التى لا تخضع للقواعد العربية المشهورة ، أو تطلق على اللهجة الإقليمية والمحلية ، وهذا الاضطراب يعكس لنا القلق ولا سيما في تحديد معالم اللهجة .

ومن أجل هذا تطالعنا صورة من هذا القلق في مثل قولهم في تحديد صيغة من الصيغ « لا ندرى ألغة أم لثغة »[٣] بل إن الخليل نفسه وهو مَن هو في العربية يقول (الذعاق[٤] كالزعاق ، سمعنا ذلك من بعضهم ،

---

(١) ١/٢٢١ .
(٢) ٢٣٢ .
(٣) المخصص ٩/١٣٦ والجاسوس ٣٤٦ .
(٤) كتاب العين : ٧١ ط بغداد والمزهر : ١/٥٥٦ .

وما ندرى ألغة أم لثغة) وقد يتشككون في الصيغة : ألغة أم واقعة على الإبدال[1] ، كما تشتجر (اللغة) مع (الضرورة) في فهم علماء العربية ، ومن ذلك : ما ذكره الكسائى « سمعت هذيلا تقول : هم اللاؤ فعلوا كذا »[2] مكان (اللاءون) ، والنحاة يرون ذلك مختصا بالشعر ، أى (ضرورة) ، في حين يراها أبو حيان (لغات جارية في السعة)[3] ، كما اختلفوا في إهمال (لم) فلا تجزم أضرورة ذلك أولغة[4] ، كما قرأ ابن عامر (أفئيدة[5] من الناس) بياء بعد الهمزة ، وهى ضرورة عند بعض النحاة ، وقال عنها ابن الجزرى في النشر[6] ليست ضرورة ، وإنما جاءت على لغة المشبعين من العرب . وكذلك اشتجرت حدود اللغة مع الغلط[7] كما اشتجرت مع حدود اللحن أيضا[8] ، وكذلك تشابكت حدود اللهجة مع (الصَّنعة) في صيغة (اللذّ) فهى لغة هذيل في (الذي)[9] ولكن ابن جنى في كتابه (التمام في تفسير أشعار هذيل)[10] بعد أن ساق شاهدا لشاعر من هذيل به صيغة (اللذ) عقب على ذلك بقوله (قد عدّ الناس (اللذ) لغة في (الذى) ويمكن عندى أن يكون ذلك صنعة لا لغة) ..

وهذا العرض يوضح لنا أن حدود اللغة (اللهجة) لم تكن واضحة في أذهانهم ، وإنما كانت تتداخل اتساعاً وانكماشا مع اللثغة والبدل تارة ، والضرورة والغلط تارة أخرى ، واللحن والصنعة والخطأ تارات .

وأول من لمح معالم (اللغات) اللهجات هو : أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ البصرى النشأة ، المازنى الأصل ، التميمىّ القبيلة ، وذلك حينما سئل فيما يرويه ابن نوفل إذ يقول : سمعت أبى يقول لأبى عمرو بن

---

(١) اللسان : ١٦/١٩٥ ، ١٨/١٨٧ .
(٢) أمال الشجرى : ٢/٣٠٨ .
(٣) الهمع : ١/٨٢ فما بعدها .
(٤) ٢/٥٦ .
(٥) سورة إبراهيم : ٣٧ .
(٦) ٢/٢٩٩ وأنظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٣ ، وعبث الوليد ١٤٥
(٧) البحر المحيط لأبى حيان : ٢/٤٩٩ .
(٨) البحر : ١/٢٠٦ .
(٩) خزانة الأدب للبغدادى : ٢/٤٩٨ ، اللسان : ١٠/٣٤٢ ، أمالى الشجرى : ٢/٣٠٥ .
(١٠) ص ٤٢ .

العلاء : أخبرنى عما وضعت مما سميته عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجَّة ؟ قال : أعمل على الأكثر وأسمى ما خالفنى لغات[١] .

ويعكس هذا النص سعة أفق أبى عمرو بالعربية ، واعترافه باللغات الخاصة ، فلا يهدرها ، ولو اصطدمت بقوانين اللغة ومعاييرها ؛ لأن لكل لهجة منطقها الخاص ، وإلمامه بلهجات العرب والإيمان بحقها في أن تعيش وتحيا ، كما أنه كان يعظم أمر السماع ، ولهجات العرب سماع ونقل ، لا قياس وعقل ؛ ولهذا : كان أبو عمرو (يسلّم للعرب ولا يطعن عليها)[٢] في حين نرى غيره من أئمة العربية كعبد الله بن أبى إسحق وعيسى بن عمر (يطعنان على العرب)[٣] ويهدران كلام المخالفين للقياس ؛ ولهذا فاق أبو عمرو قرناءه وأترابه حتى خلع عيسى بن عمر معاصره خاتمه من يده مرة قائلا له : لك الخاتم بهذا ـ والله ـ فقت الناس[٤] . وأرى أنه فاق الناس في فهمه لهجات العرب وأسرارها حيث كان النزاع بينه وبين عيسى ابن عمر في نصّ لهجى بين الحجاز وتميم وهو (ليس الطيب إلا المسك) فهو يعرف ما لا يعرف غيره من لغات العرب ، كما استند إلى هذه اللغات عندما يشكل عليه الأمر أو يضطرب الفهم ، وكما فاق أقرانه فاق أساتذته ، ومنهم عبد الله بن أبى إسحق الحضرمى ت ١٢٧ هـ ؛ إذ كان أعرف منه بالطبيعة اللغوية[٥] .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين : ٣٤ ط أولى . المزهر : ١/ ١٨٤ .
(٢) المرجع السابق : ٢٨ .
(٣) المرجع السابق : ٢٦ .
(٤) المرجع السابق : ٣٨ فما بعدها ، الهمع : ١/ ١١٥ ، وانظر القصة كاملة في (المغنى (مبحث) ليس) .
(٥) مجلة المجمع : ١٠/ ٩٦ . انظر المعجم العربى ج الأول : د . حسين نصار .

المؤلفات تحت اسم كتب اللغات[1] :

١ ـ وإذا كان ابن العلاء ت ١٥٤ هـ أول من لمح لهجات القبائل كما سبق ، فإننى أرجح أنه أول من ألف في كتب (لغات القبائل) وليس يونس بن حبيب البصرى كما جزم بذلك أحد علمائنا المحدثين[2] يؤكد ذلك ما جاء في طبقات فحول الشعراء[3] أن أبا عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغاتها ، وقد جاء على لسان تلميذه يونس بن حبيب تقديرا لأستاذه وإكباراً له (لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد ، لكان ينبغى لقول أبى عمرو أن يؤخذ كله ..)[4] وقد كان لأبى عمرو آراء لهجية مبتكرة بالنسبة إلى زمنه ، منها قوله : « ما لسان حمير وأقاصى اليمن بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا »[5] كما كان يسرّ عندما يعثر أو يسمع صيغة لهجية ، ومن ذلك : أنه كان يتستر خوفا من الحجاج أن يبطش به ، فخرج أبو عمرو في الغلس يريد التنقل من موضع كان فيه إلى غيره ، فسمع منشداً ينشد :

ربما تكره النفوس من الأمـــر *** له فرجة كحل العقال

قال أبو عمرو : وسمعت عجوزاً تقول : مات الحجاج ، فما أدرى بأيها كنت أسرّ ، أبقول المنشد (فرجة) بالفتح ، أم بقول العجوز : مات الحجاج[6] ، ولعل أبا عمرو لمح ما بين الضم والفتح حيث ينسب الأول إلى البيئات البدوية كقبائل تميم ومن جاورها ، والثانى إلى البيئات المتحضرة

---

(١) لم يعرف علماء العربية في القديم كلمة (لهجات) بل كانوا يستبدلون بها (لغات) : أنظر الصاحبى : ١٩ والخصائص : ٢/١٠ ، والمزهر : ١/٢١٤ ؛ واللغة عندهم مرادفة للهجة عندنا ، ولكن البحث الحديث يفرق بين اللهجة واللغة . (في اللهجات العربية : ١٦ ط ٣ للدكتور إبراهيم أنيس) . وانظر المعجم العربى : د . حسين نصار .

(٢) المعجم العربى : ١/٧٨ د . حسين نصار . (٣) ص ١٤ .

(٤) طبقات الزبيدى : ٢٨ . (٥) طبقات فحول الشعراء : ١١ والمزهر : ١/٧٤ .

(٦) طبقات الزبيدى : ٢٩ .

كالحجاز[1] . كما أن له جحفلة من القراءات القرآنية تصور كثيرا من لهجات القبائل العربية التميمية والحجازية ، حيث نشأ وتربى في البيئة الأولى ، ودرس وتلقى عن أشياخ البيئة الثانية ، والقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها[2] .

يضاف إلى ذلك أن أبا عمرو عزاله ابن النديم في الفهرست[3] مؤلفا باسم (كتاب النوادر) وكتب النوادر واللغات يتقاربان فيما بينهما شكلا وموضوعا ومنهجا ، ومما يشير إلى هذا التقارب من جهة - أن الذين ألفوا في كتب النوادر - هم أنفسهم الذين ألفوا في كتب اللغات : كيونس ، والفراء ، وأبى عبيدة ، وأبى زيد ، والأصمعى ، وابن دريد ، والشيبانى ، ومن جهة أخرى أننا وجدنا عالما كالفراء يجمع بين الفنين ، ويؤلف مصنفا باسم (كتاب النوادر واللغات)[4] كما أن كتب النوادر تكثر فيها لهجات القبائل كثرة غامرة[5] مما يؤكد التشابه والتقارب أو التوحد بين كتب اللغات وكتب النوادر . ومن هنا رجحت أن أبا عمرو ترك أثرا من (لغات القبائل) ولكن ضاع في دروب التاريخ كما ضاع غيره .

٢ - يونس بن حبيب البصرى ت ١٨٢ هـ . ذكر له ابن النديم تأليفا باسم (كتاب اللغات)[6] .

---

(١) انظر صيغا تؤكد هذا العزو في كتابنا : اللهجات العربية : ١٩١ وانظر أيضا في اللهجات العربية : ٨١ ط ٢ للدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) البحر : ٤٩٣/٨ .

(٣) ١٣٦ .

(٤) المزهر : ٩٦/١ .

(٥) انظر ما اقتبسه السيوطى في المزهر : ٢٧٥/٢ فما بعدها من نوادر يونس ونوادر اليزيدى ت ٢٠٢ هـ وقد كان ابن العلاء أستاذاً لهما ، وانظر كذلك لوحة إحصائية عن لهجات القبائل في كتاب نوادر اللغة لأبى زيد في كتابنا : اللهجات العربية ص ١٢٥ .

(٦) الفهرست : ٦٩ ط الاستقامة .

٣ ـ أبو عمرو إسحق بن مرار الشيبانى ت ٢٠٦ هـ . ذكر له القفطى أن له من التصانيف « كتاب اللغات »[١] وهو نفسه كتاب الجيم ، ويعرف بكتاب الحروف[٢] ، والعلاقة وثيقة بين معنى الحروف ومعنى اللغات ، يفسّرها ما جاء في مسند الحافظ أبى يعلى أن رسول الله (ﷺ) قال : « إن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف »[٣] فقد ذهب أبو عبيد وثعلب والزهرى إلى أن المراد بالأحرف السبعة في الحديث سبع لغات من لغات العرب[٤] .

وكتاب أبى عمرو يعتبر ذخيرة للهجات القبائل ، تلك التى اهتم بأشعارها ، وعنه أخذت دواوين أشعار القبائل ، فقد عزا إلى الطائي[٥] واليماني[٦] والعذري[٧] والأسدي[٨] ، والنميري[٩] والعبسي[١٠] والمدلجي[١١] والأسعدي[١٢] والنهدي[١٣] والأكوعي[١٤] والغنوي[١٥] والتميمي[١٦] والكلبي[١٧] والأسلمي[١٨] والهمداني[١٩] والشيباني[٢٠] والخثعمي[٢١] والضمري[٢٢] والتغلبي[٢٣] والخزاعي[٢٤] والحارثي[٢٥]

---

(١) إنباء الرواة : ١/٢٢٧ وتوجد من هذا الكتاب نسخة فريدة محفوظة بمكتبة الأسكوريال (أنظر : بروكلمان ؛ تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٠٣ . الترجمة العربية) .

(٢) المصدر السابق : ١/٢٢٦ ، البغية : ١٩٣ . (٣) الاتقان : ١/٤٧ .

(٤) فتح البارى : ٩/٢٢ .

(٥) ١/٥ ، ٦ ، ٥٠ من كتاب الجيم : نسخة مصورة بمكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة رقم ٧٢٥ لغة .

(٦) ١/٥٠ .

(٧) ١/٥ ، ٣/٢٨٥ ، ٢٧٨ .

(٨) ١/٥ ، ٧ ، ٣/٢٧٨ .

(٩) ١/٥ ، ٢/١١٤ ، ٣/٢٧٨ .

(١٠) ١/٥ ، ٢/١١٨ ، ٣/٢٨٥ .

(١١) ١/٦ .

(١٢) ١/٦ .

(١٣) ١/٦ .

(١٤) ١/٦ ، ٧ ، ٣/٢٦١ .

(١٥) ١/٦ .

(١٦) ١/٧ .

(١٧) ١/٧ ، ٣/٢٨٠ .

(١٨) ١/٧ .

(١٩) ١/٥٠ .

(٢٠) ١/٦٣ .

(٢١) ١/٦٣ ، ٢/١٢٦ .

(٢٢) ٢/١١١ .

(٢٣) ٢/١١١ .

(٢٤) ٢/١١٢ .

(٢٥) ٢/١١٣ .

والفزاري[١] والبكري[٢] والسلمي[٣] ، والعجلاني[٤] والجعفري[٥] والبولاني[٦] والمزني[٧] والجعدي[٨] والجرمي[٩] والعماني ، والعقوي ، والأشعري ، والكلابي[١٠] ، والزهيري ، وغيرها .

وينفرد الكتاب عن غيره بعزوه عن طريق النسب كما سبق ، ويندر أن يعزو إلى القبيلة : كأهل الحجاز[١١] ولغة كلب[١٢] ، كما أن لكتاب (اللغات) هذا بعض الخصائص اللهجية الأخرى[١٣] . وعنايته بالرجز وإيراده له بكثرة غامرة - يشير إلى اهتمامه بأمر اللهجات ؛ إذ الرجز هو اللهجة الشعبية للقبيلة يأتى عفواً لا مؤونة فيه ولا كلفة ، كما يعزو الشيبانى أحيانا عزوا عاما لا تخصيص فيه ولا تحديد* .

٤ - يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) وقد عزا له ابن النديم في الفهرست ص ١٠٦ - مؤلفا باسم « كتاب اللغات » وكذلك عزاله السيوطى في بغيته (ص ٤١١) ومزهره (ج ١ ص ٩٦) ، كما عزى إلى الفراء مصنف باسم « كتاب الجمع أو اللغات » وذلك في كتابه « المذكر والمؤنث » (ص ٣٠ حلب) .

---

(١) ٢/١٣٧ .
(٢) ٢/١٣٧ .
(٣) ٢/١٤١ .
(٤) ٢/١٧٠ .
(٥) ٢/١٧٠ .
(٦) ٣/٢٤٠ .
(٧) ٣/٢٧٨ .
(٨) ٣/٢٥٧ .
(٩) ٣/٢٥٧ .
(١٠) ٣/٢٧٣ .
(١١) ١/٧ .
(١٢) ٣/٢٧٨ .
(١٣) أنظر : المعجم العربى : ١/٨١ فما بعدها د . حسين نصار .
(*) فقد جاء في (كتاب العشرات في اللغة) لأبى عمر الزاهد ت ٣٤٥ هـ رقم ١٧٣ لغة بمعهد المخطوطات [ميكروفيلم] . قال أبو عمرو الشيبانى : أتى أعرابى بعض القبائل فقال : مَن سِنَّوْركم يابنى فلان ؟ فأمسك القوم . قال : فقال رجل منهم : أقولها يابنى فلان ؟ قالوا : قلها وأنت لها أهل . فقال : أنا سِنَّوْرهم . أى : أنا سيدهم . قال أبو عمرو: قلت لثعلب : كيف سموا السّيد سنّوْرا ؟ قال : إن عظم حلق الفرس يقال له السنّور ، وهو أعز موضع في الفرس ، لأنه مستقرّ رأسه .

٥ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ١١٠ ـ ٢١٠ هـ . وقد عزا له صاحب الفهرست (ص ٨٦) وياقوت في معجم الأدباء ، (جـ ١٩ ص ١٦١) . والسيوطى في بغيته (ص ٣٩٥) ومزهره (ج ١ ص ٩٦) وانظر : نوادر المخطوطات : رقم ٧ ط أولى بتحقيق عبد السلام هارون ـ مؤلفا باسم (كتاب اللغات) .

٦ ـ أبو زيد الأنصارى ٢١٥ هـ وقد عزا له صاحب الفهرست[١] والبغية[٢] والمزهر[٣] كتاب باسم « كتاب اللغات » .

٧ ـ عبد الملك بن قريب الأصمعى ٢١٦ هـ وقد عزا له ابن النديم[٤] والقفطى[٥] والسيوطى[٦] وابن خلكان[٧] مؤلفا باسم « كتاب اللغات » أيضا .

٨ ـ عمرو بن أبى عمرو الشيبانى ٢٣١ هـ .

٩ ـ أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروى ٢٢٥ هـ ـ ٨٦٩ م . ألف كتابا كبيرا في (اللغات) أسسه على الحروف المعجمة ، ويظهر أن أبا عمرو ضن بكتابه ، فلم ينسخه طلابه حتى توفى فاختزله بعض أقاربه ، وبقى عنده حتى غرق ذلك الكتاب في طوفان مدمر ، ويقول الأزهرى في مقدمة تهذيبه[٨] ، « والله يغفر لأبى عمرو زلته ، والضن بالعلم غير محمود ، ولا مبارك فيه » .

١٠ ـ عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة البصرى النميرى ٢٦٢ هـ . وهو من الطبقة السادسة البصرية ، وكان من تلاميذ أبى عبيدة ، وعزى له في كتاب الفهرست[٩] ، ومعجم الأدباء[١٠] والبغية[١١] مصنف باسم « الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات » .

---

(١) ٨٧ .
(٢) ٢٥٥ .
(٣) ٩٦/١ .
(٤) ٨٨ .
(٥) إنباه الرواة : ٢٠٣/٢ .
(٦) البغية : ٣١٤ .
(٧) ٣٤٩/٢ .
(٨) ٦٧ دار مصر تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
(٩) ١٧٠ .
(١٠) ٦١/١٦ .
(١١) ٣٦١ .

١١ ـ على بن الحسن الهنائى المصرى المعروف بكراع ٣١٠ هـ . وقد نسب له ابن النديم مؤلفا باسم (كتاب في غريب كلام العرب ولغاتها)[١] ولعل الكتاب يهدف إلى حصر ما يسمى باللغات من نحو : المصنوع والضعيف والمنكر والمتروك والردىء والمذموم والحوشى والنادر ـ وذلك نفس ما تواضعوا عليه من معنى (اللغات) .

١٢ ـ أبو بكر بن دريد ت ٣٢١ هـ . وقد عد ابن النديم[٢] وصاحب إنباه الرواة[٣] وابن خلكان[٤] من تصانيفه (.كتاب اللغات) .

١٣ ـ عمر بن جعفر بن محمد الزعفرانى (توفى في القرن الرابع الهجرى) وقد ذكر كل من : صاحب الفهرست[٥] ومعجم الأدباء[٦] وصاحب البغية[٧] أن من مصنفاته (كتاب اللغات) .

١٤ ـ عزيز بن الفضل الهذلى (القرن الرابع الهجرى) وقد عزا له الأزهرى في مقدمة تهذيبه[٨] وياقوت في معجمه[٩] والسيوطى في بغيته[١٠] مؤلفا باسم « كتاب لغات هذيل » .

١٥ ـ حسين بن مهذب المصرى اللغوى ت ٦٥٠ هـ . وقد ذكر السيوطى في البغية[١١] أن من كتبه (كتاب السبب في حصر لغات العرب) كما ورد هذا المؤلف في تاريخ آداب العرب للرافعي[١٢] .

١٦ ـ الحسن بن محمد الصغانى ت ٦٥٠ هـ . وقد نسب له السيوطى في البغية[١٣] (الشوارد في اللغات) .

---

(١) الفهرست : ١٣٠ .
(٢) الفهرست : ٩٨ .
(٣) ٢/٩٧ .
(٤) وفيات الأعيان : ٣/٤٤٩ .
(٥) ١٣٠ .
(٦) ١٦/٥٩ .
(٧) ٣٦٠ .
(٨) ٧٨ .
(٩) معجم الأدباء : ١٢/١٦٨ .
(١٠) ٣٢٤ .
(١١) ٢٣٦ .
(١٢) ١/١٣٦ ط الاستقامة .
(١٣) ٢٢٧ ورقمه في دار الكتب ٤١٨ لغة باسم « ما تفرد به بعض أئمة اللغة » وهى نفسها كتاب « الشوارد في اللغات » .

١٧ ـ أبو عبد الله اليمنى . ألف رسالة في (اللغات النادرة) وهى مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت (رقم ١٣٨) ، وأبو عبد الله اليمنى هذا ـ ذكره صاحب الخزانة : (١ ـ ١٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين) في مَن ألف في طبقات النحويين .

١٨ ـ نوع خاص من كتب اللغات ـ أطلق عليها [العشرات في اللغات]* .

فقد المؤلفات في كتب اللغات :

وهذه الكتب السابقة والمؤلفة في لغات القبائل قد اغتالتها يد الضياع تقريبا ـ إذ لم يصلنا منها إلا (كتاب اللغات) للشيبانى (والشوارد في اللغات) للصغانى ، ورسالة (اللغات النادرة) لأبى عبد الله اليمنى وبعض كتب (العشرات في اللغات) . وهذه المؤلفات بين مصور ومخطوط .

أحكام مختلفة حول اتساع رواية اللهجات :

جاء في إنباء الرواة(١) أن أبا عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ ؛ أوسع علما بكلام العرب ولغاتهم . كما نجد موازنات منهجية بين علماء العربية في رواية اللهجات منها : ما جاء في معجم الأدباء(٢) أن الكسائى ت ١٨٩ هـ أعلم من أبى زيد بكثير ـ بالعربية واللغات ، ويصفه الأزهرى بأن الغالب عليه اللغات(٣) .

(*) وهى تدور على المستوى الدلالى . منها :

(أ) العشرات في اللغة ، لأبى عمر الزاهد غلام ثعلب ت ٣٤٥ هـ جمع فيه العشرات في اللغة [نسخة كتبت في القرن السادس وعنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات ١٧٣ لغة] .

(ب) العشرات في اللغات لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ مخطوطة بمكتبة مجيد موقر بطهران نسخت عام ٧٦٠ هـ .

(جـ) العشرات في اللغة . لمحمد بن جعفر التميمى القزاز القيروانى ت ٤١٢ هـ . ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٧٤ لغة .

(١) ٢/١٠٤ فما بعدها .   (٢) ٢/١٨٩ .

(٣) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى : ٥٢ تحقيق عبد الغفور عطار .

وقال المبرد عن يونس ت ١٨٢ هـ « وكان من باب أبى زيد في العلم باللغات »[١] .

كما وصف يحيى اليزيدى ت ٢٠٢ هـ بأنه « شهر بعلم اللغات »[٢] وفي الفهرست (ص ٧٢) أن أبا مالك الأعرابى كان يحفظ لغة العرب . وفي المخصص[٣] : كان أبو زيد ت ٢١٥ هـ يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيجريه مجرى القوى . وقال أبو حاتم : كان أبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا فيجيز كل شيء قيل[٤] . وهذه موازنات تتناول جهة واحدة ، وقد تتناول أكثر من جهة كقولهم : وكان[٥] أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك[٦] وأوسعهم رواية ، وأكثرهم أخذاً عن البادية .

وقد تكون الموازنة بالمعنى الدقيق كقول ابن مناذر : كان الأصمعى يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها ، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها[٧] .

وربما كان السبب في كثرة اللهجات عند أبى زيد أنه روى عن علماء الكوفة (ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل الضبي)[٨] كما يلاحظ أن اللهجات الواردة في كتاب (نوادر اللغة لأبى زيد) والتى تمثل جزءاً حقيقيا من كتابه المفقود في اللغات ـ سمعها أبو زيد بنفسه من العرب ؛ لقوله : ما كان فيه من شعر القصيد فهو سماعى من المفضل بن محمد الضبى ، وما كان من اللغات وأبواب الرجز فذلك سماعى من العرب[٩] وقد كان

---

(١) نزهة الألباء : ١٢٦ تحقيق أبى الفضل . (٢) تهذيب اللغة للأزهرى : ٥٢ .
(٣) ٢٤٨/١٤ . (٤) المزهر : ٢٣٣/١ .
(٥) المزهر : ٤٠٢/٢ .
(٦) واسمه عمرو بن كركرة مولى بنى سعد راوية أبى البيداء .
(٧) المزهر : ٤٠٢/٢ وأنظر رواية أخرى في نزهة الألباء : ١٣١ تحقيق أبى الفضل .
(٨) نزهة الألباء : ١٢٧ . (٩) نوادر اللغة : ٢/١ .

أبو زيد يطوف في قبائل تميم وبطونها إذا حزبه أمر لغوى ، فلقد طاف مدة طويلة يسألهم عن باب (فعل يفعل) ليعرف ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى[1] ، فملاحظة أبى زيد للهجات القبائل كانت ملاحظة مباشرة موثقة بالسماع والضبط والأمانة .

كما صدرت أحكام على بعض العلماء منها : أن الأصمعى ت ٢١٦ هـ كان مولعا بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه[2] . وفي المزهر[3] عن ابن خالويه : أنه كان يقول أفصح اللغات ويلغى ما سواها . وأن الأزهرى شاهد أبا عبد الله الملقب بنفطويه ٣٢٣ هـ فألقاه حافظا للغات ، وفي البغية[4] أن عبد الله بن الجبيرِ ت ٥١٨ هـ كان عارفا بالنحو واللغات ، وأن عبد الله أبا محمد البطليوسى ت ٥٢١ هـ نزيل بلنسية كان عالما باللغات[5] ، وأن عبد الله الحجرى القرطبى ت ٥٧٥ هـ كان مبرزا في ضبط اللغات[6] .

مناهج كتب اللغات المفقودة :

١ ـ منهج يونس بن حبيب ١٨٢ هـ . في كتابه (اللغات) المفقود . ونستطيع أن نستشف بعض الملامح المنهجية من خلال المصادر التى نقلت عنه :

فهو أحيانا يكتفى بكلمة (وهى لغة) دون عزو الصيغة إلى قبيلتها[7] . كما كان يسمع اللهجات بنفسه من العرب[8] . أو من بعض العرب الموثوق بهم[9] ، ويسجلها إيمانا منه بأن اللهجات المخالفة يجب أن

---

(١) المزهر : ٢٠٧/١ .
(٢) المخصص : ٢٤٨/١٤ .
(٣) ٢٣٣/١ .
(٤) ٢٧٩ .
(٥) المرجع السابق : ٢٨٨ .
(٦) البغية : ٢٧٨ .
(٧) انظر امثلة على ذلك فى (الشوارد في اللغات) تحت « ما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصرى » وإصلاح المنطق لابن السكيت : ٢١٣ .
(٨) الكتاب : ٤٠٢/١ .
(٩) شرح التصريح : ٣٥٥/١ ، ٢٨٤/٢ .

تعيش وتبقى ، فقد قيد لهجة سمعها من أعرابى من غنى[1] ، وأحيانا أخرى يصدر حكما على ما سمع كقوله « وهذا بعيد لا يتكلم به العرب ، ولا يستعمله منهم ناس كثير »[2] أو قوله بعد أن حكي لغة لبعض العرب «ولايصدق بهذه اللغة كل أحد[3]»؛ كما سأل يونس[4] رؤبة عن قول الله تعالى : (ما بعوضة : البقرة ٢٦) بالنصب فرفعها رؤبة (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ ـ ٣٥) . وفي المحتسب ١ ـ ٦٤ . وابن خالويه : ٤ (أنها قراءة رؤبة) . ولعل يونس سأل رؤبة عن لهجة تميم فيها ، وهو تميمى ، والتقدير على الرفع ـ والله أعلم ـ (هو بعوضة) على أن (ما) تميمية .

٢ ـ **منهج الفراء** ٢٠٧ هـ . في كتابه (اللغات) المفقود من خلال المصادر التى نقلت عنه ، وتبرز فيه المعالم الآتية :

(أ) أنه كثيراً ما كانت اللهجة عنده تشتجر مع الغلط ، ولكن الفراء يحكيها لهجة عربية ، وهذا يوضح اعتداده بلهجات القبائل العربية،وتقديره لكل ما سمع من العرب .

(ب) كثرة الشواهد التى يحتج بها لتوثيق اللهجة[5] .

(جـ) وكانت له طريقة في معالجة النص اللهجى منها : أنه لا يفسر اللهجة تفسيراً تقليديا ، بل ينظر إليها من الجانب الفنى الدلالى لا الجانب الميكانيكى الصناعى ، خذ مثلا قول الله تعالى : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ قال الفراء[6]: أكثر القراء على فتح القاف ، وقرأ أصحاب عبد الله : « قرح ـ بالضم . وكأن القرح ـ بالضم ـ ألم الجراحات ، وكأن القرح ـ بالفتح ـ الجراحات بأعيانها » وفي

---

(١) النوادر لأبى مسحل الأعرابى ص ١١٤ فما بعدها ط دمشق .
(٢) الكتاب : ١/٤٠٢ .
(٣) الهمع : ٢/١٥٣ .
(٤) وكان يونس يقول : أنا غلام رؤبة (مراتب النحويين : ٢٢ . طبقات النحويين للزبيدى : ٤٩) .
(٥) المزهر: ٢/٢٥٢، ٤٩٦ والبحر المحيط: ٢/٤٩٩.
(٦) اللسان: ٦/١٤٨، المذكر والمؤنث للفراء: ٢٦ .

المصباح (٢ ـ ٧٦٣) أن الفتح لغة الحجاز ، والضم كما في « كتاب اللغات في القرآن : ص ٢٣ » معزو لتميم .

(د) ويلاحظ على منهج الفراء : الدقة ، والحيطة ، والحذر العلمى ، شأنه في ذلك شأن المتثبت اليقظ ، انظر مثلا ما يقوله في كتابه : المذكر والمؤنث[١] : والأصابع إناث كلهن إلا الإبهام . فإن العرب على تأنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم ، فإنهم يقولون : « هذا إبهام ، والتأنيث أجود وأحب إلينا » ومن هذا النص السابق نرى أن الفراء كان إيجابيا ، يصدر حكمه ، ويبين سبب إعجابه ، في حين نرى غيره ممن ألف في المذكر والمؤنث يهمل العزو إلى القبيلة في مثل هذا[٢] ، وفي غيره ، فابن فارس في مختصر المؤنث والمذكر[٣] يعمم الحكم كقوله : « والهدى مذكر في سائر اللغات » لكن الفراء كان أدق منه حيث يقول « .. إلا أن بنى أسد يؤنثونه »[٤] وإن كنا نجد أبا حاتم ينسب الظاهرة إلى بعض بنى أسد[٥] ، وليس لنا من تفسير لهذا إلا أن علماء العربية لم يستقصوا هذه الظاهرة في بنى أسد ، ومن هنا جاء اختلافهم ، أو أن أسداً ـ وهى قبيلة كبيرة ـ حدث في بعض قبائلها التطور من التذكير إلى التأنيث ، بمعنى أن التطور لم يكن يشمل جميع بطونها ؛ لانعزالها جغرافيا[٦] .

(هـ) كما كانت له إشارات خفية من مثل قوله (الذراع أنثى ، وقد ذكّر الذراع بعض عكل[٧] ثم يورد شاهداً للتأنيث فقط ، ومعنى هذا أنه غمز لهجة عكل ـ التى تذكّر .

---

(١) إصلاح المنطق : ٩٠ .

(٢) أنظر المذكر والمؤنث لابن فارس : ٥٥ تحقيق د . رمضان عبد التواب ، وما يذكر ويؤنث ـ لأبى موسى الحامض : ٢٦٧ ، كما أن ابن سيده في المخصص ١٦/١٧ أهمل هذا الغزو أيضا .

(٣) ص ٥٨ .　　(٤) من المذكر والمؤنث للفراء ص ٢١ .

(٥) المخصص : ١٧/١٧ واللسان : ٢٢٩/٢٠ .

(٦) أما القرآن فيذكر كلمة (الهدى) على اللغة المشهورة : أنظر : الأنعام آية : ٧١ ، ٨٨ .

(٧) المذكر والمؤنث للفراء : ١٥ .

(و) ثراؤه في العزو ، فقد ذكر في كتابه المذكر والمؤنث[١] : أن العلباء واللِّيت مذكران ، وربما أنثا ، وأورد شاهداً على التأنيث من لهجة بني أسد ، في حين يكتفى ابن فارس في كتابه (المذكر والمؤنث)[٢] بأنهما مذكران . وكذلك (الطريق) مهمل العزو عند ابن فارس في كتابه (المذكر المؤنث)[٣] وعند السجستاني في كتابه (التذكير والتأنيث)[٤] وعند أبن جني[٥] ، أما عند الفراء (فيؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد)[٦] .

ولم يتفوق الفراء في العزو في هذه الأمثلة وحدها ، وإنما التفت إلى جوانب لهجية لم يلتفت إليها غيره مثل عزوه للمفردات : الهدى . الصاع . العنق ، ومعنى هذا دقته في العزو من ناحية ، ونفاسة كتابه (اللغات) الذى لا يزال مفقوداً من ناحية أخرى،وانفساحه حتى عبّ منه واستفاد به الفراء وغير الفراء في تواليفهم وآثارهم .

(ز) وسمات الفراء الأسلوبية عندما يتعرض للهجة ـ أشبه بالقانون العام ، استمع إليه يقول « حتى : لغة قريش وجميع العرب إلا هذيلا وثقيفاً فإنهم يقولون : عتَّي »[٧] .

٣ ـ منهج أبى زيد الأنصارى ٢١٥ هـ . في كتابه « اللغات » المفقود من خلال المصادر الثانوية :

كان أبو زيد يذهب مذهب الصحة والصواب في معظم أمره ، ولهذا قبل جميع ما جاء عن العرب ، فهو موسع غير مضيق ، وما أنكره غيره تقبله

---

(١) ١٤ والعلباء ـ عصبة العنق . والليت ـ ناحية العنق .

(٢) ٥٥ .

(٣) ١٢ خط بالتيمورية رقم ٢٦٥ لغة .

(٤) ص ٩ خط بالتيمورية ٢٦٤ لغة .

(٥) ص ١٢ خط بالتيمورية ٣٨٨ لغة .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء : ٢١ .

(٧) الفائق في غريب الحديث للزمخشرى : ٢/١١٣ .

ورضيه ، وكثيراً ما تطالعنا المعاجم باشارات خافتة نلمح من خلالها منهج أبى زيد في التوسعة والتقبل[١] ، ولهذا يصفه بروكلمان بأنه : شديد العناية بجمع اللغات واللهجات[٢] وكان أبو زيد يلحظ لهجات القبائل ويسجلها بنفسه ، فهى ملاحظة مباشرة أدق وأصدق من غيرها . ومع حرصه الشديد لتسجيل لهجات القبائل فقد فلت منه بعضها .

(أ) ورد في نوادر أبى زيد[٣] : ألته السلطان ماله يألته ألتاً .. إذا نقصه ، وقوم يقولون : « لات يليت ليتاً » في حين عزا يونس ما أهمله أبو زيد ، فقد نسب الصيغة الأولى لتميم ، والثانية للحجاز[٤] . وفي كتاب المطر لأبي زيد[٥] : ويقال : « أرض مغيثة ومغيوثة » وقد كمل هذه المادة أبو مسحل الأعرابى في نوادره[٦] حيث قال : « ولغة هذيل مُغَاثة ؛ لأنهم يقولون : أغاثها المطر » كما أهمل العزو في قولهم : « أنا برىء منك ونحن برءاء ، وقولهم : أنا براء من هذا »[٧] مع أن الصيغة الأولى لسائر العرب ، والثانية لأهل الحجاز[٨] .

(ب) وأحيانا يعزو الصيغة إلى فصحاء العرب[٩] على حين يحدد أبو حيان في تفسيره[١٠] هؤلاء الفصحاء بأنهم من تميم ، وبلهجة تميم هذه قرأ بعض القراء[١١]، في قوله تعالى : ﴿ وإذ قالوا اللّهُمَّ

---

(١) الأخطاء اللغوية : ٨/١ محمد النجار

(٢) تاريخ الأدب العربى : ١٤٥/٢ ترجمة د . عبدالحليم النجار .

(٣) ص ١٩٧ .

(٤) المزهر : ٢٧٦/٢ .

(٥) ١٠٥ .

(٦) ج ١ ص ٣٦٩ .

(٧) نوادر أبى زيد : ١٩٧ .

(٨) المزهر : ٢ ـ ٢٧٦ .

(٩) نوادر أبي زيد : ٧ ـ ٨ وذلك في قول الشاعر :

وجدنا آل مُـرّةَ حين خفنا ** جريرتنا هم الأنف الكراما

بنصب الأنف ، ومن فصحاء العرب من يرفع .

(١٠) البحر : ٧ ـ ٢٥٩ .

(١١) شواذ القرآن لابن خالويه : ٤٩ ، ١٢١ ،

إنْ كانَ هذا هو الحق مِن عِندك فأمْطِرْ .. ﴾ وقوله : ﴿ وما تُقدّموا لأنفسِكُم من خير تَجدوه عِنْدَ اللهِ هوَ خيراً ﴾ وقوله : ﴿ ويَرَى الذين أوتوا العلمَ الذى أُنزل إليكَ مِن ربّك هو الحق ﴾ فقد قرأ الجمهور بنصب ما بعد (هو) وقرأ غيرهم بالرفع على لغة تميم[1] وإذا كان أبو زيد لم يحدد أى هذه القبائل التى ترفع بعد الضمير (هو) فالعجب يأخذنا حين ينقل أبو حيان في البحر المحيط عن (أبى زيد) أن الرفع لغة بنى تميم يرفعون ما بعد الفاصلة ، يقولون : كان زيد هو العاقل ـ بالرفع[2] ، ولما رجعت إلى نوادر اللغة لأبى زيد ؛ لأستوثق من العزو إلى تميم ، وجدته لا يشير إلى قبيلة بعينها ، وإنما يقول : « ومن فصحاء العرب من يرفع »[3] ولا يفارقنى هذا العجب إلا إذا رجحت أن أبا حيان قد نقل عزو الرفع إلى تميم من (كتاب اللغات) المنسوب لأبى زيد ، ويكون هذا نصاً مباشراً من (كتاب اللغات) المفقود ، والمنسوب لأبى زيد الأنصارى .

ومن منهجه أيضاً أنه كثيراً ما يقول « سمعت أعرابيا ، أو بعض العرب »[4] أو يصدر حكما على بعض اللغات* .

(جـ) أو يعقب على الصيغة اللهجية بقوله « وهى لغة »[5] من غير أن يحدد قبيلة ، وإهمال عزو اللهجة هدم للضوابط المنهجية ، بل يعتبر

---

(١) مختصر شواذ القرآن : ١٦٤ ، ١٢١ .

(٢) البحر ٨ ـ ٣٦٧ . (٣) نوادر اللغة : ٨ .

(٤) نوادر أبي زيد : ٣ وأمالي القالي : ٢ ـ ٢٨٠ .

(*) يؤكد ذلك ما جاء في القسم الخامس من كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه ـ وهو قرابة مائة وثمانين ورقة ـ مصور بمعهد المخطوطات العربية عن نسخة فريدة مخطوطة بالأستانة ـ جاء فيه « الأثط : الطويل الرجلين ، فأما من اللحية فيقال رجل ثط ، ولا يقال : أثط ، وأبو زيد قال مرة : أثط . قيل له : أتقول أثط ؟ قال : قد سمعته » .

(٥) نوادر اللغة : ٤٥ ، ٧١ .

جريرة يحاسب عليها الراوى ، في القديم ، والحديث[1] .

(د) كما يشبه أسلوبه أحيانا أسلوب المعلم المدقق كقوله في كتابه (الهمز)[2] : ليس في الأرض قَيسىٌّ إلا يقول : « القثاء ـ برفع القاف » ، ومن الغريب أن الزُّبيدى في كتابه لحن العوام[3] يعزو رفع القاف إلى بعض بنى أسد ، وأرجح أن الظاهرة أصلا في قيس ثم شاركها في ذلك بعض أسد ؛ للجوار الجغرافي بين القبيلتين ، وبصيغة الضم قرأ يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ[4] (مِنْ بَقْلها وقثّائِها) بضم القاف ، ويقول ابن جنى في المحتسب[5] : والضم في القثاء حسن الطريقة ؛ وذلك أنه من النوابت ، وقد كثر عنهم في هذه النوابت : الفعال : « كالزُّبَّـاد[6] ، والقُلَّام[7] ، والعُـلَّام[8] ، والثُّفَّاء »[9] .

٤ ـ منهج الأصمعى (٢١٦ هـ) في كتابه المفقود « اللغات » ومقارنة بينه وبين غيره ممن ألف في كتب اللغات . تشير الروايات إلى أن الأصمعى كان متشدداً متزمتا في اللغة ؛ ولذا حكم على لهجات القبائل باللحن تارة ، والشذوذ أخرى ، والغلط أحيانا ، ولعله خشى سيل الشعوبية وخطرها الداهم على الفصحى ؛ ولهذا جاء عن ابن سيده : أن الأصمعى كان مولعا بالجيد المشهور،ويضيق فيماسواه[10]. وجاء عن ابن خالويه : أن الأصمعى كان يقول أفصح اللغات ، ويلغى ماسواها[11]. وهذه أمثلة من مواقفه إزاء لهجات القبائل ، أخذناها

(١) ومن ذلك أن الأستاذ أمين الخولى ـ رحمه الله ـ شاهد أحد الشيوخ في صحن الأزهر ينهال ضربا بعصاه على شيخ آخر ، وهو يقول له بين كل ضربة وأخرى : تحرم الا تعزو ؟ وكانت جريرة المضروب أنه جلس في صحن الأزهر يلقى على الطلاب نصا دون أن يعزوه إلى صاحبه : جريدة الأهرام : ١٩٦٧/١/٢٧ .

(٢) ص ٢٤ .
(٣) ص ٥٨ تحقيق د . رمضان عبد التواب .
(٤) البقرة آية : ٦١ .
(٥) ٨٧/١ لجنة إحياء التراث .
(٦) نبت .
(٧) ضرب من الحمض .
(٨) الحنّاء .
(٩) الخردل .
(١٠) ٢٤٨/١٤ .
(١١) ٢٣٣/١ .

من المصادر الثانوية التى نقلت عن مؤلفه المفقود ، وتأثرت به :

(أ) أنه أنكر « أوقفت الدار والدابة » بالألف ، وأن الكلام « وقفت » ، وما أنكره الأصمعى لهجة تميمية[1] . كما أنكر « أفتن » مع أنها جاءت في قراءة قرآنية ، وأنها لهجة تميمية أيضاً[2] .

(ب) كما رفض (زوجة) وقال : هى زوج ، وما أنكره لهجة تميمية ونجدية[3] ، وعزيت في البحر[4] لتميم، وكثير من قيس، وأهد نجد، ويعقب صاحب اللسان[5] على ذلك بقوله : « وكانت من الأصمعى في هذا شدة وعسر » أما الفراء ـ وله مؤلف في (اللغات) مفقود ـ فكان إيجابيا صاحب نظر وحكم وموازنة،حيث وصف لهجة نجد (زوجة) بأنها « أكثر » ولهجة الحجاز بأنها « أفصح »[6]،بل كان الفراء يستشهد ويحتج للصيغ المخالفة بالشعر وغيره ، وهذا يوضح المنهج بين عالمين : أحدهما بصرى والآخر كوفي ، وأستشف من هذا أن تأليف الأصمعى في (اللغات) : وهو كتابه المفقود ، ليس بذى خطر،بعكس غيره ممن ألف في (اللغات) : كيونس بن حبيب ، وأبى عمرو الشيبانى،والفراء ، فقد كانوا موسعين يؤمنون بأن لكل لهجة حقاً في أن تعيش وتأخذ نصيبها من الحياة ، على حين كان الأصمعى مضيقاً محجراً ، يؤكد هذا أن الأصمعى كان يجيب في ثلث اللغة ، وأبا عبيدة في نصفها ، وأبا زيد في ثلثيها . وفي الأحصاء الذى قمت به في المخصص،لبيان الرواة الذين نقل عنهم ابن سيده اللهجات المعزوة للقبائل العربية،كان مركز الأصمعى

---

(١) المصباح : ٢/١٠٣٨ .

(٢) اللسان : ١٧/١٩٤ وانظر في إنكاره صيغا لهجية أخرى : الاقتضاب : ٤٣ ومعجم مقاييس اللغة : ١/٢٢ فما بعدها .

(٣) كتاب التذكير والتأنيث للسجستانى : ١٨ خط بالتيمورية رقم ٢٦٤ لغة .

(٤) ١/١٠٩ وانظر الخصائص : ٣/٢٩٥ . (٥) ٣/١١٧ .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٦ .

(الرابع) فيها ، في حين تقدم عليه ابن دريد وأبو زيد ويونس ، وكلهم ممن ألف كتبا في (لغات القبائل).وهذا يوضح وجهات النظر عند علماء العربية،واختلاف معاييرهم في تقدير فصاحة الألفاظ .

(جـ) وأحيانا يطعن في الشاهد،ويصدر عليه حكما قاسيا،ولا سيما إذا صور لهجة قبيلة عربية كقبيلة « عكل »،إذ كانت لهجة هذه القبيلة تتخالف مع الفصحى ، فيقول (وهذا الرجز ليس بعتيق)[١] كما تَكْثر في معاجمنا العربية ـ عندما تُعَقِّبْ على إحدى الصيغ ـ عبارة (ولم يعرفها الأصعمي)[٢] . وقد يبالغ الأصمعى في الإنكار مبالغة شديدة ، فقد سمع أبو زيد الأنصارى صيغة في جيمية العجاج من (فِلْق في رؤية)[٣] فنازع فيها الأصمعى ، وعقب عليها ثلاث مرات بقوله (هذا لا يكون) حتى أُفحم بالدليل فأمسك[٤] ، كما نراه كثيراً ما يتمحك في موقفه أمام لهجات القبائل ، يؤكد هذا ما ساقه ابن دريد قال : سألت أبا حاتم عن باع وأباع فقال : سألت الأصمعى عن هذا فقال : لا يقال : أباع ، فقلت قول الشاعر الأجدع بن مالك الهمدانى :

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع ** فرسا فليس جوادنا بمباعِ

قال الأصمعى : لعلها لغة لهم ، يعنى أهل اليمن . ثم عقب ابن دريد على إنكار الأصمعى بقوله :

وقد سمعت جماعة من جَرْم فصحاء يقولون : « أبعت الشيء . فعلمت أنها لغة لهم »[٥] وفي ضوء هذا الخبر نرى أن الأصمعى كان يلجّ في مثل

---

(١) المخصص ١٣/١٧ .

(٢) المخصص : ٥٨/١٥ وأنظر كتاب التذكير والتأنيث لأبى حاتم السجستانى : ٢ مخطوط بالتيمورية .

(٣) فلق الفم : شقه ومنفرجه .

(٤) أنظر الخبر في الخصائص : ٣٦٧/١ .

(٥) الجمهرة : ٤٣٦/٣ .

هذا ويمحك ، كما نلمح منهج ابن دريد في تقبله للهجات القبائل واتساع روايته لها .

(د) وأحيانا أخرى يطعن في سند اللهجة ليتوصل منها إلى الطعن في متنها ، فقد وصف الأعشى حين رأى شاهدا من شعره يؤيد لهجة تميمية بـ (أنه مخنث)[1] مع أن أبا زيد الأنصارى تقبل اللهجة وأجازها ، كما أنكر الأصمعى لهجة أخرى ، ولما ووجه بشاهد للكميت وصفه قائلا : (هذا (جرمقانى*) من أهل الموصل ولا آخذ بلغته)[2] وما رده الأصمعى صحيح في اللغة ، بدليل أنهم أحتكموا إلى أعرابي[3] آخر فأجازها . كما أجازها أبو زيد الأنصارى .

ومن هذا نرى أن الأصمعى يغمز لهجات القبائل ؛ لأنها في نظره طرق منحرفة عن الجادة ، فقد كان يؤرقه ما يسمعه من لهيجات العرب ، وربما يرجع تشدده هذا وتزمته إلى فقره في حياته من جهة ، أو أنه كان يفرق بين الصحيح والأصح ، ويذهب في معظم أمره مذهب الأفصح في كلام العرب ، ويلغى ما سواه .

ولم يكن تشدده هذا في اللغة وحدها بمعناها الأعم ، بل كان متشدداً أيضاً في علم النحو ، يؤكد هذا أنه لم يستعمل (يوشك) إلا بلفظ المضارع ، وأنكر استعمال (أوشك) بلفظ الماضى ، وليس بجيد ، فقد حكى الخليل استعمال الماضى منها[4]. وبمثل هذا التشدد نلقاه أيضاً في علوم القرآن والسنة[5] .

---

(١) الخصائص : ٣/٣١٥ ، اللسان : ١٧/١٩٤ .

(*) الجرامقة : طائفة من الكلدانيين : أى السريانيين ، وكانوا بالموصل في أول الإسلام .

(٢) وفي المزهر : ٢/٣٣٩ فما بعدها.وأنه ليس بحجة .

(٣) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١/٢٢٢ فما بعدها أن الأعرابى من بنى كلاب وكان محرما .

(٤) شرح ابن عقيل : باب أفعال المقاربة .

(٥) انظر مجلة المجمع : العدد : ٢٦ في مقال لنا بعنوان (نصوص من تراث لغوى مفقود) .

٥ ـ منهج ابن دريد (٣٢١ هـ) في كتابه المفقود (اللغات) من خلال النقول عنه .

(أ) قد نجد أن ابن دريد في منهجه أكثر تحديداً من غيره ، فقد طالعتنا المعاجم العربية بالحديث عن مادة (سدف) فعزيت (السُّدفة) في المزهر[١] وهى بمعنى الظلمة إلى تميم ، وإلى قيس وهى بمعنى الضوء ، ومثل ذلك العزو في الأضداد للأصمعي[٢] . إلا أن أبن دريد كان أكثر تحديداً ، فيرى : أن أسدف الفجر ـ إذا أضاء ، وهى لغة هوازن دون سائر العرب[٣] . وهوازن في نص ابن دريد هى بطن من قيس عيلان ، والسيوطى وإن عزا (السدفة) بمعنى الضوء إلى قيس ، إلا أن ابن دريد خصص قيسا ـ وهى قبيلة عظيمة ـ بأحد بطونها وهى هوازن .

ومن التحديد كذلك أن يضيف إلى النص إضافات قيمة توضحه وتكشفه من ذلك ما جاء في ديوان الأدب للفارابي[٤] ، واللسان : جـ ٥ ص ٦٦ فما بعدها ـ أن : الحزومة هى البقرة بلغة هذيل ، أما أبن دريد فيوضح ويكشف ويضيف كقوله في النص السابق : وهى لغة لهذيل ـ ومن والاهم من أزد السراة[٥] .

(ب) كما يعزو خطأ في بعض الأحيان ، ولنأخذ مثلا من مادة واحدة ، جاء في الجمهرة[٦] : أن كسر الواو في (الوتر) ـ بمعنى الفرد حجازية ، وفتحها نجدية ، والوتر : الترة بكسر الواو لا غير .

---

(١) ١/٣٩٠ ، ٤٠١ .

(٢) ٣٥ أما في المخصص : ٩/٤١ فالعزو بالعكس .

(٣) الجمهرة : ٢/٢٦٣ .

(٤) ورقة ٨٣ لغة تيمور رقم ٣٨٣ مخطوط .

(٥) الجمهرة : ٢/٢١٨ .

(٦) ٢/١٤ .

وقد عرضت ما جاء عن ابن دريد على المصادر الأخرى فوضح :

١ ـ أن فتح الواو للحجاز ، وتميم بكسرها[١] .

٢ ـ أهل الحجاز يسمون الفرد : الوتر (بفتح الواو) وأهل نجد يكسرون[٢] . .

٣ ـ وفي أمالى القالى[٣] : الوتر بمعنى الفرد : « يفتح في لغة الحجاز ويكسر في لغة تميم وأسد وقيس ، وفي الذحل بكسر الواو لا غير » .

٤ ـ ويرى ابن خالويه في كتابه الحجة[٤] أن الوتر : بمعنى الفرد يفتح عند أهل الحجاز ويكسر عند تميم ، فأما من الترة والذحل فالكسر لا غير .

٥ ـ وذكر صاحب إبراز المعانى[٥] ناقلا عن مكى وغيره : أن الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم في الوتر بمعنى الفرد .

٦ ـ وذكر أبو حيان في البحر[٦] أن الوتر في العدد ـ بفتح الواو لغة قريش .

٧ ـ وفي مفردة قراءة أبى عمرو[٧] : إذا كان الوتر بمعنى الفرد فلهجة قريش تجنح إلى فتح الواو .

ومن هذا العرض نرى خطأ ابن دريد حين نسب الكسر في العدد لأهل الحجاز ؛ لأنهم يفتحون فيه . كما ظهر لنا أيضاً أن تميما آثرت الكسر في الوتر ـ إذا كان بمعنى العدد والذحل جميعا ؛ ولهذا يظهر لنا خطأ ابن دريد مرة أخرى حيث عزا الفتح في العدد لأهل نجد ؛ لأن نجداً تكسر في العدد والذحل جميعاً .

ومما يؤيدنى في ذلك أن حمزة والكسائى قرءا قوله تعالى : ﴿ **والشَّفْعِ والوتر** ﴾ بكسر الواو[٨] في حين قرأ نافع وابن كثير بالفتح ،

---

(١) المزهر : ٢ ـ ٢٧٧.

(٢) اللسان : ٧ ـ ١٣٥ فما بعدها

(٣) ١ ـ ١٣

(٤) ورقة ١٦٥ مخطوط بدار الكتب .

(٥) ١ ـ ٤٩٥

(٦) ٨ ـ ٤٦٧

(٧) ورقة ٧٩ مخطوط .

(٨) الإتحاف : ٤٣٨

وهذه القراءة تعتبر سنداً فيما ذهبت إليه من إيثار تميم للكسر ، وإيثار الحجاز للفتح في العدد ؛ وذلك لأن حمزة والكسائى كوفيان ، والقراء الكوفيون استمدوا نماذج قراءاتهم من بيئتهم العراقية ، وكانت قبائل تميم تلاصق هذه البيئات ، والبيئة العراقية كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس[1] « تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها » وكانت ديار تميم وبطونها تتناثر في شرق الجزيرة ، ولهذا ظهرت لهجتها أحيانا كثيرة على لسان حمزة والكسائى . وإذا كان نافعاً وابن كثير قد قرءا بالفتح ـ وهما حجازيان ـ فهذا يؤكد خطأ ابن دريد مرة أخرى حين عزا الكسر في العدد لأهل الحجاز ؛ لأنهم يفتحون فيه .

(جـ) ويلاحظ على منهج ابن دريد وطريقته في عرض اللهجة وتناولها أنه كثيراً ما يستعمل صيغة الشك في عزو اللهجات كقوله : نَعَم ضد لا ـ ونَعِمَ في معنى نَعَم لغة فصيحة وأحسبها لغة هذيل »[2] وربما كان ابن دريد على حق في صيغة الشك ؛ لأن : نعم ـ بكسر العين عزيت في اللسان[3] والبحر[4] لغة النبي وأشياخ قريش ، على حين عزيت في الاتحاف[5] إلى كنانة وهذيل ، كما عزاها أبو الخطاب إلى هذيل[6] ، وعزو أبى الخطاب كما نقله سيبويه في كتابه يتفق وما جاء في الجمهرة .

(د) كما يلاحظ على منهجه أنه كثيراً ما يعزو اللهجات إلى (بعض اللغات) كقوله في الجمهرة[7] : أن ما غت السنور مثل : ماءت تموغ مواغا ـ إذا صوتت في بعض اللغات . والخنذع ـ عيب يعاب

---

(١) في اللهجات العربية : ٦٣ ط ٢ للدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) الجمهرة : ٣ ـ ١٤٢

(٣) ١٦ ـ ٩٩

(٤) ٤ ـ ٢٨٧

(٥) ٢٢٤

(٦) كتاب سيبويه : ٢ ـ ٤٠٨ وأنظر شرح السيرافي على سيبويه : ٦ ـ ٤٧٣

(٧) ٣ ـ ١٥٢

به الرجل - وأحسبه القليل الغيرة على أهله - سمعته في بعض اللغات »[1] ويظهر أن ابن فارس من أجل هذا قد شك فيما يرويه ابن دريد من اللهجات ، وكان يعقب ابن فارس في المقاييس على ابن دريد حين يعزو لليمن بقوله : « ولا نقول لأئمتنا إلا جميلا »[2] كما أثار نوعا من السخرية في قوله[3] « على أنهم يقولون : الصِّنارة بلغة اليمن : الأذن » ويقصد بذلك ابن دريد ، كما يعقب على العجعجة في حديث ابن دريد بقوله : « فهذا لا وجه للشغل به ، ومما لا يدرى ماهو »[4] أو على الغمغمة بقوله أيضاً « إن هذه الحكايات لا تكاد يكون لها قياس »[5] وتعليق ابن فارس على لهجات ابن دريد يثير حول اللهجة جواً من الشك والسخرية .

(هـ) وكثيراً ما يصدر ابن دريد بعض الأحكام على اللهجة كقوله : لغة لاتستعمل[6] ، أو قوله : وقال قوم : زبرته = كتبته ، وذبرته = قرأته ، والأول أعلى[7] . أو قوله معقباً على إحدى اللغات : وليس باللغة العالية[8] أو قوله : وهى أفصح اللغتين[9] .

٦ - **من المنهج** : السّند والسّماع في رواية اللهجات .

نلمح من خلال الروايات اللهجية إشارات مختلفة - لمن ألف في كتب اللغات المفقودة - وكلها تهتم بالنقل وأمانته ، والسند ودقته .

ومن التوثيق بالسماع قول أبى زيد الأنصارى : (وسمعت) بعض بنى كلاب يقول : غلام يفعة ، وبعضهم وفعة[10] .وقوله : وسمعت من

---

(١) الجمهرة : ٢-٢٠٣ وأنظر الجمهرة : ٣-٩١

(٢) ٤ - ٣٠٧

(٣) المقاييس : ٣ - ٣١٣

(٤) المقاييس : ٤ - ٢٩

(٥) المقاييس : ٤ - ٣٧٨

(٦) الاشتقاق لابن دريد : ٣٨

(٧) الاشتقاق : ٣٠

(٨) الاشتقاق : ١٠٧

(٩) الاشتقاق : ١٠٧

(١٠) نوادر اللغة : ١٩١

بني ضبة : سرير وسُرَر .. ومن لغتهم : صبور وصبْر يكرهون الضمتين[1] . وقوله : (وسمعت) بعض العجلانين[2] (وسمعت) أعرابيا من تميم[3] . أو قوله : وسمعت أعرابيا من أهل العالية يقول : هو لكَهْ وعليكهْ في هو : لكَ وعليكَ[4] أو قوله : (وسمعت) نميراً يقول . ما أحسن وجهكُهْ في الوقف ويطرحها في الإدراج[5] .

كما كان الفراء يستعمل (السماع)[6] في رواية اللهجة مع تسلسل الإسناد[7] ، كما كان يوثق اللهجة بالرؤية وهي ملاحظة مباشرة كقوله « ورأيت بعض بني تميم يقول : وسقط ابن له في البير ـ والله ما أخطأ الركيّ ـ فوحده بطرح الهاء ، فاذا فعلوا ذلك ذهبوا به الى التذكير كأنه اسم للجمع وهو موحد[8] .

وتظهر أمانته في الرواية حيث يقول « المجنيق أنثى » وبعض العرب يسميها : منجنوق . ثم يعقب الفراء على ذلك بالتحمل المضطلع بالأمانة النادرة : أحكيت لي ولم أسمعها من العرب[9] .

كما (سمع) أبو عبيدة معمر بن المثنى من أبي عمرو الهذلي* في منطقه لهجة : أكلوني البراغيث[10] .

كما (سمع) ابن دريد جماعة من جَرْم فصحاء يقولون : أبغْت الشيء ، فعلمت أنها لغة لهم[11] ، وعن ابن دريد (في الجمهرة :

---

(١) المرجع السابق : ٢٤٠
(٢) المرجع السابق : ٨٥
(٣) المرجع السابق : ٩٧
(٤) نوادر اللغة : ١٧١
(٥) المرجع السابق : ١٧١
(٦) انظر في توثيقه لهجات القبائل بالسماع : كتاب معاني القرآن للفراء : ١ ـ ٤١ ، ٥٦ ، ٩١ ، ٢١٦ ، ٣٢٣ ، ٤٥٩
(٧) معاني القرآن للفراء : ١ ـ ٢١٢
(٨) المذكر والمؤنث للفراء : ٣٠ والمخصص : ١٧ ـ ١٠ ومعاني القرآن للفراء : ١ ـ ٢٥٣
(٩) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٩ والمنجنيق آلة ترمي بها الحجارة معرّبة من اليونانية لا من الفارسية كما يظن .
(١٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١ ـ ١٠١
(١١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٣٦
(*) من الرواة الأعراب الذين رووا غريب اللغة .

٣ ـ ٣٣٩) (وسمعت) أعرابياً من جرم يقول « أخذته والله بالغِشّمير[١] .
واستعمال السماع وتسلسل الإسناد كما رأينا في رواية اللهجات منهج لبعض من ألف في كتب اللغات ، ليحيط اللهجة بسياج من التوثيق حماية لها من الوضع والتدليس ، وهذا يؤكد تأثر هؤلاء بمنهج المحدّثين ـ وهو منهج علمي دقيق ـ وبالنزعة السلفية ، وليس السماع أو الرؤية أو الإخبار أو التبليغ وحدها هي طريق التحمّل بل ظهر عند علماء العربية ما يسمى (بالوجادة) أيضاً[٢]. على أن كتب اللغات يمكن أن تكون ورثتنا بعض العيوب المنهجية ، ومن ذلك مثلاً : كثرة المصطلحات للظاهرة الواحدة[٣] .

٧ ـ روايات مباشرة من كتب اللغات المفقودة :

وعلى الرغم من فقد هذه الكتب التي تعد أصولاً للهجات القبائل إلا أنني حاولت أن أعثر على نقول من بعضها ـ تبين منهجها في تناول اللغات فمن ذلك :

(أ) من نقول كتاب الفراء (٢٠٧ هـ) المفقود ، والمسمى بكتاب (الجمع واللغات) يقول : كل جمع كانت واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء فإن أهل الحجاز يؤنثونه ، وربما ذكّروا ، والأغلب عليهم التأنيث ، وأهل نجد يذكِّرون ذلك ، وربما أنثوا والأغلب عليهم التذكير (المذكر والمؤنث للفراء : ٣٠ ط حلب) ويمكن أن

(١) أي اغتصبته .
(٢) وهو أن يكون طريق تلقي النص هو أنك (وجدته) بخط المؤلف ، ومثاله قول بشر بن أبي خازم : وجدنا في كتاب بني تميم ... (المفضليات ٣٤٤ ط ٣) وقد حملت مثل هذه الكتب بذوراً لهجية مبكرة .
(٣) كمذهب طائفة من العرب عند إسناد الفعل إلى الظاهر مثنى أو مجموعاً فيؤتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فقد نقلوا أنها لغة بني الحارث بن كعب (شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٩٧) ونسبها بعضهم إلى طيىء (اللسان ٤ ـ ٢٩٦) وآخرون إلى أزد شنوءة (أشموني ٢ ـ ٤٦ فما بعدها) كما أطلقوا عليها لغة أكلوني البراغيث (البحر ٣ ـ ٥٣٤) كما عبروا عنها بلغة « يتعاقبون فيكم » ابن عقيل ١ ـ ٣٩٦ ، الهمع : ١ ـ ١٦٠ .

نستنتج منهج الفراء في هذا الكتاب من هذا المثال ، فهو يعقده للمقارنة بين لهجات القبائل في صيغ الجموع كما سبق .

(ب) من نقول كتاب (اللغات) المفقود ، لأبي زيد الأنصاري ٢١٥ هـ ، وقد نقل عنه ابن دريد في جمهرته باسم « باب من اللغات عن أبي زيد » في مكانين مختلفين[١] ، وقد تناول ابن دريد في الباب الأول حاكياً عن أبي زيد من كتابه المفقود :

١ ـ صيغاً وردت بالتشديد والتخفيف كقولهم : هو هدى لبيت الله ، وهدى لبيت الله[٢] . بدون عزو ، إلا أن اليزيدي عزا المخففة إلى لغة أهل الحجاز والمشددة إلى تميم[٣] .

٢ ـ كما تناول اختلاف صيغ الماضي مع المضارع ، واختلاف حركات العين في الأسماء كقوله : وقد قرئ « والذي خَبُثَ لا يخرجُ إلا نكدا » ونكداً ونكداً ـ بكسر العين وفتحها وإسكانها ، وينظّر لذلك بقوله : مثل سبط وسبط وسبط بكسر العين وفتحها وإسكانها .

٣ ـ ثم تناول أمثلة بالهمز تارة والتسهيل أخرى كقولهم : رأف الرجل وراف .

٤ ـ كما تناول أمثلة ظهر فيها الإبدال كقولهم : انتقع لونه وامتقع واهتقع[٤] ثم تناول أبو بكر بن دريد باباً أخر من (اللغات) عن أبي زيد تعرض فيه :

٥ ـ للألفاظ الثنائية : كالأب والأخ والدم والفم ـ على النقصان والتمام ، واستشهد بالشعر في لغات الأب والفم كقول الفرزدق في حالة التمام :
(هما نفثا في فيّ من فمويهما)[٥] .

---

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٧٢ ، ٤٨٤ .
(٢) الجمهرة : ٣ ـ ٤٧٢ .
(٣) المزهر : ٢ ـ ٢٧٧ .
(٤) الجمهرة : ٣ ـ ٤٧٣ .
(٥) كلمة فمويهما تشير إلى عهد بدأ يخرج بالأسماء من الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف ، ومثلت هذه الكلمة العهدين معاً .

٦ ـ كما أثار زيادة الميم في بعض الألفاظ مثل : ابنم ، فزادوا فيه الميم كما زادوا في الفم ، وإنما هو : فاه فوه وفيه ، وهي في التنزيل (بأفواههم) ولم يقل : بأفمامهم . وكما تزاد الميم في ابن فيقال : ابنم . تزاد في الاثنين ومن ذلك : « مِنّاضرارٌ وابنماهُ وحاجبٌ » وقد تأتي في حالة الخفض كقول الشاعر « وقد أوتيت مالاً وابنمينا »[١] وربما تعرض أبو زيد لهذه الصيغ لأنها من ألفاظ القرابات وهي ضاربة في القدم ، ولهذا أخذت أشكالاً مختلفة في كتب العربية[٢] ، كما أن العربية تشترك مع سائر اللغات السامية في هذه الألفاظ .

---

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ .

(٢) ومن أشكالها في العربية ولهجاتها مثلاً : لزوم (الأب) حالة النقص (الهمع ١ ـ ٣٩) والقصر (الدرر اللوامع : ١ ـ ١٢) والتشديد نحو : أبك : (الهمع : ١ ـ ٣٩) ومثله في ذلك : الأخ : أشموني : ١ ـ ٧١ والهمع : ١ ـ ٣٩) ولعل السبب في حالات : النقص والقصر والتمام في هذه الصيغ يرجع إلى إختلاف موضع النبر على المقطع الأول تارة والثاني تارة أخرى ، أما حالة التشديد فيرجح الدكتور إبراهيم أنيس أنها أقدم الصور ، وأن التضعيف قد سهل تحت تأثير المخالفة Dissimilation بأن جعلت إحدى الباءين حرف مد (ألفاً أو واواً أو ياء) من أسرار اللغة ١٨٨ ط الأنجلو . وقد لزم (الأب) الواو في جميع الحالات الإعرابية وعليها قراءة (تبت يدا أبو لهب) الكشاف ٤ ـ ٦٥٠ وفي رسالة الإمام الشافعي : أخبرنا سفيان عن سالم أبو النضر مولى عمر ... الرسالة ٨٩ . والشافعي يحتج بلغته ، وهو مطلبي قرشي ، ولذا رجحت أن لزوم الواو هنا لهجة قرشية . قال الكتاني : إن قريشاً كانت لا تغير الأب في الكنية تجعله مرفوعاً في كل وجه من الجر والنصب والرفع (مجموعة الوثائق السياسية ص : كه . د. الحيدر آبادي) أما لزوم الألف في هذه الصيغ فمنسوب إلى بني الحارث بن كعب وبطون من ربيعة. يؤيد هذا ما روي عن الإمام أبي حنيفة (لا : ولو رماه بأبا قبيس) : ابن يعيش ٣ ـ ١٢٩ . وفي الجمع تعرب إعراب الجمع ، وذلك لغة الحجاز وعلياء قيس ، وبعض تميم وبني عامر يجعل الإعراب في النون ويلزم الياء في جميع الأحوال رفعاً ونصباً وجراً : الهمع : ١ ـ ٤٧ كما نجد في العربية أنماطاً مختلفة لهذه الصيغة :

(أ) في النداء : ياأبت بالكسر وبالفتح . ويا أبتا ـ بالألف ، ويا أبه :

يا أبتا ويا أبهْ ** حسنتَ إلا الرقبه .(ابن يعيش ٢ ـ ١٢) وياب ، ويأبه ، ويا أبتاهُ ، ويا أباهْ ، ويا أباتُ : قال الشاعر :

تقول ابنتي لمـــا رأتني شاحبـاً ** كأنك فينـا يا أباتُ غريـــب .

ويرى بعض العلماء أن التاء زائدة وأصله يا أبا بالقصر ، ويذهب أبو حيان إلى تخريج البيت على الإشباع كقول الشاعر : أعوذ بالله من العقراب.(الدرر اللوامع ٢ ـ ٢١٥) . (ويابا) =

٧ ـ وذكر أبو زيد من ألفاظ القرابات (الأمومة) في قوله : وكذلك قالوا في: أمّ وأمان وأمهات وأمّات ، واستشهد على (أمهة) بقول الراجز (أمّهتي خندف ...) كما استشهد لكلمة (أمّات)(١) .

ويمكن استكمال هذه المادة . فقد جمعتْ الأم على (أمات وأمهات) وأمهات أكثر في الناس ، وفي غيرهم (أمات) وهذا التخصيص إنما جاء في طور متأخر . والهاء مزيدة في أمهات كما زيدت في أراق فقيل (أهراق) . وفي اللغات السامية نجدها في العبرية אֵם em فتحة ممالة ، وكذلك في الآرامية ، والسريانية فتحة ممالة كذلك أمَا. وفي الأكدية ummu وفي الحبشية em) كسرة مخطوفة . وفي النقوش العربية الجنوبية القديمة em . وفي المصرية م و ة . وفي القبطية May وفي العربية الشمالية : أمّ . إم بالضم والكسر ، وقد قرأ بكسر الهمزة كثير من القراء (البحر المحيط ٣ ـ ١٨٤ ، النشر ٢ ـ ٢٤٨ ، إرشاد المريد ٢٨٥) في قوله تعالى « وإنه في أم الكتاب : الزخرف ٤ » « حتى يبعث في أمها رسولاً : القصص ٥٩ » « فلأمه السدس : النساء ١١ » « من بطون أمهاتكم : النحل ٧٨ » « أو بيوت أمهاتكم : النور ٦١ » وفي الأثر قول من روى عن النبي ﷺ (أوصى امرءا بإمه : معاني القرآن للفراء ١ ـ ٥ فما بعدها) وقد عزا كسر الهمزة

= بحذف الهمزة في أول الكلمة . قال أبو الأسود :

يابا المغيرة رب أمر معضل ** فرجته بالنكّر منى والدّها .

كما وجدت صيغة (وابأباهما) في الشعر (ابن يعيش ٢ ـ ١٢) وصيغة (يابِيَباً) (اللسان ١ ـ ١٦) حول الهمزة ياء ، والأصل : يابابا . (وبأبأت به) قلت له : بابا.فإذا نقل اللسان عن أبي زيد أنه سمع أعرابياً من قيس يقول : يا أب أقبل . وياب أقبل . ويا أبة أقبل . ويابة أقبل . فلا يمكن أن نصدق هذا من أعرابي في زمان واحد إلا إذا كان عابثاً أو لا هياً ، ولا بد من اختلاف الزمان أو المكان .

(ب) وفي غير النداء كالدعاء وغيره : لا أب لك ، لا أبا لك ، لا أباك ، لا أبك ، لاب لك ، وكل هذه الصيغ تشير إلى عصور سحيقة ضاربة في القدم ، ولعل أقدمها الصيغة الأخيرة ، لأن صوت الباء وحده دل على معنى الأبوة .

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٥ فما بعدها .

إلى كثير من هوزان وهذيل (إبراز المعاني ٢٨٦) ولعل كسر الهمزة في هذه اللهجات يرجع إلى ظاهرة المماثلة حيث وجدت الهمزة في الآيات السابقة مسبوقة بكسرة أو ياء ، والياء من جنس الكسر ومن هذا ما جاء في الخصائص ٢ ـ ١٤٥ من قول الشاعر : وقال اضرب الساقين إمك هابل) بكسر همزة (إمك) (للتماثل والإتباع) ، ولا نزال حتى الآن نسمع كسر هذه الهمزة في لهجاتنا المعاصرة في سوريا ولبنان : وأرجح أن الصيغة الأصلية هي : بضم الهمزة وتشديد الميم،معتمداً في ذلك على أن اللغة العربية قد اشتملت على عناصر سامية عريقة في القدم،فهي أقرب إلى السامية الأولى .

فإذا تركنا الجانب الصوتي إلى الجانب الدلالي نجد أن (الأم) قد استعملت في أصل الشيء (هن أمّ الكتاب) آل عمران ٧ والرعد ٣٩) وأم الكتاب : اللوح المحفوظ أو الفاتحة . وأم القرى ، وأم الطعام : للمعدة . وبمعنى المأوي والمقر (فَأُمُه هاوية) القارعة ٩)،وبمعنى ما يضم إليه سواه (حتى يبعثَ في أُمِها رسولاً) القصص ٥٩) أي في المدينة التي تضمها حولها . والأم : الوالدة (وأوحينا إلى أمّ موسى) القصص ٧) أو الجدة وما فوقها في النسب . والأم : القوم أو الشعب ؛ لأن الأم كانت في العصور السامية الأولى صاحبة النفوذ والسلطة ، ومما يؤكد هذا المعنى ما جاء في لامية العرب للشنفري :

أقيموا بني أمّي صدور مطيّكم ** فإني إلى قومٍ سواكم لأميلُ

(بني أمي) بمعنى : بني قومي أو بني وطني ، وذلك للمقابلة في قوله (فإني إلى قوم سواكم) وكثير من الساميات وبخاصة الفينيقية[1] تستعمل هذا المعنى ، وقد كان الساميون ينتسبون إلى الأم ، وقد احتفظوا بحق

---

(١) مجلة كلية الآداب : مجلد ١٠ ج الأول د . فؤاد حسانين .

المرأة في تسمية أبنائها ، ويستدل (نولدكه) على نظام الانتساب إلى الأم في القديم بقولهم (فلان بن فلانة) وفي القرآن الكريم : ﴿ **قال يَبْنَؤُمّ لا تأخذْ بلحْيتي ولا بِرَأسي** ﴾ : طه ٩٤ كما أن الرجل يقرن دائماً في التعاويذ السحرية باسم أمه لا باسم أبيه وما زال نظام الأمومة منتشراً بين البدو في مصر في عصرنا الحاضر[١] .

كما يعرض سيبويه في الكتاب جانباً نحوياً (للأم) ولا سيما في النداء منها : يا أمّاه . يا أمتاه . يا أمةُ لا تفعلي[٢] ، يا أمَّ لا تفعلي[٣] . وإنما جازت هذه الصور لكثرتها في النداء . وفي الدعاء نجد : لا أمّ لك ، وَيْلُمِّه ـ ولعل الأخيرة أقدم صيغ الدعاء ، لأن صوت الميم وحدها دل على معنى الأم .

٨ ـ كما أشار إلى تداخل اللغات (ويقولون : مت ومت ، ودمت ودمت ـ بالكسر والضم ، فمن قال : مت (بالكسر) قال : يمات .... واستشهد لها .... ثم قال : وأكثر ما يتكلم به طيىء* .

وأرى في النص السابق أن الصواب قد جانب أبا زيد ، أو أن الخطأ جاء من ابن دريد نفسه حين نقل عن أبي زيد من كتابه (اللغات) وذلك لأنه عزا : مت (بالكسر) : يمات ـ إلى طيىء . وقد تضافرت الروايات على أن كسر الميم لغة الحجاز[٤] ، وأن الضم لغة تميم[٥] .

ولا يشكل علينا ما جاء في الدر اللقيط (٣ ـ ٩٥) من أن الضم : لغة سفلى مضر ، لأن تميماً كثيراً ما يطلق عليها هذا الاسم ، وأرجح

---

(١) ويرى الاستاذ محمد محمود جمعه أن أول حالة تدل يقينا على انتساب الولد إلى أبيه لم تظهر إلا في القرن الثامن ق م : النظم الإجتماعية والسياسية ص ٧٥ للأستاذ جمعه ط السعادة .

(٢) الكتاب ١ ـ ٣١٦ .

(٣) المرجع السابق ١ ـ ٣١٧ .

(*) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٥ .

(٤) البحر : ٣ ـ ٩٦ .

(٥) كتاب اللغات في القرآن : ٤٢ .

أن طيئا كانت تسير سير تميم في هذه الظاهرة السابقة ، أي تقول : مت - بضم الميم ، لأن القبيلتين بدويتان ، يسكنان وسط الجزيرة وشرقيها ، والبدو غالباً ما يميلون إلى الضم ، لأنه صفة من صفات الخشونة التي يحرص عليها البدوي والتي يدرك أنها تميزه من غيره[١] . أما الصيغة : مت (بكسر الميم) يمات - والتي عزاها أبو زيد إلى طيىء فقد عزيت في مصادر كثيرة إلى الحجاز[٢] ، وهذا ما أرجحه ؛ لأن قبائل الحجاز متحضرة ، والحضر يميلون إلى الكسر بوجه عام ؛ لأنه دليل التحضر والرقة ، ألا ترى أن الكسرة حركة المؤنث في العربية ، والتأنيث محلّ الرقة ، كما أن الياء التي هي فرع عن الكسرة تعد أساساً للتصغير[٣] .

٩ - كما يشير أبو زيد إلى التصحيح والإعلال في قوله « وتقول العرب : استجاب واستجوب[٤] . وأرجح أن الصيغة الأولى متطورة ، وأما الثانية فلم يترك التطور دورته فيها بما يكفي وتحقيق المماثلة الصوتية .

١٠ - وأحياناً يشير إلى تطور الدلالة كقوله « تقول العرب : زكأت إلى فلان - في معنى لجأت[٥] ويستشهدلها .

١١ - ويشير إلى المشترك كقوله « العرب تقول : هلال السماء ، وهلال الصيد ، وهلال النعل ، وهلال الإصبع[٦] ، على أن المدرسة اللغوية الحديثة ترى أن هذا ليس من المشترك في شيء[٧] ؛ لأن أحد هذه المعاني هو الأصل ، والآخر مجاز له ، والتشبيه ملحوظ بينهما .

---

(١) في اللهجات العربية : ٩٦ دكتور إبراهيم أنيس .

(٢) البحر المحيط : ٣ - ٩٦ .

(٣) في اللهجات العربية : ٩١ دكتور إبراهيم أنيس ط ٣ .

(٤) الجمهرة : ٣ - ٤٨٨ .

(٥) المرجع السابق : ٣ - ٤٨٦ .

(٦) السابق : ٤٨٧ .

(٧) انظر في ذلك : دلالة الألفاظ : ٢١٤ ط ٢

١٢ ـ كما تناول المعاقبة في قوله « والعرب تقول : قلوت اللحم وقليته ، وقلوت الرجل في البغض وقليته[١] ..

١٣ ـ كما نقل عن العرب قولهم « اللهم تقبل تابتي وتوبتي وارحم حابتي وحوبتي[٢] ... ويلاحظ أن الصيغة الأولى تميل إلى الفرار من صوت اللين المركب الموجود في الصيغة الثانية ، ولم يعز أبو زيد في (كتاب اللغات) هذه الصيغ حسب ما نقل عنه ابن دريد في الجمهرة ، لكني أرجح أن الصيغة الأولى تميمية اعتماداً على ما جاء في الكافية لابن مالك[٣]، حيث تعزو إلى تميم صيغة (آلاد) في (أولاد) ، كما كانت تنطق (آفىٰ) في (أوْفىٰ) ، ويؤكد عزوها لتميم ما جاء في مجاز القرآن لأبي[٤] عبيدة في قوله تعالى (ذا الأيد)[٥] أن بعض العرب تقول : آد ، وأورد شاهد العجاج (مِن أنْ تبدّلت بآدى آدا) والعجاج تميمي،وهذه الصيغ التميمية قد تخلصت من صوت اللين المركب .

١٤ ـ ويلاحظ على (كتاب اللغات) المفقود ـ من خلال نقول ابن دريد عنه أنه يهمل العزو كقوله « حَوْث تعلم »[٦].ويمكن أن نكمل هذه المادة الناقصة التي جاءت في (كتاب اللغات) لأبي زيد بما ورد في المصادر الثانوية « فقد سمع الكسائي في بني تميم من بني يربوع وطُهية »[٧] : من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع فيقول : حيثَ التقينا ، ومن حيثَ لا يعلمون ، ولا يصيبه الرفع في لغتهم . قال الكسائي : وسمعت في بني أسد بن الحارث بن

---

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٧ وقارنه بمزهر السيوطي : ٢ ـ ٢٧٧ .
(٢) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٨ .
(٣) ورقة ١٥٠ مخطوط ، وانظر شرح الشافية : ٣ ـ ١١١ .
(٤) ٢ ـ ١٧٩
(٥) سورة ص : ١ : ١٧
(٦) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٨
(٧) بطن من حنظلة من تميم

ثعلبة وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقول : من حيثِ لا يعلمون ، وكان ذلك حيثَ التقينا* . وحكى اللحياني عن الكسائي أيضا أن منهم من يخفض بحيث[1] . كما أن اللسان[2] عزا حوث إلى تميم ، في حين يعزوها أبو العباس ثعلب في مجالسه[3] إلى طيىء ، واستشهد لها بشعر رجل من طيىء ، وأيد المغني[4] والهمع[5] عزوها إلى طيء فقط»[6] . وأرى أنه لا تعارض بين عزوها إلى تميم أو طيىء ، لكن أرجح أنها كانت أولا في تميم ثم تلقفتها طيىء ، ومما يرجح هذا أن تميما لما تفرقت في أنحاء الجزيرة العربية ورث بعض مساكنها بطون طيىء كغَزيّة وغيرها[7] كما أن تميما وطيئا من القبائل البدوية التي سكنت شرقي الجزيرة وقد آثرتا الواو على الياء ، يقول الدكتور ابراهيم[8] أنيس : إن القبيلتين تميلان بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي وهو (الضمة) وهذا يكفي في تعليل التشابه بين القبيلتين . وكما أهمل أبو زيد العزو فيما سبق ، أهمل أيضا في مثال المعاقبة السابق ، لكن اليزيدي عزاه في نوادره[9] .

كما أهمل أيضا عزو بعض الصيغ المشددة والمخففة[14] ، غير أن اليزيدي نسبها إلى قبائلها »[10] .

إلا أنني مع هذا أرجح أن إهمال العزو في أبواب اللغات ـ التي نقلها ابن دريد عن أبي زيد ـ إنما كان من ابن دريد نفسه ، لا من

(*) وقد وثقت لهجة فقعس بقراءة قرآنيـة . الهمـع : ١ ـ ٢١٢ والمغني : ١ ـ ١١٦ واللسان : ٢ ـ ٤٤٥

(١) اللسان : ٢ ـ ٤٤٥

(٢) ٢ ـ ٤٤٦

(٣) ٢ ـ ٦٣٤

(٤) ١ ـ ١١٦

(٥) ١ ـ ٢١٢

(٦) اللسان : ٢ ـ ٤٤٤

(٧) القلقشندي : ١٨٨

(٨) في اللهجات العربية: ٩١ ط ٣ د. أنيس

(٩) المزهر : ٢ ـ ٢٧٧

(١٠) الجمهرة : ٣ ـ ٤٧٢

(١١) المزهر : ٢ ـ ٢٧٧

أبي زيد ، إذ ربما اختصر ابن دريد هذه الأبواب وحذف منها ، ومما يؤيد هذا ما جاء في هذه الأبواب عن ابن دريد قال : قال أبو زيد « هداوي وهدايا »[1] ولما رجعت إلى اللسان وجدته يقول « الهدية جمعها هدايا ، وهداوى ـ وهي لغة أهل المدينة ، وعن أبي زيد : الهداوي لغة عليا معدّ ، وسفلاها : الهدايا[2] فنقْل اللسان عن أبي زيد يشير إلى اهتمامه بالعزو ، بعكس نقْل ابن دريد عن أبي زيد في نفس الكلمة ، إذ جاءت مهملة العزو عنده .

١٥ ـ ونلاحظ على نصوص (كتاب اللغات) المفقود ـ لأبي زيد وقوعه في التحريف وذلك في قوله « وهذيل تقول : هذه عصا وقفا ، وعصيْن وقفْين ، فيثبتون النون والياء ، ثم يستشهد بقول المنخل اليشكري :

يطـــيف بنـــا عكبٌّ مقـــذحرٌّ
ويطـعن بالصّملـة في قفـــينا[3]

ولغة هذيل ليست كما استشهد أبو زيد في كتاب اللغات ، لأن هذيلا تقلب ألف المقصور ياء إذا أضيف لياء المتكلم ، فتكون : قفّيا ـ لا كما جاء عن أبي زيد (قفينا) والدليل على هذا التحريف أن الشاهد الشعري السابق روى في المحتسب لابن جني[4] : قفيّا : ويعقب ابن جني على ذلك بقوله : وهذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم » وكلمة (غيرهم) في النص السابق مجملة كما ترى ، تفصلها المصادر الأخرى كاللسان[5] ، والنهاية في غريب[6] الحديث ،

---

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٧٢ (٢) اللسان : ٢٠ ـ ٢٣٣

(٣) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٨ عكب : هو عكب اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر . الصملة : الحربة . المقذحر : المستعد للشر .

(٤) ١ ـ ٤١٧ مخطوط بالتيمورية (٣٧٩ تفسير) ، مع خلافات أخرى في الشاهد .

(٥) ٢٠ ـ ٥٥ (٦) ٣ ـ ٢٧٠

والتصريح[١] ، حيث عزت الظاهرة إلى قبيلة طيىء ، كما عزاها الأشموني[٢] إلى قريش ، وهذا يؤكد رأي ابن جني في نصه السابق من أن الظاهرة : فاشية في هذيل وغيرهم ، وبلهجة هذيل وغيرها قرأ كثير من القراء[٣] .

وما دمنا نتحدث عن النصوص الواردة في (كتاب اللغات) والمسند لأبي زيد ، فإنه يجب أن نشير إلى وهم تردى فيه المستشرق حايم رابين في كتابه[٤] : Ancient West Arabian ،حيث ذكر أن اللسان[٥] ينقل عن عبد الله بن بري المصري ت ٥٨٢ هـ نصا ، ولا صلة لما ينقله عنه باللهجات.وبرجوعي إلى المصدر السابق،وجدت أن : رابين - اختلط عليه الأمر حين حكى ابن بري عن ابن خالويه في (كتاب اللغات) قال : نسيت الشيىء نِسيانا،ونَسيا،ونِسيا، ونِساوة،ونسوة . فتوهم أن (كتاب اللغات) لابن بري ، وبعد البحث وجدت أن الكتاب السابق ليس له بدليل أن النص السابق ورد في كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه[٦] ت ٣٧٠ هـ ، ولم يعز (كتاب اللغات) إلى مؤلف ، ووجدت أن ابن خالويه نقل النص* عن ابن دريد ت ٣٢١ هـ ، وابن دريد نقله من (كتاب

---

(١) ٢ - ٦١ (٢) ٢ - ٢٨٢

(٣) المحتسب : ١ - ٦٧ ، البحر : ١ - ١٦٩ ، ٤ - ٢٦٢ ، ٥ - ٢٩٠ ، وانظر : مختصر شواذ القرآن : ٥ ، ٦٢

(٤) P, 6 (٥) ٢٠ - ١٩٤

(٦) ١٠٩ دار مصر

(*) والنص : ليس في كلام العرب : نِسوة بمعنى النسيان إلا في كتاب اللغات : نسيت الشيء أنساه نِسيانا ونِسْيا ونَسَاوة ونِسْوة قال : وكتبت امرأة إلى زوجها : فوالله ما أدري : أصرمْت أم مللت أم نسيت ؟ فكتب لها :

فلستُ بصَرّام ولا ذي ملالة ** ولا نِسوة للعهد يا أمّ جعفر

ولمقارنة النص : أنظر : الجمهرة ٣ / ٤٨٥ ، ليس في كلام العرب ١٠٩ . اللسان (نسا) .

اللغات) لأبي زيد[١] ، واعترف بذلك ابن دريد نفسه . فيكون النص السابق من (كتاب اللغات) المفقود لأبي زيد .

كما أن (رابين) أخطأ مرة أخرى حين ذكر أن النص السابق لا صلة له باللهجات ، والحق أنه وثيق الصلة بها ، لأنه ورد في (كتاب اللغات) لأبي زيد أولا ، كما حققنا ذلك ، وثانيا : أن ابن خالويه حين ذكره ، في كتابه لم يذكره إلا على أنه (ليس في كلام العرب) فهو إذن من الشواذ والغريب والمتروك والنادر ، وليست في نظري إلا لهجاتٍ أو لهيجات . وبهذا حققنا حياة نصّ لهجي عبرنا به حقب التاريخ وأزقته ، حتى خلص من الوهم والزيف ، وكشفنا عن مصدره وقائله .

(جـ) من نقول اللغات ـ لأبي عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري ١٨٢ هـ .

أولا : من خلال رواية سيبويه في كتابه :

روى سيبويه في الكتاب عن أستاذه يونس البصري قرابة مائتي مرة[٢] ، وكان يروي عنه لهجات القبائل ، وهذه الروايات تعطينا إلى حد ما صورة عن (كتاب اللغات) المفقود لأستاذه يونس البصري ، وأعرض نتفاً منها مختصراً :

١ ـ روى سيبويه عن أستاذه يونس أن بعض العرب تقول : ياربُّ اغفر لي ويا قومُ لا تفعلوا[٣] .

٢ ـ وسمعنا بعض العرب[٤] يقول : الحمد لله ربَّ العالمين ، فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية .

---

(١) الجمهرة : ٣ ـ ٤٨٥ عمود ٢ س ١٠

(٢) سيبويه إمام النحاة ص ٩٠ للأستاذ علي النجدي .

(٣) الكتاب : ١ ـ ٣١٦

(٤) الكتاب : ١ ـ ٢٤٨

٣ ـ وحدثنا يونس ان بعض العرب[١] يقول : يا أمَّ لا تفعلي ، وروى يونس عن العرب : يا أباهْ ويا أماهْ ، ويا أبهْ ويا أبتِ ويا أبتاهُ ويا أمتاهُ ، ويا أمَّةُ لا تفعلي . وإنما جازت هذه الأشياء في الأبِ والأمِ لكثرتهما في النداء[٢] . وزعم يونس أن قوماً يقولون ..(الكتاب ١ ـ ٢٧٥) .

٤ ـ وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيود وصيد ، وبُيُوض وبيض[٣] . وحدثنا يونس .. (الكتاب ٢ ـ ٢٣) .

٥ ـ وقد زعم يونس ..(الكتاب ١ ـ ٣٠٤).وزعم يونس أن من العرب .. (الكتاب ١ ـ ١٣٢) . وزعم يونس أن قوماً من العرب ...(الكتاب ١ ـ ١٩٤) .

٦ ـ وكثيراً ما يقرر سيبويه اتجاهات لهجية ، كان مصدرها يونس البصري عن العرب ، يقول سيبويه « وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب »[٤] .

ثانيا : من خلال رواية الحسن الصغاني ٦٥٠ هـ .

أما كتاب الحسن الصغاني ٦٥٠ هـ ، وهو (الشوارد[٥] في اللغات) فهو أربعة أنواع ، ولا يهمني منه الآن إلا النوع الثاني ، لأنه يتصل بأحد الذين ألفوا في (كتب اللغات) وهو يونس البصري ، وقد نقل عنه الصغاني تحت:ما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري. وأرجح أن هذه النقول من (كتاب اللغات) المفقود ليونس ، أو تأثرت به على الأقل ، وإليك بعض هذه النصوص التي تتصل باللهجات ومنهجها فيه :

١ ـ قد يعزو يونس إلى تميم كقوله : يسمت في الهداية (بكسر الميم) لغة تميم في : يسمت بضمها .

---

(١) الكتاب : ١ ـ ٣١٧

(٢) المصدر السابق : ١ ـ ٣١٦

(٣) السابق : ٢ ـ ١٩٢

(٤) السابق : ١ ـ ٣١٨

(٥) بغية الوعاة : ٢٢٧

٢ ـ وإلى هذيل : كقوله : أجوْيت القدر ، وهذيل تقول : أجْيَيْتها)[١] .
٣ ـ وإلى أهل العالية يقولون : مالقيته مُنْذ اليوم ، وأهل نجد يقولون : مُذِ اليوم .
٤ ـ كما عزا إلى بني يربوع .... ويلاحظ على الخلافات اللهجية التي تعرض لها يونس أنها تنحصر في :
(أ) الضبط الحركي
(ب) مدارج الإبدال والإعلال .
(جـ) الحذف .
(د) الجنس (التذكير والتأنيث) .
(هـ) الصيغ الغريبة ، والمشتقات غير القياسية ، والمثنيات ، والجموع ، والمصادر والصفات ، والمركبات ، وتداخل المعاني وتعددها واختلاف الإعراب ، والحوشى والمهجور من الكلمات[٢] .

(د) أما النصوص التي وردت في اللغات النادرة لأبي عبد الله اليمني[٣] ، فلم يشر فيها إلى لهجات عربية قبلية ، وإنما تدور كلها حول الكلمات الغريبة والشاذة ، والممات والمتروك من الصيغ،فهي أشبه (بالأحافير اللغوية) .

---

(١) أى غلفتها .
(٢) أنظر : يونس بن حبيب : ص ٥٠ د . حسين نصار .
(٣) سبق تعريف به ص ٢٩٢

ثالثا : تفصيل لما ورد في كتاب اللّغات ليونس بن حبيب

ونحاول أن نمثّل للمنهج السليم ليونس من خلال ما تفرّد به من (اللغات[1])

فالضبط الحركي :

(١) مُتى : لغة في مَتى في الاستفهام والشرط دون الظرف .

(٢) يَخْطِر ببالي لغة في يَخْطُر .

(٣) لعَمَري ـ بالتحريك لغة في لعمْري .

والإبـــدال :

(١) أتَّى بمعنى حتَّى وعتَّى .

(٢) الامْتِطال : الانْتطال[2] .

والقلب : امرأة مُفاضة أى : مُفْضاة .

والحذف : الضُّناءة : وقيل : الضُّنْئَة .

والإتباع : هذا الشرّ والبرُّ[3] .

التذكير والتأنيث : يقال : كَثُرتْ مالُ فلان ، يؤنثون المال ، كما أنثوا القوم . قال تعالى : ﴿ **كذّبتْ قومُ نوح المرسلين** ﴾[4] .

الصيغ الغريبة : التجعير : أن يستخرج ما في بطن الضبع من دبرها .

والصفــات : خبز هَشاش أى هَشّ .

والجمــوع : جمع الجَذع : جُذاع ، وأجْذاع وجُذْعان .

---

(١) استقى الصغاني هذه المواد من (كتاب اللغات) ليونس بن حبيب .

(٢) التسويف

(٣) النار .

(٤) الشعراء / ١٥ .

والمصـــادر : شعرتُ بالشيء ـ شِعرة وشَعرة وشُعور .
الإعــــراب : تراكَها[1] ومناعَها : لغتان في الكسر ، وهذا في حال الإضافة فإذا نزعت الإضافة فليس إلا الكسر .

وأرجح أن الصغاني أخذ من (كتاب اللغات) ليونس ورآه بدليل أن الصغاني في كتابه : العباب الزاخر واللّباب الفاخر نقل عن : كتاب يونس السابق وعزا إليه بعض المواد ، فإذا قال يونس[2] :

(أ) (أفْوَق سهمه : لغة في أفاقَه وأوْفقه) يقول الصغاني في العباب مادة (فوق) : ولا يقال : أفْوقته وهو من النادر . وفي المزهر ١ / ٢٣١ : أفوق بالسهم لغة في أفاق . وقال **يونس في كتاب اللغات يقال** : **أفْوقته أيضا** ..) .

(ب) وإذا قال يونس : (لعمري ـ بالتحريك ، لغة في لعمْري) قال الصغاني في العباب مادة (عمر) وقال يونس بن حبيب في **كتاب اللغات** : **لعمرك بالتحريك لغة في الإسكان** .

(جـ) وإذا قال يونس : سِيْس[3] الطعام : لغة في ساس .. قال الصغاني في العباب (سيس) : وليس في قول الكسائي (سِيْس كقِيل) وإنما زاده **يونس في كتاب اللغات** وكذلك ذكر تاج العروس مادة : سوس ج ٤ / ١٦٨ وذكر : **كتاب اللغات ليونس** .

(د) وإذا قال يونس : أمْق العين : مأْقها . قال الصغاني في العباب مادة : أمق . وذكر فيها **كتاب اللغات ليونس . وكذلك تاج العروس ج ٦ / ٢٨١ مادة أمق . ونص على كتاب اللغات ليونس** .

---

(١) وهذا النص من تاج العروس حيث قال : قال : يونس في كتاب اللغات التاج ج ٧ س ٢٥ ط مصر .

(٢) انظر الشوارد في اللغة للصغاني ، القسم الثاني : فيما تفرّد به يونس بن حبيب . تحقيق عدنان الدوري . العراق .

(٣) إذا وقع فيه السوس .

(هـ) وإذا قال يونس : ربَعْتُ القوم وسبَعْتهم وتسعْتهم بالمعنيين ، أرْبُعُهم، وأرْبِعْهم، وأسْبُعُهم،وأسْبِعْهُم ، وأتْسُعْهُم ، وأتْسُعْهُم،وأتْسِعُهم ، لغات في : أرْبَعُهم،وأسْبَعُهم،وأتْسَعُهم .

وجدنا التاج / ج ٥ / ٣٣٩ مادة (ربع) يذكر هذا،ويعزوه إلى **كتاب اللغات ليونس**،حيث يقول مفسراً قول يونس فيما سبق : إذا صرت رابعهم ، أو أخذت ربع الغنيمة .

(و) وإذا قال يونس[1] : فَرَغ يفْرَغ : لغة في فَرَغ يفْرُغ،وفرِغ يفْرَغ .

وجدنا التاج ج ٦ / ٢٥ س ١١ مادة فرغ يقول : فرغ منه أى من الشغل (كمنع وسمع ونصر)،الأولى ذكرها **يونس في كتاب اللغات** وهي والثانية لغتان في الثالثة ، كما ورد اسم : **كتاب اللغات ليونس في العباب** ص ٦٤ مادة (فرغ) يفرغ بالفتح فيها .

(ز) وإذا قال يونس وأفاضَها أى : أفْضاها . وجدنا التاج ج ٥ / ٧٣ مادة : (فيض) يذكر ما سبق عن يونس ، ثم يقول : نقله صاحب اللسان،وابن القطاع،ونقله الصغاني عن يونس قال : **ذكرها في كتاب اللغات له** .

(حـ) وإذا قال يونس : القَفورة : الأرض القفْرة .

قال صاحب العباب مادة (قفر)،**قال يونس في كتاب اللغات** : القَفورة بالتخفيف .

(ط) وإذا قال يونس : تراكَها ومناعَها : لغتان في الكسر ، وهذا في حال الإضافة،فإذا نزعت الإضافة فليس إلا الكسْر .

والعباب ، والتاج ج ٧ / ١١٥ مادة (ترك) ينقلان ما سبق عن يونس،ثم يقولان : **قال يونس في كتاب اللغات** .

---

(١) انظر الشوارد في اللغة للصغاني : القسم الثاني فيما تفرد به يونس بن حبيب . تحقيق عدنان الدوري . العراق .

(ى) كما نجد مواد كثيرة في تاج العروس مثل مادة (سبع) ج ٥ / ٣٧٤ ، وغيرها . وفيها يشير بقوله : وإنما زاده **يونس في كتاب اللغات** ، كما نجد مواد أخرى في العباب للصغاني غير ما ذكرناه ـ أشار فيها إلى : **كتاب اللغات ليونس مثل** مادة : قمر . سفل . قرف . وقر .

ومن هذا العرض الموجز للقسم الثاني من الشوارد في اللغة للصغاني وهو يشتمل على (ماتفرد به أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي) نرى أن هذا القسم يشتمل على **كتاب اللغات ليونس بن حبيب أولاً** ، وأنه من الكتب النادرة التي قدمت لنا مادة لغوية أصيلة افتقدنا بعضها في معاجم اللغة ثانيا[١] . كما وجدنا مصادر أخرى غير العباب والتاج أشارت إلى (**كتاب اللغات ليونس**) أيضا ، من ذلك على سبيل المثال :

(أ) ما جاء في الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز بادي :[٢] :

يمات،ويموت،ويميت،مضارع مات ، وأكثر مَن يتكلم بـ يمات : طيىء ، مع أن سائر العرب يتكلم بها قليلا . قال الراجز :

بُنَيَّتي يا خيرة البنات ** عيشى ولا نأمن أن تماتي

وقال (يونس في كتاب اللغات) يميت لغة في : يمات، ويموت .

(ب) وفي شرح شواهد[٣] الشافية ورد النص السابق ، وأشار إلى أنه ورد في (**كتاب اللغات ليونس حبيب**) .

---

(١) انظر : الشوارد في اللغة للصغاني ٩٢ تحقيق : عدنان الدوري ـ العراق . وعلمت أخيرا أن هذا الكتاب حققه الأستاذ مصطفى حجازي ونشره مجمع اللغة العربية ـ القاهرة .

(٢)ص ٢٢٦ تحقيق د. البواب . ط أولى .

(٣) ٤ / ٥٨ عبدالقادر البغدادي ، تحقيق الزفزاف وآخرين ط حجازي / القاهرة .

وأخــــيرا :

فإن ماسقته من نصوص (كتب اللغات) المفقودة على قلتها ـ معتمدا على النقول التي أخذت منها في المصادر الثانوية ـ قد أبرز إلى حد كبير أهمّ الجوانب فيها ، وأدقّ الملامح عنها ، وحسبي من القلادة ماأحاط بالعنق .

ثم أما بعد :

فما أريد أن أعرض لما صنعت بتزكية أو توثيق ، تأدباً بأدب السلف الصالح ، وتأسيا بقول أبي سليمان الخطابي في ختام مقدمته لتفسير غريب الحديث :

« فأما سائر ماتكلمنا عليه فإنا أحقاء بأن لا نزكيه ، وأن لا نؤكد الثقة به ، وكل منْ عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره ، فنحن نناشده الله في إصلاحه ، وأداء حق النصيحة فيه » .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب

أحمد علم الدين رمضان الجندي

مكة المكرمة . ضاحية الزهراء .

في ختام شهر رمضان المكرم ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

(١) المصـــادر والمراجـــع

(أ)

= الإبدال . لأبي الطيب اللغوي الحلبي، ج ١ ، ٢ . دمشق ، تحقيق عز الدين التنوخي .

= إبراز المعاني . لأبي شامة متوفي (٦٦٥) هـ مصطفى الحلبي ١٣٤٩ هـ

= أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة . د. أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب . القاهرة ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ .

= اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب . محبّ الدين الخطيب. المطبعة السلفية . القاهرة ١٣٤٤ .

= إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبنا . متوفي ١١١٧ ط . عبدالحميد حنفي .

= الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي : تحقيق أبو الفضل ط أولى . ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

= الإحكام في أصول الأحكام . لابن حزم . القاهرة .

= الأخطاء اللغوية : الشيخ محمد النجار . ١٩٥٩ معهد الدراسات العربية العالية . القاهرة .

= أدب الكاتب . لابن قتيبة ط الثانية ـ مطبعة السعادة ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد .

= آراء الفراء في النحو ـ للأستاذ عبد المنعم جاسم في مجلة : المورد العراقية م ٣ / عدد ٣ ـ ١٩٧٤ .

= إرتشاف الضّرب . لأبي حيان . مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦ هـ ورقم ١١٠٦ .

= الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم . د. مصطفى السباعي . المكتب الإسلامي : بيروت ودمشق .

= أسرار العربية : أحمد تيمور . لجنة نشر المؤلفات التيمورية . دار الكتاب العربي . القاهرة ط أولى ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ .
= الأشباه والنظائر . للسيوطي . نشره:طه سعد ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ وط الهند .
= الاشتقاق لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون ط . السنة وط : وستنفلد .
= الأشموني . محيى الدين . ط . دار إحياء الكتب العربية .
= أصل العرب ولغتهم د. عبد الغفار حامد هلال . ط أولى ١٤٠١ ـ ١٩٨١
= إصلاح المنطق . لابن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ) دار المعارف،تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون .
= الأضداد . لابن الأنباري ـ تحقيق أبو الفضل . الكويت ١٩٦٠ .
= إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . لابن خالويه ط. دار الكتب المصرية .
= إعراب القرآن . لأبي جعفر النحاس . تحقيق : زهير غازي . العراق / ١٣٩٧ هـ .
= الاقتراح في علم أصول النحو ـ لجلال الدين السيوطي . متوفي (٩٣١ هـ) ط الثانية . حيدر أباد الدكن ـ دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٩ هـ .
= الاقتضاب . لابن السيد البطليوسي . ١٩٠١ .
= الإكليل . للهمداني (٣٣٤ هـ ـ ٩٤٥ م) ط . بغداد مطبعة السريان . الكاثوليكية ١٩٣١ م . تحقيق : الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي .
= الألفات لابن خالويه . تحقيق د. علي حسين البواب . مكتبة المعارف،الرياض .
= الإمالة في القراءات واللهجات العربية . د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط . نهضة مصر .
= الأمثال للميداني .
= أمالي الزجاجي . ط . السعادة .
= الأمالي الشجرية : لابن الشجري . ط أولى ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر أباد الدكن . جزءان ١٣٤٩ هـ .
= الأمالي . لأبي علي القالي : الطبعة الثانية دار الكتب ١٣٤٤ ـ ١٩٢٦ م وكذلك الطبعة الأولى ـ ط بولاق ١٣٢٤ هـ .
= إنباه الرواة على أنباه النحاة . القفطي . تحقيق . أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ .

= الأيام والليالي والشهور . لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) المطبعة الأميرية ـ ١٩٥٦ تحقيق إبراهيم الأبياري .

(ب)

= البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي الغرناطي . متوفي (٧٤٥ هـ) مطبعة السعادة . الطبعة الأولى .
= البحوث والمحاضرات . مجمع اللغة العربية بالقاهرة : دورة ٣٦ عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ بحث الأستاذ الفاسي .
= البرهان في علوم القرآن للزركشي . تحقيق . أبو الفضل .
= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ للسيوطي . تحقيق : أبو الفضل .
= البيان والتبيين . للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .
= بين الحبشة والعرب.د ـ عبد المجيد عابدين . دار الفكر العربي . مصر .
= بين الحركات والحروف في العربية : دراسة تاريخية لغوية مقارنة . منشورة في : بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . السنة الثالثة ـ عدد ٣ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ ـ د. أحمد علم الدين الجندي .
= بين الكتب والناس . للعقاد ط أولى ـ ١٩٦٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .

(ت)

= التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية . نفتال فيدر . مقدمة للدكتور محمد سالم الجرح (دار العروبة ١٩٦٥) القاهرة .
= تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق الأستاذ سيد صقر .
= تاج العروس من جواهر القاموس ـ للزبيدي ط أولى ١٣٠٦ هـ مصر .
= تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان. ترجمة د. عبد الحليم النجار ـ دار المعارف . القاهرة .
= تاريخ القرآن : د . عبد الصبور شاهين . دار الكاتب العربي . القاهرة .
= تاريخ اللغة العربية في مصر . د / أحمد مختار . الهيئة المصرية للتأليف ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ .

= تاريخ المصاحف ـ آرثر جفري ـ ط الرحمانية . الطبعة الأولى .
= التحرير والتنوير ـ محمد الطاهر بن عاشور . تونس ١٩٥٦ .
= تشريف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب ـ عبد الغني النابلسي ت ١١٤٣ هـ تحقيق د. الجبوري . مجلة كلية الآداب بالجامعة المستنصرية . عدد ١٣ / ١٩٨٦ .
= التصريح على التوضيح . خالد الأزهري . مصر .
= التطور النحوي . برحشتراسر. مطبعة السماح ـ ١٩٢٩ م و ط . الخانجي ١٩٨٢ ـ ١٤٠٢ نشرة د. رمضان عبد التواب .
= تفسير الطبري ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) تحقيق محمود محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر .
= تفسير الفخر الرازي .
= تفسير القرطبي ـ دار الكتب ١٩٣٩ م ط أولى وط : دار الشعب القاهرة .
= تقويم الفكر النحوي . الدكتور علي أبو المكارم . دار الثقافة . بيروت .
= التكملة والذيل والصلة . للصاغاني . القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ .
= تهذيب اللغة للأزهري . القاهرة : ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ .
= التيسير في علوم التفسير . عبد العزيز بن أحمد الدميري الشهير بالدريني ط . التقدم العلمية بمصر ١٣١٠ هـ.

(ث)

= الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين . العقاد . الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥ م .

(ج)

= جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق : أ . ليڤي بروڤنسال . دار المعارف بمصر .
= الجمهرة في اللغة . ابن دريد ، ط أولى ـ دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ١٣٥١ هـ .

(ح)

= حاشية الأمير علي مغني اللبيب . ط ـ مصطفى محمد ، المطبعة التجارية ١٣٥٦ هـ .
= حاشية الشيخ ياسين بن زين الدين على هامش التصريح على التوضيح ـ للأزهري ـ دار إحياء الكتب العربية . مصر .
= حاشية عبادة على شذور الذهب . مصر .

(خ)

= خزانة الأدب . للبغدادي ـ ط بولاق .
= الخصائص . ابن جني . ط الهلال و ط : دار الكتب . تحقيق الشيخ محمد النجار .

(د)

= دخيل أم أثيل . عبد الحق فاضل ـ مجلة اللسان العربي .
= الدخيل في القرآن : جفري :
The Foreign VocabuLary of The Qur̄an Baroda.
= الدخيل في اللغة العربية . مجلة كلية الآداب . القاهرة م ١٠ ، ١١ د. فؤاد حسانين علي .
= دراسات في اللغتين : السريانية والعربية د. السامرائي.ط أولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥ . بيروت .
= دراسات مقارنة في المعجم العربي . د. السّيد يعقوب بكر . بيروت ١٩٧٠ .
= الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ شرح جمع الجوامع ـ الشنقيطي ط ـ أولى ـ ١٣٢٨ هـ .
= الدر اللقيط من البحر المحيط ـ لتاج الدين بن مكتوم القيسي ت : ٧٤٩ هـ .
= دلالة الألفاظ . للدكتور إبراهيم أنيس ط أولى ١٩٥٨ الأنجلو المصرية .
= ديوان الأدب . للفارابي . لغة تيمور رقم ٣٨٣ مخطوط بدار الكتب المصرية .

= ديوان سحيم . دار الكتب ـ القاهرة ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م تحقيق عبد العزيز الميمني .
= ديوان الهذليين ـ مطبعة دار الكتب .

(ر)

= الرسالة . للإمام الشافعي ط أولى . تحقيق أحمد شاكر ١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م مصطفى الحلبي ـ بمصر .
= رسالتان في المعرب . لابن كمال والمنشي . تحقيق د. سليمان العايد . جامعة أم القرى . معهد اللغة العربية . وحدة البحوث والمناهج .
= رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات . دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . نهضة مصر .

(ز)

= زاد المسير . لابن الجوزى ـ المكتب الإسلامي ط أولى ١٣٨٤ هـ .
= الزاهر في معاني كلمات الناس . لابن الأنباري ـ تحقيق حاتم الضامن.ط العراق ـ دار الرشيد ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

(س)

= الساميون ولغاتهم د. حسن ظاظا . القاهرة ١٩٧١ .
= سؤالات نافع بن الأزرق إلى ابن عباس . تحقيق د. إبراهيم السامرائي.نشرها في مجلة رسالة الإسلام . كلية أصول الدين . بغداد .
عدد ٥و٦ السنة الثانية . ١٣٨٧ ـ ١٩٦٨ .
= سرّ صناعة الإعراب ـ لابن جني ـ تحقيق د. حسن هنداوي . دمشق وطبعة الحلبي بمصر .
= سفر السعادة وسفير الإفادة . علم الدين السّخاوي . تحقيق . محمد أحمد الدالي ط . سوريا .
= سيبويه إمام النحاة . للأستاذ . علي النجدي . نهضة مصر .

(ش)

= شرح الأشموني على الألفية ـ القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية ط أولى .
= شرح التسهيل . لابن عقيل ـ تحقيق د / محمد كامل بركات ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
= شرح ديوان الحماسة ـ التبريزي ـ تحقيق محيي الدين عبدالحميد مطبعة حجازي .
= شرح السيرافي على سيبويه.مخطوط ٦ أجزاء بدار الكتب ـ مكتبة تيمور ٥٢٨ نحو .
= شرح شذور الذهب ـ ابن هشام ـ تحقيق محيي الدين عبدالحميد.ط مصطفى محمد .
= شرح شافية ابن الحاجب ـ للاستراباذي ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ مطبعة حجازي مصر .
= شرح الكافية الشافية . لابن مالك ـ تحقيق د. / عبد المنعم هريدي ، دار المأمون للتراث .
= شرح الصبان علي الأشموني ـ دار إحياء الكتب العربية . ط أولى .
= شرح ابن عقيل . تحقيق : محيي الدين ط السابعة ـ مطبعة السعادة
= شرح المفصل . لابن يعيش . ط المنيرية ١٠ أجزاء .
= شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ـ شهاب الدين الخفاجي . القاهرة ١٣٢٥ هـ .
= شواذ القراءة . لرضى الدين الكرماني . رقم ٢٢٤ قراءات ـ المكتبة الأزهرية .
= شواذ القرآن . من كتاب البديع . لابن خالويه . نشرة . ج برجشتراسر . ط الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .
= الشوارد في اللغة . للصاغاني ٤١٨ لغة . دار الكتب وهو باسم (ما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري) .
= الشوارد في اللغة . الصاغاني . تحقيق عدنان الدوري . ط المجمع العراقي ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .
= شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . جمال الدين الطائي ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي : ط . دار العروبة . القاهرة .

(ص)

= الصّاحبي . لابن فارس . تحقيق : السيد صقر ـ القاهرة . وط : السلفية
= الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ـ للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .

(ط)

= طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي . تحقيق . محمود شاكر . القاهرة .
= طبقات النحويين واللغويين . ط أولى للزبيدي . تحقيق أبو الفضل .
= طرق تنمية الألفاظ . د. ابراهيم أنيس ط : ١٩٦٦ .

(ظ)

= ظاهرة التماثل عند توالي الأصوات العربية الصامتة . رسالة ماجستير . مخطوطة في مكتبة جامعة أم القرى ١٤٠٧ هـ . عبد الرحمن بن حسن العارف .

(ع)

= عبث الوليد . لأبي عبادة البحتري ، إملاء أبي العلاء المعري . دمشق ١٩٣٦ ـ تعليق محمد عبد الله المدني .
= عبقرية اللغة العربية د. عمر فروخ . بيروت ، دار الكتاب العربي ١٤٠١ ـ ١٩٨١ .
= العرب قبل الإسلام . جرجي زيدان . القاهرة .
= العشرات في غريب اللغة . لأبي عمر الزاهد ـ تحقيق د. يحيى جبر . ط أولى ١٩٨٤ .
= العين . للخليل . تحقيق الكرملي بغداد ـ وطبعة أخرى تحقيق : الدكتور عبد الله عبد الفتاح درويش .

(غ)

= غرائب اللغة العربية . رفائيل نخلة اليسوعي . دار المشرق . بيروت ط الرابعة .
= غريب القرآن للسجستاني . دار التراث . القاهرة .

(ف)

= الفائق في غريب الحديث : لجار الله محمود الزمخشري . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط أولى ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥م ـ القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية .
= فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ لابن حجر العسقلاني ـ ط البهية ـ ١٣٤٨ هـ .
= الفصحى ولهجاتها د. عبد الفتاح البركاوي ط أولى ١٤٠٥ ـ ١٩٨٤ .
= فقه اللغة وسرّ العربية . للثعالبي . تحقيق السقا وآخرين . مصر .
= فنون الأفنان . لابن الجوزي . نشرة : أحمد إقبال . ط : النجاح . الدار البيضاء .
= الفهرست لابن النديم . مطبعة الاستقامة .
= في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس . ط ٢و٣ .
= (الفيصل) مجلة . عدد ١٣٥ . لغة القرآن ودراسات المستشرقين د. عبد الغفار هلال .

(ق)

= القبائل الثمودية والصفوية . محمود الروسان . عمادة المكتبات . الرياض ١٩٨٧ م .
= القراءات القرآنية د. عبد الصبور شاهين . ط الخانجي . مصر .
= القرطين . لابن مطرف الكناني ـ الطبعة الأولى ١٣٥٥ ـ مطبعة الخانجي .
= القزاز القيرواني . المنجي الكعبي ط . تونس .
= القلب والإبدال . لابن السكيت . تحقيق : هفنر : بيروت ١٩٠٣ م

(ك)

= كتاب التذكير والتأنيث . لأبي حاتم السجستاني : خط بالتيمورية رقم ٢٦٤ لغة .
= كتاب الجيم : نسخة مصورة بمكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . رقم ٧٢٥ لغة .
= كتاب الزينة . للرازي . تحقيق د / حسين الهمداني . القاهرة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ دار الكتّاب العربي القاهرة .

= كتاب سيبويه ط أولى ١٣١٦ هـ المطبعة الأميرية . بولاق . وتحقيق : عبد السلام هارون .
= كتاب الشعر . أبو علي الفارسي . تحقيق د: محمود الطناحي . ط الخانجي ـ القاهرة ـ ط أولى .
= كتاب اللغات في القرآن . المسند لابن عباس . تحقيق صلاح الدين المنجد . القاهرة ١٩٤٦ م . ط الرسالة . وط ٢ بيروت .
= كتاب المذكر والمؤنث . لأبي بكر بن الأنباري . المتوفي ٣٢٨ هـ تحقيق : د. طارق الجنابي ـ بغداد .
= الكشاف . للزمخشري ط دار العروبة .
= كلام العرب من قضايا اللغة العربية د. حسن ظاظا . دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
= الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن . للشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي . ط أولى بالمطبعة الخيرية ١٣٢٣ هـ .
= كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ـ للتبريزي .

(ل)

= لحن العوام . للزبيدي تحقيق د. رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٦٤ .
= اللسان . لابن منظور ـ ط أولى بالمطبعة الأميرية . بولاق .
= لغات القرآن . مختصرة من مفردات الراغب لا يعلم مؤلفها رقم ٣٧٧ ـ لغة خط تيمور .
= لغات القرآن . لأبي حيان . رقم ٧٤ لغة خط تيمور .
= اللغة الآرامية في القرآن . مجلة الباحث المغربية مجلد ٢ بحث للدكتور التهامي الهاشمي .
= اللغة الشاعرة . عباس العقاد . الأنجلو المصرية .
= اللغة العربية كائن حيّ . جرجي زيدان . مراجعة د. مراد كامل ـ دار الهلال .
= اللغة المصرية القديمة وصلتها باللغات السامية . بحث للدكتور أحمد بدوي ـ من تعليق لمحمد فريد أبو حديد ـ البحوث والمحاضرات . مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

= اللهجات العربية في التراث د. أحمد علم الدين الجندي . تصوير الهيئة العامة للكتاب القاهرة .
= اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي - دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
= ليس في كلام العرب . ابن خالويه.ط أولى ١٣٢٧ (السعادة) وتحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مكة المكرمة .

(م)

= ما تلحن فيه العامة للكسائي - ضمن ثلاث رسائل - اعتني بنسخها والتعليق عليها عبد العزيز الميمنى الراجكوتي الهندي - بالجامعة الإسلامية في عليكرة - ط السلفية ١٣٤٤ هـ .
= ماذكره الكوفيون من الإدغام . للسيرافي تحقيق د. صبيح التميمي ط. جدة .
= مايذكر ويؤنث . لأبي موسى الحامض . تحقيق . د. رمضان عبد التواب ، القاهرة .
= المتوكلي ، للسيوطي . دمشق ١٣٤٨ هـ .
= مجاز القرآن لأبي عبيدة . تحقيق محمد فؤاد سزكين ط السعادة .
= مجالس ثعلب . لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . دار المعارف بمصر - تحقيق عبد السلام هارون .
= مجالس العلماء . للزجاجي. تحقيق الأستاذ هارون. ط الكويت ١٩٦٢ .
= مجلة الأزهر-٧٤٣-مقال عن ألفاظ القرآن د. إبراهيم عوضين .
= مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-ج ١١-بحث للأستاذ شوقي أمين .
= مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.ج ٢٨-(في الجانب الإحصائي اللغوي) د. أحمد علم الدين الجندي وجزء ٢٦ .
= مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-ج ١٤ - اللغة الفرعونية وعلاقتها بالسامية . د. رمسيس جرجس .
= مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-ج ٤٠-مقال للدكتور حسين مجيب المصري .
= مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة . الجزء الثامن .
= مجلة العربي. عدد ٨١ .

= مجلة كلية الآداب. مجلد ١٠ ج الأول والثاني د. فؤاد حسانين علي
= مجموعة البحوث والمحاضرات في مجمع اللغة العربية المصري، ١٩٦٠ م ـ ١٩٦١ م .
= المحتسب ، لابن جني ـ تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي والأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار ـ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٠١ هـ . ط إحياء التراث . القاهرة . ومخطوطة : تيمور ٣٧٩ تفسير .
= المخصص . لابن سيده . ط أولى .
= المذكر والمؤنث . لابن الأنباري ـ تحقيق طارق الجنابي ـ ط بغداد وط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م .
= المذكر والمؤنث . لسعيد التستري . مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .
= المذكر والمؤنث . للفراء . ط الأولى . تحقيق مصطفى الزرقا ـ . حلب ومكتبة دار التراث . تحقيق د. رمضان عبد التواب .
= مراتب النحويين . أبو الطيب اللغوي . نهضة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم .
= المزهر للسيوطي . دار إحياء الكتب العربية . تحقيق . أبو الفضل وزميله .
= المستشرقون والدراسات القرآنية ، محمد الصغير ط أولى ١٤٠٣ هـ .
= المشوف المعلم . للعكبري ـ تحقيق ياسين السواس : ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م نشرة مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
= المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . الفيومي ـ مطبعة مصطفى الحلبي
= معاني القرآن للفراء . ط دار الكتب ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ج ١ والأجزاء الأخرى بتحقيق : الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي .
= معجم الأدباء . ياقوت الحموى . ط دار المأمون .
= معجم البلدان . ياقوت الحموى . متوفى ٦٢٦ هـ طبعة أولى ـ مطبعة السعادة ـ ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م .
= معجم قبائل العرب ـ القديمة والحديثة ـ عمر رضا كحالة ـ المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م .
= معجم مقاييس اللغة ـ ابن فارس ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة .

= المعجم العربي د. حسين نصار . القاهرة .
= المعجم الكبير ـ مجمع اللغة العربية .
= المعرب . للجواليقي . تحقيق : أحمد شاكر ط ٢ دار الكتب ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
= مغني اللبيب . تحقيق : الشيخ محيي الدين ط المدني . بمصر .
= المفردات في غريب القرآن.للراغب الأصفهاني . ضبط : محمد سيد كيلاني . بيروت .
= مقدمتان في علوم القرآن . تحقيق : آرثر جفري ١٣٩٢ / ١٩٧٢ ط ٢
= مقدمة في فقه اللغة العربية . ط الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٠ د / لويس عوض .
= مقدمة كتاب الزينة ـ الدكتور أنيس .
= المقصور والممدود . للفراء . تحقيق : ماجد الذهبي ط أولى . بيروت
= منير الدياجي في تفسير الأحاجي . لأبي الحسن علم الدين السخاوي تحقيق سلامة مرافي (مخطوط بجامعة أم القرى بمكة المكرمة) رسالة دكتوراه بإشرافنا .
= المنصف . لابن جني ط . أولى ـ ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
= من تراثنا اللغوي القديم.طه باقر ط . المجمع العراقي . بغداد .
= المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.للسيوطي . تحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي . المملكة المغربية ـ والإمارات العربية .
= المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.للسيوطي . تحقيق د. عبد الله الجبوري : بيروت .
= المواضعة في الاصطلاح . بكر عبد الله أبو زيد ط أولى ١٤٠٥ هـ .
= المورد العراقية م ٩ عدد ١ .

(ن)

= نزهة الألباء في طبقات الأدباء . ابن الأنباري . تحقيق . أبو الفضل إبراهيم . القاهرة . ١٩٦٧ م .
= النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري ـ المكتبة التجارية . القاهرة .
= نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها . للكرملي . القاهرة ١٩٣٨ .

= نصوص في فقه اللغة العربية . د. السيد يعقوب بكر . الجزء ٢ / ١٩٧١ دار النهضة . بيروت .

= النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية . للأستاذ محمد جمعة ط . السعادة . القاهرة ١٩٤٩ .

= نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . للقلقشندي ـ تحقيق الأبياري ـ ط أولى ـ القاهرة ـ ١٩٥٩ م .

= النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير ـ ط العثمانية ـ القاهرة ـ ١٣١١ هـ .

= النهر المادّ من البحر المحيط . لأبي حيان الأندلسي على هامش البحر ـ مطبعة السعادة ط أولى ـ ١٣٢٨ هـ .

= نوادر اللغة . لأبي زيد الأنصاري ـ بيروت / ١٨٩٤ م .

(هـ)

= همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ جلال الدين السيوطي : مطبعة السعادة ط أولى ـ ١٣٢٧ هـ . وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم . الكويت . دار البحوث العلمية .

(و)

= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١) . الطبعة الأولى . ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م . وتحقيق د / إحسان عباس . ط بيروت .

المراجـــع الأجنبيـــة

(1) A. Jeffery; The Foreign Vocabulary of the Qur'ān (Baroda 1938) .

(2) Bergsträsser; Einführung die semitischen sprachen .

(3) Blachère; introduction au Qur'ān, Paris (1947) .

(4) C. Rabin; Ancient west Arabian, London (1951) .

(5) H. Kofler; Reste alt arabischen Dialekte, WZKM, Wien. (1940) - 1942) .

(6) Landburg; la langue arabe et ses dialectes, Leiden (1905) .

(7) Th. Nöldeke; Neue Beiträge Zur Semitischen sprach Wissenschaft, Strassburg, (1910) .

(8) Th. Nöldeke; Zur grammatik des Classischen Arabisch, Wien, (1896) .

(9) S. Fräenkel; die aramäischen Fremd Wörter im Arabischen (Leiden 1886) .

(10) S. Moscati; Ancient Semitic Civilizations . London (1957) .

(11) W. Freytag; einleitung in das studium der arabischen sprache, Bonn (1861) .

(تنويــــه)

قام بعمل فهارس الكتاب تلميذي وصديقي الأستاذ عبد الرحمن بن حسن العارف الطالب بقسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى (مرحلة الدكتوراه) جزاه الله وأثابه خيرا .

فهارس الكتاب (*)

(*) هذه الفهارس - بأنواعها - تضم ماورد في متن الكتاب وهوامشه .

(٢) الآيــات القرآنيَّة



(الفاتحـــة)

آ ١ = ١٥٧/ آ ٣ = ٢٣١/ آ ٤ = ١٤٨، ١٥٩/ آ ٦ = ١٥٨ .

(البقـــرة)

آ ١٢ = ٦٦/آ ٢٦ = ٢٩٥/ آ ٣٠ = ١٤١/ آ ٣٤ = ١٦٦/،٢٢٤ آ ٣٥ = ١٤١،١٨٤/
آ ٤٩ = ١٦٧/ آ ٥١ = ١٤٩،١٤٨/ آ ٥٨ = ١٤٨،١٥١/ آ ٦١
= ٢٩،٥٩،١٣٦،١٥٢،٣٠٠/ آ ٦٣ = ١٤٨،١٧٨/ آ ٨٧ = ٤٨/ آ ٩٠ = ١١٩/ آ ٩٣
= ١٧٨/ آ ١٠٢ = ١٤٨،١٦٧/ آ ١٠٤ = ١٥٣/ آ ١١٤ = ٢٩/ آ ١٢٥ = ١٤٨/ آ
١٣٥ = ١٦٤،٢٣٤/ آ ١٤٤ = ١٤٤،١٨١/ آ ١٤٩ = ١٨١/ آ ١٥٠ =١٨١/ آ ١٧٥
= ١٢١/ آ ١٨٥ = ٢٨،١٤٨/ آ ١٩٦ = ٨٦/ آ ٢٠٦ = ١٤١،١٥١،١٥٩/ آ ٢٤٨
= ١٤٤/ آ ٢٤٩ = ١٦٧/ آ ٢٥٥ = ١٥٠،١٩٥/ آ ٢٥٩ = ١٢٦/ آ ٢٦٠
= ٧١،١٣٨،١٥٦ .

(آل عمـــران)

آ ٣ = ١٣٦/ آ ٧ = ٣١٣/ آ ٣٧ = ٩٠/ آ ٣٩ = ٢٦٦/ آ ٤١ = ١٥٣/ آ ٤٤
= ١٥٨،١٧٦/ آ ٤٨ = ١٣٦/ آ ٤٩ = ٥٠/ آ ٥٠ = ١٣٦/ آ ٥٢ = ١٤٤،١٧٩/ آ ٦٥
= ١٣٦/ آ ٧٥ = ٧٠،١٤٨،١٥٨،١٥٩/ آ ٧٩ = ١٤٩/ آ ٨١ = ١٥٧/ آ ١٢٠ = ٧٢/
آ ١٤٦ = ١٥٠/ آ ١٩٣ = ١٥١ .

(النساء)

آ ٢ = ١١٩،١٣٧،١٤٥،١٨١/ آ ٤ = ٤٣،٤٤/ آ ١١ = ٣١٢/ آ ١٦ = ٨٦/ آ ٢٣
= ٤٥،٢٧٤/ آ ٣٧ = ٤٣/ آ ٥١ = ١٤١/ آ ٦١ = ١٤١/ آ ٨٥ = ١٩٠/ آ ١٠٠
= ٢٦٨/ آ ١٠١ = ٢٦٨/ آ ١٠٤ = ١٢٣/ آ ١٤٦ = ٨٨/ آ ١٥٧ = ٩٦ .

(المائـــدة)

آ ٨ = ١٨٩/ آ ٤٦ = ١٦٦/ آ ٤٨ = ١٥٠/ آ ٦٠ = ١٤٥/ آ ٧١ = ١٠٤/ آ ١٠٥
= ١١٣/ آ ١١٢ = ١٧٩ .

(الأنعـــام)

آ ٧ = ١٦٥/ آ ٧١ = ٢٩٦/ آ ٧٤ = ٩٢، ١٥٤/ آ ٧٩ = ١٤١/ آ ٨٤ = ١٦٦/ آ ٨٥ = ١٦٦/ آ ٨٦ = ٩٢، ١٦٦، ١٦٧/ آ ٨٨ = ٢٩٦/ آ ٩٠ = ٨٠/ آ ٩٩ = ٦٤/ آ ١٠٥ = ١٥٤ .

(الأعـــراف)

آ ٢٢ = ١٥٨/ آ ٣٨ = ٥٠/ آ ٥٩ = ٩٦/ آ ٨٩ = ١٢٣/ آ ١٣٠ = ٩٦/ آ ١٣٣ = ١٥٠/ آ ١٣٦ = ١٤٩/ آ ١٣٩ = ١٩٤/ آ ١٥٦ = ١٥٤/ آ ١٦٠ = ١٥٢/ آ ١٧٦ = ١٥٢، ٢١٠ .

(الأنفـــال)

آ ٤٢ = ٤٩/ آ ٥٩ = ٢٦٥ .

(التوبـــة)

آ ٣٨ = ٤٩/ آ ٧٩ = ٤١، ٤٩/ آ ٨٠ = ٢٨/ آ ٩٠ = ٤٩/ آ ١١٨ = ٧٩ .

(يونس)

آ ٢٤ = ٥٠/ آ ٥٣ = ٢١٠/ آ ٩٢ = ٢٦٦/ آ ٩٨ = ٩٦/ آ ١٠٥ = ٢٣٤ .

(هـــود)

آ ١٢ = ١٥٩/ آ ٢٢ = ١٣٣/ آ ٣٥ = ٢٩/ آ ٣٦ = ٢٦٥/ آ ٤٠ = ١٥٩/ آ ٤٤ = ١٤١، ١٤٢، ١٦١، ١٧٠، ١٨١، ٢١١/ آ ٧٥ = ١١٣، ١٤١، ٢٦٨/ آ ٨٢ " ١٥٩، ١٨٧/ آ ٨٤ = ١٦٧/ آ ١٠١ = ٢٧٠/ آ ١١٣ = ٧٢ .

(يوسف)

آ ٢ = ٢١٣، ٢٢٥/ آ ٤ = ١١٤/ آ ٢٣ = ١٣٥، ١٥٠، ٢٦٩/ آ ٢٥ = ١٦٢/ آ ٣١ = ١٠٣، ١٣٧، ١٤٥، ١٦٣، ١٧٠/ آ ٣٥ = ٦٢/ آ ٦٥ = ١٥٢، ١٨٥، ١٨٦/ آية ٧٢ = ١٤٥، ٢٧٤/ آ ٧٦ = ٥٧، ٢٧٣/ آ ٨٢ = ١٨٦/ آ ٨٨ = ١٦٣/ آ ٩٤ = ١٨٦ .

(الرعـــد)

آ ٦ = ٤٣/ آ ٢٩ = ١٤٥، ١٦١، ١٧٠/ آ ٣١ = ١٢٠، ٢٦٧/ آ ٣٣ = ٢٦٦/ آ ٣٩ = ٣١٣ .

(إبراهيم)

آ ٤ = ٢١٥/ آ ١٨ = ١٠١/ آ ٢٢ = ٤٦/ آ ٢٨ = ٢٦٦/ آ ٣٥ = ٧٩/ آ ٣٧ = ٢٨٤ .

(الحجـــر)

آ ٦٦ = ٢٦٦/ آ ٩١ = ٩٦ .

(النحـــل)

آ ٢١ = ٤٢/ آ ٤٧ = ٢٥٥/ آ ٥٩ = ١٢٠/ آ ٦٤ = ٢١٥/ آ ٦٧ = ١٤٢/ آ ٧٢ = ١٢٥/ آ ٧٣ = ٢٧٠/ آ ٧٦ = ٢٦٥/ آ ٧٨ = ٣١٢/ آ ٩٨ = ٢٣٥/ آ ١٠٣ = ٢١٥،٢٢٥ .

(الإســـراء)

آ ٧ = ١٥٤/ آ ٨ = ١٩٤/ آ ٢٣ = ١٠٤/ آ ٣٥ = ١٥٨/ آ ٧١ = ١٠٤،٢٢٦/ آ ٨٣ = ٨٥/ آ ٨٤ = ١٢٦،٢٦٥ . .

(الكهف)

آ ٦ = ٢٥٩/ آ ٨ = ٤٤/ آ ٩ = ١٣٤،١٥٨، ٢٦٨/ آ ١٦ = ٧٣/ آ ٢١ = ٢٦٥/ آ ٢٩ = ١٥٩/ آ ٣١ = ١٤٩،١٥٩،١٦١،١٨٣،١٩٢/ آ ٤٠ = ٢٧٠/ آ ٥٨ = ٢٦٦/ آ ٥٩ = ٧٤/ آ ٩٤ = ١٦٧/ آ ١٠٧ = ١٣٥، ١٥٨ .

(مريم)

آ ١٣ = ١٤٩،١٩٥/ آ ٢٣ = ٦٢/ آ ٢٤ = ١٤٩،١٥٣،١٥٨/ آ ٥٥ = ٥٤،٦٤/ آ ٥٦ = ١٦٦/ آ ٧٧ = ٧٥ .

(طـــه)

آ ١ = ١٤٥/ آ ٣٩ = ١٤٩،١٨٤/ آ ٦٣ = ٨٦/ آ ٧٧ = ٨٣/ آ ٨٣ = ٩٨/ آ ٩٤ = ٣١٤/ آ ١١١ = ٢١٥ .

(الأنبيـــاء)

آ ٣ = ١٠٤/ آ ٢١ = ١٤٦/ آ ٣١ = ٢٦٦/ آ ٤٢ = ٥٣/ آ ٩٥ = ١٧٩/ آ ٩٨ = ١٣٧،١٦٣،٢٦٩/ آ ١٠٤ = ١٤٦،١٦١ .

(الحـــج)

آ ١٧ = ١٦٤/ آ ١٩ = ٨٦/ آ ٢٠ = ١٦٢/ آ ٢٥ = ١٠٨/ آ ٤٠ = ١٦٠ .

(المؤمنــون)

آ ١١ = ١٣٥/ آ ٢٥ = ٦٢/ آ ١١١ = ٦٦ .

(النـــور)

آ ٢٩ = ٥٨/ آ ٣٥ = ١٤٢/ آ ٥٨ = ٦٩/ آ ٦١ = ٣١٢ .

(الفرقــان)

آ ٢١ = ١٢٣/ آ ٣٩ = ١٩٤/ آ ٦٣ = ١٤٩

(الشعراء)

آ ١٥ = ٣٢٣/ آ ١٨ = ٢٧٢/ آ ٢١ = ١٠٥/ آ ٢٢ = ١٥٥، ٢١٨/ آ ١٩٥ ٢١٥ .

(النمــل)

آ ٣٩ = ٩٠/ آ ٤٤ = ٢٦٦/ آ ٤٧ = ٥٠

(القصص)

آ ٦ = ١٦٧/ آ ٧ = ٣١٣/ آ ١٥ = ٦٠/ آ ٢٢ = ٨٦/ آ ٢٧ = ٨٦/ آ ٣٢ = ٨٦/ آ ٣٤ = ٥٣/ آ ٥٩ = ٣١٢،٣١٣/ آ ٧٠ = ١٩، ١٦٢ .

(الـــروم)

آ ٢ = ١٦٤/ آ ٤ = ١٠٦/ آ ٣١ = ٢٣٤/ آ ٥٤ = ٤٢ .

(لقمـــان)

آ ٧ = ١٧٦ .

(الأحـــزاب)

آ ١٠ = ٦٦/ آ ٢٦ = ٢٤٧/ آ ٣٣ = ٨٨/ آ ٥٣ = ١٦٢/ آ ٦٦ = ٦٦/ آ ٦٧ = ٦٦/ آ ٦٨ = ٢٨ .

(سبـــأ)

آ ١٠ = ١٤٢/ آ ١٤ = ٢٨،١٤٦،١٨٠/ آ ١٦ = ١٤٧/ آ ٥٢ = ٥١ .

(يس)

آ ١ = ١٣٥،١٤٧/ آ ٢٩ = ١٢٧ .

(الصَّــافات)

آ ٩ = ٩٩/ آ ١١ = ٥٥/ آ ٤٥ = ١٣٤/ آ ٦٧ = ١٩٠/ آ ١٦٢ = ٨٠ .

(صٓ)

آ ٣ = ١٣٨، ١٥٥ / آ ١٥ = ١٤٧ / آ ١٦ ١٣٧، ١٥٥، ٢١٨ / آ ١٧ = ١٤٣، ٣١٦ / آ ١٩ = ٢٦٦ / آ ٤٨ = ٩٢ / آ ٥٧ = ١٦٤، ٢١١ .

(الزمـر)

آ ٥ = ١٨٢ / آ ٢٨ = ٢١٣، ٢١٥ / آ ٦٣ = ١٦٠ .

(غافـــر)

آ ٢٧ = ٤٩ .

(فُصِّلــت)

آ ٣ = ٢١٣، ٢١٥ / آ ٢٩ = ٨٦

(الشُّــورى)

آ ٧ = ٢١٥ / آ ١١ = ٢٥٥ .

(الزُّخـــرف)

آ ٣ = ٢١٥ / آ ٤ = ٣١٢ / آ ١٩ = ١٠٩ / آ ٢٠ = ٢٦٥ / آ ٥٧ = ١٤٣ .

(الدُّخـــان)

آ ٢٤ = ١٤٩ ، ٢١٨ / آ ٤٥ = ١٦٢ .

الجاثية

آ ١٤ = ١٢٣ .

(الأحقـــاف)

آ ١٢ = ٢١٥ / آ ٣٠ = ٨٣ .

(محمَّـــد)

آ ٢٤ = ١٦١ / آ ٢٦ = ٣٠ .

(الفتـــح)

آ ٢ = ٥٧ / آ ١٢ = ١٢٢ .

(الحجـــرات)

آ ١٤ = ٢٦٩ .

((قٓ))

آ ١٢ = ١٦٤ / آ ٣٦ = ٢٦٨ / آ ٤٠ = ٣٠ / آ ٤١ = ٨٨ / آ ٤٥ = ٧٩ .

(الذاريـات)

آ ٣٩ = ٢٦٦ .

(الطــور)

آ ١٤٨،١٧٨/ آ ٢٠ = ١٠٧ .

(النجـــم)

آ ٦١ = ٢٦٧ .

(القمـــر)

آ ٥ = ٨٨/ آ ١٥ = ٤٨ .

(الرحمٰـــن)

آ ٩ = ١٥٨/ آ ٢٠ = ١٦٠/ آ ٣٧ = ١٦٥/ آ ٥٤ = ١٣٤،١٦٢/ آ ٥٨ = ١٥٨،١٦٠ ،

(الواقعـــة)

آ ٢ = ٧٤/ آ ٥ = ٢٦٥/ آ ١٨ = ١٣٤،١٦٠،١٩٢/ آ ٣٧ = ٤٤/ آ ٦٥ = ١٢٢ .

(الحديـــد)

آ ٢٣ = ١٠٨ / آ ٢٨ = ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٨٩ .

(المجادلـــة)

آ ٢ = ١٠٣ / آ ١١ = ٧٠ .

(الحشـــر)

آ ٥ = ٩١ ، ١٥٢ .

(الصـــف)

آ ١٤ = ١٧٩ .

(الجمعـــة)

آ ٥ = ١٣٣ ، ١٥٠ / آ ٩ = ١٤٤ .

(الطَّـــلاق)

آ ٦ = ٤٢ .

(الملـــك)

آ ٣٠ = ١٣٤ .

(القلـــم)

آ ١ = ١٧٦ / آ ١٣ = ٢٢٧ / آ ٢٠ = ٢٦٧ .

(الحاقـــة)

آ ٣٦ = ٧٩ ، ٢٦٨ .

(نـــوح)

آ ١٣ = ١٢٣ / آ ٢١ = ٢٧٣ / آ ٢٨ = ١٩٤ .

(المزمِّـــل)

آ ٦ = ٢٩ ، ١٤٣/ آ ٧ = ١٢٦ / آ ١٧ = ١٧٢/ آ ١٨ = ١٤٨ .

(المدَّثـــر)

آ ٢٦ = ١٦٥ / آ ٥٠ = ١٢٤ / آ ٥١ = ١٤٣ ، ٢٦٩ .

(القيامـــة)

آ ١١ = ١٥٦ ، ١٩٣ / آ ٤٠ = ٢٩ .

(الإنســـان)

آ ٥ = ١٦١،١٨٨ / آ ١٥ = ١٥٦،١٩٢ / آ ١٧ = ١٦٠ / آ ١٨ = ١٦٥ .

(النَّبـــأ)

آ ٢٨ = ٧٤ ، ٨٥ / آ ٣٥ = ٨٥ .

(النَّازعـــات)

آ ١٦ = ١٥٤ .

(عبس)

آ ٢ = ٢٩/ آ ١٥ = ١٣٣،١٥٦/ آ ٢٧ = ١٢٦/ آ ٣١ = ١٦٥،١٩٠،٢٥٥ .

(التكويـــر)

آ ١ = ١٦٠ ، ١٨٢ / آ ١١ = ٥٨ / آ ٢٤ = ١٢٢ .

(المطفِّفين)

آ ٣ = ١٠٧/ آ ٩ = ١٥٢/ آ ٢٣ = ١٤٤/ آ ٢٦ = ١٦٠/ آ ٢٧، ٢٨ = ١٨٣

(الانشقـــاق)

آ ١٤ = ١١٤ .

(البــروج)

آ ٤ = ١٤٤ / آ ٢٢ = ١٥١ .

(الطَّــارق)

آ ٤ = ١٠٦ / آ ٦ = ٧٣ / آ ٧ = ٤٥ ، ٢٧٤ .

(الأعلـــى)

آ ٩ = ١٥١ .

(الغاشيــة)

آ ١٥ = ٤١ .

(البلــد)

آ ٢٠ = ٢٤٨ .

(الليــل)

آ ٢٠ = ٩٦ .

(الضُّحـــى)

آ ٩ = ٦٢ .

(التِّيــن)

آ ٢ = ١٤٨ ، ١٥٧ .

(العلــق)

آ ٤ = ١٧٦ .

(العاديــات)

آ ٦ = ١٢٦ / آ ٩ = ٦٢ .

(القارعـــة)

آ ٣ = ٣١٣ .

(التَّكاثــر)

آ ٢ = ٧٤ .

(الهمـــزة)

آ ٨ = ٢٤٨ .

(الماعــــون)

آ ٧ = ١٢١ .

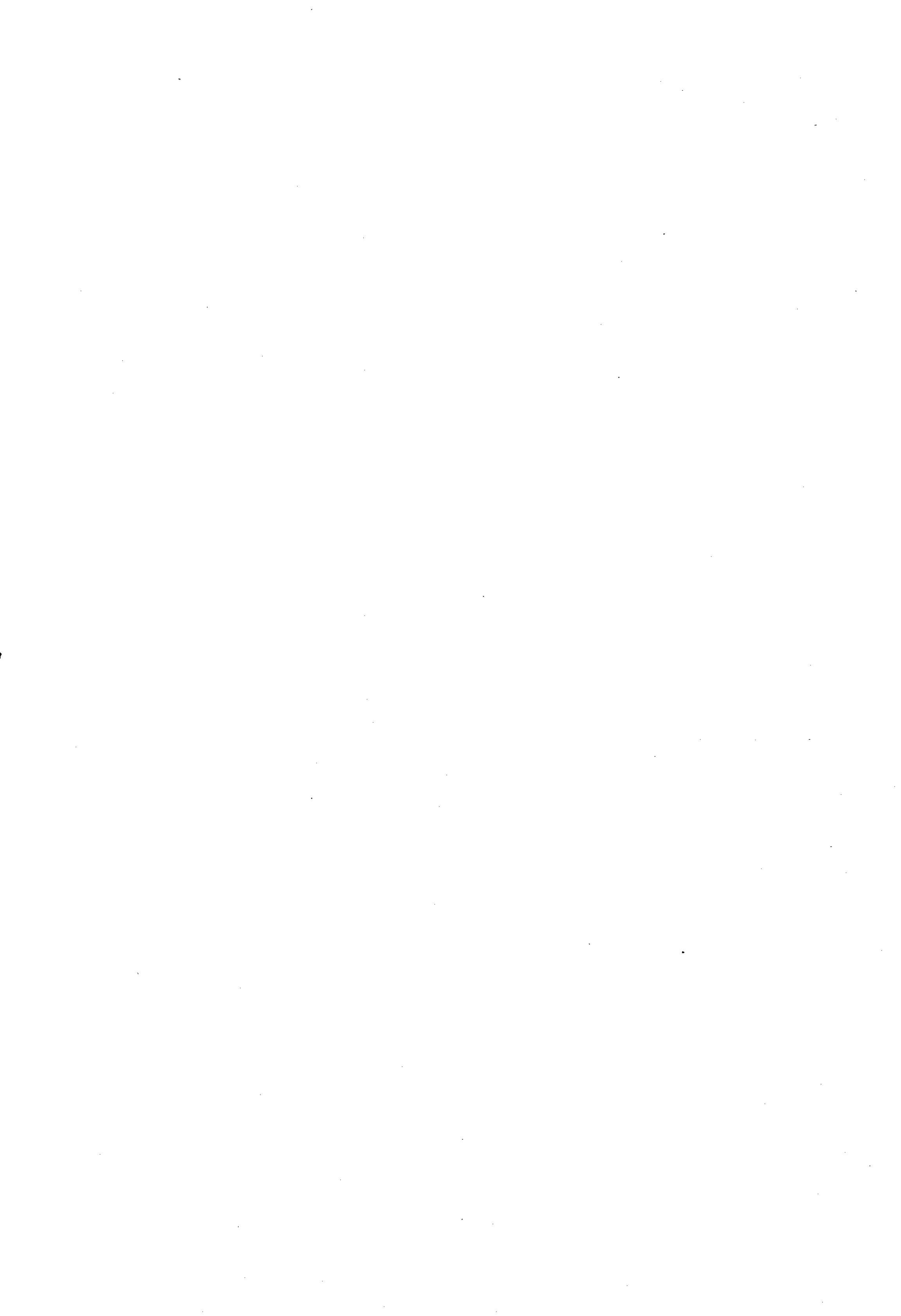
(الكوثـــــر)

آ ٢ = ١٢٧

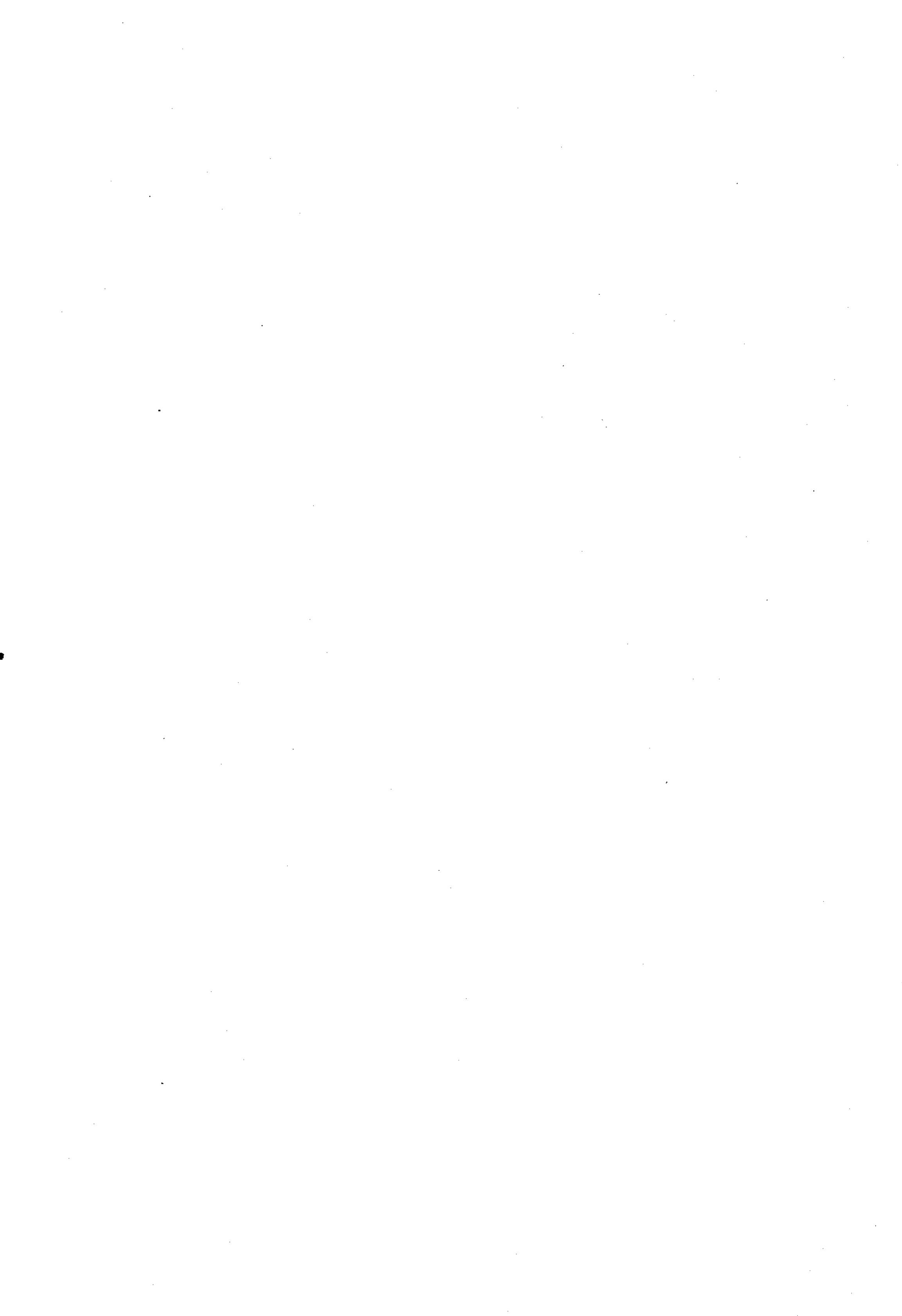
(الإخــلاص)

آ ٢ = ٢٣٣ .

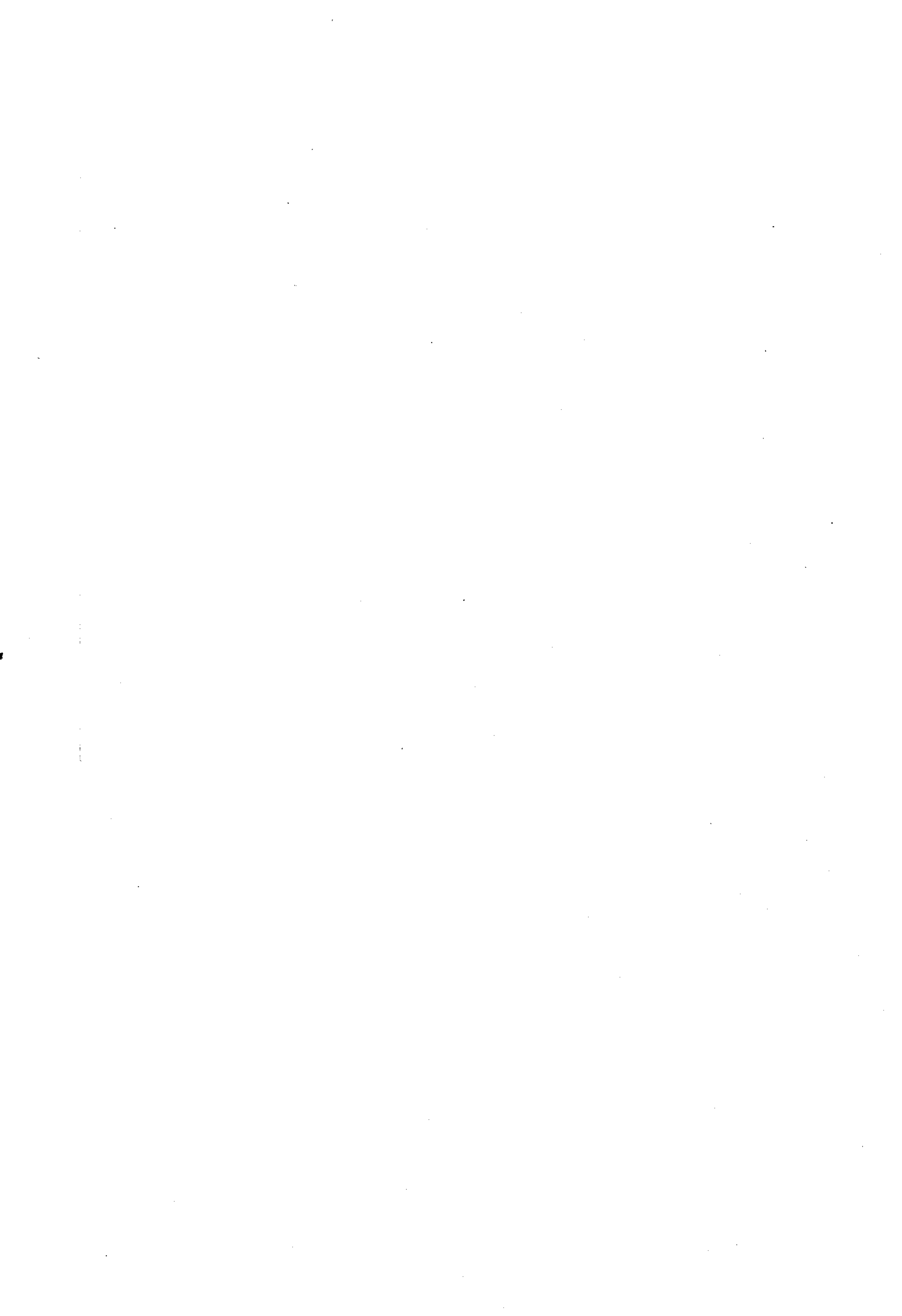
(٣) الأحاديث النَّبويَّة



(٤) الأمثـال والأقـوال



(٥) الأبيات الشعرية



القافية	الصفحة

(حـــرف السين)

(حرف العــين)

(حرف الفــاء)

(حرف القــاف)

(حرف الــلام)

(حرف الميم)

(حرف النـــون)

(حرف الهـــاء)

(حرف اليـــاء)

(الألف اللينة)

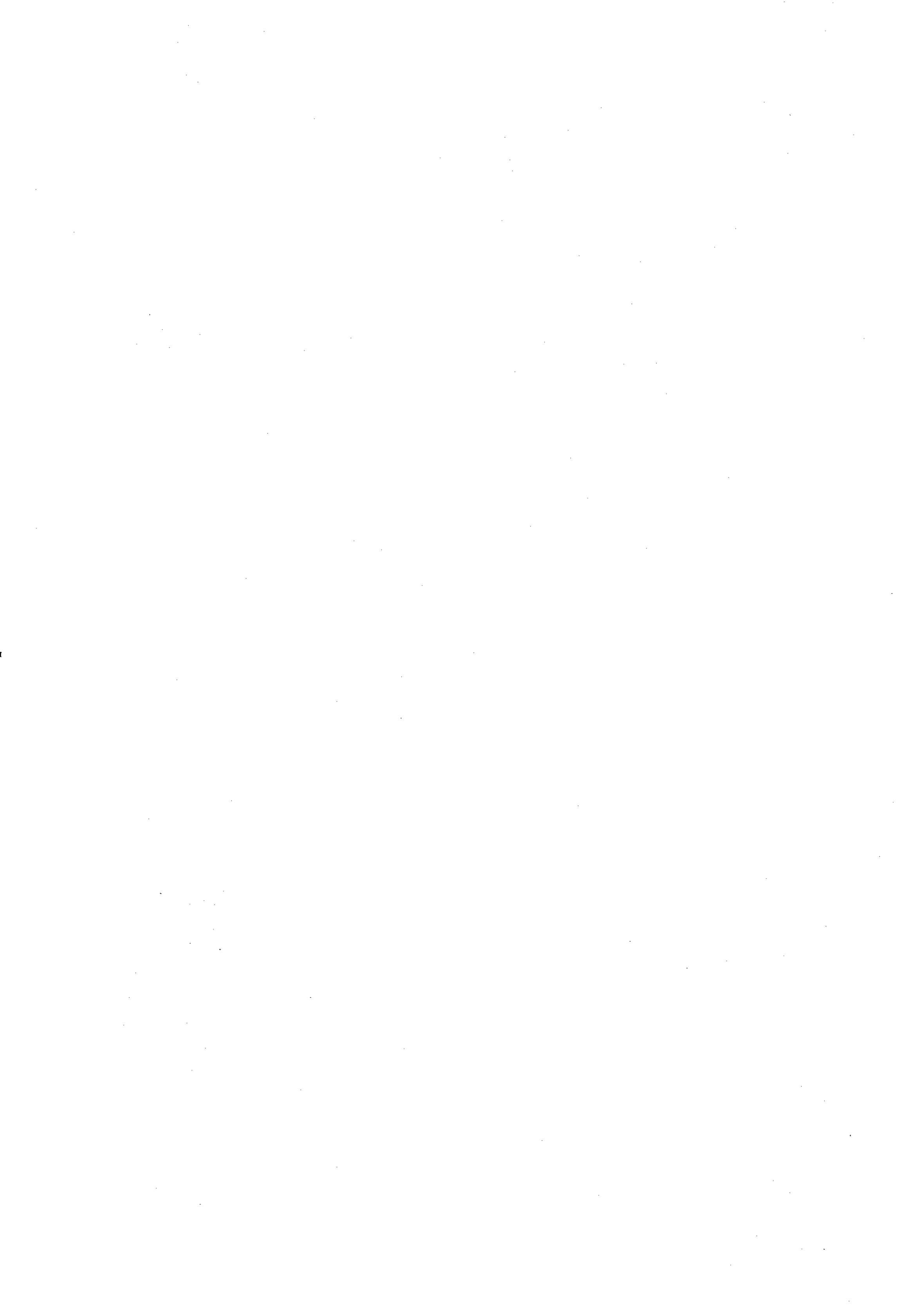
(٦) أنصاف الأبيـــات



(٧) اللغات واللهجات*

---

* رتِّبت اللغات دون اعتبار لما يسبق اسم القبيلة من ألفاظ



(ب)

(ت)

(ث)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

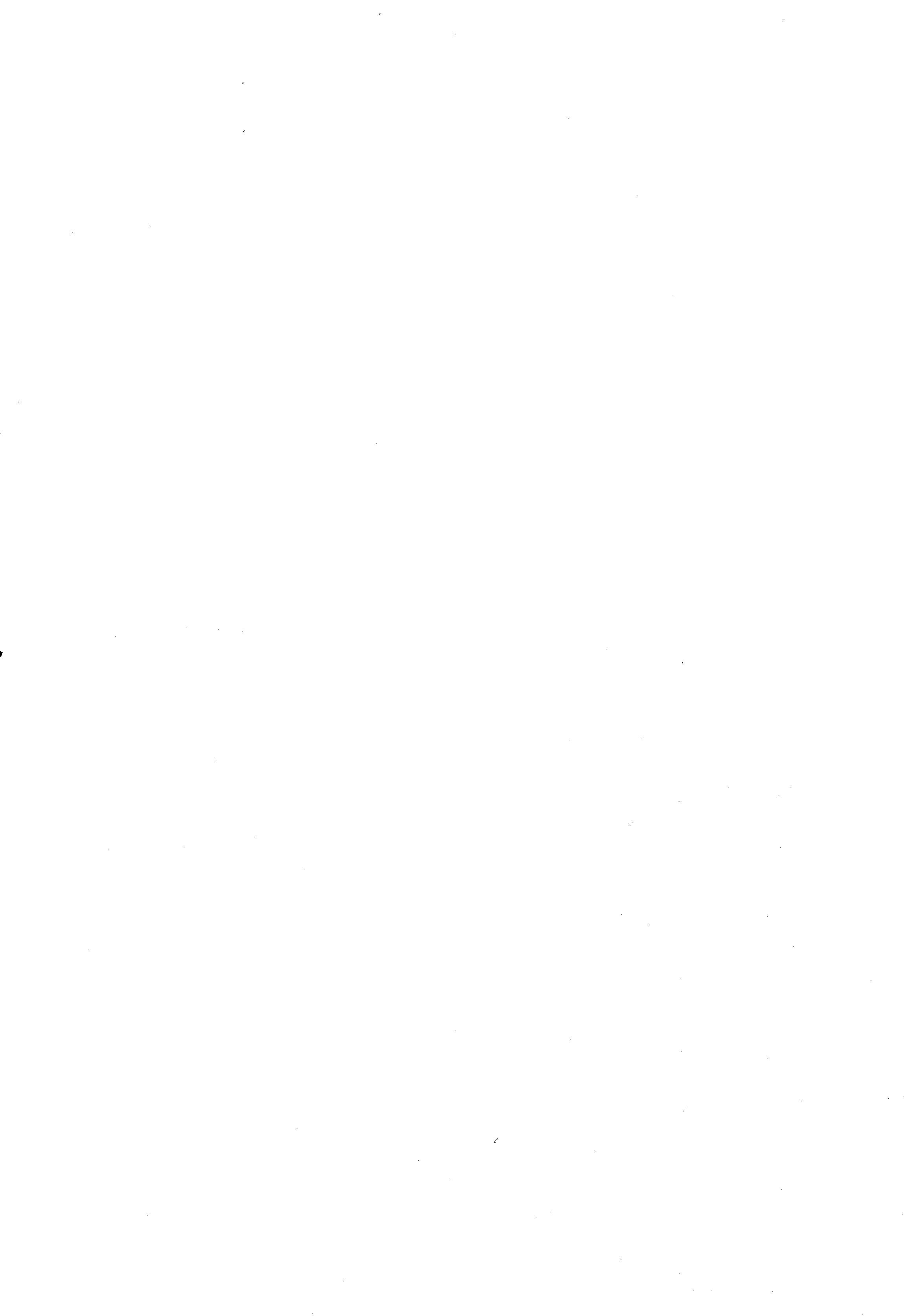
(و)

(ي)

(٨) المفردات اللغويَّة *

---

* رتبت هذه المفردات على حسب ورودها في الكتاب ، دون اعتبار لأصلها ، كما أنها لم تضبط بالشكل ولاسيما تلك المفردات التي ترد بوجوه متعددة .



(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٩) المصطلحات اللغويَّة*

* تشمل هذه المصطلحات مستويات الدرس اللغوي : الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي .



(أ)

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)



(١٠) الأعـــــلام*

---

* رتبت الأعلام دون اعتبار لكلمتي (أبو ، ابن) .

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

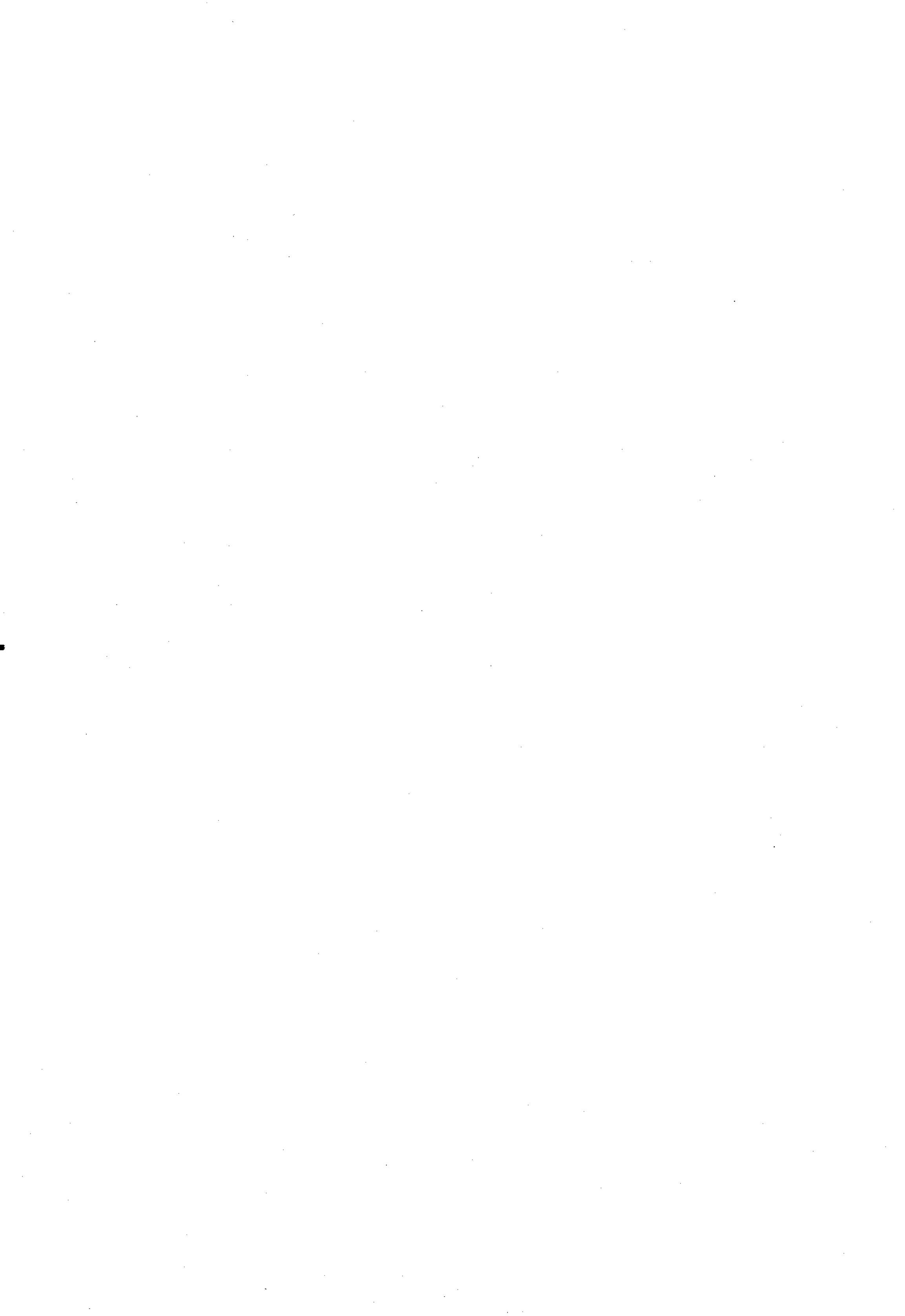
(ل)

(م)

(ن)

(١١) المحتـــــوى

الفهـــارس



الفهـــارس

الصفحة

للمـــؤلف
بحوث وكتب

- □ **ديوان شعر**

(تحت الطبع) .

- □ **في النصوص بين العربية والصينية .**

دراسة لغوية مقارنة ./ نشر : كلية الآداب. قسم اللغات الشرقية : جامعة بكين ١٩٥٧

- □ **في قواعد العربية . ثلاثة أجزاء.**

طبع ونشر : مكتبة الشباب . القاهرة ١٩٧١

- □ **في علم النحو .**

طبع ونشر : مكتبة الشباب . القاهرة ١٩٧٣

- □ **لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل.**

مستخرج من: حوليات كلية دار العلوم بجامعة القاهرة العدد الثاني ١٩٦٩ .

- □ **اللهجات العربية في التراث .**

أربعة أجزاء. الجزء الأول والثاني نشر الدار العربية للكتاب (ليبيا ـ تونس) ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ . والجزء الثالث : نشر : الدار العربية للكتاب (ليبيا ـ تونس) ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م والجزء الرابع : (تحت الطبع) . الدار العربية للكتاب .

- □ **التميميّون ومكانتهم في العربية.**

مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء ٢٥

- □ **نصوص من التراث اللغوي المفقود.**

مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء ٢٦

- □ **من الآثار اللغوية المفقودة في ضوء المنهج الوصفي.**

مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء ٢٧

- □ **في الجانب الإحصائي اللغوي.**

مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء ٢٨

- □ **دراسة في حركية عين الكلمة الثلاثية.**

مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء ٢٩

- **دراسة في صيغتي فعل وأفعل.**
مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء ٣٢
- **الأصول والفروع بين الدراسات الفقهية والنحوية .**
مستخرج من (حوليات كلية دار العلوم) بجامعة القاهرة . عد ٦ / ١٩٧٦
- **نحو القلوب الصغير . للإمام عبد الكريم القشيري . (تحقيق ودراسة) .**
نشر الدار العربية للكتاب . (ليبيا ـ تونس) . ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
- **نحو القلوب الكبير . للإمام عبدالكريم القشيري (تحقيق) .**
بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور إبراهيم بسيوني . تحت الطبع
- **الصراع بين القراء والنحاة**
مجموعة بحوث تشمل سبعة أجزاء ، نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في الأجزاء من ٣٣ إلى ٣٩ .
- **في المعجم اللغوي القرآني .**
نشر في مجلة كلية التربية . جامعة الفاتح عدد (٥) ١٩٧٦
- **في الدراسات القرآنية واللغوية .**
تحت الطبع . الدار العربية للكتاب . (ليبيا ـ تونس) .
- **مع كتابين مفقودين للفراء .**
القسم الأول . مستل من مجلة الأزهر . شعبان ١٤٠٠ هـ ـ يوليه ١٩٨٠
- **في القراءات القرآنية .**
نشر في مجلة منبر الإسلام . جمهورية مصر العربية .
- **التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي .**
مستخرج من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء (٤٠) ١٩٧٧
- **دراسات في النظام الصوتي الصرفي.**
مستلة من مجلة البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة عدد (٣) عام ١٤٠٠هـ . .
- **بين الأصول والفروع في التغيير الصوتي الصرفي .**
مستخرج من مجلة البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة عدد (٤) عام ١٤٠١ هـ

- □ **من عربية التراث .**

تحت الطبع . الدار العربية للكتاب .

- □ **علامات الإعراب بين النظر والتطبيق .**

مستلة بين مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى عدد (٢) ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤) .

- □ **من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة .**

مستخرج من لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدورة (٤٧) ١٩٨٠ م

- □ **الغمغمة وقطعة طيىء .**

مستل من لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ م

- □ **مقدمة في الأصول اللغوية المشتركة بين اللغات ذوات الحضارات .**

تحت الطبع .

- □ **ثلاثة مصطلحات في دراسة اللهجات .**

مستخرج من مجلة البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة عدد (٦) عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ

- □ **بين الحركات والحروف في الإعراب ، دراسة تاريخية لغوية مقارنة .**

مستلة من : بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عدد (٣) عام ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ هـ

- □ **في القرآن والعربية . من تراث مفقود . لأبي زكريا الفراء .**

طبع ونشر : جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

مطابع جامعة أم القرى